بسم الله الرحمن الرحيم

شرح العقائد النسفية

للعلامة سعد الدين التفتازاني مع الحواشي القديمة والجديدة المفيدة

ويليه

متن عجيب في شرح غريب كلاهما الشيخ التقي مولانا شاه عبد العزيز الدهلوي الموسوم بشرح

ميزان العقائد

وفي آخره

أحسن الفوائد في تخريج أحاديث شرح العقائد

من تأليف الفاضل الجليل مولانا وحيد الزمان رحمه الله تعالى

فيصل پبليكيشنز ديوبند

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح العقائد النسفية

للعلامة سعد الدين التفتازاني مع الحواشي القديمة والجديدة المفيدة

وبذيله

متن عجيب و شرح غريب كلاهما للشيخ التقي مولانا شاه عبد العزيز الدهلوي الموسوم بشرح

ميزان العقائد

وفي آخره

احسن الفوائد في تخريج احاديث شرح العقائد

من تاليف الفاضل الجليل مولانا وحيد الزمان رحمه الله تعالى

ناشر

فيصل پبليكيشنز جامع مسجد ديوبند ۲۴۷۵۵۴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد[١] بجلال ذاته وكمال[٢] صفاته المتقدس[٣] فى نعوت الجبروت عن شوائب[٤] النقص وسماته والصلوة[٥] على نبيه محمد المؤيد[٦] بساطع حججه وواضح بيناته وعلى[٧] اله واصحابه هداة[٨] طريق الحق وحماته وبعد[٩] فان مبنى[١٠] علم الشرائع والاحكام واساس[١١] قواعد عقائد الاسلام

ای عظمته ١٢ — الشوب الخلط ١٢ — السمة العلامة ١٢ — جمع الحامی الحافظ ١٢

ك[١] قوله المتوحد اى المستقل يقال توحد فلان برأيه اى استقل به اقول ومعنى كون الله تعالى متوحدا بجلال ذاته وكمال صفاته انهما لا يوجدان فى غيره تعالى لان صفاته تعالى قهرية ولطفية سلبية وثبوتية قديمة وصفات غيره من المخلوقات حادثة فيكون الله تعالى متوحد الجلال ذاته وكمال صفاته ولهذا اختار المتوحد على الواحد للاشارة بان وحدته لذاته بخلاف وحدة غيره المستفاد منه ١٢ ك[٢] قوله بجلال ذاته الجلال مصدر يحتمل ان يكون فى معناه فيكون اضافة الجلال الى قوله ذاته بمعنى اللام ويحتمل ان يكون بمعنى اسم الفاعل فيكون الاضافة المذكورة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف فيكون تقدير الكلام المتوحد بذاته الجليلة وكذا قوله وكمال صفاته اما بمعنى المصدر فيكون الاضافة من قبيل الاضافة بمعنى اللام واما بمعنى اسم الفاعل فيكون الاضافة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف فيكون تقدير الكلام وصفاته الكاملة والمراد بجلال ذاته اما الصفة القهرية او الصفة السلبية مثل ان لا يكون الله تعالى جسما ولا جسمانيا ولا جوهرا ولا عرضا وغير ذلك والمراد بكمال صفاته اما صفة لطفية او صفة ثبوتية مثل العلم والقدرة والحياة وغير ذلك فانه لو لم يتصف بها لاتصف باضدادها كالجهل والعجز والموت وهى نقائص ولكن الثانى ظاهر الاستحالة لانه من امارات الحدوث فلا يتصف بها ١٢ ك[٣] قوله المتقدس اى المتطهر والمتنزه والجبروت مثل العظموت فى الوزن وقريب منه فى المعنى يقال فيه جبروت اى كبر واراد بنعوت الجبروت صفات الافعال والشوائب الادناس ١٢ ك[٤] قوله عن شوائب النقص وسماته الخ اى علامته ومقابلة النعوت لشوائب النقص وسماته يفيد التقسيم اى كل نعت له برئ عن شائبة نقص وسمته فلا يرد ان المتقدس عن الشوائب لا يستلزم التنزه مطلقا فالاولى ترك صيغة الجمع وما احسن هاتين الفقرتين فقد قارن كل منهما النفى والاثبات فجمعت بين الصفات السلبية والايجابية مع تقدم النفى على طبق كلمة التوحيد على طبق قوله تعالى ذو الجلال والاكرام بان الجلال فى هذه الاية مفسر بالصفات السلبية والاكرام بالصفات الثبوتية فان التوحد فى الذات الجليلة والصفات الكمالية ينفى الشريك فى هذه الامور وكذا التقدس فى نعوت الجبروت عن شوائب النقص وسماته يتضمن نفى النقص وعلامته فى نعوت الجبروت اثباتها ١٢ عصام ك[٥] قوله والصلوة الخ دعاء بنزول كل رحمة على نبيه ولا يلزم منه حرمان غيره لانه رحمة للعالمين ١٢ عصام ك[٦] قوله المؤيد اما على صيغة اسم المفعول كما هو المشهور اى المنصور فى دعوى الرسالة او على صيغة اسم الفاعل اى الناصر دعواه انما جعل الحجج مؤيدات مبالغة فى شرح نبوته الى حد لا يحتاج معه الى اثبات يكون الحجج الدالة عليها مؤيدات لها ولما كان فى جعل الحجج مؤيدات ايهام ضعفها رفعه بوصفها بالسطوع ١٢ عصام ك[٧] قوله وعلى اله اعاده ردا على الشيعة حيث حكموا بمنع الفصل بين النبى صلى الله عليه وسلم واله بكلمة على شرعا ونقلوا فى ذلك اثرا والال جاء بمعنى هل البيت هو المشهور فى كلمة الصلوة وجاء بمعنى الاتباع ويحتمل المقام فذكر اصحابه تخصيص بعد تعميم والال الذين لا قوا النبى وامنوا به ك[٨] قوله هداة طريق الحق وحماته الخ وصف للال والاصحاب والاول للاول والثانى للثانى ووصف الاصحاب بالهداية على طبق قوله عليه السلام اصحابى كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم ١٢ عصام ك[٩] قوله بعد الخ من الظروف الزمانية اذا قطعت عن الاضافة كما فيما نحن فيه بنيت على الضم كذا فى بعض الحواشى ١٢ ك[١٠] قوله فان مبنى علم الشرائع الخ اقول مبنى علم الشرائع والاحكام اولا وبالذات هو المتبادر من العبارة ليس الا المسائل الكلامية وهى بعض من علم الكلام واما البعض الاخر منه هو الموضوع والمبادى فمبنى تلك المسائل التى عينت بقوله قواعد الاسلام فضم مع المبنى اساس قواعد عقائد الاسلام ليصح قوله هو علم التوحيد والصفات جريا على كون العلم عبارة عن المسائل والمبادى والموضوع لانه انسب بمقام الترتيب الى العلوم وجه اخر وهو ان المراد بعلم الشرائع معرفة الشرائع والاحكام الجزئية التى تحدث اناًفانًا لواحد احد من المكلفين بعقائد الاسلام العقائد القائمة باحاد اهل الاسلام و اضافة القواعد اليها بيانية لانها مبانى الاعمال اذ لا تصح بدونها ولا شك ان مبنى المعرفة المذكورة والعقائد المذكورة علم الكلام اذ العقائد انما يصح ما يعرض عليها و الاثران لها والاحكام الجزئية انما تثبت ويتحقق بها لانها فرع ثبوت الحاكم الرسول ١٢ عصام ك[١١] قوله واساس قواعد الخ قد يراد بالقواعد الكتاب والسنة وبالعقائد ما لم تستنبط منهما لم يعتد بها وهما يتوقفان على المسائل الكلامية اذ لولا ثبوت الصانع بصفاته لم يتصور الكتاب والسنة والمسائل الكلامية من حيث الاعتقاد موقوف عليهما وهما عليها من حيث الذات ولا شك ان الموقوف عليه من حيث الذات اشد واقوى من الموقوف عليه من حيث الوصف ولهذا جعل علم الكلام رئيس العلوم الشرعية دون العكس ١٢

هو علم التوحيد والصفات الموسوم بالكلام المنجي عن غياهب الشكوك وظلمات الاوهام وان المختصر المسمى بالعقائد للامام
الهمام قدوة علماء الاسلام نجم الملة والدين عمر النسفي اعلى الله درجته في دار السلام يشتمل من هذا الفن على غرر
الفرائد ودرر الفوائد في ضمن فصول هي للدين قواعد واصول واثناء نصوص هي لليقين جواهر وفصوص مع
غاية من التنقيح والتهذيب ونهاية من حسن التنظيم والترتيب فحاولت ان اشرحه شرحا يفصل مجملاته
ويبين معضلاته وينشر مطوياته ويظهر مكنوناته مع توجيه للكلام في تنقيح وتنبيه على المرام في توضيح و
تحقيق للمسائل غب تقرير وتدقيق للدلائل اثر تحرير وتفسير للمقاصد بعد تمهيد وتكثير للفوائد مع
تجريد طاويا كشح المقال عن الاطالة والاملال ومتجافيا عن طرفي الاقتصاد الاطناب والاخلال والله
الهادي الى سبيل الرشاد والمسئول لنيل العصمة والسداد وهو حسبي ونعم الوكيل اعلم ان الاحكام الشرعية منها

---

١ قوله هو علم التوحيد والصفات الموسوم بالكلام الخ لما كان تسمية هذه الصناعة بعلم التوحيد والصفات ليتحقق معناه اللغوي في اغلب اجزائه واشرفها وتسميتها بالكلام لمناسبة اعتبرت بينه وبينها على ما سيجيء تفصيلها جعل علم التوحيد والصفات عبارة عنها وجعل الكلام سمة لها تعرف بها وعلامة تدل عليها رعاية لهذه النكتة ١٢ كستلي
٢ قوله عن غياهب الشكوك الخ غياهب جمع غيهب وهو ما اشتد سواده ووجه تخصيص الغيهب بالشك فلرجحان الشك على الوهم اذ الشك اقرب من العلم لتساوي الطرفين بخلاف الوهم اذ هو الجانب المرجوح ١٢ جند ٣ قوله وان المختصر الخ سماه مختصرا لا لانه اخصر من كتاب كالتلخيص بالنسبة الى المفتاح ومختصر ابن الحاجب بالنسبة الى المنتهى بل لانه اختصر فيه المسائل المدللة المفصلة فيها اختلاف المخالفين عن الادلة والاختلاف واختصر على ايرادها ووجه تسميته بالعقائد انها عقائد صرفة بخلاف الكتب المبسوطة فانها ممتزجة من الخلافيات والمبادي مما ليس بعقائد بل وسائل الى احكام العقائد والاجتناب عن الفواسد ١٢ عصام ٤ قوله قدوة الخ بمعنى المقتدى واضافة العلماء الى الاسلام اضافة اسم الفاعل الى المفعول واضافة الجزء الى الكل كما لا يخفى واضافة النجم الى الملة والدين اما اضافة النجم الى الملة ففيه تشبيه الملة والدين بالسماء في العلو والشرف ومدح النجم بالاستقرار فيه او اضافته الى ما يستضئ الملة والدين او اضافته الى الطريق فان النجم سلك به الطريق الذي ليس بواضح ففيه مدح بان المقتدى في الدين يتمسك به في سلوكه والملة والدين متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان الملة من الاملاء بمعنى الكتابة صار اسما للدين من حيث انه يكتب والدين الطاعة صار اسما له من حيث انه يطاع والكتابة شعار العلماء والطاعة شعار الاتقياء ١٢ عصام ٥ قوله دار السلام الخ سميت الجنة بها لسلامة اهلها من كل آفة وبلية او لانه من اسماء الله تعالى اضيف اليه تشريفا ١٢ جند ٦ قوله من هذا الفن الخ بيان لغرر الفوائد ودرر الفرائد قدم عليهما رعاية للسجع وفيه تقديم الحال على ذي الحال المجرور وكانه نحا مذهب الكوفيين والغرر جمع غرة وهي في الاصل بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ثم استعير في كل شريف وواضح والفرائد جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة الثمينة سميت فريدة لانفرادها في الصدف ١٢ عصام ٧ قوله في ضمن الخ هو متعلق بغرر الفرائد اي التي هي في ضمن الالفاظ المفصلة الدالة عليها ١٢ ر مي ٨ قوله هي للدين قواعد الخ صفة لفصول بوصف مدح لو لانها او الضمير للدين والجملة حالية لكنها خالية عن الواو ولا يخفى على ذي لطافة اضافة الجوهر الى اليقين ١٢ عصام ٩ قوله نصوص الخ هي الالفاظ التي هي قطعية الدلالة على المعاني المقصودة منها وتلك الالفاظ باعتبار الدلالة لليقين اي المتيقن يعني المسائل المتيقنة جواهر وفصوص ١٢ جند ١٠ من التنقيح الخ هو والتهذيب في الاصل تطهير الاغصان الكثيفة من الشجر استعيرت لتطهير الكلام من الزوائد والتنظيم تاليف الكلمات مترتبة المعاني متناسبة الدلالات على ما يقتضيه العقل والترتيب جعل كل شيء في مرتبته ١٢ ر مي ١١ قوله فحاولت الخ اشار بالفاء الى ان ما بعدها اعني محاولة الشرح الموصوف مسبب عما قبلها من شرف الفن وجلالة قدر المختصر والمعضل بكسر الضاد المشكل من اعضل الامر ١٢ كستلي ١٢ قوله في تنقيح الخ اي توجيهه في ضمن التنقيح اي تنقيحه بحيث صار موجها وكذا قوله تنبيه على المرام في توضيح يحتمل ارادة تنبيه في غاية الوضوح وارادة التنبيه على المراد في ضمن التوضيح يعني لم يات بتوضيح لا يفيد بان يكون توضيح الواضح بل بتوضيح لو لم يكن لبقي المرام خفيا غير لائح ١٢ عصام ١٣ قوله تقرير الخ هو تبيين المعنى المراد من الالفاظ المشتركة التي وقعت في الكلام ١٢ ر مي ١٤ قوله الاطناب والاخلال بالجر بدل البعض من طرفي الاقتصاد اي عطف بيان منه او بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ١٢ المولوي محمد نظام الدين الكيرانوي ١٥ قوله الاحكام الشرعية اي الماخوذة من الشرع كالكتاب والسنة والاجماع سواء كان ذلك الاخذ لاجل الاعتداد من غير ان يتوقف اثباته عليه يستقل العقل في اثباته كاكثر المسائل الكلامية او لاجل الاثبات بان لا يستقل العقل في اثباته ولا يكون له طريق الاثبات سوى الشرع كالمسائل المبينة في علم الشرع وانما قلنا كاكثر المسائل الكلامية لان البعض منها كمسألة الرؤية و

لوجود المقتضي ليس من الفقه مثلا اذا قال المسئل الصلوة واجبة بوجود المقتضي شرب الخمر حرام بوجود المقتضي والثاني فرحصل علم اجمالي بهما وهذا لا يسمى فقيها مالم يعلمها بقوله حرمت عليكم الاية

ما يتعلق بكيفية العمل وتسمى فرعية وعملية ومنها ما يتعلق بالاعتقاد وتسمى اصلية واعتقادية والعلم المتعلق

بالاولى يسمى علم الشرائع والاحكام لما انها لا تستفاد الا من جهة الشرع ولا يسبق الفهم عند اطلاق الاحكام الا اليها

وبالثانية علم التوحيد والصفات لما ان ذلك اشهر مباحثه واشرف مقاصده وقد كانت الاوائل من الصحابة و

التابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لصفاء عقائدهم ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب العهد بزمانه ولقلة

الوقائع والاختلافات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات مستغنين عن تدوين العلمين وترتيبهما ابوابا وفصولا وتقرير

مقاصدهما فروعا واصولا الى ان حدثت الفتن بين المسلمين والبغي على ائمة الدين وظهر اختلاف الاراء

والميل الى البدع والاهواء وكثرت الفتاوى والواقعات والرجوع الى العلماء في المهمات فاشتغلوا بالنظر والاستدلال و

الاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وتكثير المسائل بادلتها وايراد الشبه باجوبتها و

تعيين الاوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات وسموا ما يفيد معرفة الاحكام العملية عن ادلتها التفصيلية

واقيموا الصلوة الاية وهذا دليل تفصيلي ۱۲ ترمذي

---

۱ قوله بكيفية العمل الخ اراد بالعمل فعل المكلف وبالكيفية الاحوال والاعراض الذاتية المبينة في علم الفقه وتصحيح العمل الاتيان به على الوجه الذي امر به الشارع وانما زيد لفظ الكيفية ولم يقتصر على العمل كما اقتصر عليه في شرح المقاصد لانه وارشادا على ان تعلق الاحكام بالعمل من حيث الكيفية دون العمل نفسه ولو قيل العمل يعم الاعتقاد فيندرج القسم الثاني في الاول قلنا بعد التسليم ان المراد بالعمل عمل الجوارح لا يقال فح يشكل بمسالة النية شرط الوضوء لانه ماؤل بان الوضوء مشروط بالنية وبهذا اندفع ما توهم من ان موضوع الفقه اعم من فعل المكلف لان قولنا الوقت سبب وجوب الصلوة من مسائل الفقه لانه بعد التسليم ماؤل بان الصلوة واجبة بسبب دخول الوقت وايراد علم الفرائض في الفقه اما من قبيل تكثير الفن بايراد ما يتعلق به او باعتبار ان موضوعه قسمة التركة وكذا مسالة المجنون والصبي راجع الى فعل الولي فيكون مرجع الكل الى فعل المكلف ۱۲ احمد جند ۲ قوله منها ما يتعلق بالاعتقاد الخ ينبغي ان يراد بما يتعلق بالاعتقاد ما لا يشمل التصوف وعلم الاخلاق حتى يصح قوله تسمى اصلية واعتقادية لان التصوف يحصل بالكشف المتفرع على العلم فلا يكون اصلية وعلم الاخلاق لا يتوقف عليه علم الشرائع والاحكام الا ان يقال علم الاخلاق ليس المقصود منه الاعتقاد بل هو لتحصيل الخلق وبالجملة انما قال منها ومنها ولم يقل اما واما لعدم انحصار الاحكام الشرعية فيما ذكره نقل عن الشارح ان المحكوم عليه في قوله منها ما يتعلق الخ كلمة منها كما هو المتبادر اذ المقصود بالافادة حال ابعاض الاحكام اعني حال ما يتعلق وانه بعض الاحكام الشرعية وحصل من التبعيضية محكوما عليها واسما مما استخرج اشد من القوة الى الفعل صرح به في شرح الكشاف ۱۲ عصام ۳ قوله وتسمى اصلية واعتقادية الخ اما كونها اصلية فلكونها اصلا للقسم الاول من الاحكام واما كونها اعتقادية فلكون المقصود منها نفس الاعتقاد فعلم الفقه ونحفظ القسم الاول من الاحكام وهذا القسم لا يكاد ينحصر في عدد بل يتزايد بتعاقب الحوادث الفعلية فلا يتاتى ان يحاط كله دون علم الكلام لحفظ القسم الثاني من الاحكام وهو مضبوط في نفسه لا يتزايد بتعاقب الحوادث الفعلية فلا يتعذر الاحاطة به والاقتدار على اثباتها بما يتكثر وجوه استدلال لا تتطرق ودفع الشبهة منه ۱۲ ۴ قوله لما انها لا تستفاد الا من جهة الشرع الخ فيه نشر على ترتيب اللف ومعنى انها لا تستفاد كلها الا من جهة الشرع واما تبادر الفهم اليها عند اطلاق الاحكام لانها التي يتداولها القضاة والحكام وشاع ان يرجع فيها اليهم اهل الاسلام ۱۲ ۵ قوله وقد كانت الاوائل الخ اشارة الى دفع ما يقال من ان تدوين الكتب بدعة واضلال لما فيها انه لا يكون في زمان النبي عليه السلام وكل شيء لم يكن في زمنه عليه السلام ثم حدث بعده فهو بدعة وضلالة وكل بدعة و ضلالة مذمومة فتدوين الكتب مذموم وكل مذموم لا يستحق المدح لهو عبث ومن شان العاقل ان يحترز عن العبث فاجاب بمنع الكبرى يعني لا نسلم ان كل شيء لم يكن في زمن النبي عليه السلام فهو بدعة وضلالة انما يكون كذلك لو لم يكن له اثر وعلامة وههنا ليس كذلك بل له اثر وعلامة في الجملة لكن لا يظهر لعدم الاحتياج اليه بصحبة النبي عليه السلام ۱۲ ۶ قوله التابعين الخ فان قلت قد وقع تدوين الفقه والحديث في زمن مالك وهو من التابعين قلت نعم لكنه عند ظهور الفتن وحدوث الواقعات وكثرة الرجوع الى العلماء في المهمات ۱۲ مسعودي ۷ قوله الى ان حدثت الفتن الخ متعلق بالاستغناء بمعنى انه كانت هاتان الطائفتان العظيمتان مستغنيين عن تدوين العلمين الى ان حدثت الفتن فاحتاج بعضهم الى التدوين حتى دون مالك من التابعين الفقه ومن وجوه الاستغناء انهم كانوا عارفين بدقائق الكتاب والسنة بالسليقة او ملازمة اصحاب السليقة وكان يغنيهم الكتاب والسنة عن تدوين العلمين فلما حدثت الفتن قل اصحاب الممارسة والفن فكان يندرس معرفة دقائق الكتاب والسنة ولم يبق من اهلها الا واحد واحد فدونهما لئلا ينطمس اثرهما ۱۲ عصام ۸ قوله سموا ما يفيد الخ الموصول عبارة عن المسائل هي الاقرب الى الذهن والاحكام هو المبين في علم الفقه من النسب الخبرية او المحمولات المنتسبة الى الموضوعات فيتجه عليه

ومعرفة احوال الادلة اجمالا في افادتها الاحكام باصول الفقه ومعرفة العقائد عن ادلتها التفصيلية بالكلام لان عنوان مباحثه كان قولهم الكلام في كذا وكذا ولان مسألة الكلام كانت اشهر مباحثه واكثرها نزاعا وجدالا حتى ان بعض المتغلبة قتل كثيرا من اهل الحق لعدم قولهم بخلق القرآن ولانه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات والزام الخصوم كالمنطق للفلاسفة ولانه اول ما يجب من العلوم التي انما تعلم وتتعلم بالكلام فاطلق عليه هذا الاسم لذلك ثم خص به ولم يطلق على غيره تميزا ولانه انما يتحقق بالمباحثة وادارة الكلام من الجانبين وغيره قد يتحقق بمطالعة الكتب والتامل ولانه اكثر العلوم نزاعا وخلافا فيشتد افتقاره الى الكلام مع المخالفين والرد عليهم ولانه لقوة ادلته صار كانه هو الكلام دون ما عداه من العلوم كما يقال للاقوى من الكلامين هذا هو الكلام ولانه لابتنائه على الادلة القطعية المؤيد اكثرها بالادلة السمعية كان اشد العلوم تاثيرا في القلب وتغلغلا فيه فسمي بالكلام المشتق من الكلم وهو الجرح وهذا هو كلام القدماء ومعظم خلافياته مع الفرق الاسلامية خصوصا المعتزلة لانهم اول فرقة اسسوا قواعد الخلاف لما ورد به ظاهر السنة وجرى عليه جماعة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين في باب العقائد وذلك لان رئيسهم واصل بن عطاء اعتزل عن مجلس الحسن البصري رحمه الله يقرر ان من ارتكب الكبيرة

له بالتامل ومطالعة الكتب الخ

ل قوله معرفة احوال الادلة اجمالا الخ عطف على معرفة الاحكام عند من له معرفة اساليب الكلام والظاهر ان اللام في الاحكام اشارة الى الاحكام العملية السابقة ولا يبعد ان يقال الاطلاق الاحكام اشارة الى ان اصول الفقه لا يخص الفروع بل استنباط العقائد من الشرع ايضا نستعين به ومزيد تفصيل التعريف يطلب من كتب الاصول فان التعرض له في هذا المقام من الفضول

٢ قوله ومعرفة العقائد الخ اي سموا ما تفيد معرفة العقائد من الملكة الحاصلة من ضبط المقدمات الصحيحة العقلية والنقلية مع معرفة وجوه الاستدلال حتى اقتدر بها على معرفة العقائد عن ادلتها هذا ما يدل عليه ظاهر كلامه يوافقه صريح كلام شرح المقاصد كستلى

٣ قوله لان مسألة الكلام كانت اشهر مباحثه الخ فسمي الكل باسم اشهر اجزائه وكانت تسميته بعلم الكلام ثم اكتفى بالمضاف اليه كما في شهر رمضان ويمكن ان يقال لما كان كلام الله تعالى موضوعا لبعض مسائله وقد كثر النزاع في مباحثه سمي بالكلام لمجرد هذه المناسبة كستلى

٤ قوله لانه يورث قدرة على الكلام الخ فسمي به تسمية للسبب باسم المسبب وجه آخر ان نسبة هذا العلم الى الاسلامية كنسبة علم المنطق الى الفلسفة فسمي بالكلام المرادف بالمنطق تنبيها على هذا المعنى لكن يقع الكلام بطريق الفيض والاحسان ويقع المنطق بطريق الحذاقة والآلية كستلى

٥ قوله لانه اول ما يجب في العلوم الخ يعني ان الكلام سبب لتعليم العلوم وتعلمها فكان سببا لها في الجملة وعلم الكلام اول علم يجب ان يعتنى بشانه لانه اساس المشروعات لان اول الواجبات اعني معرفة الواجب تعالى منه فحين اعتنى بامره اطلق عليه اسم الكلام اطلاق اسم السبب على المسبب كما يقال فلان اكل الدم ثم لما اعتنى بشان سائر العلوم لم يطلق عليه هذا الاسم ان جاز اطلاقه عليه للوجه المذكور تميزا له عن غيره فصار علما له كستلى

٦ قوله ثم خص به ولم يطلق على غيره الخ من قبيل عطف التفسير كما نقل ما ذكرته انما يقتضي تخصيص الاسم به اولا وابتداء دون التخصيص مطلقا بان لا يسمى به غيره لا اولا ولا ثانيا فما وجه التخصيص ثانيا فاجاب بقوله ثم خص به فكان كلمة ثم اشارة الى التخصيص في الزمان الثاني ١٢ حمد جند

٧ قوله لابتنائه على الادلة القطعية الخ وانت خبير بان الابتناء على الادلة العقلية الكثرى لان البعض منه كمسألة السمع والبصر والمعاد الجسماني وما يتعلق به كمسئلة الكلام عند البعض لا يدل له لولا خطاب الشارع ١٢ جند

٨ قوله هذا هو كلام القدماء الخ المراد بكلام القدماء الذي يشتمل على الادلة القطعية المؤيد اكثرها بالادلة السمعية ولم يختلط بكلام الفلسفة اي علم الكلام في تدوين القدماء هذا المقدار وهو البحث عن التوحيد والصفات ودون البحث عن اقسام الممكنات ومن غير تعرض الى رد مذهب الفلسفة يعني ان القدماء اقتصروا في علم الكلام على رد اهل البدع والاهواء كالمعتزلة والشيعة وغيرها من الفرق الاسلامية وعلى ترتيب الابواب والفصول وعلى تكثير المسائل بادلتها وعلى تبيين المذاهب والاختلافات فقط من غير تعرض الى رد الفلسفة ككتاب الفقه الاكبر لابي حنيفة رحمه الله وكالكافي لعمر بن محمد بن العمر الحنفي وغيرهما من الكتب الحنفية والشافعية ١٢

٩ قوله مع الفرق الاسلامية الخ يعني اكثر خلافيات مسائل

ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين فقال الحسن قد اعتزل عنا فسموا المعتزلة وهم سموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد لقولهم بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله تعالى ونفي الصفات القديمة عنه ثم انهم توغلوا في علم الكلام وتشبثوا باذيال الفلاسفة في كثير من الاصول والاحكام وشاع مذهبهم فيما بين الناس الى ان قال الشيخ ابو الحسن الاشعري لاستاذه ابي علي الجبائي ما تقول في ثلثة اخوة مات احدهم مطيعا والآخر عاصيا والثالث صغيرا فقال ان الاول يثاب في الجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يثاب ولا يعاقب فقال الاشعري فان قال الثالث يا رب لم امتني صغيرا وما ابقيتني الى ان اكبر فاؤمن بك واطيعك فادخل الجنة فماذا يقول الرب فقال يقول الرب اني كنت اعلم منك انك لو كبرت لعصيت فدخلت النار فكان الاصلح لك ان تموت صغيرا فقال الاشعري فان قال الثاني يا رب لم لم تمتني صغيرا لئلا اعصي لك فلا ادخل النار فماذا يقول الرب فبهت الجبائي وترك الاشعري مذهبه فاشتغل هو ومن تبعه بابطال رأي المعتزلة واثبات ما ورد به السنة ومضى عليه الجماعة فسموا اهل السنة والجماعة ثم لما نقلت الفلسفة عن اليونانية الى العربية وخاض فيها الاسلاميون حاولوا الرد

---

١ قوله ليس بمؤمن اي قلت سيجي ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر عند الحسن فلا اعتزال عن مذهبه قلت الكافر ينصرف عند الاطلاق على المجاهر والمنافق كافر غير مجاهر ١٢ خيالي ٢ قوله فسموا المعتزلة الخ يتبادر منه ان تسميتهم بهذا القول الحسن رحمه الله اعتزل عنا وقال في شرح الكشاف قال عبد القاهر البغدادي سمي المعتزلة لان الحسن طرده عن مجلسه حين قال بمنزلة بين المنزلتين فاعتزل عنه الى سارية من سواري مسجد البصرة واظهر بدعته فقال الناس اعتزل الامة ونقل عن كتاب لغة انه لما قال الواصل بالمنزلة بين المنزلتين قال عمرو بن عبيد القول قولك واني اعتزلت من مذهب الحسن فسموا المعتزلة لذلك ١٢ عصم ٣ قوله ثواب الخ الثواب هو المنفعة الدائمة الخالية عن الشوب المخزونة بالتعظيم والاجلال والعقاب المضرة الدائمة الخالية عن الشوائب المقرونة بالاستحقاق واللطف ١٢ عصام ٤ قوله ونفي الصفات القديمة عنه اي عن الله تعالى هذا علة لتسميتهم انفسهم اصحاب التوحيد واهل السنة يقولون توحيدهم يبطل عدلهم وعدلهم يبطل توحيدهم اما الاول فلانه اذا لم يقم به تعالى صفة لم يكن مريدا ولا مهيا وكان التعذيب مبنيا على بعض الافعال ظلما واما الثاني فلان افعال المخلوقات اذا كانت بخلقهم كانوا له تعالى شركاء في الخلق فلم يبق التوحيد الحقيقي فافهم ١٢ ٥ قوله الشيخ ابو الحسن هو علي بن اسمعيل بن اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢ رمي ٥ قوله الشيخ ابو الحسن كان في اوائل امره من المعتزلة ثم رجع عنهم وصار اهل السنة والجماعة ١٢ المولوي محمد نظام الدين الكيرانوي ٦ قوله الاول يثاب بالجنة الخ لان الثواب حق محتوم على الله تعالى يستحقه المطيع بطاعته كسلى ٧ قوله يعاقب بالنار الخ لان العقاب جزاء المعصية يجب على الله تعالى اقامته ١٢ كسلى ٨ قوله لا يثاب ولا يعاقب الخ فان قيل لا واسطة بين الجنة والنار عندهم والدخول في الجنة يلزم الثواب وفي النار يلزمه العقاب قلنا لا نسلم اللزوم على قاعدتهم فانهم قد نصوا ان اطفال المشركين خدم لاهل الجنة بلا ثواب فلعل هذا محمل قوله فادخل الجنة على الدخول فيها مثابا كما يدل عليه السياق ولذا فرع على الايمان والطاعة ١٢ مسعودي ٩ قوله فبهت الجبائي الخ قيل في دفع الزام الاشعري عن جانب الجبائي بان الجبائي لا يقول بان الانفاع وايصال النفع واجب عليه تعالى حتى يرد عليه ما ذكر بل الواجب عنده اللطف والتمكين والاقرار على الاصلح كاعطاء العقل والقدرة وارسال الرسل وهذا حاصل في حق العاصي ايضا ولا يخفى ان وجوب اللطف على الله تعالى عند المعتزلة امر آخر سوى وجوب الاصلح فكان المجيب خلط احدهما بالآخر ١٢ مولانا عبد الحكيم ١٠ قوله اهل السنة والجماعة الخ وهم الاشاعرة وهذا هو المشهور في ديار خراسان والعراق والشام واكثر الاقطار وفي ديار ما وراء النهر اهل السنة والجماعة هم الماتريدية اصحاب ابي منصور الماتريدي وهو تلميذ ابي نصر العياضي تلميذ ابي بكر الجوزجاني تلميذ ابي سليمان الجوزجاني تلميذ محمد بن الحسن الشيباني من اصحاب الامام ابي حنيفة وماتريد قرية من قرى سمرقند ١٢ رمي ١١ قوله نقلت الفلسفة الخ واول من نقلها خالد بن يزيد بن معاوية وكان ماهرا في الطب وغيره ونقل اكثرها في زمن المامون العباسي ومن اعظم الناقلين حنين بن اسحق بن حنين كما صرح به شيخ مشائخنا مولانا الشاه ولي الله رحمه الله المحدث الدهلوي في بعض تصانيفه والفلسفة هي الحكمة اليونانية مركبة من فيلا وسوفا اي محب الحكمة وهي علم باصول كاشفة عن احوال الموجودات على ما في نفس الامر بقدر الطاقة وساط الناس فيه مناقشات كثيرة لا تليق بهذا المقام وهي من ادق العلوم عندهم ويحكى ان الشيخ قرأها على استاذه مرات وكرات وهو لا يفهمها حتى انه ايس عنها ثم ظفر بكتاب ابي نصر الفارابي فانحلت عقدته وانقضت حاجته فشكر الله عليه وانفق شكرا مالديه ١٢ المولوي محمد نظام الدين الكيرانوي

على الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة فخلطوا بالكلام كثيرا من الفلسفة ليحققوا مقاصدها فيتمكنوا من ابطالها وهلم جرا

الى ان ادرجوا فيه معظم الطبعيات والالهيات وخاضوا في الرياضيات حتى كاد لا يتميز عن الفلسفة لولا اشتماله على السمعيات و

هذا هو كلام المتاخرين وبالجملة هو اشرف العلوم لكونه اساس الاحكام الشرعية ورئيس العلوم الدينية وكون معلوماته العقائد

(اى الكلام الذى يختلط بالفلسفة ١٢) (اذ به اثبات الصانع ١٢)

الاسلامية وغايته الفوز بالسعادات الدينية والدنيوية وبراهينه الحجج القطعية المؤيد اكثرها بالادلة السمعية وما نقل عن

(بالتكفير عند الله والناس ١٢)

السلف من الطعن فيه والمنع عنه فانما هو للمتعصب في الدين والقاصر عن تحصيل اليقين والقاصد الى افساد عقائد المسلمين و

(اى غير قابل يحق عند ظهور الدليل ١٢)

الخائض فيما لا يفتقر اليه من غوامض المتفلسفين والا فكيف يتصور المنع عما هو اصل الواجبات واساس المشروعات ثم لما كان

(اى وان لم يحمل ذلك النقل على ما قلت ١٢)

مبنى علم الكلام على الاستدلال بوجود المحدثات على وجود الصانع وتوحيده وصفاته وافعاله ثم الانتقال منها الى سائر السمعيات

ناسب تصدير الكتاب بالتنبيه على وجود ما يشاهد من الاعيان والاعراض وتحقق العلم بها ليتوصل بذلك الى معرفة ما هو المقصود

الاهم فقال قال اهل الحق وهو الحكم المطابق للواقع يطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على

(جمع قول ١٢) (جمع عقيدة ١٢) (جمع ١٢) (جمع مذهب ١٢)

ذلك ويقابله الباطل واما الصدق فقد شاع في الاقوال خاصة ويقابله الكذب وقد يفرق بينهما بان المطابقة تعتبر

---

١ قوله هلم جرا الخ اى يا من يطلب هذا الكلام ويقرأ ويطالع كتابى هذا تجر جرا مسلسلة خوضهم ومجادلتهم وخلطهم وسلسلة ما خاضوا وجادلوا وخلطوا وفيه عطف الانشاء على الاخبار الا ان العطف على المقدر يعنى اسمع ما تلونا عليك هلم جرا ١٢ جند ٢ قوله معظم الطبعيات وهو اجسام الافلاك والعناصر وغير معظم الطبعيات توابع اجسام الافلاك كالشمس والقمر والنجوم وتوابع العناصر كالدخان والبخار كذا فى بعض الشروح ١٢ المولوى محمد نظام الدين الكيرانوى ٣ قوله معظم الطبعيات الخ العلم الطبعى علم يتعلق بامور يتوقف على مادة فى التصور والوجود الذهنى والخارجى والعلم الالهى علم يتعلق بامور لا يتوقف على مادة فى التصور والوجود والعلم الرياضى علم يتعلق بامور يتوقف على مادة فى الوجود دون التصور ١٢ رمى ٣ قوله خاضوا الخ وجعلوا موضوع الكلام ما يعم الذات والصفات اعنى الموجود والمعلوم من حيث يتعلق به العقائد الدينية ١٢ جند ٤ قوله على السمعيات من الكتاب والسنة ١٢ ٥ قوله هذا اى ما يفيد معرفة العقائد مع خلط الفلسفيات ١٢ رمى ٦ قوله بالجملة اى حاصل الكلام اعنى بيان الشرف وانت خبير بان قوله بالجملة ليس بواقع موقعه اذ فيه اشارة الى وجه الشرف باعتبار المسائل والغاية والادلة لم يكن فيما سبق عين ولا اثر ١٢ جند ٦ قوله بالجملة اى سواء كان كلام القدماء او كلام المتاخرين والفرق بين بالجملة وفى الجملة ان بالجملة تستعمل فى الكثرة وفى الجملة تستعمل فى القلة كما افاده بعض الشراح ١٢ المولوى محمد نظام الدين الكيرانوى ٧ قوله وغايته الفوز الخ فان الاعتقادات الحقة مثمرة للسعادة بالذات وبما يقتضيه من عمل الصالحات ١٢ كستلى ٨ قوله وبراهينه الحجج القطعية الخ لما عرفت من ان الواجب فى مسائله هو اليقين لانه لا يكتفى فيها بالظن والتخمين ١٢ كستلى ٩ قوله ما نقل الجواب عن سوال مقدر وهو ان يقال لو كان علم الكلام اشرف العلوم لما طعن السلف فيه ولما منع عن المباحثة واللازم منتف فكذا الملزوم ١٢ المولوى عبد القدوس ١٠ قوله والقاصد الخ وفى بعض النسخ والقاصر عقائد المسلمين حينئذ معنى القصر الكسر على اى حال كان او الكسر بالتعصب ١٢ ١١ قوله من غوامض المتفلسفين كالبحث عن كيفية تعلق القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت فى القبر وكالبحث عن الامور العامة والجواهر والاعراض فان المحتاج اليه فى اثبات العقائد الدينية هو العلم بامكانها وحدوثها وكونها فى نظام بديع مثلا لا غير ١٢ ١٢ قوله ثم لما كان الخ جواب سوال كانه قيل لم بدأ الكتاب بمباحث الذات والصفات مع انه المقصود بالذات وصدر بما هو غير المقصود بالذات ١٢ جند ١٣ قوله ثم الانتقال منها اى من تلك الامور المكتسبة بالاستدلال المذكور ومعنى الانتقال ان ثبوت السمعيات بالسماع وانما يمكن بعد ثبوت تلك الامور بالاستدلال المذكور على ما هو طريقة المتكلمين ١٢ بحر ابادى ١٤ قوله قال اهل الحق وهم الذين يثبتون ما هو الحق عند الله تعالى بالبراهين وهم اهل السنة والجماعة وانما عبر عنهم باهل الحق ترغيبا للاقتداء بهم وانما قدم هذا الفصل لان ما يذكر بعده من اثبات حدوث العالم وغيره موقوف على العلم او لان الاشياء حقيقة فان احدا لو لم يعلم حقيقة الاشياء وحقيقة العلم وحقيقة القديم والحادث لم يكن التكلم معه جائزا ١٢ ١٥ وهو الحكم المطابق للواقع الخ من فتح الباء رعاية لكون حقية الحكم باعتبار مطابقة الواقع اياه فقد غفل كل الغفلة لانه ليس بناء الفرق بين الحق والصدق فى هذا المقام على هذا الاعتبار ويدل عليه قوله اما الصدق وقوله قد يفرق الخ وقوله قد يطلق على الاقوال الظاهر فيه على القول وقوله باعتبار الاشتمال على الحكم يفيد تقييدا القول الخبرى المطابق دون العقائد والاديان والملل هكذا لا يشتمل على غير الخبر بل الخبر نفسه بالمطابقة بالحقيقة ١٢ عصا ١٦ قوله للواقع اى الثابت المتحقق فى نفس الامر من غير اعتبار المعتبر وفرض الفارض ١٢ رمى قوله باعتبار اشتمالها اما اشتمال القول باعتبار القول عليه فباعتبار انه

قوله والامثل الخ اعلم ان عدم المماثلة بين قوله حقائق الاشياء ثابتة وبين قوله انا ابو النجم وشعري شعري من حيث اختلاف التاويل والا فالمماثلة بينهما من حيث الافادة والصحة متحققة ١٢ منه ٥٨

قوله من تصوراتها. انما جمع لان التصور يتعلق بانواع مختلفة اي بالمفرد والمركبات مطلقا سواء كانت خبرية او انشائية او تقييدية وسواء كان التصور بالوجه او بالكنه بخلاف التصديق فانه متعلق بالقضية فقط ١٢ جند ٨

في الحق من جانب الواقع وفي الصدق من جانب الحكم فمعنى صدق الحكم مطابقته للواقع ومعنى حقيته مطابقة الواقع

اياه حقائق الاشياء ثابتة حقيقة الشئ وماهيته ما به الشئ هو هو كالحيوان الناطق للانسان بخلاف مثل الضاحك

والكاتب مما يمكن تصور الانسان بدونه فانه من العوارض وقد يقال ان ما به الشئ هو هو باعتبار تحققه حقيقة وباعتبار تشخصه

هويته ومع قطع النظر عن ذلك ماهية والشئ عندنا هو الموجود والثبوت والتحقق والوجود والكون الفاظ مترادفة معناها بديهي

التصور فان قيل فالحكم بثبوت حقائق الاشياء يكون لغوا بمنزلة قولنا الامور الثابتة ثابتة قلنا ان المراد به ان ما نعتقده

حقائق الاشياء ونسميه بالاسماء من الانسان والفرس والسماء والارض امور موجودة في نفس الامر كما يقال واجب الوجود

موجود وهذا كلام مفيد بما يحتاج الى البيان ليس مثل قولك الثابت ثابت ولا مثل قولنا انا ابو النجم وشعري شعري

على ما لا يخفى وتحقيق ذلك ان الشئ قد يكون له اعتبارات مختلفة يكون الحكم عليه بشئ مفيدا بالنظر الى

بعض تلك الاعتبارات دون البعض كالانسان اذا اخذ من حيث انه جسم ما كان الحكم عليه بالحيوانية مفيدا واذا

اخذ من حيث انه حيوان ناطق كان ذلك لغوا والعلم بها اي بالحقائق من تصوراتها والتصديق بها وباحوالها متحقق

---

١ قوله فمعنى الخ قدم مع ان السوق يقتضي التاخير لئلا يقع الفصل بين المتفرع عليه في الموضعين ١٢ جند ٢ قوله حقائق الخ لم يقل الاشياء ثابتة لانه لا ينافي مذهب العنادية بل المنافي له ثبوت الحقائق اي ما به الشئ هو هو في حد ذاته مع قطع النظر عن تعلق الاعتقاد ١٢ عصام ٣ قوله حقيقة الشئ وماهيته ما به الشئ هو هو الخ جمع الحقيقة مع الماهية في مقام تفسير الحقيقة تنبيها على ان الاظهر اطلاق الحقيقة بمعنى الماهية وعدم الفرق بينهما وان الفرق بينهما اقل كما يدل عليه قوله قد يقال لكنه خلاف ما هو المشهور فما ذكره صاحب التجريد من انه يطلق الماهية غالبا على الامر المعقول والذات والحقيقة عليها مع اعتبار الوجود هذا وقال بعض المحققين رحمه الله بمعنى الوجود الخارجي هو المتبادر عند الاطلاق ١٢ عصام

٤ قوله ما به الشئ هو هو نوقض بالفاعل ودفع بان الفاعل ما به الشئ موجود وما به هو هو ١٢ جند ٥ قوله كالحيوان الناطق الخ فيه انه يمكن تصور الانسان بدون الحيوان الناطق بان تصور المجمل لا يستلزم تصور المفصل وانما لا يمكن تصور الحيوان الناطق بدون الانسان لعدم امكان تصور المفصل بدون المجمل فبناء هذا الكلام على ايهام العكس ١٢ عصام ٦ قوله بخلاف مثل الضاحك والكاتب مما يمكن الخ يحتمل ان يراد بالامكان الامكان الخاص وان يراد الامكان العام المقيد بجانب الوجود وعلى التقديرين نعم كل ما ليس بماهية من الذاتي العرضي فانه يمكن تصور الانسان بدونه وذاته ولازمه البين ١٢ عصام ٧ قوله وقد يقال الخ كانه اشار اولا الى ان الحقيقة والماهية لفظان مترادفان لا فرق بينهما لا بحسب المفهوم ولا بحسب الاستعمال واشار ثانيا الى ان بينهما فرقا اعتباريا لا حقيقيا ١٢ ٨ قوله وباعتبار تشخصه اي ما به الشئ هو هو مع التشخص بطريق العرض كما يستدعيه السوق والعدول لكن المشهور ان الهوية بمعنى التشخص هي الماهية مع التشخص بطريق الجزئية هذا هو المشهور ١٢ جند ٩ قوله عندنا يريد بضمير المتكلم مع الغير الاشاعرة اذ البصرية والجاحظ من المعتزلة قال هو المعلوم ١٢ عصام ١٠ قوله الموجود وليس بين الموجود والشئ ترادف اذ الماهيات توصف بالامكان والامتناع والوجوب بالقياس الى الوجود دون الشيئية ١٢ جند ١١ قوله فان قيل الخ حاصل هذا السؤال لما كان ما به الشئ هو هو باعتبار تحققه في الخارج حقيقة كان الشئ هو الموجود كان قول المصنف حقائق الاشياء ثابتة باطلا كان الشئ لما كان هو الموجود كان حقيقته ايضا موجودة فان حقيقة الشئ عين ذلك الشئ فيكون تقدير قوله حقائق الاشياء ثابتة بمنزلة قولنا الامور الثابتة ثابتة فهو لغو لان المحمول لا بد ان يكون مغايرا للموضوع لفظا ومعنى فههنا ليس كذلك لان المحمول ههنا عين الموضوع فلا يكون حملا في المعنى بل في اللفظ ١٢ ١٢ قوله بمنزلة الخ انما قال بمنزلة قولنا ولم يقل عين قولنا لان صورة حقائق الاشياء ثابتة غير صورة الامور الثابتة ثابتة لان العنوان في هذه القضية تركيب توصيفي وفي حقائق الاشياء ثابتة اضافي ١٢ نهى ١٣ قوله قلنا ان المراد الخ حاصل الجواب ان المراد بالاتصاف بالعنوان الاتصاف بحسب الاعتقاد وكما يمكن التعبير عن الافراد بمفهوم متصفة هي به بحسب نفس الامر يمكن التعبير عنها بالمفهوم المتصفة هي به بحسب الاعتقاد ١٢ عصام

١٤ قوله هذا كلام مفيد بما يحتاج الى البيان الخ اي الدليل لا شاهد على كون الشئ مفيدا اقوى من حاجته الى الدليل فجعل الموضوع والمحمول مكررا بحسب العبارة مع ارادة فرد المفهوم في جانب الموضوع بحسب الاعتقاد وارادة المفهوم في جانب المحمول وحصول الثبات بحسب نفس الامر اذا كان محوجا الى البيان في بعض المواد لا يكون من قبيل اتحاد الموضوع والمحمول اذ لا يكون ذلك محتاجا الى البيان اصلا وما احتاج الى البيان واجب الوجود وانما قال بما يحتاج الى البيان اذ قد لا يحتاج كما نحن فيه بهذا ظهر وجه قوله ليس مثل قولك الثابت ثابت لانه ليس بمفيد ولا يحتاج الى البيان في مادة من المواد وانما قال ولا مثل قولك انا ابو النجم وشعري شعري على ما لا يخفى نفيا للتاويل لما اشتهر في اتحاد المسند والمسند اليه من جواز معنى

قيل المراد العلم بثبوتها للقطع بانه لا علم بجميع الحقائق والجواب ان المراد الجنس ردا على القائلين بانه لا ثبوت
لشئ من الحقائق ولا علم بثبوت حقيقة ولا بعدم ثبوتها خلافا للسوفسطائية فان منهم من ينكر حقائق الاشياء
ويزعم انها اوهام وخيالات باطلة وهم العنادية ومنهم من ينكر ثبوتها ويزعم انها تابعة للاعتقاد حتى
ان اعتقدنا الشئ جوهرا فجوهر او عرضا فعرض او قديما فقديم او حادثا فحادث وهم العندية ومنهم من
ينكر العلم بثبوت شئ ولا ثبوته ويزعم انه شاك وشاك في انه شاك وهلم جرا وهم اللاادرية ولنا تحقيقا انا
نجزم بالضرورة بثبوت بعض الاشياء بالعيان وبعضها بالبيان والزاما انه ان لم يتحقق نفي الاشياء فقد ثبت
وان تحقق فالنفي حقيقة من الحقائق لكونه نوعا من الحكم فقد ثبت شئ من الحقائق فلم يصح نفيها
على الاطلاق ولا يخفى انه انما يتم على العنادية قالوا الضروريات منها حسيات والحس قد يغلط كثيرا كالاحول يرى الواحد
(واما اللاادرية فيشكون واما العندية فيعتقدون ما راموا)
اثنين والصفراوي قد يجد الحلو مرا ومنها بديهيات وقد تقع فيها اختلافات وتعرض لها شبهة يفتقر في حلها الى انظار
(اوليات)
دقيقة والنظريات فرع الضروريات ففسادها فسادها ولهذا كثر فيها اختلاف العقلاء قلنا غلط الحس في البعض
(اي لكون فسادها فسادها)

---

١ للقطع بانه لا علم بجميع الحقائق الخ يعني ان ضميرها يعود الى حقائق الاشياء وهو عام مستغرق فيكون معنى الكلام العلم بجميع الحقائق تصور الماهيات وتصديقاتها واحوالها حاصل لنا ولا يخفى فساده فيجب ان يحمل على نوع منه وهو التصديق بها بقرينة المقام ولا حاجة في ذلك الى تقدير المضاف حتى يحتاج في تانيث الضمير الى ... كما توهم
٢ قوله ان المراد الجنس وانت خبير بان الانسب ان يقال حقيقة الشئ ثابتة من غير جمع المضاف والمضاف اليه ١٢ جند ٣ قوله ردا على القائلين يعني ان قولنا حقائق الاشياء ثابتة رد للقول بانه لا ثبوت لشئ من الحقائق لانهم نفوا بالكلية والاثبات في الجملة كاف في ردهم وقولنا العلم بها متحقق رد لقولهم ولا علم بثبوت حقيقة الشئ ولا بعدم ثبوتها ١٢ جند ٤ قوله ولا علم بثبوت الخ هذه العبارة تلائم تقديرثبوتها كما لا يخفى فالاحسن ترك الثبوت ههنا ١٢ جند ٥ قوله من ينكر حقائق الخ وانكار حقائق الاشياء يستلزم انكار ثبوت الاحوال لها لان ثبوت الاحوال لها فرع ثبوتها ١٢ عصا ٦ قوله وهم العندية نسبوا الى عند بمعنى الاعتقاد كما يقال هذه المسألة عند ابي حنيفة رحمه الله كذا ولا يخفى انه يلزمهم قدم القرآن وحدوثه بناء على تحقق الاعتقادين الا ان يقولوا يريدون بكون الاشياء تابعة للاعتقادات انه يحصل لها ثبوت في نفس الامر بعد تعلق الاعتقادات بل ارادوا ان لا ثبوت لها الا في الاعتقاد ١٢ عصا ٧ قوله وهم اللاادرية وهم رئيس سوفسطائية واضلها لان الشاك افضل من الجاهل جهلا مركبا واقرب الى الارشاد بطريق الحق ١٢ عصا ٨ قوله ولنا الخ اي لنا في اثبات دعوانا لا في رد دعواهم حتى يرد ان النزاع مع الخصم انما يوجد بعد اقامة الدليل على دعوة ١٢ عصام ٩ قوله انا نجزم دفع شبهة اللاادرية ظاهر واما دفع شبهة العنادية والعندية فلان الجزم بالضرورة بثبوت بعض الاشياء في نفس الامر مع قطع النظر عن الاعتقاد بالعيان او البيان يوجب ثبوته ١٢ عصا ١٠ قوله بالضرورة الضرورة ههنا بمعنى القطع واليقين او بمعنى الوجوب لا بمعنى البداهة ١٢ جند ١١ قوله ان لم يتحقق نفي الاشياء الخ فقد ثبت اي ان لم يتحقق نفي جميع الاشياء بمعنى ان لا يتحقق نفي شئ من الاشياء فقد ثبت اي جنس الاشياء اذ قد عرفت ان المراد الجنس ردا على القائلين بانه لا ثبوت لشئ من الحقائق ١٢ عصا ١٢ قوله فقد ثبت اي ان لم يتصف شئ من الاشياء بصفة النفي لم يكن شئ منها منفيا اذ المنفي ما اتصف بالنفي وقام به النفي فان لم يتصفا بالنفي لزم الاتصاف بنفي النفي ونفي النفي اثبات اذ هو ملزوم له فلزم الثبوت وان تحقق النفي فقد ثبت ماهية من الاشياء اذ النفي من جملة الماهيات وكذا الاتصاف بصفة النفي من جملتها ١٢ جند ١٣ قوله لكونه نوعا من الحكم الحكم قسم من العلم لكونه تصديقا والعلم قسم من الكيفيات النفسانية وهي قسم من مطلق الكيفية الذي هو قسم من العرض الذي هو قسم من الممكن الذي هو قسم من الموجودات الخارجية وهي الحقائق ١٢ منه ١٤ قوله ولا يخفى انه انما يتم على العنادية الخ هذا بخلاف ما ذكره في شرح المقاصد انه انما يتم الالزام على العنادية والعندية والحق مع لان العندية ينكرون ثبوت الاشياء مع قطع النظر عن الاعتقاد فيقال له ان لم يتحقق لا ثبوت الاشياء في حد ذاتها فقد ثبت في حد ذاتها وان تحقق النفي هو حقيقة من الحقائق هذا وقد عرفت ان المقصود بالالزام ليس الالزام للسوفسطائية بل حفظ الغالب عن فساده فهو يتم بهذا المعنى على الفرق الثلث ١٢ عصا ١٥ قوله كالاحول الخ اي الاحول الذي يفقد الحول تكلفا يرى الواحد اثنين بسبب وقوع الانحراف في العصبتين او في ...

الاسباب جزئية لا ينافي الجزم بالبعض بانتفاء اسباب الغلط والاختلافات في البديهي لعدم الالف او لخفاء في التصور لا ينافي البداهة وكثرة الاختلاف لفساد الانظار لا تنافي حقيقة بعض النظريات والحق[1] انه لا طريق الى المناظرة معهم خصوصا مع اللاادرية لانهم لا يعترفون بمعلوم ليثبت به مجهول بل[2] الطريق تعذيبهم بالنار ليعترفوا او يحترقوا وسوفسطا اسم[3] للحكمة المموهة والعلم المزخرف لان سوفا معناه العلم والحكمة واسطا معناه المزخرف والغلط ومنه اشتقت السفسطة كما اشتقت الفلسفة من فيلاسوفا اى[4] محب الحكمة واسباب[5] العلم وهو صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هي به اى يتضح ويظهر ما يذكر ويمكن[6] ان يعبر عنه موجودا كان او معدوما فيشمل ادراك[7] الحواس و ادراك العقل من التصورات والتصديقات اليقينية وغير اليقينية بخلاف قولهم صفة[8] توجب تمييزا لا يحتمل

زائد ودکرده شد ۱۲ — اى من شانه ان يذكر ۱۲

---

[1] قوله والحق انه لا طريق الى المناظرة معهم الخ فلا ينفع التحقيق ولا الالزام لانه لا معتقد حتى يذكر في الالزام بل كل حكم عند غير اللاادرية منهم خيال وهم لا حقيقة له حتى بطلان اجتماع النقيضين وارتفاعهما فمن قال ما ذكره الشارح في الزامهم ليس بشيء لانهم لا يعترفون الا بالخيالات والاوهام ۱۲ عصام [2] قوله بل الطريق الخ اى طريق المناظرة والحق انه ضعيف لانهم يعترفون باحساسهم الالم لكنهم يجوزون ان يكون خطاء كما في سائر الاغلاط الحسية ۱۲ شرح مواقف [3] قوله اسم للحكمة الخ والحكمة هو العلم بالاشياء على ما هو عليه ويمكن ان يكون نسبتهم الى السوفسطا لانه لا حكمة عندهم الا مموهة اذ كل ما يسمى حكمة عندهم خيالات واوهام وشكوك او امور غير ثابتة للاعتقادات فلا علم حقيقيا ثابتا على مر الدهور ۱۲ عصام [4] قوله اى محب الحكمة الاوجه ان يقال ان محب الحكمة كناية عن عالم الحكمة فيكون بمعنى الحكيم ۱۲ عصام [5] قوله واسباب العلم لما قال والعلم بها متحقق في نفس الامر علم ان العلم من الامور الواقعة في نفس الامر وكان لحصوله اسباب قد جرت العادة على ان هذا العلم يوجد بعد حصول هذه الاسباب في الخلق فقال اسباب العلم الخ ۱۲ رومی [6] قوله ويمكن ان يعبر الخ اشارة الى ان المراد بالذكر الذكر بالقوة ۱۲ جند [7] قوله ادراك الحواس اى الظاهرة اذهم لا يقولون بالباطنة واستناد الادراك الى الحواس ليس من قبيل اسناد الادراك الى المدرك بل الى الآلة وكذا استناده الى العقل لو اريد به القوة النظرية ۱۲ جند [8] قوله صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض يحتمل شيئين احدهما ان يكون هناك نقيض لا يحتمله والثاني ان لا يكون هناك نقيض يصدق عليه ايضا ان يقال لا يحتمل النقيض اعلم ان هذا التعريف مختار عند العلماء لتناوله التصور والتصديق اليقيني دون غيره بخلاف التعريف الاول فانه يتناول التصديق الغير اليقيني ايضا فيكون الحد الثاني مانعا دون الاول ومعنى هذا التعريف ان العلم صفة اى امر قائم بغيره توجب تلك الصفة لمحلها وموصوفها الذي هو العالم تمييز المدركات عما عداه لا يحتمل النقيض اى لا يحتمل متعلق ذلك التميز الذي هو المعلوم نقيض ذلك التمييز اى توجب كون محلها مميزا بكسر الياء فقوله صفة جنس شامل لجميع الامور القائمة بالغير وقوله توجب تمييزا يخرج عن هذا الحد ما عدا الادراكات من الصفات النفسانية كالشجاعة والجبن وغيرهما ومن الصفات الجسمانية كالسواد والبياض وغيرهما مثلا فان هذه الصفات توجب محلها تمييزا اى توجب كون محلها مميزا بفتح الياء لا مميزا بكسر الياء ضرورة ان الشجاعة تميز الشجاع عن الجبان وكذا السواد يميز الاسود عن الابيض واما العلم فيوجب تمييز العالم عن الجاهل ويوجب ايضا له تمييز المدركات عن غيرها وقوله لا يحتمل النقيض يخرج عن ذلك الحد الظن والشك والوهم فان متعلق التمييز الحاصل لكل واحد منها يحتمل نقيضه وكذا يخرج الجهل المركب لاحتمال ان يطلع صاحبه في المستقبل على ما هو الواقع ويزول عنه حكم من الايجاب والسلب الى نقيضه وحاصل هذا الحد ان العلم صفة قائمة بمحل متعلقة بشيء توجب تلك الصفة ايجابا عاديا كون محلها مميزا للمتعلق تمييزا لا يحتمل ذلك المتعلق نقيض ذلك التمييز فلا بد من اعتبار المحل الذي هو العالم لان التمييز المتفرع على تلك الصفة انما هو له لا للصفة ولا شك ان تمييزه انما هو بشيء يتعلق به الصفة والتمييز وذلك الشيء هو المعلوم الذي لا يحتمل نقيضه اى ذلك التمييز ۱۲

[9] احدهما واما الاحول الفطري فلا يرى الواحد اثنين ذلك لاعتقاده بالوقوف على الصواب ۱۲ اجند [10] قوله قلنا الخ فاللاادرية لما تمسكوا بان الحس قد يغلط في بعض المواد ومتى كان كذلك يجوز ان يغلط في جميعها فالحس يجوز ان يغلط في جميعها فلا يكون مفيدا للعلم ومنع الشارح كبرى القياس بانا لا نم انه اذا كان غالطا في بعض المواد يلزم جواز غلطه في جميعها فان الغلط في البعض انما هو لاسباب جزئية وهو لا ينافي الجزم في البعض الآخر بسبب انتفاء جميع الاسباب الموجبة له ۱۲ عبد الحكيم

النقيض فانه وان كان شاملا لادراك الحواس بناء على عدم التقييد بالمعاني وللتصورات
اى نقيض التميز كما هو الظاهر وعدم الاحتمال صفة لمتعلق انما وصف التميز به مجازا
بناء على انها لا نقائض لها على ما زعموا لكنه لا يشمل غير اليقينيات من التصديقات هذا ولكن ينبغي
ان يحمل التجلي على الانكشاف التام الذي لا يشمل الظن لان العلم عندهم مقابل للظن للخلق اى المخلوق من
الملك والانس والجن بخلاف علم الخالق تعالى فانه لذاته لا بسبب من الاسباب ثلثة الحواس السليمة والخبر
الصادق والعقل بحكم الاستقراء ووجه الضبط ان السبب ان كان من خارج فالخبر الصادق والا فان كان آلة
غير مدرك فالحواس والا فالعقل فان قيل السبب المؤثر في العلوم كلها هو الله تعالى لانها بخلقه وايجاده
من غير تاثير للحاسة والخبر والعقل والسبب الظاهري كالنار للاحراق هو العقل لا غير وانما
اى من غير تاثير في ايجاده تعالى
الحواس والاخبار آلات وطرق في الادراك والسبب المفضي في الجملة بان يخلق الله تعالى فينا العلم
معه بطريق جري العادة ليشمل المدرك كالعقل والآلة كالحس والطريق كالخبر لا ينحصر في الثلثة بل ههنا اشياء

---

١ قوله على الخ فالمعنى انه صفة ينكشف بها المذكور لمن قامت هي به انكشافا تاما لا اشتباه فيه فيخرج من الحد الظن والجهل المركب واعتقاد المقلد المصيب ايضا لانه في الحقيقة عقدة في القلب فليس فيه انكشاف تام وانشراح ينحل به العقدة شرح مواقف ٢ قوله بخلاف علم الخالق الخ جعل قوله للخالق قيدا للعلم ولك ان تجعله قيدا لاسباب العلم اى علم اسباب العلم الثابتة للخلق وقوله من الملك بتقديم الملك لا يناسب الحكم لكون الانس افضل وان الاهم بيان اسباب علم البشر وقوله فانه لذاته لا بسبب من الاسباب قيل يريد لا بسبب غير ذاته لئلا ينافي في قوله لذاته انتقلت هذا انما يحتاج اليه لو صح اطلاق السبب على ذاته تعالى كما وقع في عبارته فيما بعد ان السبب المؤثر في العلوم كلها هو الله وفيه نظر ولك ان تجعل اللام في قوله لذاته صلة لا للتعليل فيكون التقدير فانه ثابت لذاته لا بسبب من الاسباب ١٢ عصام ٣ قوله الحواس الخ قال الاستاذ ونكتة جمع الحواس وافراد الخبر غير ظاهر اقول لان العلم الذي يحصل بسبب احد افراد انواع الجنس لا يمكن ان يحصل ذلك العلم بسبب نوع آخر من انواعها مثلا ما يحصل بالبصر لا يحصل بالسمع بخلاف افراد انواع الخبر والعقل فان العلم الذي يحصل بسبب نوع من انواعها مثل الخبر المتواتر ومثل عقل الانبياء يمكن ان يحصل ذلك العلم بنوع آخر من انواعها مثل خبر الرسول وعقل الاولياء ولهذا جمع الحواس وافرد الخبر ١٢ قره كمال ٤ قوله والا فالعقل الخ لما كان ملاك الامر في الادراك الآلة حسيا كان او غيره هو العقل كما سيجيء من انه قوة للنفس بها يستعد العلوم والادراكات اشتهر فيما بين الجمهور جعل العقل هو المدرك كما يقال القدرة صفة موثرة بخلاف الحواس وان صح اطلاق المدرك عليها باعتبار انها سبب للادراك في الجملة ١٢ كستلي ٥ قوله فان قيل الخ حاصله انه ان اردتم بالسبب السبب المؤثر فهو الله تعالى لا غير وان اردتم السبب الظاهري فهو العقل فقط وان اردتم السبب المفضي فالحصر في الثلثة مختل وايا ما كان فالحكم بالثلثة باطل سواء كان اطلاق السبب عليها بالحقيقة او بالمجاز ١٢ رومي ٦ قوله آلات وطرق الخ على طريق اللف والنشر المرتب وانما جعل الحواس آلات والاخبار طرق الادراك مع انه يمكن ان يجعل كل واحد منها آلات وطرقا لان الحواس تستعمل في وصول اثر الفاعل الى المفعول كالآلة بخلاف الاخبار فانه لا تستعمل في هذا المعنى بل يستعمل فيما سلك فيه السالك كالطريق ١٢ رومي ٧ قوله ليشمل متعلق بحسب المعنى بقوله بان يخلقه يعني انما فسر السبب بما ذكره ليشمل الخ ١٢ جند
٨ انما قال زعموا اشارة لتزييف قولهم وخذلان مطلبهم ١٢ جند

اُخر مثل الوجدان والحدس والتجربة ونظر العقل بمعنى ترتيب المبادی والمقدمات قلنا هذا علی عادة المشائخ
فی الاقتصار علی المقاصد والاعراض عن تدقیقات الفلاسفة فانهم لما وجدوا بعض الادراکات حاصلة عقیب
استعمال الحواس الظاهرة التی لاشک فیها سواء کانت من ذوی العقول او غیرهم جعلوا الحواس احد الاسباب
ولما کان معظم المعلومات الدینیة مستفادا من الخبر الصادق جعلوا سببا آخر ولما لم یثبت عندهم الحواس
الباطنة المسماة بالحس المشترک والخیال والوهم وغیر ذلک ولم یتعلق لهم غرض بتفاصیل الحدسیات والتجربیات والبدیهیات
والنظریات وکان مرجع الکل الی العقل جعلوه سببا ثالثا یفضی الی العلم بمجرد التفات او بانضمام حدس او تجربة
او ترتیب مقدمات فجعلوا السبب فی العلم بان لنا جوعا وعطشا وان الکل اعظم من الجزء وان نور القمر مستفاد
من الشمس وان السقمونیا مسهل وان العالم حادث هو العقل وان کان فی البعض باستعانة من الحس فالحواس جمع
حاسة بمعنی القوة الحاسة خمس بمعنی ان العقل حاکم بالضرورة بوجودها واما الحواس الباطنة التی تثبتها الفلاسفة
فلاتتم دلائلها علی الاصول الاسلامیة السمع وهی قوة مودعة فی العصب المفروش فی مقعر الصماخ تدرک بها الاصوات

---

۱ قوله الحدس هو ان یظهر المبادی المرتبة للعقل دفعة فهی قولنا مثلا لو لم یکن نور القمر مستفادا من نور الشمس لما وجد النور فی القمر عند المقابلة بالشمس او عدم النور عند عدم المقابلة ۱۲ قره کمال ۲ قوله قلنا الخ حاصله اختیار الشق الاخیر وبیان وجه الحصر ۱۲ خیالی ۳ قوله هذا علی عادة المشائخ الخ یرید ان المراد بالسبب هو المفضی فی الجملة وهو غیر منحصر فی الثلاثة لکن الغرض الکلامی غیر متعلق بتعدد انواعه ۱۲ کستلی ۴ قوله معظم انما قید بالمعظم لان بعض المعلومات من العقائد مما یستقل به العقل کاثبات الواجب ۱۲ بحر ابادی ۵ قوله المعلومات الدینیة الخ کمسألة الحشر الجسمانی وما یتعلق بها واما اثبات الواجب والعلم والقدرة وما یتوقف علیه ارسال الرسل فلیس مستفادا منه والا لدار ۱۲ رمی ۶ قوله الخبر الصادق وهو الکتاب والسنة فان بعضه ان کان مستفادا من الاجماع والقیاس لکن لما وجب ان یکون لهما سند من احد الاولین فکان الاستفادة لیست الا منهما ۱۲ بحر ابادی ۷ قوله ولم یتعلق لهم غرض بتفاصیل الحدسیات الخ لان کل واحد من المذکورات من آثار العقل لا من الاسباب المستقلة الوجود بخلاف الحواس الظاهرة فانها مستقلة الوجود وان لم یستقل فی الادراک ۸ قوله وکان مرجع الکل الی العقل الخ اما رجوع البدیهیات والنظریات الیه فظاهر واما رجوع التجربیات والحدسیات فلاحتیاج کل منهما الی قیاس خفی عقلی ینضم الی التجربة والحدس علی انک قد سمعت ان الادراک فی الکل هو العقل ۱۲ کستلی ۹ قوله جعلوه الخ رتبه علی مجموع الامور الثلثة من عدم ثبوت الحواس وعدم تعلق الغرض ورجوع الکل لکن فی مدخلیة الاول فی ذلک تردد وقد یقال ان العقل لما کان سلطان القوی المدرکة ومستقلا فی امر الادراک استحق ان یجعل سببا ثالثا سواء تعلق الغرض بتفاصیل الامور المذکورة اولا ۱۲ جند ۱۰ قوله بان لنا جوعا وعطشا الخ هذا من الامور المدرکة بالوهم یسمی وجدانیات وقضایا اعتباریات ولما لم یثبت الوهم عندهم نسبوها الی العقل ۱۲ کستلی ۱۱ قوله وان السقمونیا مسهل مثال التجربة والفرق بین الحدس والتجربة ان مشاهدة الحس مرة او مرتین کافیة فی الحدس لا فی التجربة بل لا بد فیه من المشاهدة مرارا کثیرة وایضا ان السبب فی التجربة معلوم السببیة مجهول الماهیة وفی الحدس معلوم الامرین ۱۲ ۱۲ قوله هو العقل مفعول ثان لجعلوا والعقل فی الاصل الحبس سمی به الادراک الانسانی لحبسه عما یقبح ونقله علی ما یحسن ۱۲ ۱۳ قوله بمعنی القوة الحاسة ای لا بمعنی السمع الذی هو الاذن والبصر الذی هو العین ولا بمعنی المصدر الذی هو فعل المتکلم بل بمعنی القوة الحاسة والقوة تکون مبدأ الآثار سواء کان جوهرا مثل العقل او عرضا کالحواس الظاهرة ۱۲ رمی ۱۴ قوله واما الحواس الباطنة التی تثبتها الفلاسفة فلا تتم دلائلها الخ فانها مبنیة علی ان النفس لا یدرک الجزئیات المادیة بالذات لتجردها وعلی ان الواحد لا یکون مبدأ الاثرین والکل باطل فی الاسلام ۱۲ عصام ۱۵ قوله السمع قدم السمع علی البواقی مع ان ام الحواس للحیوان هی القوة اللامسة لان معظم المعلومات الدینیة مستندة الی الخبر الصادق المفید للعلم بواسطة السمع ۱۲ جند ۱۶ قوله تدرک بها الاصوات الاولی ان یقال یدرک بها الاصوات وما یتعلق بها اذ کیفیات الصوت من الحسن والقبح وغیر ذلک ایضا مدرکة بها ۱۲ عصام

بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت الى الصماخ بمعنى ان الله تعالى يخلق الادراك فى النفس عند ذلك
والبصر وهى قوة مودعة فى العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان فتاديان الى العينين تدرك بها
الاضواء والالوان والاشكال والمقادير والحركات والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكها فى النفس عند
استعمال العبد تلك القوة والشم وهى قوة مودعة فى الزائدتين النابتتين فى مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتى
الثدى تدرك بها الروائح بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية ذى الرائحة الى الخيشوم والذوق وهى قوة منبثة فى
العصب المفروش على جرم اللسان يدرك بها الطعوم بمخالطة الرطوبة اللعابية التى فى الفم بالمطعوم ووصولها الى
العصب واللمس وهى قوة منبثة فى جميع البدن تدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك عند التماس
الاتصال به وبكل حاسة منها اى من الحواس الخمس توقف اى يطلع على ما وضعت هى تلك الحاسة له يعنى
ان الله تعالى قد خلق كلا من تلك الحواس لادراك اشياء مخصوصة كالسمع للاصوات والذوق للطعوم

ا قوله بطريق وصول الهواء. والمقصود ان الاحساس بالصوت يتوقف على ان يصل الهواء الحامل له الى الصماخ لا بمعنى ان هواء واحد بعينه يتموج ويتكيف بالصوت ويوصله الى القوة السامعة بل بمعنى ان ما يجاور ذلك الهواء المتكيف بالصوت يتموج ويتكيف هكذا الى ان يتموج ويتكيف به الهواء الراكد فتدركه السامعة ۱۲ شرح مواقف
۲ قوله بمعنى ان الخ اى لا بمعنى ان وصول ذلك الهواء الى الصماخ علة تامة لادراك الاصوات بل الادراك المذكور يخلق الله تعالى عند وصول ذلك الهواء الى الصماخ بطريق جرى العادة فالموجد هو الله تعالى والوصول سبب ۱۲ ملا زاده ۳ قوله ثم تفترقان. فيه اشارة الى انهما لا يتقاطعان على هيئة الصليب بل يتصل العصب الايمن بالايسر ثم ينعكس الايمن الى العين اليمنى والايسر الى اليسرى ۱۲ خيالى شرح عقائد النسفى ۴ تدرك بها الاضواء والالوان يكون بالذات وادراك ما سواهما بالتبعية بل المدرك بالذات الذى لا يحتاج فى ادراكه الى شئ هو الضوء والالوان انما تدرك بواسطته بمعنى انه لولاه لما تعلق الادراك البصرى به حتى ذهب الشيخ ابو على الى ان الضوء شرط لوجود اللون لكنه باطل كما بين فى المطولات وكذا فى البواقى ۱۲ مسعودى ۵ قوله المقادير الخ قيل كيف يدرك المقادير بالبصر وهى امور موهومة الا ترى انهم جعلوا علة الابصار الوجود فحكموا بان الله تعالى مرئى لانه موجود على ما يجئ فى بحث الرؤية ويمكن ان يقال ان يراد بالمقادير المقادير الجوهرية وهو عين الاجزاء المتالفة كما يجئ واعترض ايضا بان الحركة غير موجودة فكيف يدرك بالحس اجيب بانها من الموجودات الخارجية بالاتفاق ۱۲ عصام ۶ قوله بطريق وصول الهواء. اى بمعنى ان الله تعالى يخلق ادراك تلك الروائح بطريق جرى العادة عند وصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت الى الخيشوم لا بمعنى ان ذلك الوصول علة تامة لذلك الادراك ۱۲ ملا زاده ۷ قوله المتكيف بكيفية ذى الرائحة الخ اى بما يشاكله كيفية ذى الرائحة لامتناع الانتقال وقيام العرض الواحد الشخص بمحلين وفى بعض النسخ بكيفية الرائحة هذا على قاعدة الاسلاميين مستقيم اذ وجود الروائح غير مشروط بالمزاج عندهم اذ يجوز حصولها فى جوهر فرد غير منضم الى الجوهر الفرد الآخر واما على قاعدة الفلاسفة فلا يتم اذ وجودها مشروط بالمزاج المشروط وجوده بتفاعل العناصر فلا تفاعل للهواء للبساطة الا ان الهواء المتكيف بالرائحة ليس على الصرافة بل له نوع امتزاج بالعناصر على وجه يستعد لقبول الكيفية المزاجية ۱۲ جند ۸ قوله العصب جسم بيضاوى لا انعطاف صلبة فى الانفصال خلقت لينتم للاعضاء الحس والحركة ۱۲ ۹ قوله قوة منبثة الخ لا يصدق هذا التعريف على لامسة عضو عضو مع ان لكل لامسة ولذا قيل لامسة الكف اقوى من لامسة سائر الاعضاء ۱۲ عصام ۱۰ قوله فى جميع البدن. اى جلد البدن بحذف المضاف اذ الكبد خالية عن تلك القوة عند الاطباء ۱۲ جند ۱۱ قوله يعنى الخ اعلم ان اهل التحقيق استعملوا لفظة يعنى واعنى ونعنى فى المواضع التى لم يكن المراد فيه من اللفظ المعنى الذى يفهم من ظاهر الكلام ومنطوقه ههنا ايضا كذلك لانه لا خفاء فى ان المعنى الذى هو ان الله تعالى الخ ليس من منطوق كلامه اى قوله وبكل حاسة منها الخ وهو ظاهر عند التامل ۱۲ روحى

والشم للروائح لا يدرك بها ما يدرك بالحاسة الاخرى واما انه هل يجوز ذلك ففيه خلاف بين العلماء والحق

اى بكل واحد والتانيث باعتبار الحاسة ١٢ جند

الجواز لما ان ذلك بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير للحواس فلا يمتنع ان يخلق الله عقيب صرف الباصرة

اى الادراك المذكور على سبيل الاختصاص ١٢

ادراك الاصوات مثلا فان قيل ليست الذائقة تدرك حلاوة الشئ وحرارته معا قلنا لا بل الحلاوة

تدرك بالذوق والحرارة باللمس الموجود فى الفم واللسان والخبر الصادق اى المطابق للواقع فان الخبر كلام يكون

لنسبته خارج تطابقه تلك فيكون صادقا او لا تطابقه فيكون كاذبا فالصدق والكذب على هذا من

اى على التفصيل المذكور ١٢

اوصاف الخبر وقد يقالان بمعنى الاخبار عن الشئ على ما هو به او لا على ما هو به اى الاعلام بنسبة تامة

اى على وجه يتلبس بذلك الشئ ١٢

تطابق الواقع او لا تطابقه فيكونان من صفات المخبر فمن ههنا يقع فى بعض الكتب الخبر الصادق بالوصف

وفى بعضها خبر الصادق بالاضافة على نوعين احدهما الخبر المتواتر سمى بذلك لما انه لا يقع دفعة بل

على التعاقب والتوالى وهو اى الخبر الثابت على السنة قوم لا يتصور تواطؤهم اى لا يجوز العقل توافقهم على

---

[1] قوله لا يدرك بها الخ اشارة الى تقديم قوله بكل حاسة على متعلقه اعنى قوله توقف الاختصاص ١٢ خيالى [2] قوله من غير تاثير الاولى ان يقال من غير مدخلية الحواس اذ يجوز ان لا يكون لها تاثير ويكون لها مدخل فيه ١٢ رومى [3] قوله فان قيل الخ حاصله ان قولكم لا يدرك بها ما يدرك بالحاسة الاخرى ممنوع كيف لا وان الذائقة كما تدرك بها الحلاوة فكذا يدرك بها الحرارة وانت خبير بان قوله يدرك حلاوة الشئ لا مدخل له فى السوال ١٢ جند۔

[4] قوله قلنا لا الخ ولا خفاء فى انه ليس معنى قوله قلنا لا اى لا نسلم ذلك لان منع المنع لا يجوز عند اهل المناظرة بل معناه ليس كذلك وليس ذلك اثبات المقدمة الممنوعة ايضا وهو ظاهر بل هو ابطال السند ١٢ رومى [5] قوله الخبر الصادق. قيل فرق بين الخبر والقضية بالعموم والخصوص اذ الخبر اعم من القضية اذ الكلام الصادر عن الساهى والمجنون كزيد قائم يسمى خبرا لا قضية وفيه نظر لان كل خبر يحتمل الصدق والكذب لا نعنى بالقضية الا هذا ١٢ جند [6] قوله فان الخبر كلام الخ يطابقه او لا يطابقه المراد من الكلام ما هو مصطلح الادباء ولا شك ان الكلام الخبرى يدل على نسبة تامة بين شيئين معينين اعنى تصديقا متعلقا بوقوع النسبة المعتبرة بينهما او لا وقوعها والتصديق كما نبهت عليه ظل لمتعلقه وحكاية عنه يشاهد به حاله وبهذا الاعتبار يدل الكلام على وقوع تلك النسبة او لا وقوعها فى نفس الامر وذلك اعنى حال النسبة من الوقوع واللاوقوع فى نفس الامر هو المراد بالخارج والواقع ١٢ كستلى [7] قوله فان الخبر كلام الخ تعليل الصحة تفسيره يعنى انما فسرنا الصادق بالمطابق فان الخ جند [8] قوله لنسبته. اى المفهومة من الكلام القائمة بالنفس وهى الوقوع واللاوقوع او الايقاع والانتزاع ١٢ رومى

[9] قوله بنسبة الخ فيه اشارة الى ان المراد بالشئ النسبة لا المحكوم عليه كما هو المتبادر من عبارته فلفظ ما كناية عن الاثبات والنفى وان جعل الشئ عبارة عن المحكوم عليه يكون لفظ ما كناية عن المحمول وانتفائه الضرورة واللاضرورة ١٢ جند [10] قوله سمى بذلك لما انه لا يقع دفعة الخ لما انه لا يمكن ان يسمع الخبر دفعة عن جمع كثير فمع عدم وقوعه ودفعه بان وجه التسمية مبنى على غالب ما يقع مما يعينك نعم يتجه انه لا موجب لوقوعه على التوالى فليكن بين كل خبر الى كل خبر تراخ ممتد ودفعه بان التسمية مبنى على الغالب ولو اكتفى بقوله على التعاقب لم يتجه شئ وفى القاموس التواتر بمعنى التتابع او مع فترات ١٢ عصام

[11] قوله اى لا يجوز العقل الخ بمعنى ان العقل يحكم حكما قطعيا بانهم لم يتواطؤا على الكذب وان ما اتفقوا حق ثابت فى نفس الامر غير محتمل للنقيض ١٢ عبد الحكيم

الكذب ومصداقه وقوع العلم من غير شبهة وهو بالضرورة موجب للعلم الضروري كالعلم بالملوك الخالية في الازمنة الماضية والبلدان النائية يحتمل العطف على الملوك وعلى الازمنة والاول اقرب وان كان ابعد فههنا امران احدهما ان المتواتر موجب للعلم وذلك بالضرورة فانا نجد من انفسنا العلم بوجود مكة وبغداد وانه ليس الا بالاخبار والثاني ان العلم الحاصل به ضروري وذلك لانه يحصل للمستدل وغيره حتى الصبيان الذين لا اهتداء لهم الى العلم بطريق الاكتساب وترتيب المقدمات واما خبر النصارى بقتل عيسى عليه السلام واليهود بتابيد دين موسى عليه السلام فتواتره ممنوع فان قيل خبر كل واحد لا يفيد الا الظن وضم الظن الى الظن لا يوجب اليقين وايضا جواز كذب كل واحد يوجب جواز كذب المجموع لانه نفس الاحاد قلنا ربما يكون مع الاجتماع ما لا يكون مع الانفراد كقوة الحبل المؤلف من الشعرات فان قيل الضروريات لا يقع فيها التفاوت والاختلاف ونحن نجد العلم بكون الواحد نصف الاثنين اقوى من العلم بوجود اسكندر والمتواتر قد انكرت

---

۱ قوله مصداقه اي ما يصدقه ويدل على بلوغه حد التواتر يعني انه لا يشترط فيه عدد معين مثل خمسة او اثني عشر او اربعين او سبعين على ما قيل بل ضابطته وقوع العلم من غير شبهة ۱۲ خيالي ۲ قوله من غير شبهة الخ اي من شبهة التوضيح والتاكيد دون التخصيص اذ العلم لا يكون الا كذلك والجار متعلق بالوقوع او العلم والاول الاقرب ۱۲ حاشيه مولانا احمد جند ۳ قوله والاول اقرب الخ بحسب المعنى فان الاقرب بحسب اللفظ يؤدي الى استدراك البلدان النائية لانه يكفي ان يقال كالعلم بالملوك الخالية في الازمنة الماضية سواء كان في البلدان البعيدة او القريبة وايضا ان العلم بالملوك الخالية في البلدان القريبة ليس من المتواتر ولان في الاول علمين وفي الثاني علما واحدا والعلمان خير من العلم الواحد ۱۲ رومي ۴ قوله فههنا امران اي في قوله الخبر المتواتر موجب للعلم الضروري حكمان احدهما مذكور صريحا وهو الامر الاول اعني هو موجب للعلم والثاني ضمنا لانه يفهم من تقييد العلم بالضروري لان الاوصاف متضمنة للاخبار على ما هو المشهور ۱۲ رومي ۵ قوله فانا نجد الخ هذا تنبيه لا استدلال فلا يتوجه ان هذا استدلال بالجزئي على الكلي ۱۲ جند ۶ قوله ضروري الخ اي ضروري غير استدلالي لا يقال ان هذا العلم موقوف على استحضار ان الخبر الدال عليه خبر جمع على السنة قوم لا يتصور توافقهم على الكذب وكل خبر شانه كذا فهو حق حكمه مطابق للواقع ولهذا ذهب جمع كالكعبي وابي الحسين الى انه نظري لانا نمنع التوقف اذ هو من قبيل القياس المنفي العقل كما في القضايا قياساتها معها فلا يفيد نظرية الحكم واما الحكم بان العلم الحاصل به ضروري يحتمل ان يكون نظريا فيكون قوله لانه يحصل الخ استدلالا والظاهر انه تنبيه وما ذكر تنبيه ۱۲ جند ۷ قوله واما خبر الخ فيه اشارة الى جواب معارضة في المقام الاول اي ان الخبر المتواتر يوجب العلم وتقريرها ان الخبر المتواتر لو كان موجبا للعلم لاوجب خبر النصارى عن قتل عيسى عليه السلام العلم ببلوغ المخبرين حد التواتر واللازم باطل للقطع بوجود عيسى عليه السلام ۱۲ جند ۸ قوله واليهود بتابيد الخ والمراد بخبر اليهود بتابيد دين موسى خبرهم بانه قال موسى بتابيد دينه اي كونه مؤبدا لا ينسخ على ما في خلاصة الطيبي الا فتابيد دين موسى عليه السلام ليس خبرا حتى يجري فيه التواتر ۱۲ عصام ۹ قوله فتواتره ممنوع بل لم يبلغ عدد المخبرين بقتله الى حد التواتر اصلا وخبر اليهود قد انقطع في زمن بخت نصر ۱۲ خيالي ۱۰ قوله فان قيل الخ اشارة الى المعارضة في المقام الاول وصورته ان دليلكم وان دل على ان الخبر المتواتر موجب لليقين لكن عندنا دليل على خلافه وهو ان خبر كل واحد لا يفيد الخ ۱۲ رومي ۱۱ قوله لا يفيد الا الظن بمعنى انه لا يحصل بخبر كل واحد اثر متجدد بحيث يخرج عن مرتبة الظن ويرتقي الى مرتبة اليقين سواء حصل بخبر كل واحد ظن غير ما حصل بخبر الاخر كما هو الظاهر من قوله وضم الظن الى الظن او لم يحصل على قياس خواتم منقشة انتقاشا واحدا فانك اذا ضربت واحدا منها على الشمع تنتقش بذلك ولا ينتقش بعد ذلك بنقش الاخر اذا ضربت عليه خواتم اخر ۱۲ جند ۱۲ قوله قلنا اشارة الى معنيين احدهما منع عدم ايجاب الظنون المجتمعة اليقين والثاني منع ايجاب جواز كذب كل واحد جواز كذب المجموع مستندا بقوله ربما يكون الخ وتوضيحا للسند بقوله كقوة الخ ۱۲ مولانا احمد جند

افادته العلم جماعة من العقلاء كالسمنية والبراهمة[1] قلنا هذا ممنوع بل قد يتفاوت انواع الضروري بواسطة التفاوت في الالف والعادة والممارسة والاخطار بالبال[2] وتصورات اطراف الاحكام وقد يختلف فيه مكابرة[3] وعنادا كالسوفسطائية في جميع الضروريات النوع الثاني خبر الرسول المؤيد اي الثابت رسالته بالمعجزة والرسول[4] انسان بعثه الله تعالى الى الخلق لتبليغ الاحكام وقد يشترط[5] فيه الكتاب بخلاف النبي فانه اعم والمعجزة امر خارق للعادة قصد[6] به اظهار صدق من ادعى انه رسول الله تعالى وهو اي خبر الرسول يوجب العلم الاستدلالي اي الحاصل بالاستدلال اي النظر[7] في الدليل وهو الذي يمكن[8] التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري وقيل قول مؤلف[9] من قضايا يستلزم[10] لذاته قولا آخر فعلى الاول الدليل على وجود الصانع هو العالم[11] وعلى الثاني قولنا العالم حادث وكل حادث فله صانع واما قولهم الدليل هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر فبالثاني[12] اوفق[13] واما كونه موجبا للعلم فللقطع بان من اظهر الله تعالى المعجزة[14] على يده تصديقا له في دعوى

---

١ قوله البراهمة جمع برهمة بغير القياس جمع من حكماء الهند ينكرون البعثة ولا يقولون على الله ارسال الرسل وهو اصحاب برهم ١٢ جند ٢ قوله الاخطار بالبال يعني انه يحصل شخص العلم ملتفتا قصدا دائما ولا يجعل شخص آخر كذلك ١٢ رمی ٣ قوله مكابرة وعنادا اي منازعة في المسائل العلمية لا لاظهار الصواب بل لالزام الخصم واظهار الفضل والعناد هي المنازعة فيها مع عدم العلم بكلامه وكلام صاحبه فعلا لالزام الخصم عن نفسه جند ٤ قوله والرسول انسان الخ اورد على تعريف الرسول والنبي ما عرفه الشارح ب خروج من يدعي شريعة من قبله فانه ليس لتبليغ الاحكام بل لتقرير حكم بعث غيره لتبليغه لان الحكم قد بلغه غيره فلا يتاتى منه التبليغ ١٢ عصام ٥ قوله وقد يشترط الخ مشعر بان المرضي عند الشارح عدم الاشتراط واشار الى ضعفه لما ورد في الحديث زيادة عدد الرسول على عدد الكتاب بان الرسول ثلث مائة وثلث عشر والكتب مائة و اربعة ١٢ جند ٦ قوله قصد به اظهار صدق الخ اراد به الفاعل هو الله تعالى اما لانه لا فاعل الا هو او لان من شرائط المعجزة ان يكون قوله تعالى به خرج السحر الذي يظهر على يد الساحر المدعي النبوة على ان مادة النقض لا بد ان تتحقق ولا يكفيه مجرد الفرض قد يجاب بان المتبادر من الصدق الصدق الواقعي بحمل اللفظ في التعريفات على المتبادر واجب وبه خرج السحر ان فرض عدم خروجه بقيد عدم القصد ومن هذا ظهر انه لا حاجة الى تقييد الامر بقيد الخارق للعادة ولهذا ترك هذا القيد صاحب المواقف وقد يقال ان التقييد به ليس للاحتراز بل للتحقيق والاشارة الى انه معتبر في حقيقة المعجزة ١٢ جند ٧ قوله اي النظر في الدليل توجه النفس الناطقة الى المبادي بان تكون ملتفتة قصدية لها ١٢ جند ٨ قوله يمكن الخ انما اعتبر الامكان دون التوصل اشارة الى ان التوصل بالفعل ليس معتبرا في الدليل بل يكفي الامكان ١٢ جند ٩ قوله قول مؤلف انما احتيج الى قوله مؤلف لانك اذا قلت قول من قضايا يحتمل ان يكون بعضها منها فصرح بانه مؤلف من قضايا واراد بها ما فوق الواحد ٣ شرح مواقف ١٠ قوله يستلزم الخ اي لا يكون ذلك الاستلزام بواسطة مقدمة غريبة او مقدمة لازمة لاحدى المقدمتين هي الاجنبية او اللازمة لاحدهما بطريق عكس النقيض وانما ذكر الضمير تنبيها على ان للصورة مدخلا في الانتاج كالمادة ١٢ جند ١١ قوله هو العالم الخ قال الفاضل المحشي هذا الحصر مبني على ان المراد بالنظر فيه النظر في احواله فقط لا ما يعم النظر في نفسه حتى يلزم كون المقدمات دليلا لكن لا يخفى انه خلاف الظاهر واصطلاح فانهم يقسمون الدليل الى المفرد وغيره تم كلامه وقولهم اما قولهم الدليل كونه خلاف الاصطلاح ولا يبعد ان يقال ان هذا الحصر اضافي حقيقي يعني هو العالم دون قولنا العالم حادث وكل حادث له صانع ولا ينافي تقسيم الدليل الى المفرد وغيره من المركبات الغير الملحوظة المرتبة مع الترتيب وفيما ذكر صحة هذا التقسيم مبني على ان يراد بالنظر في نفسه فلا يصح الحصر الاضافي ايضا وتعميم النظر على وجه لا يتناول المقدمات المرتبة فقط غير متصور ١٢ جند ١٢ قوله فبالثاني لان المقدمات المرتبة قطعي الاستلزام بخلاف المفرد فانه ليس كذلك المثابة وان كان يمكن ان يقال ان العلم بشرط النظر في احواله من الحدوث والامكان مع الحدوث بطريق التوسط بين طرفي المطلوب غير منفك عن المقدمات المرتبة ومستلزم للعلم بوجود الصانع ١٢ جند ١٣ قوله اوفق لان لزوم العلم بشيء آخر من غير ان يتوقف على امر انما هو في المقدمات مع الترتيب دون المفرد والمقدمات الغير الملحوظة مع الترتيب ١٢ عبد الحكيم ١٤ قوله المعجزة هي الدالة على صدق دعوى الرسالة بما جرت به العادة من ان الله تعالى يخلق عقيبها العلم الضروري بالصدق كما اذا قام رجل في مجلس ملك بحضور جماعة وادعى انه رسول هذا الملك اليهم فطالبوا بالحجة فقال هي ان يخالف هذا الملك عادته ويقوم من سريره ثلاث مرات ويقعد ففعل فانه يكون تصديقا له مفيدا للعلم الضروري من غير ارتياب ١٢ شرح مقاصد

الرسالة لكان صادقا فيما اتى به من الاحكام[1] واذا كان صادقا يقع العلم بمضمونها قطعا واما انه استدلالى فلتوقفه
على الاستدلال واستحضار انه خبر من ثبت رسالته بالمعجزات وكل خبر هذا شانه فهو صادق ومضمونه
واقع والعلم الثابت به[2] اى بخبر الرسول يضاهى اى يشابه العلم الثابت بالضرورة كالمحسوسات والبديهيات
والمتواترات فى التيقن اى عدم[3] احتمال النقيض والثبات اى عدم احتمال الزوال بتشكيك المشكك فهو علم[4]
بمعنى الاعتقاد المطابق الجازم الثابت والا[5] لكان جهلا او ظنا او تقليدا[6] فان قيل[7] هذا انما يكون فى المتواتر
فقط فيرجع الى القسم الاول قلنا الكلام فيما علم ان خبر الرسول سمع من فيه او تواتر عنه ذلك او بغير ذلك
ان امكن واما خبر[8] الواحد فانما لم يفد العلم لعروض الشبهة فى كونه خبر الرسول فان قيل فان كان متواترا
او مسموعا[9] من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان العلم الحاصل به ضروريا كما هو حكم سائر المتواترات
والحسيات لا استدلاليا قلنا[10] العلم الضرورى فى المتواتر هو العلم بكونه خبر الرسول عليه السلام لان[11] هذا
المعنى هو الذى تواتر الاخبار به وفى المسموع من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ادراك الالفاظ[12] وكونها

---

١ قوله من الاحكام اى الدينية لا الدنيوية كما قال النبى عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم وانا اعلم بامور دينكم ١٢ ملا زاده ٢ قوله به اى بخبر الرسول ويحتمل
ان يرجع قوله الى الاستدلال المستفاد من الاستدلالى ١٢ عصام ٣ قوله اى عدم احتمال النقيض وذلك لان معنى اليقين فى اللغة هو زوال الشك على ما
ذكره فى الصحاح وهذا هو معنى عدم احتمال النقيض عند العالم ١٢ قره كمال ٤ قوله فهو علم بمعنى الاعتقاد الخ اى العلم الثابت بخبر الرسول فهو اليقين
الجامع المطابقة والجزم والثبات والا لكان جهلا او ظنا او تقليدا لان مقابلة الاعتقاد الجامع للاوصاف الثلثة لا يخلو من ان يكون خاليا عن المطابقة
فهو الجهل المركب او عن الجزم فهو الظن او عن الثبات فهو التقليد والظن قد يطلق على ما يقابل اليقين مطلقا ولا يخفى عليك ان الخلو عن المطابقة او الجزم
يستلزم الخلو عن الثبات من غير عكس كما فى المقلد المصيب وكما فى الظن المطابق والمقلد الغير المصيب فيه احتمالات وهى الخلو عن الاربعة او عن الثلثة او
الاثنين ولا خفاء فى ان الاول والثانى والبعض من الثالث ليس شيئا من الامور المذكورة لان الاعتقاد معتبر فى الكل والجزم فى الجهل والتقليد فلا يتم
الملازمة المذكورة فتامل ١٢ جند ٥ قوله والا لكان الخ المقصود منه بيان فائدة قيود التعريف وبهذا اندفع ما قيل انه لو لم يكن العلم بمعنى الاعتقاد المطابق الجازم الثابت لكان
احد الامور الثلثة بل جاز ان يكون شكا او وهما بانتفاء الاعتقاد ١٢ عصام ٦ قوله او تقليدا لان مقابل الاعتقاد الجامع للاوصاف الثلثة لا يخلو من ان يكون خاليا عن
المطابقة فهو الجهل المركب او عن الجزم فهو الظن او عن الثبات فهو التقليد ١٢ جند ٧ قوله فان قيل الخ محصوله ان افادة خبر الرسول عليه السلام العلم انما هو فى المتواتر فلا
يصح عد خبر الرسول مطلقا من اسباب العلم وذلك المتواتر يرجع الى القسم الاول ويندرج تحته فلا يصح عد المتواتر منه قسما من الخبر الصادق قسيما للمتواتر ومحصل
الجواب ان الكلام فيما علم انه خبر الرسول مطلقا وما علم لا ينحصر فى الخبر المتواتر ١٢ عصام ٨ قوله اما خبر الواحد جواب دخل مقدر تقريره ان الخبر الذى ينقله الاحاد من
الرسول خبره فيجب ان يفيد العلم وليس كذلك ١٢ جند ٩ قوله او مسموعا الخ وانما لم يتعرض للشق الاخير لانه بمجرد احتمال ليس مقطوعا به كما اشار اليه بقوله
ان امكن اه ١٠ قوله قلنا الخ حاصله منع الملازمة يعنى انا لا نسلم انه اذا كان متواترا او مسموعا كان العلم الحاصل به ضروريا اذ العلم الحاصل به انما هو بمضمونه
لا بكونه خبر الرسول وما هو المعلوم بالتواتر والسمع كونه خبر الرسول عليه السلام ١٢ جند ١١ قوله لان هذا المعنى هو الذى الخ بخلاف التواتر بوجود مكة وبغداد فان الذى
تواتر هو وجود مكة او وجود بغداد لا كونه خبر فلان فان قيل لما كان مضمون التواتر بخبر الرسول استدلاليا ولم يكن مضمونه بخبر غيره عليه السلام كذلك قلت لان مضمون خبر الرسول راجع
الى المعاد والغائب ومضمون خبر غيره عليه السلام راجع الى المشاهد ١٢ ١٢ قوله الالفاظ الخ الاول ادراك تصورى يحصل للنفس بمجرد السمع والثانى ادراك تصديقى بحس البصر مدخل
فيه ايضا ١٢ كستلى

كلام الرسول صلى الله عليه وسلم والاستدلالي هو العلم بمضمونه وثبوت مدلوله مثلاً قوله عليه السلام
البينة على المدعي واليمين على من انكر علم بالتواتر انه خبر الرسول عليه السلام وهو ضروري ثم علم منه
انه يجب ان تكون البينة على المدعي وهو استدلالي فان قيل الخبر الصادق المفيد للعلم لا ينحصر في
النوعين بل قد يكون خبر الله تعالى وخبر الملك او خبر اهل الاجماع او الخبر المقرون بما يرفع
احتمال الكذب كالخبر بقدوم زيد عند تسارع قومه الى داره قلنا المراد بالخبر خبر يكون سبباً للعلم
لعامة الخلق بمجرد كونه خبراً مع قطع النظر عن القرائن المفيدة لليقين بدلالة العقل فخبر الله
تعالى وخبر الملك انما يكون مفيداً للعلم بالنسبة الى عامة الخلق اذا وصل اليهم من جهة الرسول
عليه السلام فحكمه حكم الرسول وخبر اهل الاجماع في حكم المتواتر وقد يجاب بانه لا يفيد بمجرده بل
بالنظر الى الادلة الدالة على كون الاجماع حجة قلنا وكذلك خبر الرسول عليه السلام ولهذا جعل استدلاليا

---

١ قوله مثلاً قوله الخ هذا مجرد التمثيل والا فهذا الحديث مشهور لا متواتر ١٢ خيالي ٢ قوله ثم علم منه الخ اي ما علم بالتواتر كونه خبر الرسول بطريق النظر والاستدلال هكذا ان هذا خبر الرسول فهو حق ومضمونه واقع ينتج من الاول ان هذا حق ومضمونه واقع فاشار بكلمة ثم الى انه مرتبة هذا العلم متاخر من مرتبة العلم بكونه خبر الرسول لان الاول ما يستدل به على الثاني ١٢ جند ٣ قوله وهو استدلالي اي مستفاد من ترتيب المقدمتين بان يقال هذا خبر الرسول وكل ما هو خبر الرسول فمضمونه حق (لما ثبت صدقه بدلالة المعجزة) ينتج فهذا مضمونه حق ١٢ المولوي محمد نظام الدين الكيرانوي ٤ قوله فان قيل الخ منع لدعوى الانحصار المستند الى الاستقراء واثبات لنقيضها ١٢ عصام ٥ قوله خبر الله الخ فانهما يفيدان اليقين بالنسبة الى الانبياء وبالنسبة الينا يفيد انه من حيث انه وصل الينا من جهة الرسول ١٢ جند ٦ قوله بما يرفع الخ من القرائن العقلية قلنا المراد من الخبر الصادق الذي هو المقسم ١٢ ٧ قوله بمجرد كونه خبراً الخ اي المراد بالخبر الذي جعلناه من اسباب العلم خبر يكون مستقلا بافادة العلم بمضمونه تفصيلا ولو بالنظر في احواله والخبر المقرون بالقرائن في الصورة المذكورة انما يفيد العلم بمضمونه بانضمام تسارع قومه الى داره فان كلا منهما يفيد بقدوم زيد والعلم يحصل من اجتماعهما ١٢ كستلي ٨ عن القرائن دون الادلة واليه اشار بقوله مع قطع النظر عن القرائن فلا يجب ان اعتبار التجرد في الخبر الصادق يخرج خبر الرسول عن المقسم ولعل الوجه في اعتبار التجرد عن القرائن دون الادلة هو ان القرائن ليست مما يمكن ان ينضبط اجمالا ولا تفصيلا اما اجمالا فظاهر واما تفصيلا فلكثرتها واختلافها باختلاف الطبائع والافهام بخلاف الدليل فانه ليس كذلك ١٢ جند ٩ قوله اذا وصل اليهم من جهة الرسول الخ يوهم انه على تقدير وصوله من غير توسط الرسول عليه السلام لا يفيد العلم وليس كذلك والظاهر عدم الافادة فحكمه حكم خبر الرسول قال الفاضل المحشي حاصل الجواب ان الحصر مبني على المسامحة لا على التحقيق تم كلامه وقد يقال ان الحصر تحقيقي والمسامحة والتوسيع في القسمين ١٢ جند ١٠ قوله في حكم المتواتر اي ليس بمتواتر حقيقة لكن يكون في حكم المتواتر لانه خبر جمع لا يجوز العقل تواطؤهم على الكذب بالادلة السمعية لقوله عليه السلام لا يجتمع امتي على الضلال كما في المتواتر لكن في البداهة العقلية الا ان الحاصل به استدلالي وبالمتواتر بديهي ١٢ جند ١١ قوله كذلك خبر الرسول يعني لا يفيد العلم بمجرده بل بالنظر الى الادلة فيكون خارجا عن البحث كخبر اهل الاجماع ولك ان تقول ان غرض المجيب درج خبر الاجماع في خبر الرسول دون الاخراج عن البحث حتى يتوجه النقض بخبر الرسول عليه السلام ومقصوده من قوله بالنظر الى الادلة هو الاشارة الى وجه الاندراج في خبر الرسول عليه السلام ١٢ جند

واما العقل وهو قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات وهو المعنى بقولهم غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات وقيل جوهر تدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة فهو سبب للعلم صرح بذلك لما فيه من خلاف السمنية والملاحدة فى جميع النظريات وبعض الفلاسفة فى الالهيات بناء على كثرة الاختلاف وتناقض الاراء والجواب ان ذلك لفساد النظر فلا ينافى كون النظر الصحيح من العقل مفيدا للعلم على ان ما ذكرتم استدلال بنظر العقل ففيه اثبات ما نفيتم فيتناقض فان زعموا انه معارضة للفاسد بالفاسد قلنا اما ان يفيد شيئا فلا يكون فاسدا او لا يفيد فلا يكون معارضة فان قيل كون النظر مفيدا للعلم ان كان ضروريا لم يقع فيه خلاف كما فى قولنا الواحد نصف الاثنين وان كان نظريا يلزم اثبات النظر بالنظر وانه دور قلنا الضرورى قد يقع فيه خلاف اما لعناد او لقصور فى الادراك فان العقول متفاوتة بحسب الفطرة باتفاق من العقلاء واستدلال من الاثار و

---

١ قوله قوة للنفس الخ اراد بالنفس ما هو المشار اليه بانا وانت وفى المكلف بالاحكام التبليغية ١٢ جند ٢ قوله الادراكات اى من المعقولات التصديقية والتصورية نظرية كانت او ضرورية وقد يخص بالنظرية فلا وجه له ١٢ ٣ قوله وقيل جوهر الخ هو النفس بعينها قال لفاضل المحشى العرف واللغة على مغايرتهما فلهذا قال قيل ثم كلامه انت تعلم ان ما استدل به على جوهريته بقوله عليه السلام ان الله خلق العقل على صورته فقال اقبل فاقبل فقال ادبر فادبر الى اخر الحديث وقوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل يدل على ان العقل هو النفس بعينها والاولى فى ترجيح الاول ان يقال ان ظاهر كلام المصنف يستدعى المغايرة حيث عد العقل من اسباب العلم للخلق كالحواس والخبر الصادق وذلك يدل على ان العقل كعديله مغايرة للنفس فكانه قال وتفسير العقل ههنا بالجوهر الخ ليس على ما ينبغى ونعلى الاطلاق مع قطع النظر عن المقام والسوق ١٢ جند ٤ قوله بالمشاهدة اى بالابصار والسمع والذوق ونحوها ١٢ جند ٥ قوله فهو سبب العلم ايضا عدم تقييده بالضرورى والاستدلالى ونحوهما اشارة الى العموم ١٢ خيالى ٦ قوله فى جميع النظريات الاولى ان يقال بدلها جميع العقليات ما نقل عنهم انهم قالوا لا طريق الى العلم سوى الحس ١٢ جند ٧ قوله الاختلاف الخ فى جميع النظريات سواء كان فى الالهيات والحسيات والحدسيات نقل عنهم انهم قالوا لا طريق الى العلم سوى الحس ولهذا انكروا افادة الخبر المتواتر ايضا وعلى هذا فالانسب ان يقال فى جميع العقليات ١٢ ٨ قوله والجواب الخ هذا ما منع على معارضة بعض الفلاسفة حاصلها انهم قالوا ان النظر الصحيح من العقل لا يفيد العلم فى الالهيات بناء على كثرة اختلاف العقلاء فيها وجوابه انا لا نسلم ذلك لم لا يجوز ان يكون كثرة الاختلاف فيها لعدم تحقق شرائط افادة النظر وذلك لا ينافى كونه مفيدا للعلم فيها ١٢ رمى ٩ قوله ان ما ذكرتم هذا جواب اخر عن المعارضة على طريق النقض الاجمالى تقريره انه لو صح دليله لزم ان يثبت خلاف مدعاكم لان ما ذكرتم استدلال بنظر العقل ففيه اثبات ما نفيتم من افادة النظر العلم فى بعض النظريات الالهية لان هذا النفى اى نسبة عدم المعلومية الى ذات الله تعالى وصفاته حكم فى الالهى فيكون النظر فى الالهى ١٢ جند ١٠ قوله قلنا الخ تقريره على ما فى شرح المقاصد انه ما ذكرتم ان افاد بطلان مذهبنا بوجه من الوجوه كان النظر مفيدا فى الجملة وان لم يفد كان لغوا وبقى دليلنا سالما عن المعارضة ١٢ جند ١١ قوله يلزم اثبات الخ اى اثبات افادة كل نظر صحيح بافادة نظر صحيح مخصوص للعلم على حذف المضاف فى الموضعين ١٢ جند ١٢ قوله وانه دور الخ اى الاثبات المذكور اى يستلزم الدور بالمعنى المصطلح لان العلم بالكلية اعنى كل نظر صحيح يفيد العلم موقوف على العلم بافادة النظر المخصوص الذى يستدل به على ذلك الحكم الكلى وهو من فروع ذلك الكلى والحال ان علم الفرع يستفاد من الاصل الكلى بضم الصغرى السهلة الحصول اليه هكذا هذا نظر صحيح وكل نظر كذا يفيد العلم ينتج هذا يفيد العلم ومن هذا ظهر لك انه لا حاجة الى حمل الدور ههنا على المجاز الذى هو حاصل الدور اعنى توقف الشئ على نفسه الذى هو حاصل الدور ١٢ جند ١٣ قوله قلنا الخ هذا اختيار للشق الاول من ترديد السوال كما اختاره الامام الرازى وقوله النظرى قد يثبت الخ اختيار للشق الثانى على ما هو المختار الحرمين ١٢ كستلى ١٤ قوله باتفاق من العقلاء اى اتفق العقلاء على ان العقول متفاوتة بحسب الفطرة واستدلوا من اثر عقل كل واحد من الاثار على قوة عقله وضعفه وعلى كماله ونقصانه ١٢ قركمال

شهادة من الاخبار والنظري قد يثبت بنظر مخصوص لا يعبر عنه بالنظر كما يقال قولنا العالم متغير
اشارة الى الجواب باعتبار الشق الثاني ١٢
وكل متغير حادث يفيد العلم بحدوث العالم بالضرورة وليس ذلك بخصوصية هذا النظر بل لكونه
صحيحا مقرونا بشرائطه فيكون كل نظر صحيح مقرون بشرائطه مفيدا للعلم وفي تحقيق هذا المنع زيادة تفصيل
لا يليق بهذا الكتاب وما ثبت منه اى من العلم الثابت بالعقل بالبداهة اى باول التوجه من غير
احتياج الى تفكر فهو ضروري كالعلم بان كل الشئ اعظم من جزئه فانه بعد تصور معنى الكل والجزء و
الاعظم لا يتوقف على شئ ومن توقف فيه حيث زعم ان جزء الانسان كاليد مثلا قد يكون اعظم
منه فهو لم يتصور معنى الجزء والكل وما ثبت منه بالاستدلال اى بالنظر في الدليل سواء كان
استدلالا من العلة على المعلول كما اذا راى نارا فعلم ان لها دخانا او من المعلول على العلة كما اذا راى

١ قوله شهادة من الاخبار الخ كلموا الناس على قدر عقولهم وقوله عليه السلام في حق النساء من ناقصات العقل والدين ويؤيده جعل شهادة امرأتين بمنزلة شهادة رجل تدبر ١٢ جند ٢ قوله وفي تحقيق هذا المنع زيادة تفصيل لا يليق بهذا الكتاب اجاب عنه امام الحرمين باختيار القسم الثاني من التالي وهو انه نظري وقولك لو كان نظريا لزم اثبات النظر بالنظر وانه دور قلنا لا نسلم ذلك لانا نثبت القضية الكلية او القضية المهملة بقضية مشخصة معلومة بالضرورة فتكون تلك القضية الكلية او المهملة متوقفة على تلك القضية المشخصة المعلومة بالضرورة ولا يكون القضية المشخصة متوقفة على تلك القضية الكلية او المهملة من غير اعتبار كونه نظرا وغير اعتبار ثبوت مفهوم النظر فلا يلزم دور فيصير قولهم النظر الصحيح من العقل مفيدا صحيحا ١٢ ٣ قوله هذا المنع اى الجواب الاخير وهو ان اثبات افادة النظر بالنظر ليس فيه دور ١٢ ملازاده
٤ قوله زيادة تفصيل لعله اشارة الى تفصيل ذكره الشيخ ابو علي في دفع دور على كل كبرى من الشكل الاول بانه يوجب الدور لانها موقوفة على النتيجة اورده الشيخ ابو سعيد رحمه الله ١٢ عص ٥ قوله من غير احتياج تفسير لقوله باول التوجه اريد فيه لادخال التجربيات وكان الاول بالنظر الى المعنى اللغوي لفظ البداهة والثاني بالنظر الى المعنى المراد منه عرفا ١٢ كستلي
٦ قوله كل الشئ الخ الكل مجموعي بقرينة الاضافة الى المعرفة فان الافرادي لا يضاف الا الى النكرة ١٢ عصام
٧ قوله اعظم من جزئه الخ هذا في المركبات المقدارية المادية دون على اطلاقه لانه لو كان على اطلاقه لا يصح ان يقال كل الشئ اعظم من جزئه لان هذا الحكم يستلزم ان يكون جزؤه اصغر عنه والحكم بالاصغرية فرع ان يكون ذلك الشئ ذا مقدار وجزؤه ايضا ذا مقدار ١٢ جند ٨ قوله لا يتوقف على شئ فيه انه يتوقف على تصور الشئ فكيف لا يتوقف على تصور شئ ١٢ عصام ٩ قوله وما ثبت هذا مستدرك لانه من فالحق ان يترك ويعطف قوله بالاستدلال على قوله بالبداهة ١٢ احمد ١٠ قوله من العلة على المعلول هذا اشارة اى الدليل اللمي وهو ما يكون فيه الحد الاوسط علة للمعلول ذهنا وخارجا كالحدوث فانه علة للمتغير ذهنا وخارجا كما اذا جعل المدعى العالم متغير ١٢ احمد
١١ قوله او من المعلول الخ اشارة الى الدليل الاني وهو ما يكون فيه الحد الاوسط علة للمعلول ذهنا لا خارجا فيما اذا جعل المدعى العالم الحادث واستدل من تغير العالم عليه بان العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث ولا شك ان التغير علة حدوثه ذهنا لا خارجا وحدوثه علة التغير ذهنا وخارجا لانه لو لم يكن حادثا لم يكن متغيرا في الخارج ١٢ احمد

دخانا فعلم ان هناك نارا وقد يخص الاول باسم التعليل والثانی بالاستدلال فهو اكتسابی ای حاصل بالكسب وهو مباشرة الاسباب بالاختيار كصرف العقل والنظر فی المقدمات فی الاستدلاليات والاصغاء وتقليب الحدقة ونحو ذلك فی الحسيات فالاكتسابی اعم من الاستدلالی لانه الذی يحصل بالنظر فی الدليل فكل استدلالی اكتسابی ولا عكس كالابصار الحاصل بالقصد والاختيار واما الضروری فقد يقال فی مقابلة الاكتسابی ويفسر بما لا يكون تحصيله مقدورا للمخلوق ای يكون حاصلا من غير اختيار للمخلوق وقد يقال فی مقابلة الاستدلالی ويفسر بما يحصل بدون فكر ونظر فی الدليل فمن ههنا جعل بعضهم العلم الحاصل بالحواس اكتسابيا ای حاصلا بمباشرة الاسباب بالاختيار وبعضهم ضروريا ای حاصلا بدون الاستدلال فظهر انه لا تناقض فی كلام صاحب البداية حيث قال ان العلم الحادث نوعان ضروری وهو ما يحدثه الله تعالى فی نفس العبد من غير كسبه واختياره كالعلم بوجوده

له قوله ای حاصل الخ ولا خفاء فی ان ما مر من تفسير البداهة بقوله من غير احتياج الى تفكر والحكم على ما ثبت بالبداهة بالمعنى المذكور مطلقا بانه ضروری يقتضی ان يفسر الاكتسابی بالحاصل بالنظر والفكر ويراد بالضروری ما يقابل الاستدلالی ١٢ احمد ٢ه قوله وهو مباشرة الاسباب الخ وكذا الاكتساب يطلق فی عرفهم على مباشرة الاسباب كما فی مباحث الافعال وعلى الاستدلال كما فی مباحث العلم والنظر ١٢ كستلی ٣ه قوله بالاختيار الخ تصريح بما علم ضمنا لان المباشرة هو الكسب وذلك لا يكون الا مع الاختيار ١٢ جند ٤ه قوله كصرف العقل يراد بالصرف جعل العقل متوجها الى ما قصد العلم به فارغا عن الغير ١٢ عصام ٥ه قوله اعم من الاستدلالی ای مطلقا بحسب الصدق والحمل وعند بعض المحققين اعم منه بحسب المفهوم واما بحسب التحقق فمتلازمان بالاتفاق ١٢ احمد ٦ه قوله يفسر بما لا يكون تحصيله مقدورا الخ قال المحشی كلمة ما عبارة من العلم الحاصل بقرينة انه قسم من اقسام العلم الحادث فلا يلزم كون العلم بحقيقة الواجب تعالى ضروريا تم كلامه والظاهر ان الحصول معتبر فی ماهيته فلا حاجة الى تقييده بالحاصل واطلاق العلم على غير الحاصل تجوز سيما على ما ليس من شانه ان يحصل وايضا قد يناقش فيه بان مثل هذه القرينة فی باب التعريفات غير مقبولة وقد يقال ان الضروری بمعنى عدم التوقف على النظر يصدق على علمه تعالى فاختصاص الضروری وجعله من اقسام العلم الحادث ليس بجيد الا ان يجعل التقابل بين الضروری والنظری تقابل العدم والملكة دون الايجاب والسلب اذ يقال ان الضروری توهم الحدوث ولهذا لا يوصف علمه تعالى به ١٢ جند ٧ه قوله ای يكون الخ ای لا يكون المخلوق متمكنا من تحصيله وتركه بل يكون حصوله ضروريا لازما لا يجد له الانفكاك عنه سبيلا فيكون الضروری بمعنى الاضطراری ويختص بعلم الانسان بنفسه وبعوارض نفسه ١٢ كستلی ٨ه قوله فمن ههنا ای من اطلاق الضروری تارة فی مقابلة الاكتسابی وتفسيره بما لا يكون تحصيله مقدورا واخرى فی مقابلة الاستدلالی وتفسيره بما لا يحتاج فی حصوله الى نظر وكسب ١٢ جند ٩ه قوله فظهر انه الخ ولك ان تقول ان الاستدلالی اخص من الكسبی مطلقا ونقيض الاخص اعم من نقيض الاعم فاذا كان ما يقابل الاستدلالی قسما من الاكتسابی يستلزم كون مقابل الاكتسابی قسما منه لان الاعم المطلق اذا كان قسما من الشئ يوجب كون الاخص قسما منه بناء على ان القسم اخص مطلقا من المقسم ولا مخلص عنه الا ان يجوز ان يكون بين المقسم والاقسام عموم من وجه ١٢ احمد جند ١٠ه قوله لا تناقض الخ وجه التناقض انه جعل الضروری فی مقابلة الكسبی وجعل الحاصل بنظر العقل من الكسبی ثم قسمه الى الضروری والاستدلالی فكان تقسيم الشئ قسما منه وحاصل الدفع ان القسيم ما يقابل الاستدلالی ١٢ خيالی

وتغير احواله والكتسابى وهو ما يحدثه الله تعالى فيه بواسطة كسب العبد وهو مباشرة اسبابه و

اسبابه ثلثة الحواس السليمة والخبر الصادق ونظر العقل ثم قال والحاصل من نظر العقل نوعان ضرورى

يحصل باول النظر من غير تفكر كالعلم بان الكل اعظم من جزئه واستدلالى يحتاج فيه الى نوع تفكر كالعلم

بوجود النار عند رؤية الدخان والالهام المفسر بالقاء معنى فى القلب بطريق الفيض ليس من اسباب المعرفة

بصحة الشئ عند اهل الحق حتى يرد به الاعتراض على حصر الاسباب فى الثلثة وكان الاولى ان يقول ليس

من اسباب العلم بالشئ الا انه حاول التنبيه على ان مرادنا بالعلم والمعرفة واحد لا كما اصطلح عليه البعض من

تخصيص العلم بالمركبات والكليات والمعرفة بالبسائط او الجزئيات الا ان تخصيص الصحة بالذكر مما لا وجه له

ثم الظاهر انه اراد ان الالهام ليس سببا يحصل به العلم لعامة الخلق ويصلح للالزام على الغير والا فلا شك انه

قد يحصل به العلم وقد ورد القول به فى الخبر نحو قوله الهمنى ربى وحكى عن كثير من السلف واما خبر الواحد العدل و

تقليد المجتهد فقد يفيدان الظن والاعتقاد الجازم الذى يقبل الزوال فكانه اراد بالعلم ما لا يشملهما والا

ل قوله المفسر الخ اشارة الى ان الالهام قد يفسر بما يعم بطريق الفيض اى بلا سابقية طلب ولا مباشرة اسباب وبطريقة الاستفاضة ١٢ كستلى ٢ قوله معنى الخ الظاهر ان المراد بالمعنى ما يقابل المحسوس اعم مما لا يمكن ان يحس ودون ما يقابل اللفظ وان هذا القيد للتخصيص لان الالهام بمعنى الاعلام وهو التنبيه بان انزال الكتب سبب للعلم ايضا جند ٣ قوله بطريق الفيض اى بلا اكتساب واستفاضة كما هو المشهور وقد يقال لا بد من قيد من الخير ليخرج الوسوسة والقول بان الفيض لا يكون الا بطريق الخير ليس بجيد ١٢ جند ٤ قوله ليس من اسباب المعرفة الخ فالالهام ليس بحجة عند الجمهور الا عند المتصوفة بخلاف الالهام الصادر من الرسول فانه حجة عند الكل ١٢ المولوى محمد نظام الدين الكيرانوى ٥ قوله عند اهل الحق اى السنة والجماعة خلافا لبعض الصوفية والروافض فانه من اسباب العلم عندهم لقوله تعالى فالهمها فجورها الاية والجواب بعد تسليم دلالته على السببية ان الالهام ههنا بمعنى الاعلام بانزال الكتب والرسل ومن ههنا ظهر التوجيه وتخصيص الحكم بالالهام للتفسير بالمعنى المذكور ١٢ احمد ٦ قوله حتى يرد الخ فيحتاج الى دفعه بانه لما لم يتعلق بعد سببا مستقلا لغرض صحيح ادرجوه مع العقل مثل الحدث والتجربة والوجدان ١٢ خيالى ٧ قوله وكان الاولى وجه الاولوية انه يحتمل ان يكون المعرفة مباينا للعلم او اخص منه وحينئذ لا يلزم ان لا يكون الالهام سببا للعلم ايضا لان نفى الخاص لا يستلزم نفى العام ١٢ احمد ٨ قوله واحد هذا كما ذكر فى اول فصول النجاة من ان كل معرفة علم فاما تصور واما تصديق بديهى ٩ قوله الا ان تخصيص الصحة اذ الالهام ليس بسبب لمعرفة فساد الشئ ايضا ويمكن ان يقال المراد من صحة الشئ تقرره وتحققه على الوجه المطابق للواقع نفيا كان او اثباتا ... معلوم كما يقال نحو الخبر صح الحديث والمقصود ان الالهام ليس سببا لليقين ١٢ كستلى ١٠ قوله واما خبر الواحد الخ اشارة الى دفع دخل مقدر كانه قيل حصر الاسباب فى الثلثة غير جامع اذ خبر واحد العدل وكذا التقليد للمجتهد يفيدان العلم مع انهما ليسا من الاسباب الثلثة المذكورة ١٢ جند ١١ قوله فكانه اراد بالعلم الخ لا يقال ان تعريفه بقوله صفة يتجلى بها المذكور يشمل فى هذه الارادة لانه اعم من اليقينية كما صرح به الشارح ثمه حيث قال فيشمل التصديقات اليقينية وغير اليقينية لانه ... ثانيا حيث قال لكن ينبغى ان يحمل التجلى على الانكشاف التام الذى لا يشمل الظن لان العلم عندهم مقابل للظن ولو قيل ان هذا يدل على انه اراد بالعلم ما لا يشمل الظن فقط لا ما لا يشملها اعنى الاعتقاد الجازم الذى يقبل الزوال من قبيل الظن الغالب لكن قوله لكن ينبغى الخ يدل ظاهرا على ان التعريف ناظر الى العموم وهذه الارادة ليس مقطوعا به ولهذا قال هنا فكانه قوله والا فلا وجه له ليس على ما لا ينبغى كما لا يخفى الاولى ان يقال لان العلم عندهم مقابل للظن واطلاق العلم على ما يعم الظن والتقليد خلاف العرف واللغة تدبر ١٢ جند ١١ قوله فكانه اراد بالعلم الخ الاولى ان يقال بان العلم عندهم مقابل الظن واطلاقه العلم على ما يعم الظن والتقليد خلاف العرف والعقل ١٢

فلا وجه لحصر الاسباب فی الثلثة والعالم ای ما سوی الله تعالی من الموجودات مما یعلم به الصانع یقال عالم الاجسام و عالم الاعراض و عالم النباتات و عالم الحیوان الی غیر ذلک فتخرج صفات الله تعالی لانها لیست غیر الذات کما انها لیست عینها بجمیع اجزائه من السموات و ما فیها والارض و ما علیها محدث ای مخرج من العدم الی الوجود بمعنی انه کان معدوما فوجد خلافا للفلاسفة حیث ذهبوا الی قدم السموات بموادها و صورها واشکالها و قدم العناصر بموادها و صورها لکن بالنوع بمعنی انها لم تخل قط عن صورة نعم اطلقوا القول بحدوث ما سوی الله تعالی لکن بمعنی الاحتیاج الی الغیر لا بمعنی سبق العدم علیه ثم اشار الی دلیل حدوث العالم بقوله اذ هو ای العالم اعیان و اعراض لانه ان قام بذاته فعین والا فعرض و کل منهما حادث لما سنبین ولم یتعرض له المصنف لان الکلام فیه طویل لا یلیق بهذا المختصر کیف وهو مقصور علی المسائل دون الدلائل فالاعیان ما ای ممکن یکون له قیام بذاته بقرینة جعله من اقسام العالم و معنی قیامه بذاته عند المتکلمین ان یتحیز بنفسه غیر تابع تحیزه لتحیز شیء اخر بخلاف العرض

---

١ قوله العالم هو فی الاصل اسم لما یعلم به الشیء ثم غلب استعماله فیما یعلم به الصانع کالخاتم بمعنی ما یختم به ١٢ احمد ٢ قوله ای ما سوی الله الخ والموصول وان کان یعم الاشخاص والاجناس والانواع لکن المراد هو الاجناس بقرینة قوله بل یقال عالم الاجسام ١٢ ٣ قوله من الموجودات لعل القول بوجود الاجناس انما هو باعتبار الافراد الشخصیة لا باعتبار انفسها اذ الوجود فی الحقیقة لیس الا للاشخاص فاطلاق العالم علی الاجناس انما هو باعتبار الافراد المندرجة تحتها ولذا قیل ان العالم عبارة عن الاحاد المتجانسة ١٢ احمد ٤ قوله یقال الخ فیه اشارة الی ان المراد ما سواه تعالی من الاجناس فدفع ما قیل لیس بعالم بل من العالم والی ان العالم اسم للقدر المشترک بینها فیطلق علی کل احد منها وعلی کلها لا انه اسم للکل الا لما جمع ١٢ خیالی ٥ قوله عالم النباتات الخ جمع الاجسام والاعراض وافراد البواقی رعایة لما هو المشهور فی السنتهم والمدار قائم وفیه نکتة اخری کما لا یخفی ١٢ ٦ قوله و ما علیها و ما فیها ایضا لکن الشارح اکتفی بذکر ما علیها لکون العقائد مختصرة فی المدارک ١٢ محمد الدین ٧ قوله صورها الخ ای الجسمیة بقرینة قوله لکن بالنوع واما الصور النوعیة فانما ذهبوا الی قدمها بالجنس کما هو المشهور ١٢ ٨ قوله ثم اشار انما قال اشار لان الدلیل لیس مذکورا بتمامه اذ الغرض الاصلی منه هو التقسیم والاشارة الی الاقسام ١٢ جند ٩ قوله اعیان و اعراض الاولی ان یقال عین و عرض الیه اشار الشارح ١٢ احمد ١٠ قوله لم یتعرض له ای لم یتعرض لبیان المصنف لانه لم یتعرض لبیان الصغری لان المبین کبری مطویة فیکون مما تعرض له ١١ قوله دون الدلائل هذا یدل علی ان قوله اذ هو اعیان و اعراض لا ان یجعل القصد دعائیا لالحاق النادر بالمعدوم او اضافیا بحسب الدلائل کما یدل علیه قوله دون الدلائل ١٢ من عصام ١٢ قوله ای ممکن الخ بالامکان الخاص لئلا یتناول الواجب و ما هو قرینة التقیید والتخصیص قرینة التقیید بالخاص ١٢ احمد ١٣ قوله بقرینة جعله من اقسام العالم هذا لیس بشیء لجواز کون القسم اعم من وجه من المقسم ١٢ احمد ١٤ قوله و معنی قیامه بذاته الخ المشهور والتعین بالذات ان یکون مشارا الیه بالاشارة الحسیة بالذات بانه ههنا او هناک وعدم کون المتحیز معلولا لتحیز شیء اخر حتی یرد تحیز المعین الکل فان تحیزه تابع معلول لتحیزات الاجزاء کما ان الکل معلول الاجزاء وکان المتکلمون خالفوا الفلاسفة فی تعریف القیام بالذات لیخرج الصفات القدیمة عن العرض تحاشیا عن اطلاق العرض علیها ولم یحترزوا عن خروج صفات المجردات الحادثة عن تعریف العرض لعدم قولهم بوجود مجرد حادث واما المتاخرون منهم القائلون بتجرد النفس فیشکل تعریف العین عندهم بعین المجرد وکذا تعریف العرض بشکل بخروج صفات المجردات الحادثة عن تعریف العرض لعدم قولهم بوجود مجرد حادث ولم یشکل علی الحکماء دخول الصفات القدیمة فی تعریف العرض لانهم لا یعترفون بها ١٢ عصام
١٥ قوله بنفسه بان لا یکون فی عروض التحیز له واسطة فی العروض و معنی التحیز بالتبع ما یقابله ١٢ جند

فان تحيزه تابع لتحيز الجوهر الذى هو موضوعه اى محله الذى يقومه ومعنى وجود العرض فى الموضوع هو ان وجوده اى نفسه هو وجوده فى الموضوع ولهذا يمتنع الانتقال عنه بخلاف وجود الجسم فى الحيز فان وجوده فى نفسه امر ووجوده فى الحيز امر اخر ولهذا ينتقل عنه وعند الفلاسفة معنى قيام الشئ بذاته استغناؤه عن محل يقومه ومعنى قيامه بشئ اخر اختصاصه به بحيث يصير الاول نعتا و الثانى منعوتا سواء كان متحيزا كما فى سواد الجسم اولا كما فى صفات البارى عز اسمه والمجردات هو اى ماله قيام بذاته من العالم اما مركب من جزئين فصاعدا وهو الجسم وعند البعض لا بد له من ثلثة اجزاء ليتحقق الابعاد الثلثة اعنى الطول والعرض والعمق عند البعض من ثمانية اجزاء ليتحقق تقاطع الابعاد الثلثة على زوايا قائمة وليس هذا نزاعا لفظيا راجعا الى الاصطلاح حتى يدفع بان لكل احد ان يصطلح على ماشاء بل هو نزاع فى ان المعنى الذى وضع لفظ الجسم بازائه هل يكفى فيه التركيب

(حواشی بين السطور: اى لاجل انه ليس له وجود فى نفسه ١٢ — الموضوع ١٢ — فيشمل الواجب والمجردات ١٢ — احترز عن الواجب — هذا عند الحنفية والاشاعرة — يعنى البعد المفروض اولا وثانيا وثالثا ١٢ — وهو ابو على الجبائى)

---

١ قوله اى محله الذى يقومه — اعلم انهم قالوا انه لو توقف وجود المحل على وجود الحال مثل الهيولى فان وجوده يتوقف على وجود الصورة الجسمية المطلقة يسمى المحل مادة والحال صورة ولو توقف وجود الحال على وجود المحل مثل وجود السواد فانه يتوقف على وجود المحل يسمى المحل محلا والحال عرضا ١٢ رومى ٢ قوله هو وجوده الخ بحيث لا يتمايزان فى الاشارة الحسية كاللون مع الملون فان الاشارة الى احدهما عين الاشارة الى الاخر بخلاف وجود الجسم فى المكان فان الاشارة اليهما ليست واحدة لان كلا منهما ينفك عن الاخر للانتقال من مكان الى مكان نحو ينفك فى الاشارة ايضا ١٢ قره كمال ٣ قوله فى نفسه الخ فيه ان منشأ الامتناع هو كون المحل من علل وجوده دون ما ذكر على ما بين فى موضعه ٤ قوله معنى قيام الشئ الخ قيد بالشئ دون الممكن اشارة الى ان معنى القيام بذاته فى الواجب والممكن بمعنى واحد واشتراكه معنوى بخلاف المتكلمين فان اشتراكه لفظى وكذا الحال فى علة تامة تامل ١٢ جند ٥ قوله الشئ الخ قيد بالشئ دون الممكن اشارة الى ان معنى القيام بذاته فى الواجب والممكن والممتنع واحد واشتراكه معنوى بخلاف المتكلمين فان الاشتراك عندهم لفظى وكذا الحال فى عدمه ١٢ احمد ٦ قوله وهو الجسم الخ عند الجمهور من الاشاعرة اذ لا واسطة عندهم بين الجوهر الفرد والجسم ١٢ ٧ قوله وعند البعض. وهم المعتزلة وبعض مشائخ الحنفية المولوى محمد نظام الدين الكيرانوى ٨ قوله ليتحقق الابعاد الخ فان الجزء الاول (ا) والجزء الثانى (ب) والجزء الثالث (ج) والجزء الرابع (د) ويضع أ فى موضع ثو ب بجنب أ ثم ج بجزاء ب ثو د فوق ب ففى هنا ثلثة ابعاد متقاطعة على زوايا قائمة البعد الاول مجموع ا ب والبعد الثانى مجموع ج ب والبعد الثالث مجموع د ب فكل بعد مركب من جزئين والجزء الثانى وهو ب مشترك بين الابعاد الثلثة المتقاطعة على زوايا قائمة ١٢ قره كمال ٩ قوله الابعاد الثلثة على سبيل الفرض بان يوضع جزء اولا ثم يوضع بجنبه جزء اخر متصل فيحصل الطول فلو وضع جزء اخر بجنب احد الجزئين الموضوعين اولا متصلا به يحصل العرض فى جانب احد من الخط وهذا الجزء الموضوع ثالثا لو فرض فوق ما وضع متصلا به يحصل العمق به ايضا فالجزء الموضوع ثالثا لما كان موجبا للعرض باعتبار وموجبا للعمق باعتبار اخر اعتبر محصلا للعرض والعمق كليهما ١٢ مجد الدين ١٠ قوله من ثمانية اجزاء بان يوضع جزءان فيحصل الطول وجزءان على جنبه فيحصل العرض واربعة فوقها فيحصل العمق ١٢ ١١ قوله ليتحقق تقاطع الابعاد على زوايا قائمة والمعنى انه جوهر يمكن ان يفرض فيه بعد كيف اتفق ثم يفرض فيه بعد اخر متقاطع بالاول على زوايا قائمة ثم يفرض فيه بعد ثالث متقاطع لهما على قائمة ايضا ومعنى الزوايا القائمة انه اذا قام خط على خط عمودا عليه لا ميل له على احد الطرفين اصلا حدث من جنبيه زاويتان متساويتان يقال لكل منها قائمة هكذا ⊥ فان كان مائلا الى احد الطرفين كان احدى الزاويتين صغرى والاخرى كبرى وتسمى الحادة والمنفرجة هكذا الحادة والمنفرجة ∠ فافهم ١٢ ١٢ قوله وليس هذا نزاعا لفظيا راجعا الى الاصطلاح الخ هذا لا يخالف قول صاحب المواقف النزاع لفظى راجع الى اللغة لانه فرق بين اللغة والاصطلاح ١٢

من جزئين ام لا احتج الاولون بانه يقال لاحد الجسمين اذا زيد عليه جزء واحد انه اجسم من الاخر فلولا ان مجرد التركيب كاف فى الجسمية لما صار بمجرد زيادة الجزء ازيد فى الجسمية وفيه نظر لانه افعل من الجسامة بمعنى الضخامة وعظم المقدار يقال جسم الشئ اى عظم فهو جسيم وجسام بالضم والكلام فى الجسم الذى هو اسم لا صفة او غير مركب كالجوهر يعنى العين الذى لا يقبل الانقسام لا فعلا ولا وهما ولا فرضا وهو الجزء الذى لا يتجزى ولم يقل وهو الجوهر احترازا عن ورود المنع بان ما لا يتركب لا ينحصر عقلا فى الجوهر بمعنى الجزء الذى لا يتجزى بل لا بد من ابطال الهيولى والصورة و العقول والنفوس المجردة ليتم ذلك وعند الفلاسفة لا وجود للجوهر الفرد اعنى الجزء الذى لا يتجزى وتركب الجسم انما هو من الهيولى والصورة واقوى ادلة اثبات الجزء انه لو وضعت كرة حقيقية على سطح حقيقى لم تماسه الا بجزء غير منقسم اذ لو ماسته بجزئين لكان فيها خط بالفعل فلم تكن كرة حقيقية

له قوله بانه يقال لاحد الجسمين الخ يعنى المساويين اذا زيد عليه جزء واحد انه اجسم من الاخر فلولا ان مجرد التركيب كاف فى الجسمية لما صار بمجرد زيادة الجزء ازيد فى الجسم الملازمة ممنوعة لان الوصف بالزيادة فى الجسمية انما يكون بعد تحققها سواء كان امرا حاصلا بمجرد التركيب او مشروطا بعدة من الاجزاء وتحققها يحصل للجسمية بزيادة جزء بعد الاجزاء المحتوية على هذا العدد فزيد الجسمية على ان فى اطلاق الاجسم فى اللغة بزيادة جزء بحث الا انه ليس قدر ما محسوسا معتبرا فى نظر اللغة ١٢ عصام

له قوله فيه نظر الخ وقد يقال فى دفعه بان هذا من قبيل اثبات اللذات بلا اثر المختص به الا ان كونه من اثر المختص به محل الخدشة ١٢ جند له قوله والكلام فى الجسم الذى هو اسم لا صفة فيه انه لا فائدة فى قوله الذى هو اسم لا صفة لانه ليس الجسم الا اسما وفى نظره بحث لان الجسم ماخوذ من الجسامة والمعانى اللغوية تكون فرعية فى الفاظ المنقولة فلا احتجاج بان الاكتفاء بمجرد التركيب فى الجسمية يناسب الاسم مناسبة تامة دون غيره فهو ارجح ١٢ عصام له قوله لا فعلا بان يؤدى الى الانفكاك الخارجى يزول الاتصال الحقيقى وذلك اما بالقطع او بالكسر ١٢ جند له قوله ولا فرضا اعادة كلمة لا اشارة الى الفرق بين الوهمى والفرضى على ما هو المشهور وقال المحقق الرازى فى المحاكمات الحق عدم الفرق بينهما ولعلك تقول ان عدم الانقسام العقلى كاف فى التعيين فالفائدة فى ذكر البواقى قلت هى للاشارة الى اقسام القسمة بتمامها وانتفائها بالمرة لا يقال ان ههنا اقساما اخر مثل الاختلاف بالعرضين والموازاة والمحاذاة لانها راجعة الى الوهمى بل الحق انها من اسباب القسمة الوهمية وليس شئ منها من القسمة ١٢ ح

له قوله العقول الخ فيه انه لا ينافى ثبوت العقول والنفوس المجردة حصر العين الغير المركب فى الجواهر اذا العين هو المتحيز بالاصالة وليست العقول والنفوس متحيزتين ١٢ م

له قوله واقوى ادلة الخ تعريض للامام الرازى حيث حكم بان اقواها الاستدلال بالحركة وهو ان الحركة موجودة بالضرورة وانما تنقسم الى حاضر وماض ومستقبل فنقول ان الحاضر منها موجود والا لم يوجد الماضى ههنا ولا المستقبل لان الماضى ما كان حاضرا والمستقبل ما سيحضر ولا شك ان الماضى منها لا وجود له حال كونه ماضيا ولا المستقبل حال كونه مستقبلا فاذا لم يوجد شئ منها قطعا فلا وجود للحركة اصلا وهو باطل بالضرورة فوجب ان يكون الحاضر منها موجودا وانها لا تنقسم وجودا وفرضا والا لكان بعض اجزائها المفروضة قبل وبعضها بعد لانها اى الحركة غير قار الذات ضرورة فاذا فرض فيها جزآن امتنع ان يكونا مجتمعين فلا يكون كليا حاضرا بل بعضها هذا خلف لان المقدر خلافه وكذا جميع اجزائها غير قابلة للانقسام اوما من جزء من اجزائها الا وكان حاضرا فثبت ان الحركة مركبة من اجزاء لا تتجزى فكذا المسافة التى هى الجسم مركبة منها ايضا لانطباقها اى الحركة عليها بحيث اذا فرض فى احدهما جزء يفرض بازائه من الاخرى جزء فاذا كانت اجزاء الحركة غير قابلة للانقسام كانت اجزاء المسافة كذلك وهو المطلوب ١٢ له قوله كرة حقيقية الخ ومعنى الكرة جسم محيط به سطح واحد فى داخله نقطة يكون الخطوط منها فى جميع الجوانب متساوية والسطح الحقيقى ما له طول وعرض فقط والخط ما له طول فقط ١٢ له قوله على سطح حقيقى مستو وهو المقدار الذى يقبل الانقسام فى الحس فقط بان يؤدى الى الانفكاك الخارجى يزول بالاتصال الحقيقى وذلك اما بالقطع او الكسر ١٢ له قوله على سطح حقيقى السطح مقيد بالاستواء غفل الشارح عنه كذا قيد الخط بالمستقيم لانه اللازم وكانه ترك الشارح لان مطلق الخط يناف الكرة وكما يلزم من الدليل وجود الخط المستقيم يلزم وجود

واشهرها عند المشائخ وجهان الاول انه لوكان كل عين منقسما الى لا نهاية لم يكن الخردلة اصغر من الجبل لان كلا منهما غير متناهي الاجزاء والعظم والصغر انما هو بكثرة الاجزاء وقلتها وذلك انما يتصور في المتناهي والثاني ان اجتماع اجزاء الجسم ليس لذاته والا لما قبل الافتراق فالله تعالى قادر على ان يخلق فيه الافتراق الى الجزء الذي لا يتجزى لان الجزء الذي تنازعنا فيه ان امكن افتراقه لزمت قدرة الله تعالى عليه دفعا للعجز وان لم يمكن ثبت المدعى والكل ضعيف اما الاول فلانه انما يدل على ثبوت النقطة وهو لا يستلزم ثبوت الجزء لان حلولها في المحل ليس الحلول السرياني حتى يلزم من عدم انقسامها عدم انقسام المحل واما الثاني والثالث فان الفلاسفة لا يقولون بان الجسم متألف من اجزاء بالفعل وانها غير متناهية بل يقولون انه قابل لانقسامات غير متناهية وليس فيه اجتماع اجزاء اصلا وانما العظم والصغر باعتبار المقدار القائم به لا باعتبار

ك قوله انما هو بكثرة الخ فانه وان كان يتفاوت المقدار حقيقة الا ان تفاوت المقدار انما هو بتفاوت الاجزاء والمعنى ان ما يكون مقداره اعظم يكون اجزاؤه اكثر وما لا يكون اجزاؤه اكثر لا يكون مقداره اعظم ۱۲ بحر آبادی ك٢ قوله وذلك انما الخ يعني ان الكثرة والقلة لا توجد بدون التناهي في الجملة سواء كان في الجانبين معا او في احدهما فقط اذ لو كان كل واحد من الجانبين غير متناه يوجد بازاء كل جزء يقع في احدهما جزء في الآخر بالضرورة ولا معنى للقلة والكثرة الا ان لا يكون كذلك بان يوجد في احدهما جزء لا يكون بازائه جزء من الآخر ۱۲ جند ك٣ قوله والا لما قبل الافتراق اذ لو قبل يلزم تخلف المقتضى عن المقتضي واجتماع المتقابلين في محل احد وذلك محال سواء كانا مستندين الى سبب احد او الى سببين ۱۲ احمد ك٤ قوله دفعا للعجز فانتهى الافتراق والانقسام بالآخرة الى الجزء وهو المطلوب بظهور بطلان الانقسام الى غير النهاية ۱۲ بحر ك٥ قوله وان لم يمكن الخ ان اريد عدم امكان الافتراق الخارجي فلا يثبت المدعى وان اريد بالاعم فلا يتم الملازمة السابقة وتعميم القدرة خلاف المتبادر المصطلح ۱۲ جند ك٦ قوله على ثبوت النقطة اذ قلت ان النقطة نهاية الخط والخط بالفعل ليس في الكرة فلا نقطة قلت تلك القضية مهملة لا كلية فان نهاية احد سطحي الجسم المخروطي نقطة بلا خط كما في المركز ۱۲ خيالي ك٧ قوله وهو لا يستلزم ثبوت الجزء يعني توجيه الجواب عن الاول ان اللازم عن الدليل غير المطلوب المطلوب غير اللازم لان اللازم ثبوت النقطة والمطلوب ثبوت الجزء ولا يلزم من ثبوت النقطة ثبوت الجزء ۱۲ ك٨ قوله لان حلولها الخ جواب عن سوال مقدر تقديره سلمنا انه لا يلزم من ثبوت النقطة ثبوت الجزء المطلوب لكن النقطة حالة وعدم انقسامها يستلزم عدم انقسام الجزء المطلوب على ذلك التقدير فاجاب الشارح بقوله لان حلولها الخ والحلول السرياني هو ان يحل كل جزء مقداري من اجزاء الحال في كل جزء مقداري من اجزاء المحل حتى يلزم من الاشارة الى احدهما الاشارة الى الآخر كسريان ماء الورد في الورد وحلول الجواري هو ان يتعلق الحال بالمحل كحلول النقطة في الخط وطول الخط في السطح وغير ذلك في الحلول السرياني يستلزم انقسام كل واحد من الحال والمحل انقسام الآخر ويستلزم عدم انقسام كل احد منهما عدم انقسام الآخر وفي الحلول الجواري ليس كذلك وهذا الجواب موجه لو سلم كونها نهايات وهذا عند المتكلمين في حيز المنع فانها عندهم ما به النهاية لا نفس النهاية اقول والحلول الجواري هو الذي يسمى بالحلول الطرياني كما هو المشهور وهو ان يكون الحال طرفا للمحل كالنقطة للخط والخط للسطح والسطح للجسم كما مر ۱۲ المولوي محمد نظام الدين الكيرانوي ك٩ قوله واما الثاني والثالث الخ ضعف الوجه الثاني والثالث بمنع كل من مقدمتي كل منهما فقوله الفلاسفة لا يقولون الخ منع للمقدمة الاولى من الاولى منهما وقوله ليس فيه اجتماع الخ منع المقدمة الاولى من الثانية وقوله انما العظم الخ منع للثانية من الاول وقوله والافتراق ممكن الخ منع للثانية من الثاني وانما اختار هذا الترتيب في الذكر ملاحظة لما بين المنعين الاولين من المناسبة ۱۲ بحر آبادی

كثرة الاجزاء وقلتها والافتراق[1] ممكن لا الى نهاية فلا يستلزم الجزء واما ادلة النفي ايضا فلا تخلو عن ضعف ولهذا مال الامام الرازي في هذه المسألة الى التوقف فان قيل هل لهذا الخلاف ثمرة قلنا[2] نعم في اثبات الجوهر الفرد نجاة عن كثير من ظلمات الفلاسفة مثل اثبات الهيولى والصورة المؤدي الى قدم العالم ونفي حشر[3] الاجساد وكثير من اصول الهندسة المبتني عليها[4] دوام حركات السموات

(فان برهان اثبات الهيولى موقوف على ابطال الجزء ١٢ — باعتبار بعض اجزائه ١٢ جند)

وامتناع الخرق والالتيام عليها والعرض ما لا يقوم بذاته بل بغيره[5] بان يكون تابعا له في التحيز او مختصا به اختصاص الناعت بالمنعوت على ما سبق لا بمعنى انه لا يمكن تعقله بدون المحل على ما وهم فان ذلك انما هو في بعض[6] الاعراض ويحدث في الاجسام والجواهر قيل[7] هو من تمام التعريف احترازا عن صفات الله تعالى وقيل لا بل هو بيان حكمه كالالوان واصولها قيل السواد والبياض وقيل الحمرة والخضرة والصفرة ايضا والبواقي بالتركيب والاكوان[8] وهي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون والطعوم وانواعها[9] تسعة وهي المرارة والحرافة والملوحة والعفوصة[10] والحموضة والقبض

(كما هو مذهب اهل السنة ١٢ — اي من الاثنين والخمسة ١٢ ج)

---

[1] قوله والافتراق ممكن الخ بمعنى انه لا ينتهي في القسمة الى حد لا يقبل القسمة لا بمعنى انه يمكن خروج جميع الانقسامات الممكنة الغير المتناهية من القوة الى الفعل بان يكون في الوجود امور غير متناهية بالفعل فان ذلك باطل ببرهان التطبيق فالخارج الى الفعل في كل مرتبة متناهية ومن البين ان القدرة على الامور الغير المتناهية على سبيل البدلية لا يستلزم القدرة عليها مجتمعة على قياس ما قيل ان ازلية الامكان لا يستلزم امكان الازلية فلا يكون كل مفترق واحد جزء لا يتجزى ولا يلزم من امكان افتراقه مرة اخرى خلاف المفروض ١٢ جند [2] قوله قلنا الخ في قوله قلنا نعم في اثبات جوهر الفرد دون قوله فيه نجاة التنبيه على ان الثمرة للمتكلمين لا للحكماء ١٢ عصام [3] قوله ونفي حشر الاجساد. اذ الحشر عبارة عن جمع الاجزاء المتفرقة او عن ايجادها ثانيا بعد اعدامها بالمرة ولا خفاء في ان الحشر بالمعنى الثاني لا يتصور مع القدم واما بالمعنى الاول فلنا فاة غير ظاهر ١٢ جند [4] قوله المبتني عليها الخ نوقش في تبناء دوام حركة السموات والارض على اصل هندسي كما يشهد به بيان نحو دوامها ١٢ عصام قوله بل بغيره. والاولى ان يقال بامر اخر لان الصفة ليست غير الذات وفيه ان ذلك الحكم مختص بالصفات القديمة ١٢ [5] قوله تابعا له في التحيز بان يكون في عرض لتحيزه واسطة في العروض ١٢ جند [6] قوله في بعض الاعراض. كالاعراض النسبية عند من يقول بوجودها ١٢ جند [7] قوله قيل الخ انما قال قيل لعدم دخول صفات الله تعالى في الجنس المعبر عنه في التعريف بكلمة ما لانها عبارة عن الممكن وكل ممكن حادث عندنا وصفات الله قديمة ١٢ بحر ابادي [8] قوله والاكوان الكون هو الحصول في الحيز وانواعه اربعة كما ذكره الشارح لان حصول الجوهر في الحيز اما ان يعتبر بالنسبة الى جوهر اخر اولا والثاني ان كان مسبوقا بحصوله في ذلك الحيز فسكون وان كان مسبوقا بحصوله في حيز اخر فحركة والاول هو ان يعتبر حصول الجوهر في الحيز بالنسبة الى جوهر اخر فان كان بحيث يمكن ان يتخلل بينه وبين ذلك الجوهر ثالث فهو الافتراق والا فهو الاجتماع ١٢ قر كمال [9] قوله فانواعها اي اصولها البسيطة اذ المركبات غير منضبط وغير مندرجة تحت الضبط وهي في الحقيقة طعمان والتركيب لكمال المجاورة بين حامليها معا ويظن انه طعم واحد لكمال المجاورة بين حامليها ونوقش الحصر في التسعة بالحيار والفرع اذ يحس من كل احد منهما طعم لا تركيب فيه وليس من التسعة المذكورة ولذا تخير بان الحكم بعد التركيب لا يخلو عن الاشكال ١٢ احمد [10] قوله العفوصة الخ الفرق بين العفوصة والقبض ان القبض يقبض ظاهر اللسان وباطنه والعفوصة يقبض ظاهر اللسان فعلى هذا يكون الفرق بينهما بالشدة والضعف ١٢ قر كمال [10] قوله العفوصة نوقش كون العفوصة والقبض انواعا اذ الاختلاف بينهما بالعوارض كالشدة والضعف دون الماهية ويؤيد الفرق بينهما بان القبض طعم ياخذ ظاهر اللسان وباطنه والعفوصة طعم ياخذ ظاهر اللسان وحده ١٢ ع قوله بل بغيره وجه الاضراب ان المعتبر في العرض هو القيام بالغير ويخرج بهذا القيد صفات الله تعالى ولا يصدق عليها انها لا تقوم بذاته ١٢ عصام

والحلاوة والدسومة والتفاهة[1] ثم يحصل بحسب التركيب انواع لا تحصى وفي الروائح وانواعها كثيرة وليست لها اسماء مخصوصة والاظهر[2] ان ما عدا الاكوان لا يعرض الا للاجسام[3] واذا تقرر ان العالم اعيان واعراض فالاعيان اجسام وجواهر فنقول الكل حادث اما الاعراض[4] فبعضها بالمشاهدة[5] كالحركة بعد السكون والضوء بعد الظلمة والسواد بعد البياض وبعضها بالدليل وهو طريان العدم كما في اضداد ذلك فان القدم ينافي العدم لان القديم ان كان واجبا لذاته فظاهر والا لزم استناده اليه بطريق الايجاب اذ الصادر من الشئ بالقصد والاختيار يكون حادثا بالضرورة والمستند الى الموجب[6] القديم قديم (دفعا للتسلسل ۱۲) ضرورة امتناع تخلف المعلول عن العلة واما الاعيان فلانها لا تخلو عن الحوادث (اي مستمر الوجود ۱۲ جنيد) وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث اما المقدمة الاولى فلانها لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان اما عدم الخلو عنهما فلان الجسم او الجوهر لا يخلو عن الكون في حيز فان كان[7] مسبوقا بكون اخر في ذلك الحيز بعينه فهو ساكن وان لم يكن مسبوقا بكون اخر في ذلك الحيز بل في[8]

---

۱ قوله التفاهة هي طعم فوق الدسومة دون الحلاوة الا انها لا تحس احساسا متميزا ولهذا فسر بعدم الطعم وجعل عدا من الطعم مثل عد المطلقة العامة من الموجهات ۱۲ احمد

۲ قوله الاظهر قد ذكر في شرح التجريد ان الاعراض المحسوسة باحدى الحواس الخمس لا تحتاج الى اكثر من جوهر واحد عند المتكلمين لكن قد نوقش فيه ۱۲ بحر الهادي

۳ قوله الا للاجسام بطريق جري العادة من غير ان يكون مشروطا بالمزاج والتركيب على ما يقتضيه اصل الاشاعرة ۱۲ جنيد ۴ قوله اما الاعراض في بعض النسخ انحصار العالم في الاعيان والاعراض وانحصار الاعيان في الاجسام والجواهر بالدليل المخرج من القسمة وانما لم يتعرض المصنف لحصر الاعراض اما لعدم الاطلاع بانحصارها او لعدم تعلق الغرض العلمي تامل ۱۲ جنيد ۵ قوله بالمشاهدة اي بمدخليتها في الجملة فلا يلزم منه كون مسالة الحدوث من الحسيات والمشاهدات ۱۲ احمد ۶ قوله المستند الى الموجب القديم قديم الخ اي مستمر الوجود لا يطرأ عليه العدم قال الفاضل المحشي يرد عليه بان يقال يجوز ان يشترط القديم المستند بامر عدمي كعدم حادث مثلا وعند وجود ذلك الحادث زال المستند لزوال الشرط لا لزوال علته القديمة تم كلامه ولنا ان نقول الشرط العدمي لا يخلو من ان يستند الى الواجب الموجب بالذات او بواسطة الشرائط العدمية لا الى نهاية او الى الممتنع بالذات وايا ما كان يمنع زوال عدم الحادث بطريان وجوده اما على الاول والثالث فظاهر واما على الثاني فلانه لا يتصور الا لزوال تلك الوسائط الغير المتناهية - - - - - - - - - - - - - مع ان التسلسل في الامور العدمية باطل ببرهان التطبيق وبه صرح قدس سره في شرح المواقف في المباحث الالهية ۱۲ جنيد ۷ قوله فان كان مسبوقا الخ قال الفاضل المحشي لو قيل فان كان مسبوقا بكون اخر في حيز اخر فحركة والا فسكون لم يرد سوال ان الحدوث تم كلامه لكن يلزم عدم اعتبار اللبث في السكون وهو خلاف العرف واللغة واعلم ان الحركة على الظاهر عبارة عن الكون في الحيز المسبوق بكون اخر في ذلك الحيز بعينه او في حيز اخر وماله الى ما قيل من ان الحركة هي الحصول الاول في المكان الثاني والسكون هو الحصول الثاني في المكان الاول ولو قيل ينتقض تعريف كل واحد منهما بغير الاخر منهما مثلا اذا تحرك الجسم من حيز الى حيز اخر ثم منه الى الحيز الاول ثم استقر فيه قلنا المراد بالسبق السبق الاتصالي اي السبق من غير واسطة فنوقض تعريف السكون بالحركة بالاستدارة واجيب بما حاصله ان النقض ان كان باستدارة الجوهر الفرد على نفسه في حيزه فلم يثبت القول منهم بها ومجرد الاحتمال غير كاف في النقض وان كانت باستدارة الجسم فليس بمتحرك على الاستدارة حقيقة ولا متحرك بحركة واحدة بل هناك متحركات بحركات متعددة بالحركة الاينية وهي الجواهر الفردة ولو اعتبر مجموع تلك الحركات يخرج عن المورد اذ الوحدة معتبرة في كل المورد على قياس ما قيل ان التصديق على مذهب الامام خارج عن مورد المقسم ۱۲ جنيد

۸ قوله بل في حيز اخر فيكون بينهما تقابل التضاد لانهما امران وجوديان لا يوجدان في موضع واحد من جهة واحدة ۱۲ عصام

حيز آخر فمتحرك وهذا معنى قولهم الحركة كونان في آنين في مكانين والسكون كونان في آنين في مكان
واحد فان قيل يجوز ان لا يكون مسبوقا بكون آخر اصلا كما في آن الحدوث فلا يكون متحركا كما لا يكون
ساكنا قلنا هذا المنع لا يضرنا لما فيه من تسليم المدعى على ان الكلام في الاجسام التي تعددت فيها الاكوان و
تجددت عليها الاعصار والازمان واما حدوثهما فلانهما من الاعراض وهي غير باقية ولان ماهية الحركة لما
فيها من انتقال حال الى حال تقتضي المسبوقية بالغير والازلية تنافيها ولان كل حركة فهي على التقضي
عدم الاستقرار وكل سكون فهو جائز الزوال لان كل جسم فهو قابل للحركة بالضرورة وقد عرفت ان ما
يجوز عدمه يمتنع قدمه واما المقدمة الثانية فلان ما لا يخلو عن الحادث لو ثبت في الازل لزم ثبوت الحادث
في الازل وهو محال وههنا ابحاث الاول انه لا دليل على انحصار الاعيان في الجواهر والاجسام وانه يمتنع
وجود ممكن يقوم بذاته ولا يكون متحيزا اصلا كالعقول والنفوس المجردة التي يقول بها الفلاسفة والجواب

ك١ قوله فمتحرك هذا عند المتكلمين واما عند الحكماء فالحركة الاينية انتقال الجسم من مكان الى مكان آخر والسكون عدم الحركة عما من شانه ان يكون متحركا فلا يكون السكون على هذا حادثا كما لا يكون قديما لان القدم والحدوث من اوصاف الموجود عندهم ايضا ١٢ بحر ابادی ك٢ قوله وهذا معنى قولهم الخ يعني المراد وا بقولهم الحركة كونان في آنين انما الكون الثاني بعد الكون في المكان الاول وارادوا بقولهم السكون كونان في آنين في مكان واحد انه الكون الثاني بعد الكون الاول فتسامحوا في جعل الكون السابق الذي هو شرط تحقق الحركة والسكون جزءا منها ووجه تاويل كلامهم انه لو كان على ظاهره يلزم ان يكون الكون الثاني في المكان الاول مع كون فيه سكونا ومع الكون الاول في المكان الثاني حركة فيكون الواحد جزءا من الحركة والسكون فلا يتميز الحركة عن السكون بالذات ولا يقول به احد هذا ١٢ عصام ك٣ قوله فان قيل الخ حاصل هذا السوال ان يقال سلمنا ان الجسم والجوهر لا يخلو عن الكون في الحيز ولكن لا نسلم ان ذلك الكون منحصر في الكونين المذكورين وهما الكون المسبوق بكون آخر في ذلك الحيز بعينه والكون المسبوق بكون آخر في حيز آخر لجواز ان لا يكون الكون مسبوقا بكون اصلا لا في ذلك الحيز ولا في حيز آخر فلا يكون الجسم او الجوهر متحركا ولا ساكنا ولا يكون قولكم فلان الاعيان لا يخلو عن الحركة والسكون صادقا فلا يتم المقدمة الصغرى ولا يتم الدليل المذكور على حدوث الاعيان ١٢ ك٤ قوله كما لا يكون الخ فيه اشارة الى ان انتفاء كونه ساكنا اظهر من انتفاء كونه حركة ووجهه ان السكون هو الكون الثاني وهذا الكون الاول فليس من السكون في الشئ واما الحركة فهو الكون الاول بعد الكون في حيز آخر وهذا كون الاول وليس بعد الكون في حيز آخر ١٢ عصام ك٥ قوله قلنا هذا المنع لا يضرنا الخ يعني ان هذا المنع لا يضر المعلل ولا يفيد السائل لكون الكون المذكور اما ان يكون مسبوقا بكون آخر او لا يكون مسبوقا به وايا ما كان يتم الدليل اما على الاول فلانه يكون حينئذ سالما عن المنع المذكور واما على تقدير الثاني فلان السائل سلم حدوث الاعيان بقوله في آن الحدوث الذي هو المراد فيكون هذا الجواب من قبيل توسيع الدائرة ١٢ ك٦ قوله هذا المنع. والظاهر ان هذا على قانون المناظرة جواب عن المنع بتغيير الدليل ١٢ ك٧ قوله غير باقية لما سياتي من ان البقاء عرض فلو كان لها بقاء يلزم قيام العرض بالعرض و هو غير جائز واذا كانت غير باقية لم تكن قديمة لما سبق من ان القدم ينافي العدم ١٢ بحر ابادی ك٨ قوله المسبوقية بالغير سبقا لا يجامع المتاخر فيه المتقدم ومثل هذا السبق يستلزم حدوث المتاخر لكن يرد عليه انه ان اريد بالغير غير جنس الحركة فلا نسلم اقتضاء ماهية الحركة مسبوقية بالغير بهذا المعنى وان اريد مسبوقية كل فرد منها بفرد آخر فهذا لا يستلزم حدوث مطلق الحركة ١٢ كستلي ك٩ قوله على التقضي. فيه منع ظاهر اذ ما لزم من ذلك الا حدوث جزئيات الحركة لا حدوث نوعها فلا يلزم المدعى ١٢ محمود ك١٠ قوله جائز الزوال فيه ان جواز الزوال لا يستلزم وقوعه فيجوز ان يوجد سكون مستمر من الازل الى الابد مع جواز عدمه في نفسه وهو لا ينافي القدم الزماني المراد ههنا انما المنافي له هو العدم بالفعل ١٢ بحر ابادی

ان المدعی حدوث ما ثبت وجوده من الممکنات وهو الاعیان المتحیزة والاعراض لان ادلة وجود
الجواهر غیر تامة علی ما بین فی المطولات الثانی ان ما ذکر لا یدل علی حدوث جمیع الاعراض اذ منها
ما لا یدرک بالمشاهدة حدوثه ولا حدوث اضداده کالاعراض القائمة بالسموات من الاضواء و
الاشکال والامتدادات والجواب ان هذا غیر مخل بالغرض لان حدوث الاعیان یستلزم حدوث
الاعراض ضرورة انها لا تقوم الا بها الثالث ان الازل لیس عبارة عن حالة مخصوصة حتی
یلزم من وجود الجسم فیها وجود الحوادث فیها بل هو عبارة عن عدم الاولیة او عن استمرار الوجود
فی ازمنة مقدرة غیر متناهیة فی جانب الماضی ومعنی ازلیة الحرکات الحادثة انه ما من حرکة
الا وقبلها حرکة اخری لا الی بدایة وهذا هو مذهب الفلاسفة وهم یسلمون انه لا شیئ من
جزئیات الحرکة بقدیم وانما الکلام فی الحرکة المطلقة والجواب انه لا وجود للمطلق الا فی ضمن
الجزئی فلا یتصور قدم المطلق مع حدوث کل من الجزئیات الرابع انه لو کان کل جسم فی حیز لزم

ل‍ه حدوث الخ یعنی لا یتم ادلة وجود الممکن عنده؟ ونحن ندعی حدوث ما ثبت وجوده عندنا وما لو ثبت وجوده عندنا لا بحث ولا نتکلم فی وجوده ۱۲ محمود ۲ه قوله بالمشاهدة. فان قلت ما ذکر لاثبات حدوث الاعراض لیس مجرد المشاهدة بل المشاهدة والدلیل قلت ذلک الدلیل ایضا مبنی علی المشاهدة کما عرفت ۱۲ بحرابادی ۳ه قوله والجواب الخ هذا الجواب بتغیر الدلیل وصحته انما یظهر اذا لم یستدل بحدوث الاعراض علی حدوث الاعیان والا لزم الدور تامل ۱۲ محمود ۴ه قوله الثالث الخ منع لزوم ثبوت الحادث فی الازل علی تقدیر وجود ما لا یخلو عن الحوادث فی الازل حاصله انه ان ارید بثبوت الحادث فی الازل ثبوت الفرد المعین مخصوصه فیه فالملازمة ممنوع اذ الازل عبارة عن عدم الاولیة وان ارید ثبوت الحادث الغیر المعین یعنی الفرد المنتشر فالملازمة بینة واستحالة اللازم ممنوع ۱۲ جند ۵ه قوله عن عدم الاولیة. لا یخفی ان عدم الاولیة یشملها معا ولعل الترد ید مبنی علی ان للازلی معنیین عندهم فالازلی بالمعنی الثانی یساوی القدیم او یراد به المعنی الاول اعم منه وهو المشهور فیما بین الجمهور ۱۲ بحرابادی ۶ه قوله او عن استمرار الوجود کما فی الموجودات القدیمة ۱۲ منه ۷ه قوله فی ازمنة مقدرة وذکر التقدیر لیشمل ازلیة الباری تعالی وصفاته علی رای المتکلمین فانه تعالی وصفاته موجودة حیث لا زمان بالفعل فان قلت الزمان امر وهمی علی زعمهم فلا حاجة الی ذکر التقدیر قلت نعم لکنه قد یتوهم من وجود الحوادث فانه عندهم عبارة عن القربیة والبعدیة المتوهمان من الحوادث نقبل وجودها لا زمان اصلا ۱۲ بحرابادی ۸ه قوله لا وجود للمطلق. ای بالوجود العینی الاصلی واما بالوجود الظلی الغیر الاصلی فقد یوجد العام بدون الخاص ۱۲ احمد ۹ه قوله الا فی ضمن الجزئی. سواء قلنا بوجود الکلی الطبعی فی الخارج علی سبیل الاستقلال او لا ۱۲ جند ۱۰ه قوله فلا یتصور قدم الخ هذا ظاهر اذا کانت الجزئیات متناهیة واما اذا لم تکن متناهیة فلا اذ وجود الفرد المنتشر من غیر انقطاع فی مرتبة من المراتب فی جانب الماضی کاف فی استمرار وجود المطلق اما تری ان الورد یبقی شهرین ولا یبقی جزئی من جزئیاته یومین فکذا اذا کان الکلی ازلیا دون شیئ من جزئیاته ۱۲ ۱۱ه قوله لزم عدم تناهی الاجسام وهو یؤدی الی عدم تناهی المقدار والی ترتب الامور الغیر المتناهیة وضعا والکل باطل علی ما بین فی الحکمة ۱۲ احمد

عدم تناهي الاجسام لان الحيز هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي والجواب ان
الحيز عند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه ابعاده ولما ثبت ان العالم محدث
ومعلوم ان المحدث لا بد له من محدث ضرورة امتناع ترجح احد طرفي الممكن من غير مرجح ثبت ان
له محدثا والمحدث للعالم هو الله تعالى اي الذات الواجب الوجود الذي يكون وجوده من ذاته ولا يحتاج
الى شيء اصلا اذ لو كان جائز الوجود لكان من جملة العالم فلم يصلح محدثا للعالم ومبدأ له مع ان
العالم اسم لجميع ما يصلح علما على وجوده وقريب منه ما يقال ان مبدأ الممكنات باسرها لا بد ان
يكون واجبا اذ لو كان ممكنا لكان من جملة الممكنات فلم يكن مبدأ لها وقد يتوهم ان هذا دليل على
وجود الصانع من غير افتقار الى ابطال التسلسل وليس كذلك بل هو اشارة الى احد ادلة بطلان
التسلسل وهو انه لو ترتب سلسلة الممكنات لا الى نهاية لاحتاجت الى علة وهي لا يجوز ان يكون

ك١ قوله الفراغ المتوهم الخ قيد بالمتوهم لان الفراغ الموجود مذهب غيرهم اولان المكان مشغول بالمتمكن غير خال عنه حقيقة وفراغه عنه انما هو بمجرد الوهم والفرض واعلم ان المذاهب ههنا ثلثة احدها للمشائين وهو المذكور في السوال وعلى هذا لا يجب ان يكون لكل جسم حيز بل لما له حاو والثاني للافلاطونيين ومن تبعهم وهو البعد المجرد الغير المادي المنطبق على بعد الجسم المتمكن الحال فيه وعلى هذين المذهبين كل جسم متحيز ولما لم يتعلق بالمذهب الثالث غرض في السوال ولا مست الحاجة اليه في الجواب لم يتعرض له ١٢ جند ك٢ قوله يشغله الجسم خصه بالذكر لان الكلام في الاجسام ولا يشغله الجسم والجوهر ١٢ ملا زاده ك٣ قوله ولما ثبت الخ فيه تنبيه على وجه جعل المحدث للعالم موضوع الحكم والاحق بكونه محكوما عليه هو الله الموصوف بما ذكر ومحصوله انعلم هاهنا الذات بعنوان المحدث للعالم ١٢ عصام ك٤ قوله امتناع ترجح الخ والاولى ان يقال ضرورة امتناع ترجح وجود الحادث على عدمه من غير مرجح لان من المذكور مما اختاره اهل السنة في التنبيه على المقدمة القائلة بان كل محدث لا بد له من محدث وهذه المقدمة بديهية عندهم ١٢ قره كمال ك٥ قوله ترجح الخ اي وقوع احد المتساويين من غير سبب هو ممتنع بالاتفاق بخلاف ترجيح المتساويين بلا مرجح اي ايقاع احدهما من غير باعث فانه غير ممتنع عندنا بخلاف الحكماء والمعتزلة فانه ممتنع كالاول لذا اختار الشارح الترجح بل الترجيح ١٢ جند ك٦ قوله اي الذات الخ انما فسر الواجب وان كان وضع لفظ الله بازاء الذات المقدس اشارة الى مدار الفاعلية واصول السلسلة الممكنات وامتيازه عن سائر الذات ليس الا من جهة الواجب فكانه قال المصنف والمحدث للعالم هو الواجب ١٢ جند ك٧ قوله يكون وجوده الخ فيه اشارة الى زيادة وجوده على ذاته كما هو مذهب جمهور المتكلمين ١٢ احمد ك٨ قوله ذاته بمعنى ان ذاته علة تامة مستقلة في وجوده و فيه اشارة الى زيادة وجوده على ذاته كما هو مذهب جمهور المتكلمين ك٩ قوله ولا يحتاج الخ اي لا يحتاج في وجوده الى شيء غير ذاته اصلا فانه يقتضي بوجوده نفس ذاته والاعتراض بان مرتبة الايجاد متاخرة عن مرتبة الوجود مدفوع بان ذلك بالنسبة الى الوجود المنفصل مسلم واما بالنسبة الى وجود الذات فلم ١٢ بحر ابادي ك١٠ قوله الى شيء اي منفصل عن ذاته لا الى ذاته ولا في صفاته الحقيقية مطلقا لانه ينافي الوجود الذاتي ١٢ جند ك١١ قوله مبدأ له اي علة للعالم والا لزم الدور و التسلسل ١٢ المولوي محمد نظام الدين الكيرانوي ك١٢ قوله ما يصلح علما اي دليلا الا على وجود المبدأ ولو كان من جملته لكان دليلا على نفسه والشيء لا يدل على نفسه ١٢ بحر ابادي ك١٣ قوله وقريب الاول طريقة الحدوث والثاني طريقة الامكان ووجه الفرق ظاهر ١٢ خيالي ك١٤ قوله باسرها اي بجميعها بحيث لا يشذ شيء منها يعني ان مبدأ جميع الممكنات هو الواجب الوجود سواء كان الاسناد اليه بالذات او بالواسطة ١٢ جند ك١٥ قوله من غير افتقار الى ابطال الخ اي لا يحتاج الى ابطال التسلسل من مقدمات ذلك الدليل ١٢ محمد ك١٦ قوله بل هو اشارة الخ فيه بحث لان الاشارة الى دليل بطلانه ليس افتقارا اليه انما ثبت الافتقار لو اخذ بطلانه مقدمة للدليل على وجود الصانع وليس كذلك ١٢

نفسها ولا بعضها لاستحالة[1] كون الشئ علة لنفسه ولعلله[2] بل خارجا عنها فيكون واجبا فتنقطع السلسلة

ومن مشهور الادلة برهان[3] التطبيق وهو ان تفرض من المعلول الاخير الى غير النهاية جملة ومما قبله بواحد[4]

لبطلان التسلسل ۱۲ الصادر اليوم ۱۲

مثلا الى غير النهاية جملة اخرى ثم نطبق[5] الجملتين بان نجعل الاول من الجملة الاولى بازاء الاول من

فى الماضى ۱۲

الجملة الثانية والثانى بالثانى وهلم جرا فان كان بازاء كل واحد من الاولى واحد من الثانية كان[6]

الناقص كالزائد وهو محال وان لم يكن فقد وجد فى الاولى ما لا يوجد بازائه شئ فى الثانية

فتنقطع[7] الثانية وتتناهى ويلزم منه تناهى الاولى لانها لا تزيد على الثانية الا بقدر متناه والزائد

على المتناهى بقدر متناه يكون متناهيا بالضرورة وهذا[8] التطبيق انما يمكن فيما دخل تحت[9] الوجود

دون ما هو وهمى محض فانه ينقطع[10] بانقطاع[11] الوهم فلا يرد النقض بمراتب العدد بان تطبق جملتان

احدهما من الواحد لا الى نهاية والثانية من الاثنين لا الى نهاية ولا بمعلومات الله تعالى و

مقدوراته فان الاولى اكثر من الثانية مع لا تناهيهما وذلك لان[12] معنى لا تناهى الاعداد والمعلومات

فان ذاته تعالى ليست مقدورة ومعلومة ۱۲ اى عدم النقض ۱۲

---

[1] قوله لاستحالة الخ يعنى ان العلة ان كانت نفس ذوات الممكنات بان يكون الجميع علة الجميع يلزم كون الشئ علة لنفسه ۱۲ [2] قوله ولعلله يعنى ان العلة ان كانت نفس ذوات الممكنات بان يكون الجميع علة للجميع يلزم كون الشئ علة لنفسه وذلك واضح لزوما وفسادا او بعضا منه فيلزم كون الشئ علة لنفسه ولعلله ايضا اذ المراد بالعلة ههنا هى الفاعل المستقل بالفاعلية بمعنى انه لا يستند شئ من الممكنات بالمفعولية الا اليه او الى ما هو منه ومن جملتها نفسه وعلله ۱۲ جند [3] قوله برهان التطبيق الاضافة بيانية فهو يدل على بطلان التسلسل سواء كان من جانب العلل فقط بان يبدأ معلول اخر لا نهاية لعلله او من جانب المعلول فقط بان يبدأ مبدأ اول لا نهاية لمعلولاته او من الجانبين معا ۱۲ [4] قوله ومما قبله بواحد بحيث يكون الجملة الثانية انقص من الجملة الاولى بدلك الواحد ۱۲ ملا زاده [5] قوله ثم نطبق وهذا التطبيق انما هو بحسب العقل لا بحسب الخارج ۱۲ شرح مقاصد [6] قوله كان الناقص كالزائد الخ ورد عليه انه ان اريد بكون الناقص كالزائد المتساوى فى الكمية فالملازمة ممنوعة اذ التساوى فى الكم من خواص المتناهى وان اريد به عدم تصور وقوع جزء من احدهما فى مقابلة جزء من الاخر فلا نسلم استحالته لان ذلك لعدم التناهى لا لاجل التساوى ۱۲ جند [7] قوله فتنقطع الثانية الخ لا خفاء فى انقطاع الثانية فى هذه الصورة فيستلزم المطلوب ولا حاجة الى باقى المقدمات وان انقطاع احدهما عين انقطاع الاخر اذ السلسلة واحدة والتغاير بين الجملتين بالكلية والجزئية ۱۲ جند [8] قوله وهذا التطبيق جواب سوال مقدر تقرير السوال ان برهان التطبيق يتمشى فى الاعداد و معلومات الله تعالى ومقدوراته ايضا مع انها لا تتناهى ۱۲ مولانا مجد الدين رحمه الله [9] قوله تحت الوجود الخارجى اذ الوجود الخارجى شرط جريان برهان التطبيق عند الكل واما الترتيب بين الاحاد والاجتماع فى الوجود شرط الجريان عند الحكماء دون المتكلمين ۱۲ جند [10] قوله ينقطع بانقطاع الوهم اى ملاحظة ضرورى اذ الذهن لا يقدر على استحضار ما لا نهاية له مفصلا ۱۲ جند [11] قوله بانقطاع الوهم لكن يشكل بالنسبة الى علم الله تعالى الشامل فان مراتب الاعداد الغير المتناهية داخل تحت علمه تعالى الشامل مفصلا ونسبة الانطباق بين الجملتين معلومة له تعالى كذلك فتامل ۱۲ خيالى [12] قوله لان معنى الخ توضيحه ان التناهى وعدمه فرع الوجود ولوازمه وليس الموجود من الاعداد والمعلومات والمقدورات الا قدرا متناهيا وما يقال انها غير متناهية معناه عدم الانتهاء الى حد لا مزيد عليه ۱۲ خيالى

والمقدورات انها لا تنتهى الى حد لا يتصور فوقه آخر لا بمعنى ان ما لا نهاية له يدخل فى الوجود فانه محال

الواحد[1] يعنى ان صانع العالم واحد ولا يمكن[2] ان يصدق مفهوم واجب الوجود الا على ذات واحدة و

(يعنى ان الموضوع للفظ الله واحد لكنه ليس فرد من مفهوم واجب الوجود شريك له ۱۲)

المشهور فى ذلك بين المتكلمين برهان التمانع المشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا و

وتقريره[3] انه لو امكن الهان[4] لامكن بينهما تمانع بان يريد احدهما حركة زيد والاخر سكونه لان كلا منهما فى نفسه

(برهان التمانع ۱۲)

امر ممكن وكذا تعلق الارادة بكل منهما فى نفسه اذ لا تضاد بين الارادتين بل بين المرادين[5] وح اما ان يحصل الامران

فيجتمع الضدان او لا فيلزم عجز احدهما وهو امارة الحدوث والامكان لما فيه من شائبة الاحتياج

فالتعدد مستلزم لامكان التمانع المستلزم للمحال فيكون محالا هذا تفصيل ما يقال ان احدهما ان لم

(فى قوله يفيد قدرته الى الغير ۱۲ جند)

يقدر[6] على مخالفة الاخر لزم عجزه وان قدر لزم عجز الاخر وبما ذكرنا يندفع[7] ما يقال انه يجوز ان يتفقا من غير تمانع

(او يكفى لنا امكان التمانع والتخالف ۱۲ جند)

او ان تكون الممانعة والمخالفة غير ممكنة لاستلزامها المحال او ان يمتنع[8] اجتماع الارادتين كارادة الواحد

(اى كامتناع ارادة ۱۲)

حركة زيد وسكونه معا واعلم ان قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا حجة[9] اقناعية والملازمة[10] عادية على

---

[1] قوله يعنى ان صانع العالم الخ قد مرت الاشارة الى ان قوله الحدث للعالم هو الله بمنزلة ان الصانع للعالم هو الذات الواجب الوجود فالمعنى عدم اشتراك مفهوم الواجب الوجود بين الاثنين واليه اشار بقوله ولا يمكن ان يضاف بعضى الوحدة ح عدم الاشتراك فى الواجب ومال الى عدم الكثرة من حيث الجزئيات ويؤيده ما فى شرح المقاصد من ان حقيقة التوحيد اعتقاد عدم الشريك فى الالوهية وخواصها واراد بالالوهية وجوب الوجوب ۱۲ جند [2] قوله لا يمكن الخ اى بالامكان العام لا ذهنا ولا خارجا لكن اللازم من برهان التمانع امتناع التعدد الخارجى فقط تامل ۱۲ جند [3] قوله وتقريره الخ اى تقرير برهان التمانع المشار اليه بالاية الكريمة انه لو امكن الهان اى صانعان قادران بالقدرة التامة فلا يتوجه ما يتوهم من المدعى اثبات وحدة الواجب والدليل لا يفيد الا وحدة الصانع اعلم ان بعض مقدمات الدليل مطوية تقريره انه لو لم يكن واحدا لزم ان يكون متعددا واقل مرتبة التعدد اثنان فيلزم ان يكون الفرد الممكن لهذا المفهوم اثنين وهو باطل لانه لو امكن الهان لامكن بينهما تمانع الخ وقوله بان يريد الخ تفسير لقوله لامكن بينهما الخ وقوله لان كلا منهما لبيان الملازمة وحاصل الدليل انه ان امكن الارادتان فلا بد ان لا يلزم من فرض وقوعهما استحالة وليس كذلك بل يلزم من فرض وقوعهما استحالة وهو اجتماع الضدين او العجز وهما محالان فامكان الارادتين محال المقدم مثله ۱۲ قره كمال [4] قوله الهان اى صانعان قادران على الكمال بالقوة او بالفعل فلا يرد انه يحتمل ان يكون احد الالهين صانعا قادرا والاخر بخلافه ۱۲ خيالى [5] قوله بل بين المرادين اى بل التضاد بين المرادين اعلم ان بل موضوع لاثبات ما بعده والاعراض عما قبله ففى كل موضع يمكن الاعراض عن الاول يثبت الثانى فقط وفى كل موضع لا يمكن الاعراض عن الاول يثبت الاول والثانى وبل ههنا للامر الاول ۱۲ [6] قوله ان لم يقدر الخ تفصيله انه اذا اراد احدهما امرا كحركة زيد مثلا فاما ان يقدر الاخر بارادة ضده اولا وكلاهما محال اما الاول فلانه لو فرض تعلق ارادته بذلك الضد فاما ان يقع مرادهما فيجتمع الضدان او لا فيلزم عجز احدهما واما الثانى فلانه يستلزم عجز الاخر حيث لم يقدر على ما يمكن فى نفسه ارادة ضده ۱۲ جند [7] قوله يندفع ما يقال انه يجوز ان يتفقا ويكفى لنا امكان التمانع والتخالف وذلك لا ينافى عدم التمانع بالفعل ۱۲ احمد [8] قوله او ان يمتنع اجتماع الخ اذ قد عرفت ان ارادة كل واحد منهما امر ممكن فى نفسه متعلق بامر ممكن فى نفسه وليس بين الارادتين تضاد ولا اجتماع الضدين فى محل احد بخلاف ارادة الواحد حركة زيد وسكونه معا اى اجتماعهما امر ممتنع فى نفسه والارادة لا يتعلق بالممتنع لذاته ۱۲ جند [9] قوله حجة اقناعية يعنى يعتقد بها الظن لا اليقين ولا يفيد الا الظن بخلاف المشار اليه بالاية الكريمة فانه قطعى فيه تامل ۱۲ احمد [10] قوله والملازمة الخ يعنى صحة هذه الملازمة بمقتضى العادة فيكون الحجة المشتملة على هذه الملازمة اقناعية فقوله الملازمة عادية تعليل لكون الحجة اقناعية ۱۲

ماهو اللائق بالخطابيات فان العادة جارية بوجود التمانع والتغالب عند تعدد الحاكم على ما اشير اليه
بقوله تعالى ولعلا بعضهم على بعض و لا فان اريد الفساد بالفعل اى خروجهما عن هذا النظام المشاهد فمجرد
التعدد لا يستلزمه لجواز الاتفاق على هذا النظام وان اريد امكان الفساد فلا دليل على انتفائه بل النصوص
شاهدة بطى السموات ورفع هذا النظام فيكون ممكنا لا محالة لا يقال الملازمة قطعية والمراد بفسادهما
عدم تكونهما بمعنى انه لو فرض صانعان لامكن بينهما تمانع فى الافعال كلها فلم يكن احدهما صانعا فلم يوجد
مصنوع لانا نقول امكان التمانع لا يستلزم الا عدم تعدد الصانع وهو لا يستلزم انتفاء المصنوع على
انه يرد منع الملازمة ان اريد عدم التكون بالفعل ومنع انتفاء اللازم ان اريد بالامكان فان قيل مقتضى
كلمة لو انتفاء الثانى فى الماضى بسبب انتفاء الاول فلا يفيد الا الدلالة على ان انتفاء الفساد فى
الزمان الماضى بسبب انتفاء التعدد قلنا نعم هذا بحسب اصل اللغة لكن قد يستعمل للاستدلال
بانتفاء الجزء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان كما فى قولنا لو كان العالم قديما لكان غير متغير و
الاية من هذا القبيل وقد يشتبه على بعض الاذهان احد الاستعمالين بالاخر فيقع الخبط القديم هذا

---

١ قوله فان العادة جارية الخ من قبيل التنبيه بالادنى على الاعلى لا القياس الفقهى حتى يتجه انه من قبيل قياس الغائب بالشاهد فلا يفيد المطلوب مع ان المطلوب اثبات الظن ١٢ جند
٢ قوله اى خروجهما المراد بالفساد فى الاية هو انتفاء تكون السموات والارض لا خروجهما عن هذا النظام ١٢ شرح عمدة ٣ قوله لا يستلزمه اى لا يستلزم الفساد بالفعل فالملازمة ممنوعة اى هذا
لا يلزم من مجرد التعدد بل انما يلزم من تحقق التخالف والتمانع ومجرد التعدد لا يقتضى التخالف ١٢ ٤ قوله لجواز الاتفاق الخ فلو قيل ان جواز الاتفاق يستلزم جواز التمانع وقد مر بطلان انتفاء
بجواز الاتفاق ايضا قلنا هذا الكلام على السند فلا يفيد ولم يثبت مساواته وحمل الجواز ههنا على الامكان العام فى ضمن الوجوب الذاتى فليس بمستقيم تامل ١٢ جند ٥ قوله فلا دليل
على انتفائه يعنى لا نسلم ح بطلان التالى ظاهر كلامه يدل على التسليم للملازمة على هذا التقدير وفيه تردد والظاهر هو التسليم لان نقيض التالى هو عدم امكان الفساد
ممتنع الاجتماع مع نفس المقدم والا يلزم التعطيل والعجز ١٢ جند ٦ قوله شاهدة بطى الخ قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموت مطويات و قال يوم نطوى السماء
كطى السجل ١٢ المولوى محمد نظام الدين الكيرانوى ٧ قوله لا يقال الخ اشارة الى المعارضة وقوله لامكن بينهما تمانع فى الافعال اى فى الايجاد والخلق وهذا اشارة الى بيان
الملازمة فكانه قال لو امكن صانعان لم يوجد مصنوع لاستلزامه امكان التمانع المستلزم ان لا يكون احدهما صانعا بطريق السلب الكلى ١٢ احمد ٨ قوله على انه يرد
يعنى بمنع الملازمة على تقدير بطلان التالى على اخر بخلاف الجواب السابق فانه مقصور على منع الملازمة بحمل الاية الكريمة على ما هو الظاهر المتبادر اعنى عدم التكون
بالفعل ١٢ جند ٩ قوله فلا يفيد الا الدلالة الخ فيكون مفهوم الاية تعليل احد الانتفائين الواقعين فيما مضى المعلومين لك مع الجزء الاخر كقولك لو جئتنى لاكرمتك
ومبنى الاستدلال على الانتقال من المعلوم الى المجهول ١٢ جند ١٠ قوله على انتفاء الشرط قد صرح فى شرح التلخيص بان الاستعمال الثانى هو اصطلاح اهل المعقول ثم قال فيه
اذا تصفحنا وجدنا استعمالها على قاعدة اللغة اكثر لكن قد يستعمل على قاعدهم كما فى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لظهور ان الغرض منه التصديق بانتفاء تعدد
الالهة لا بيان الفساد ١٢ بحر بادى ١١ قوله والاية من هذا القبيل توهم ظاهر عبارته ان هذا الاستعمال ليس على قانون اللغة والاية الكريمة واردة على خلاف ما عليه اهل اللغة
والعرف والحق انه ايضا من المعانى المعتبرة عند اهل اللغة الواردة فى استعمالاتهم عرفا فانهم يستعملون الاستدلال فى الامور العرفية كما يقال لك هل زيد فى البلد فتقول
لا اذ لو كان فيه لحضر مجلسنا فتستدل بعدم الحضور على عدم كونه فى البلد ويسمى علماء البيان مثله بالطريقة البرهانية لكنه اقل استعمالا من الاول واليه اشار بلفظ قد الداخلة
على المضارع المفيد للقلة ولعله اشار بقوله بحسب اصل اللغة الى ما ذكرناه ١٢ حمد ١٢ قوله على بعض الاذهان تعريض بابن الحاجب حيث اعترض (بقية على

تصریح[1] بما علم التزاما اذ الواجب لا یکون الا قدیما ای[2] لا ابتداء لوجوده اذ لو کان حادثا مسبوقا بالعدم لکان[3] وجوده من غیره ضرورة حتی وقع فی کلام بعضهم ان الواجب والقدیم مترادفان لکنه لیس بمستقیم للقطع[4] بتغایر المفهومین وانما الکلام فی التساوی بحسب الصدق فان بعضهم علی ان القدیم اعم من الواجب لصدقه علی صفات الواجب بخلاف الواجب فانه لا یصدق[5] علیها ولا استحالة[6] فی تعدد الصفات القدیمة وانما المستحیل تعدد الذوات القدیمة وفی کلام بعض المتأخرین کالامام حمید الدین الضریر ومن تبعه تصریح بان الواجب الوجود لذاته هو الله تعالی وصفاته[7] واستدلوا علی ان کل ما هو قدیم فهو واجب لذاته بانه لو لم یکن واجبا لذاته لکان جائز العدم فی نفسه فیحتاج فی وجوده الی مخصص فیکون محدثا اذ لا نعنی بالمحدث الا ما یتعلق[8] وجوده بایجاد شیء آخر ثم اعترضوا[9] بان الصفات لو کانت واجبة لذاتها لکانت باقیة والبقاء معنی فیلزم قیام المعنی بالمعنی[10] فاجابوا بان کل صفة فهی

(فلا یکون واجبا ۱۲) (مرتبط بقوله لا یکون ۱۲) (وتقسیم الترادف بالتساوی خلاف المتعارف ۱۲) (فی الترادف لابد من اتحادهما ۱۲) (یعنی کیف یکون القدیم اعم وقد استدلوا الخ ۱۲) (القدیم ۱۲) (مرجح بجانب الوجود علی العدم ۱۲)

علی قولهم لا لامتناع الثانی اعنی الجزاء لامتناع الاول اعنی الشرط بان الاول سبب الثانی مسبب والسبب قد یکون اعم من المسبب لجواز ان یکون للشیء اسباب مستقلة کالنار والشمس للاشراق فانتفاء السبب بخلاف انتفاء المسبب فانه یوجب انتفاء السبب الا تری ان قوله تعالی لو کان فیهما الخ انما سیق لیستدل بامتناع الفساد علی امتناع تعدد الالهة دون العکس اذ لا یلزم من انتفاء تعدد الالهة انتفاء الفساد فالحق انها لامتناع الاول لامتناع الثانی ۱۲ بحر ابادی

۱ قوله بما علم التزاما قد یناقش فیه بان اللزوم الخارجی مسلم واما اللزوم الذهنی فلا والمعتبر فی الالتزامی هو الذهنی الا ان یراد بالالتزام ما لا یحتاج الی اقامة البرهان علی کونه قدیما بعد العلم بوجود الواجب کمسالة الوجود وسائر الصفات ولعل هذا تعریض علی صاحب العمدة حیث اقام البرهان علی مسألة القدم بعد اثبات کون الصانع واجب الوجود ۱۲ ابجد ۲ قوله ای لا ابتداء الخ علی ما هو معنی القدیم عندهم ویصح حمل القدیم ههنا علی ما لا یتعلق وجوده بایجاد شیء آخر ولعل منشأ توهم ترادف الواجب والقدیم ملاحظة هذا المعنی ۱۲ بحر ابادی ۳ قوله لکان وجوده من غیره والا لزم تخلف المعلول عن العلة المستقلة او الترجیح بلا مرجح ۱۲ احمد

۴ قوله للقطع بتغایر المفهومین لان مفهوم الواجب تعالی ان یکون وجوده لذاته ای لا یمکن ان یکون وجوده من غیره ومفهوم القدیم هو ان لا یکون له بدایة ۱۲

۵ قوله لا یصدق علیها ای علی صفات الواجب فلا یکون الکلام بالترادف صادقا فکان مرادهم بالترادف التساوی فی الصدق لما ذهب الیه قدماء المتکلمین فحینئذ یستقیم الکلام ۱۲ المولوی محمد نظام الدین الکیرانوی ۶ قوله ولا استحالة جواب دخل مقدر کانه قیل لو کان القدیم اعم یلزم تعدد القدماء واجیب عنه بانه لا استحالة الخ ۱۲ ابجد ۷ قوله وصفاته ومعنی وجوب الصفات لذاته انها مستندة الی ذاته تعالی بطریق الایجاب بحیث یستقل الذات فی الاتصاف بها لا بطریق الاختیار لئلا یلزم کون الذات محل الحوادث وما ثبت من کون الذات مختارا انما هو فی الصفات ۱۲ ابجد ۸ قوله الا ما یتعلق الخ وعندهم ان کل ما یتعلق وجوده بایجاد شیء آخر فهو مسبوق بالعدم فلا یرد ان هذا معنی المحدث بالذات الذی هو اعم من المحدث بالزمان بمعنی المسبوق بالعدم علی ما سبق وانه مذهب الفلاسفة وهم ینکرون هذا ۱۲ بحر ابادی ۹ قوله ثم اعترضوا لا یخفی ان هذا الاعتراض لا یختص بالوجوب بل هو وارد علی تقدیر قدمها مطلقا ۱۲ ب ۱۰ قوله فیلزم قیام المعنی بالمعنی ان قلت عدم جوازه مبنی علی ما سیأتی من ان قیام شیء باخر ان یکون تابعا له فی التحیز والمعنی لا تحیز له بذاته حتی یتحیز غیره بتبعیته ولا شک انه غیر جار فی صفاته تعالی اذ لیس قیامها بذات الله تعالی بهذا المعنی قلت عدم جواز قیام المعنی بالمعنی مما اتفق علیه جمهور المتکلمین وبینوه بوجهین احدهما هذا والثانی ان قیام المعنی بالمعنی یستلزم الانتهاء علی ما یقوم بذاته فقیام البعض بالبعض لیس اولی من قیام الکل بذلک القائم بنفسه وهذا جار فی صفاته تعالی البتة ۱۲ بحر ابادی

باقية ببقاء هو نفس تلك الصفة وهذا كلام في غاية الصعوبة فان القول بتعدد الواجب لذاته
مناف للتوحيد والقول بامكان الصفات ينافي قولهم بان كل ممكن فهو حادث فان زعموا انها قديمة
بالزمان بمعنى عدم المسبوقية بالعدم وهذا لا ينافي الحدوث الذاتي بمعنى الاحتياج الى ذات الواجب
فهو قول بما ذهب اليه الفلاسفة من انقسام كل من القدم والحدوث الى الذاتي والزماني وفيه رفض
لكثير من القواعد وسيأتي لهذا زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى الحي القادر العليم السميع البصير الشائي
المريد لان بداهة العقل جازمة بان محدث العالم على هذا النمط البديع والنظام المحكم مع ما يشتمل
قد يقال ان هذا كالقديم في اللزوم مما سبق في العرف الحكم ١٢ جند
عليه من الافعال المتقنة والنقوش المستحسنة لا يكون بدون هذه الصفات على ان اضدادها نقائص
يجب تنزيه الله تعالى عنها وايضا قد ورد الشرع بها وبعضها مما لا يتوقف ثبوت الشرع عليها فيصح التمسك
اي بهذه الصفات ١٢
بالشرع فيها كالتوحيد بخلاف وجود الصانع وكلامه ونحو ذلك مما يتوقف ثبوت الشرع عليه ليس بعرض لانه لا
يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقومه فيكون ممكنا ولا يمتنع بقاؤه والا لكان البقاء معنى قائما به فيلزم
قيام المعنى بالمعنى وهو محال لان قيام العرض بالشئ معناه ان تحيزه تابع لتحيزه والعرض لا تحيز له
بذاته حتى يتحيز غيره بتبعيته وهذا مبني على ان بقاء الشئ معنى زائد على وجوده وان القيام

---

١ قوله ببقاء هو نفس تلك الصفة اي البقاء ليس امرا زائدا موجودا عارضا حتى يلزم قيام العرض بالعرض بل البقاء عبارة عن استمرار الوجود وذلك ليس بامر زائد على الوجود ١٢ ٢ قوله وهذا كلام اي القول باشتراك وجوب الوجود بين الذات وصفاته كلام في غاية الصعوبة اذ لو قلنا بالاشتراك يلزم تعدد الواجب لذاته فينافي التوحيد ولا يلزم امكان الصفات فينافي قولهم كل ممكن محدث ١٢ احمد ٣ قوله لان بداهة العقل الخ وفيه تامل اذ البعض منها كالسمع والبصر مما لا يستقل العقل في الاثبات ولهذا لا يثبتها الحكماء ١٢ جند ٤ قوله مع ما يشتمل عليه اشتمال الكل على الاجزاء فان المراد بالافعال المتقنة آثار صنعه تعالى وبالنقوش المستحسنة ما يكون تلك الآثار عليه من الصور والهيات ١٢ بحر ابادي ٥ قوله على ان اضدادها دليل ثاني غير قطعي اذ بعد تسليم ان لها باسرها اضدادا فلا نسلم انها نقائص مطلقا ولو سلم فلا نسلم ان من خلا منها يجب اتصافه بالاضداد اذ الخلو عن احد الضدين لا يوجب الاتصاف بالآخر وقد يستدل بما هو اهون منه وهو ان المتصف بها اكمل ممن لا يتصف بها فلو خلا الذات عنها يجب ان يكون الانسان اكمل منه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولا خفاء في ان هذا الوجه ايضا غير قطعي كما لا يخفى ١٢ ٦ قوله قد ورد الشرع بها الخ اي بهذه الصفات المذكورة كلها كما يقتضيه السوق وليس شئ من الصفات المذكورة مما يتوقف ثبوت الشرع عليه فيصح التمسك بالشرع فيها لكن قوله وبعضها مما لا يتوقف الخ مشعر بان البعض من الصفات المذكورة مما يتوقف ثبوت الشرع عليه ورجوع الضمير الى مطلق الصفات المذكورة في الضمن لا يخلو عن التكلف ١٢ جند ٧ قوله كالتوحيد فانه لا يتوقف ثبوت الشرع عليه فيصح التمسك بالشرع على التوحيد ١٢ قره كمال ٨ قوله ونحو ذلك كالعلم والقدرة والارادة وقد يمنع توقف الشرع على العلم والظاهر التوقف ١٢ احمد ٩ قوله معنى قائما به اي تابعا لتحيزه بان يكون ذلك الشئ واسطة في عروض التحيز له ١٢ جند ١٠ قوله معنى زائد الخ اي امر موجود في نفسه زائد على وجوده ومن ههنا ظهر لك ان ما قال الفاضل المحشي وعلى ان الزائد امر موجود في نفسه حتى يكون عرضا وهو ايضا ممنوع تم كلامه ليس امرا زائدا على ما في الكتاب تامل ١٢ جند

معناه التبعية فى التحيز والحق[١] ان البقاء استمرار الوجود وعدم زواله وحقيقته الوجود[٢] من حيث

اشارة الى معنى بطلان اللازم اعنى قوله وهو محال ۱۲ جند — البقاء ۱۲

النسبة الى الزمان الثانى ومعنى[٣] قولنا وجد ولم يبق انه حدث فلم يستمر وجوده ولم يكن ثابتا فى الزمان الثانى وان القيام[٤] هو الاختصاص الناعت كما فى اوصاف البارى تعالى فانها

وفى توصيف الاختصاص بالناعت مسامحة ۱۲

قائمة بذات الله تعالى ولا تحيز بطريق التبعية لتنزيهه تعالى عن التحيز وان[٥] انتفاء الاجسام فى كل آن ومشاهدة بقائها بتجدد الامثال ليس بابعد من ذلك فى الاعراض نعم[٦] تمسكهم فى قيام العرض بالعرض بسرعة الحركة وبطوئها ليس بتام اذ ليس ههنا شئ هو حركة وآخر[٧] هو سرعة او بطوء بل ههنا حركة مخصوصة تسمى بالنسبة الى بعض الحركات سريعة وبالنسبة الى البعض بطيئة وبهذا[٨] تبين ان[٩] ليست السرعة والبطوء نوعين مختلفين من الحركة اذ الانواع الحقيقية لا تختلف[١٠] بالاضافات ولا جسم لانه

نسـ وان معنى القيام هو اختصاص الناعت بالمنعوت

---

١ قوله والحق ان البقاء استمرار الوجود الخ يريد ان البقاء ليس امرا موجودا يعلل به استمرار الوجود كما مال اليه جماعة بل هو نفس استمرار الوجود وليس ذلك ايضا امرا موجودا زائدا على الوجود كما توهم آخرون بل هو عبارة عن نفس الوجود مقيسا الى الزمان الثانى فان وجود الشئ وكونه فى الاعيان اذا قيس الى اول زمانه يقال له الحدوث واذا قيس الى ما بعده يقال له البقاء والاستمرار ويمتد بامتداده فيوصف بالطول والقصر والقلة والكثرة وحسب يوصف بحسب اختلاف الاعتبار ۱۲ كستلى ٢ قوله الوجود من حيث الخ اى الوجود فى الزمان الثانى وفيه ان الوجود فى الزمان الثانى عين الوجود فى الزمان الاول والا يلزم اجتماع الوجودين او تعاقبهما على شخص واحد وكلاهما محال ومن المعلوم بالضرورة ان العين فى الزمان الاول لا يصير غيرا فى الزمان الثانى والحال ان البقاء فى الزمان الاول منتف فى نفس الامر بالمرة فكيف يتصور ان يكون حقيقة البقاء نفس الوجود فى الزمان الثانى ۱۲ احمد ٣ قوله ومعنى الخ كانه قيل كيف يكون البقاء عين الوجود مع انه اثبت الوجود ههنا ونفى البقاء فاجاب بان معنى قولنا الخ ۱۲ جند ٤ قوله ان القيام الخ منع لبطلان اللازم بابطال دليله وجهه ان التبعية فى التحيز ليست بمتساوية لقيام الشئ بالشئ لتخلفها عنه فى صفات البارى تعالى بذاته وهو ظاهر وفى قيام نفس التحيز بالتحيز والا لزم ان يكون للتحيز تحيز فيتسلسل وفى مثل قيام العمى بالاعمى اذ لا تحيز للمعدوم فلا يصح تفسيره بها بل لازمه المساوى ان يكون بين الشيئين ارتباط وتعلق يلزمه نعت الاول للثانى وهذا المعنى كما يتصور بين العرض والجوهر كذلك يمكن بين العرضين بل بين الجوهرين بل الاختصاص له بالموجودين ومن زعم ان التبعية فى التحيز من لوازم قيام العرض بما يقوم به فعليه البيان ۱۲ كستلى
٥ قوله وان انتفاء الاجسام الخ اشارة الى ابطال قوله ويمتنع بقاء الاعراض بعد تزييف دليله بان الضرورة العقلية حكمت ببقائهما وقد اتفق المحققون على بقائها والفرق تحكم بحت نفيه تصادف البداهة فلا يسمع ما يقال من ان العرض الشاهد يتقدم ويتجدد مثله الا ان الحس لما لم يميز بين الشئ ومثله فيظن ان المتجدد عين المنتقضى ۱۲ ح
٦ قوله نعم تمسكهم الخ يعنى ان الحكماء قالوا فى قيام العرض بالعرض ان الحركة التى هى من الاعراض قد تتصف بالسرعة والبطوء اللتين هما ايضا من الاعراض فيجوز قيام العرض بالعرض ۱۲ محمود رحمه الله -
٧ قوله وآخر هو الخ يعنى ليسا امرين موجودين فى الخارج يقوم احدهما بالآخر بل الموجود ههنا ليس الا الحركة والسرعة والبطوء امران اعتباريان قائمان بالحركة ولا نزاع فى جوازه انما الكلام فى وصف الاعراض بالاعراض ۱۲ جند ٨ قوله وبهذا الخ اى بما ذكرنا من ان هناك حركة واحدة سريعة بالقياس الى حركة وهى نفسها بطيئة بالقياس الى الاخرى ظهر الخ ۱۲ جند ٩ قوله ان ليست الخ ليس الحركة السريعة والبطيئة اذ هما نوعان من الحركة لا نفس السرعة والبطوء كما لا يخفى ففى عبارة الشارح تسامح
١٠ قوله لا تختلف بالاضافات يعنى ان اختلاف الانواع ليس الا بالفصول دون الامور الخارجية الاضافية الاعتبارية ۱۲ احمد

متركب ومتحيز وذلك امارة الحدوث ولا جوهر اما عندنا فلانه اسم للجزء الذى لا يتجزى وهو متحيز وجزء من الجسم والله تعالى متعال عن ذلك اما عند الفلاسفة فلانهم وان جعلوه اسما للموجود لا فى موضوع مجردا كان او متحيزا لكنهم جعلوه من اقسام الممكن وارادوا به الماهية الممكنة التى اذا وجدت كانت لا فى موضوع واما اذا اريد بهما القائم بذاته والموجود لا فى موضوع فانما يمتنع اطلاقهما على الصانع من جهة عدم ورود الشرع بذلك مع تبادر الفهم الى المركب والمتحيز وذهاب المجسمة والنصارى الى اطلاق الجسم والجوهر عليه بالمعنى الذى يجب تنزيه الله تعالى عنه فان قيل فكيف يصح اطلاق الموجود والواجب والقديم ونحو ذلك مما لم يرد به الشرع قلنا بالاجماع وهو من ادلة الشرع وقد يقال ان الله تعالى والواجب والقديم الفاظ مترادفة والموجود لازم للواجب واذا ورد الشرع باطلاق اسم بلغة فهو اذن باطلاق ما يرادفه من تلك اللغة او من لغة اخرى وما يلازم معناه وفيه نظر ولا مصور اى ذى صورة وشكل مثل صورة انسان او فرس لان تلك من خواص الاجسام

الاولى ان يقال بدله او ماديا ۱۲ — اشارة الى المانع العقلى — هو التركيب ۱۲ ب — اشارة الى منع عدم ورود الشرع ۱۲

---

۱ قوله لانه متركب ومتحيز الخ وذلك امارة الحدوث والامكان لان كل مركب ممكن لاحتياجه الى جزئه وكل ممكن حادث وايضا كل متحيز لا يوجد الا مع الحيز والحيز حادث اذ قد تبين حدوث ما سوى الله وما مع الحادث حادث ولو قال وذلك امارة الامكان لكان اظهر وبكلامه السابق اظهر ۱۲ كستلى ۲ قوله لانه متركب من الاجزاء العقلية كالجنس والفصل او الوجودية كالهيولى والصورة او الجواهر الفردة او المقدارية كالابعاض ۱۲ احمد ۳ قوله والله تعالى الخ فانهم قالوا الجوهر اسم لما تركب منه الشئ وحينئذ يلزم ان يكون كل جوهر جزء من الجسم ولا يوجد جوهر فرد ۱۲ كستلى ۳ قوله ارادوا به الماهية الممكنة الخ يدل عليه انهم قالوا فى تعريف الجوهر ماهية اذا وجدت كانت لا فى موضوع فلزم ان يكون له ماهية ووجود زائد عليها ووجود الواجب عندهم عينه فعلم ان مرادهم هى الماهية الممكنة ۱۲ كستلى ۴ قوله اما اذا اريد الخ يعنى لو فسر الجسم والجوهر بالقائم بذاته او للموجود لا فى الموضوع فالمانع ح من الاطلاق عدم ورود الشرع به دون عدم صحة المعنى فى حقه ۱۲ جند ۵ قوله فانما الخ جوز اليهود والحنابلة اطلاق الاجسام عليه بمعنى المتركب المتبعض وهم مخطئون لفظا ومعنى اما لفظا فبينى واما معنى فلان كل بعض اما موصوف بصفات الله تعالى اولا والاول يوجب تعدد الالهة والثانى اتصاف الجزء باضداده مثل العجز والجهل وذلك امارات الحدوث وحدوث الجزء يوجب حدوث الكل اما الكرامية وهشام بن الحكم فيطلقون الجسم بمعنى القائم بالذات لا للتركيب وهم مخطئون لفظا فقط لان اسماء الله تعالى توقيفية ولهذا لا تسميه طبيبا وفقيها ۱۲ ب ۶ قوله ذهاب المجسمة كانه قيل لو قلتم ان الجسم والجوهر لا يطلق عليه تعالى والحال ان المجسمة والنصارى يطلقونه عليه تعالى ۱۲ جند ۷ قوله قد يقال لعل هذا جواب عن النقض بطريق المعارضة دون المناقضة فلا يتجه ان رده بقوله فيه نظر كلام على السند بطريق المنع وهو غير متوجه على قانون التوحيد ۱۲ احمد ۸ قوله فيه نظر اذ الترادف مم وعلى تقدير التسليم فالاذن باحد المترادفين والملزوم ليس اذنا بالمرادف الآخر واللازم اذ قد يكون فيه ايهام ما لا يليق بذاته تعالى فالامر فيه توقيفى فالاذن من صاحب الشرع واجب على مذهب الشيخ الاشعرى اما مذهب المعتزلة والكرامية انه اذا ادرك العقل على ثبوت معنى من المعانى لذاته صح اطلاق ما يدل عليه من الالفاظ من غير توقيف على الاذن من الشارع ووافقهم القاضى ابو بكر الباقلانى منا لكن اشترط ان لا يكون لفظا موهما لما لا يليق بذاته تعالى ۱۲ جند ۹ قوله اى ذى صورة الخ وما ورد فى الحديث من ان الله تعالى خلق آدم على صورته مأول بانه خلق على صورة اختار احسنها من بين الصور كما يقول السلطان اجلست فلانا على سريرى لم يجلس على سرير نفسه لكن على ما اختار واحب من بين السرير ويراد بانه خلق على صفاته من العلم والقدرة والارادة وغير ذلك ۱۲

تحصل لها بواسطة الكميات والكيفيات واحاطة الحد والنهايات ولا محدود اى ذى حد ونهاية و

الجمع باعتبار المواد اذ احاطة الحد الواحد كاف كما فى الكرة ١٢

لا معدود اى ذى عدد وكثرة يعنى ليس محلا للكميات المتصلة كالمقادير ولا المنفصلة كالاعداد

وهو ظاهر ولا متبعض ولا متجز اى ذى ابعاض واجزاء ولا متركب منها لما فى كل ذلك من الاحتياج

المنافى للوجوب فما له اجزاء يسمى باعتبار تألفه منها متركبا وباعتبار انحلاله اليها متبعضا

ومتجزيا ولا متناه لان ذلك من صفات المقادير والاعداد ولا يوصف بالماهية اى المجانسة للاشياء

لان معنى قولنا ما هو من اى جنس هو والمجانسة توجب التمايز عن المتجانسات بفصول مقومة

فيلزم التركيب ولا بالكيفية من اللون والطعم والرائحة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وغير

ذلك مما هو من صفات الاجسام وتوابع المزاج والتركيب ولا يتمكن فى مكان لان التمكن عبارة عن

---

١ قوله بواسطة فان الشكل هى الهيئة الحاصلة للمقدار من جهة احاطة الحد والحدود ١٢ ٢ قوله اى ذى حد ونهاية يمكن حمله على نفى معرفة كنهه لان التحديد لا يكون للبسائط ١٢ عصام ٣ قوله اى ذى عدد وكثرة اى من جهة الاجزاء او الجزئيات واما الكثرة من جهة الصفات فغير ممتنع بل هو واقع ١٢ جند ٤ قوله يعنى ليس الخ لا يقال عدم كونه ذا حد ونهاية لا يستلزم ان لا يكون محلا للكميات المتصلة لجواز ان يكون محلا للمقادير الغير المتناهية لانا نقول هذا البرهان على وجوب تناهى الابعاد فالاستلزام يقينى ١٢ بحرابادى ٥ قوله ولا متبعض الخ نفى التبعيض والتجزى والتركيب ايهام اضافة الشرع للوجه واليد والرجل واليمين اليه تعالى ١٢ عصام ٦ قوله وباعتبار انحلاله اليها متبعضا ومتجزيا الخ قال الفاضل المحشى لكن تعتبر فى التجزى كون ما يحل مامنه التركيب بخلاف المتبعض تم كلامه اقول ذلك معتبر فى الانحلال اذ هو عبارة عن بطلان الصورة وزوالها بخلاف المتبعض والمتجزى فانه بمعنى مطلق الانقسام وقد يقال فى الفرق بان المتجزى ان لم يكن له اجزاء بالفعل فلا يسمى مركبا وقد يسمى متبعضا ومتجزيا من حيث انه قابل للانقسام وان كون الاجزاء ذات المقدار والوضع معتبر فى التبعيض دون التركيب ١٢ جند ٧ قوله والاعداد فان قيل ان مراتب الاعداد مما لا نهاية لها قلنا معناه انه لا يصل الى حد لا يتصور فوقه حد اخر لا انها غير متناه فى نفس الامر حتى يلزم بطلانه بجريان برهان التطبيق فيها ايضا ١٢ محمود

٨ قوله اى المجانسة وكل جنس يشبه جنسه فكان القول بالماهية قولا بالتشبيه ومن روى عن ابى حنيفة ان الله تعالى ماهية لا يعلمها الا هو فقد افترى عليه ١٢ بحرابادى ٩ قوله اى المجانسة الخ بالمعنى العرفى وهو المشاركة فى الجنس المصطلح واما الماهية به بالمعنى اللغوى فهو المجانسة بمعنى المشاركة فى جنس بالمعنى اللغوى وقد يعد الانسان جنسا لغة لمشاركة زيد وعمرو فى الانسانية واليه اشار بقوله والمجانسة توجب التمايز بفصول وحمل الفصل على مطلق المميز بان يتناول التشخص لتعليق ايضا تعسف وقوله لان معنى قولنا اشارة الى بيان المناسبة بين المعنى الاصلى للماهية وبين المعنى العرفى فلا يرد ما قال الفاضل المحشى لكن يرد ان يقال المعتبر فى الماهية وهو الجنس اللغوى لا النطقى وهم يعدون البشر جنسا فلا يلزم التركيب تم كلامه هذا على اصل المتكلمين اذهم يثبتون للواجب تعالى حقيقة نوعية بسيطة من غير لزوم التركيب فى ذاته تعالى واما على اصل الفلاسفة فالواجب تعالى منزه عن الماهية بالمعنى اللغوى لاستلزام التركيب مطلقا وكل شخص له ماهية كلية سواء كانت نوعية او جنسية فهو مركب عندهم وهو قريب الى التحقيق ١٢ جند ١٠ قوله من صفات الاول بالنظر الى الملموسات والثانى بالنظر الى سائر المحسوسات وهذا تصريح بما اشار اليه فيما سبق من ان مثل اللون والطعم والرائحة من توابع المزاج لكنه لا يستقيم على اصول الاشاعرة فالاولى ان يتمسك فى نفى ذلك بالاجماع ١٢ كستلى ١١ قوله توابع المزاج هنا بطريق جرى العادة واما على مقتضى التحقيق فلا يتم على اصل الاشعرى اذ الواجب تعالى على رأيه قادر على ان يخلق الشكل فى الجوهر الفرد من غير احتياج الى المزاج والتركيب ١٢ جند ١١ قوله فى مكان انما ذكر قوله فى مكان تصريحا لعموم النفوذ ادا على المجسمة القائلين له بالمكان العلو النافين عنه كل مكان ١٢ عصام ١٢ قوله عن نفوذ الخ ومعنى النفوذ تطابق البعدين المتوهمين او المتحققين تطابقا بالكلية ١٢ احمد

نفوذ بعد فی آخر متوهم او متحقق یسمونه المکان والبعد عبارة عن امتداد قائم بالجسم او بنفسه عند القائلین بوجود الخلاء والله تعالی منزه عن الامتداد والمقدار لاستلزامه التجزی فان قیل الجوهر الفرد متحیز ولا بعد فیه والا لکان متجزیا قلنا المتمکن اخص من المتحیز لان الحیز هو الفراغ المتوهم الذی یشغله شئ ممتد او غیر ممتد فما ذکر دلیل علی عدم التمکن فی المکان واما الدلیل علی عدم التحیز فهو انه لو تحیز فاما فی الازل فیلزم قدم الحیز او لا فیکون محلا للحوادث وایضا اما ان یساوی الحیز او ینقص عنه فیکون متناهیا او یزید علیه فیکون متجزیا واذا لم یکن فی مکان لم یکن فی جهة لا علو ولا سفل ولا غیرهما لانها اما حدود واطراف للامکنة او نفس الامکنة باعتبار عروض الاضافة الی شئ ولا یجری علیه زمان لان الزمان عندنا عبارة عن متجدد یقدر به متجدد آخر وعند الفلاسفة عن مقدار الحرکة والله تعالی منزه عن ذلک واعلم ان ما ذکره فی التنزیهات بعضه یغنی عن البعض

(حواشی بین السطور: الذی یسمونه المکان ۱۲ جند — موهوما کان او محققا ۱۲ — ارسطو ومن تبعه من تلامذته)

۱ قوله البعد الخ عبارة عن امتداد موهوم عند المتکلمین محقق عند الفلاسفة قائم بالجسم لبتة عند المشائین او قائم بنفسه ایضا عند القائلین بان المکان عبارة عن بعد موجود مجرد فمنهم من احال خلوه عن الشاغل ومنهم من جوز ذلک وهم القائلون بوجود الخلاء والمتکلمون ان جوزوا الخلاء لکنهم لا یقولون بوجوده بل یجعلونه عدما محضا ومحصوا بین حاضرین ۱۲ کستلی ۲ قوله القائلین بوجود الخ هم المتکلمون وبعض الحکماء الا انه عند المتکلمین عدم محض ونفی صرف یمکن ان لا یشغله شئ وعند ذلک البعض امر موجود وهم یفترقون فرقتین فرقة وهم افلاطون واتباعه ذهبوا الی انه ممتنع الخلو عن شاغل وفرقة الی انه ممکن الخلو عنه فالمراد بالوجود فی قوله بوجود الخلاء هو المعنی اللغوی ۱۲ غیاث ۳ قوله اخص هذا علی مذهب المتکلمین واما علی مذهب الحکماء فهما مترادفان ۱۲ جند ۴ قوله فیلزم قدم الخ قیل هذا مبنی علی کون الحیز البعد الموجود کما هو مذهب بعض الحکماء وانما کان مبنیا علیه لما سبق من ان القدم والحدوث المشهور من صفات الموجود ولو ارید بالقدیم ههنا معنی الازلی فاستحالة ازلیة المعدوم غیر مسلم بل المعدومات الازلیة غیر متناهیة ۱۲ بحر ابادی ۵ قوله فیکون محلا للحوادث لان التحیز هو الکون فی الحیز وهو من الموجودات الخارجیة عندهم کما عرفت ۱۲ بحر ابادی ۶ قوله ایضا هذا الترديد ارخاء للعنان اذ لم یتصور نقصان الشئ من حیزه ولا الزیادة علیه ۱۲ محمد ۷ قوله فیکون متناهیا الخ واللازم باطل اذ التناهی من خواص المقادیر والاعداد وهما من خواص الاجسام وفی کون الاعداد من خواص الاجسام تامل واعلم ان هذا مبنی علی تناهی الابعاد والا فیجوز ان یکون مساویا للتحیز وممتدا الی غیر النهایة قال الفاضل المحشی نعم یلزم التجزی ج تم کلامه وفیه ان التساوی بمعنی عدم الزیادة والنقصان لا یستلزم التجزی ولو قال التجزی لاستلزامه الاحتیاج ینافی الوجوب لکان اسلم واخصر ۱۲ جند ۷ قوله فیکون متناهیا هذا انما یصح علی تقدیر تناهی الابعاد الا ان یقال لما کان تساوی الواجب ببعد غیر متناه یستلزم لتحیزه المحال حمل احتمال کون البعد غیر متناه ظاهر البطلان وبنی الکلام علی تناهی البعد ۱۲ محمود ۸ قوله حدود الخ اذ الجهة قد تطلق علی منتهی الاشارة الحسیة او الحرکة المستقیمة وقد تطلق علی مقصد المتحرک بالحصول فیه والقرب الیه فعلی الاول یکون عبارة عن نهایة البعد الذی هو المکان وعلی الثانی عن نفس المکان ۱۲ جند ۹ قوله ولا یجری علیه زمان یعنی انه لا یتغیر بتغیر الزمان وان استغرق الدهر کله او بمعنی انه تعالی لا یکون فی الزمان اذ لو کان فی الزمان یلزم ان یکون حالا للحوادث المتجددات المتعاقبة وهو محال لانه حینئذ یلزم تغیرات متعاقبة فان کونه فی هذا الزمان یغایر کونه فی زمان بعده وقبله فیکون محلا لتلک الحوادث والکل محال علی الله تعالی فاذا لم یکن فی الزمان فلا یکون له ماض ولا مستقبل ولا حال ۱۲ ۱۰ قوله الحرکة للفلک الاعظم هذا هو المشهور فی حقیقة الزمان عندهم وهو المنقول عن ارسطو واتباعه ۱۲ بحر ابادی ۱۱ قوله منزه عن ذلک اذ لیس فی ذاته تجدد ما وتغیر ما تدریجیا کان او دفعیا حتی یقدر بالزمان ۱۲ احمد ۱۲ قوله یغنی عن البعض فان نفی الجسمیة العرضیة یغنی عن الاکثریة ونفی الاثنینیة عن کونه معدودا ونفی التصور عن نفی کونه محدودا ونفی کونه معدودا عن نفی کونه متناهیا ونفی التبعیض عن نفی التجزی والترکیب والتمکن ۱۲ بحر ابادی

الا انه حاول التفصيل والتوضيح قضاءً لحق الواجب فی باب التنزيه وردًّا علی المشبهة والمجسمة و سائر فرق الضلال والطغيان بابلغ وجه واوكده فلم يبال بتكرير الالفاظ المترادفة والتصريح بما علم بطريق الالتزام ثم ان مبنی التنزيه عما ذكرت علی انها تنافی وجوب الوجود لما فيها من شائبة الحدوث والامكان علی ما اشرنا اليه لا علی ما ذهب اليه المشائخ من ان معنی العرض بحسب اللغة ما يمتنع بقاؤه ومعنی الجوهر ما يتركب عنه غيره ومعنی الجسم ما يتركب هو عن غيره بدليل قولهم هذا اجسم من ذلك وان الواجب لو تركب فاجزاؤه اما ان تتصف بصفات الكمال فيلزم تعدد الواجب اولا فيلزم النقص والحدوث وايضا اما ان يكون علی جميع الصور والاشكال والمقادير والكيفيات فيلزم اجتماع الاضداد او علی بعضها وهی مستوية الاقدام فی افادة المدح والنقص وفی عدم دلالة المحدثات عليه فيفتقر الی مخصص يدخل تحت قدرة الغير فيكون حادثا بخلاف مثل العلم والقدرة فانها صفات كمال تدل المحدثات علی ثبوتها واضدادها صفات نقصان لا دلالة لها علی ثبوتها لانها تمسكات ضعيفة توهن عقائد الطالبين وتوسع مجال الطاعنين

مثل التبعيض الجزئی ١٢ جند

متعلق بقوله لا علی الخ ١٢

المحدثات ١٢

---

(١) قوله علی ما اشرنا اليه خبر ان من انه ليس بعرض لانه لا يقوم بذاته بل يفتقر الی محل يقومه فيكون ممكنا ومن قوله ولا جسم لانه متركب ومتحيز الی غير ذلك من تعليل التنزيهات السابقة واحدا بعد واحد ١٢ (٢) قوله ما يمتنع بقاؤه بدلالة ماخذ الاشتقاق يقال عرض لفلان امر ای لا قرار له وهذا امر عارض هذه الحالة ليست باصلية بل عارضية ولهذا يسمی السحاب عارضا ١٢ بحر آبادی (٣) قوله بصفات الكمال فيلزم تعدد الواجب الخ اذ من جملة صفات الكمال هو الواجب الوجود فيلزم النقص والحدوث اذ من جملتها الوجوب فاذا لم يتصف بالوجوب يلزم الاتصاف بالامكان فهو معدن كل نقص وحدوث ويرد عليه ان عدم الاتصاف بالصفات الكاملة بمعنی الايجاب الكلی لا يستلزم عدم الاتصاف بالوجوب حتی يلزم النقص والحدوث وايضا ان عدم اتصاف الاجزاء بها لا يستلزم عدم اتصاف المجموع من حيث هو مجموع والنقص انما يلزم لو لم يتصف المجموع ايضا ١٢ جند (٤) قوله فيلزم اجتماع الاضداد وذلك باطل والنقض بالهيولی العنصری بانها تخص احد فی جميع العنصريات مع انها تتصف بالاضداد مدفوع بانها موصوف بالطبع وما هو الموصوف بالحقيقة هی الصورة المتعددة والكلام فی الموصوف بالذات وايضا ان الهيولی متحيز فكل ضد فی محل غير محل الآخر بخلاف ما نحن فيه ١٢ احمد (٥) قوله وهی مستوية الخ ای الحال ان الاشكال والكيفيات مستوية فی افادة المدح لموصوفها والنقص له ومستوية فی عدم دلالة المحدثات علی ثبوتها فيفتقر الاتصاف بالبعض الی مخصص ١٢ محمود (٦) قوله فيفتقر الی مخصص الخ ويدخل تحت قدرة الغير فيه منع لم لا يجوز ان يكون المخصص نفس ذاته كما فی سائر صفاته ومساواة نسبة ذاته الی جميعها ممنوعة وعدم دلالة المحدثات عليها لا يدل علی عدم ثبوتها ١٢ كستلی (٧) قوله فيكون الخ فيه انه يجوز ان يكون المخصص موجبا لا مختارا حتی يكون الاثر حادثا ١٢ جند (٨) قوله بخلاف مثل الخ فيه دفع دخل مقدر كانه قيل صفاته تعالی ايضا مما لا يدل المحدثات علی ثبوتها لموصوفها فاجاب بقوله بخلاف ١٢ (٩) قوله ضعيفة الخ اذ يرد علی الاول انا لا نسلم ان معنی العرض بحسب اللغة ما يمتنع بقاؤه ولو سلم لزم من الدليل كونه تعالی ليس بعرض بالمعنی اللغوی ولا شك ان المدعی هو ان الواجب تعالی ليس بعرض مطلقا وان معنی الجوهر ما يتركب عنه غيره بل الجوهر عبارة عن المتحيز بالذات او عن ماهية اذا وجدت كانت لا فی موضوع وان قولهم هذا اجسم من ذلك لا يدل علی تركب كل جسم ويرد علی الثانی ان لزوم تعدد الواجب علی تقدير كون اجزاء الواجب متصفا بصفات الكمال ممنوع اذ المراد بصفات الكمال من العلم والقدرة واخواتها ولا يلزم من تعدد موصوفاتها تعدد الواجب الا ان يقال من جملة صفات الكمال الوجوب هو ايضا ممنوع لجواز قيام صفات الكمال بالمجموع من حيث هو مجموع ويرد علی الثالث وجوه منها ان نمنع بطلان قوله فيلزم اجتماع الاضداد اذ الواجب تعالی ايضا متضمن لجميع صفات الكمال ومن جملتها القهر والسلطنة وهما ضدان فلا باس باجتماع الضدين فيه ومنها ان قوله وهی مستوية الاقدام فی افادة المدح الخ ممنوع ومنها ان قوله يدخل تحت قدرة الغير ممنوع اذ يجوز ان يكون المخصص نفس ذاته تعالی فلا يلزم الحدوث ١٢ محمود

زعما منهم ان تلك المطالب العالية مبنية على امثال هذه الشبهة الواهية واحتج المخالف
بالنصوص[١] الظاهرة في الجهة والجسمية والصورة والجوارح وبان كل موجودين فرضا لابد ان
يكون احدهما متصلا بالآخر مماسا له او منفصلا عنه مباينا في الجهة والله تعالى ليس حالا ولا
محلا للعالم فيكون مباينا للعالم في جهة فيتحيز فيكون جسما او جزء جسم مصورا متناهيا و
الجواب[٢] ان ذلك وهم محض وحكم على غير المحسوس باحكام المحسوس والادلة القطعية قائمة
على التنزيهات فيجب[٣] ان يفوض علم النصوص الى الله تعالى على ما هو دأب السلف ايثارا للطريق
الاسلم[٤] او يأول بتأويلات صحيحة[٥] على ما اختاره المتأخرون دفعا لمطاعن الجاهلين وجذبا لضبع
القاصرين سلوكا للسبيل الاحكم ولا يشبهه شيء اي لا يماثله[٦] اما اذا اريد بالمماثلة الاتحاد في الحقيقة
الموافق لعطف قوله تعالى والراسخون في العلم على الله ١٢ جند
فظاهر[٧] واما اذا اريد بها كون الشيئين بحيث يسد احدهما مسد الآخر اي يصلح[٨] كل واحد منهما
لما يصلح له الآخر فلان شيئا من الموجودات لا يسده تعالى في شيء من الاوصاف فان اوصافه من العلم
والقدرة وغير ذلك اجل واعلى مما في المخلوقات بحيث لا مناسبة بينهما قال في البداية ان العلم منا موجود[٩] و
عرض وعلم[١٠] محدث وجائز الوجود ويتجدد في كل زمان فلو اثبتنا العلم صفة لله تعالى لكان موجودا[١١] وصفة
فانه لا بقاء للعرض الا بتجدد الامثال ١٢

ف١ قوله بالنصوص الظاهرة كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ويبقى وجه ربك ويد الله فوق ايديهم ١٢ بحر ابادي ف٢ قوله والجواب ان ذلك يعني ان الحكم بان كل موجودين فرضا اما متماسان او متباينان في الجهة حكم وهمي يتبادر اليه الوهم قياسا للمعقول على المحسوس فلا عبرة لحكمه في المعقولات ١٢ جند ف٣ قوله فيجب ان يفوض الخ يعني ان الدليل العقلي القطعي اذا عارض الدليل النقلي فيجب تأويل النقلي والتفويض اذ العقلي مرجح لانه الاصل كما بين في موضعه ١٢ احمد ف٤ قوله للطريق الاسلم وانما كان اسلم لسلامته بالكلية عن الاعتبار بغير المراد فيلزم الزيغ وتشويش العقيدة على من لا يسرع عقله لدقائق التأويلات ولبدائع الاستعارات وهو الموافق للوقف في قوله وما يعلم تأويله الا الله ١٢ ف٥ قوله او يأول بتأويلات صحيحة اي مطابقة بما يفيده القطعيات من التنزيهات جمعا بين الدليلين ما امكن فيقال مثلا معنى صعود الكلم الطيب اليه كونه مقبولا عنده مرضيا لديه ومعنى عروج الملائكة اليه عروجهم الى موضع يتقرب اليه بالطاعة فيه ومعنى اتيان الرب اتيان امره او عذابه ومعنى خلق آدم على صورته خلقه على صفاته من العلم والقدرة والارادة وغيرها ١٢ كستلي ف٦ قوله صحيحة اي مطابقة لما يفيده الادلة القطعية العقلية من التنزيهات جمعا بين الدليلين ١٢ جند ف٧ قوله فظاهر اي عدم المماثلة بهذا المعنى بين الواجب وغيره ظاهر لاستلزامه تعدد الواجب بل تركبه المنافي للوجوب بمقتضى التحقق وان منع المتكلمون لزوم التركيب في المجانسة والاتحاد في الماهية النوعية كما مرت الاشارة اليه ولا يبعد كل البعد ان يقال ان قول المص لا يشبهه شيء يؤيد حمل الماهية فيما سبق على المعنى العرفي كما حمل الشارح عليه ١٢ جند ف٨ قوله اي يصلح كل واحد الخ ولو في شيء ويؤيده قوله ولا يسده مسده في شيء وانما اتى بلفظ كل تنبيها على ان المعتبر معه سد كل من الطرفين مسد الآخر لا سد احد الطرفين كما يوهم قوله يسد احدهما مسد الآخر ١٢ ف٩ قوله موجود اي بلا شبهة بخلاف علمه تعالى فانه اختلف في وجوده وقد اشار بطرف الاشتباه فيه بقوله فلو اثبتنا العلم صفة لله تعالى فتنبه ١٢ عصام ف١٠ قوله علم محدث قوله علم بفتح العين واللام بمعنى العلامة ومن لوازمه الحدوث ويرد عليه ان لا وجود للعلم في الخارج عند كثير من المتكلمين ١٢ جند ف١١ قوله لكان موجودا في الخارج وفيه انه يجوز اثبات كون العلم صفة لله تعالى لا يستلزم كونه موجودا اذ صفة الذات قد تكون اعتبارية ١٢ جند

قديمة وواجب الوجود ودائما من الازل الى الابد فلا يماثل علم الخلق بوجه من الوجوه هذا
كلامه فقد صرح بان المماثلة عندنا انما يثبت بالاشتراك فى جميع الاوصاف حتى لو اختلفا فى
وصف واحد انتفت المماثلة وقال الشيخ ابو المعين فى التبصرة انا نجد اهل اللغة لا يمتنعون
من القول بان زيدا مثل لعمرو فى الفقه اذا كان يساويه فيه ويسد مسده فى ذلك الباب وان
كانت بينهما مخالفة بوجوه كثيرة وما يقوله الاشعرى من انه لا مماثلة الا بالمساواة من جميع الوجوه
فاسد لان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحنطة بالحنطة مثلا بمثل واراد الاستواء فى الكيل لا غير وان تفاوت
الوزن وعدد الحبات والصلابة والرخاوة والظاهر انه لا مخالفة لان مراد الاشعرى المساواة
من جميع الوجوه فيما به المماثلة كالكيل مثلا وعلى هذا ينبغى ان يحمل كلام صاحب البداية ايضا و
الا فاشتراك الشيئين فى جميع الاوصاف ومساواتهما من جميع الوجوه يرفع التعدد فكيف يتصور
التماثل ولا يخرج عن علمه وقدرته شئ لان الجهل بالبعض والعجز عن البعض نقص وافتقار
الى مخصص مع ان النصوص القطعية ناطقة بعموم العلم وشمول القدرة فهو بكل شئ عليم و

---

١ قوله فلا يماثل الخ وفى تفرعه على ما فرع عليه تامل اذ قد علم من المتفرع عليه المشاركة فى الوجود الا ان يقال ان اشتراك الوجود لفظى ١٢ احمد ٢ قوله فقد صرح حيث جعل عدم اشتراك العلم فى جميع الاوصاف المذكورة مع الاشتراك فى البعض منها كالوجود مستلزما لعدم تماثلها حيث فرع عليه بقوله فلا يماثل علم الخلق ١٢ جند
٣ قوله انتفت المماثلة المقصود من هذا الكلام بيان ان ما ذكره صاحب البداية يخالف لما ذكره الشيخ ابو المعين فى كتابه المسمى بالتبصرة لان المفهوم من كلام صاحب البداية ان المماثلة هى الاشتراك فى جميع الاوصاف وان المفهوم من كلام الشيخ ابى المعين ان المماثلة هى الاشتراك فى بعض الاوصاف دون جميعها فيكون بين الكلامين مخالفة ١٢
٤ قوله والظاهر هذا توفيق من جانب الشارح بين قول الاشعرى وبين اهل اللغة بان مراد الشيخ الاشعرى بالمساواة من جميع الوجوه هى المساواة من جميع الوجوه المتحققة فى الكيل لكن بقى انه ان اريد بجميع وجوه الكيل جميع الوجوه مطلقا اى وجه كان فباطل بالضرورة وان اريد به الجميع المعين فلابد من بيانه ولا حتى يحكم به ثانيا وقد يقال ان هذا معين معلوم باطلاق العادة وفيه مجال بحث بعد ١٢ جند ٥ قوله كالكيل مثلا بان لا يكون الكيل الذى كيل به احدهما اكثر او اصغر من الذى كيل به الآخر وان كان احدهما من الخشب والآخر من الذهب او الفضة الى غير ذلك وبان لا يكون احدهما بالارتفاع والآخر بالتسطح الى غير ذلك من الامور المعلومة بطريق العرف والعادة تامل ١٢ جند
٦ قوله وعلى هذا اى على المراد بالمساواة المساواة من جميع الوجوه فيما به المماثلة ١٢ احمد ٧ قوله يرفع التعدد قيل هذا ممنوع لجواز التغاير بخصوصهما مع الشركة فى جميع الوجوه يقال فى جوابه ان خصوص الذات من جملة الوجوه فالاتحاد لازم للشركة فى جميعها ١٢ ٨ قوله فكيف يتصور التماثل اذ التماثل فرع التعدد والتغاير بالذات ١٢
٩ قوله ولا يخرج وما يقال من انه يجوز ان يكون بعض الامور غير قابل لتعلق العلم كالممتنع بالنسبة الى القدرة ففيه انه منع مجرد خال عن السند فلا يلتفت اليه فى مثل هذا المقام على ان انتفاء ذلك للعلم مما لا تردد فيه ١٢ بحر اباد ١٠ قوله شئ لا يقال الشئ الذى تعلق به القدرة انما هو الممكن والذى تعلق به العلم اعم من الممكن والواجب فكيف يراد كلا المعنيين من لفظ الشئ فى استعمال واحد لانا نقول المراد من قوله لا يخرج عن علمه شئ مما يمكن ان يتعلق به العلم ولا يخرج عن قدرته شئ من الامور الممكنة المقدورة وجمع بينهما فى العبارة للاختصار فافهم ١٢
١١ قوله افتقار الى مخصص اذ الاحتياج الى ما يستند الى الذات ليس نقصا ومستحيلا قال الفاضل المحشى يرد عليه انه يجوز ان يكون بعض الامور غير قابل لتعلق العلم كالممتنعات بالنسبة الى القدرة ثم كلامه يرد بان المقتضى لعلمه وقدرته نفس ذاته وللمعلومية ذوات المعلومات وللمقدورية هو الامكان المشترك بين الكل لو ثبت علمه وقدرته بالبعض وجب ثبوتهما للكل والا لزم تخلف المقتضى عن المقتضى او الترجيح بلا مرجح بالضرورة وفيه ان هذا انما يتم لو كان المقتضى مقتضيا تاما وذلك ليس بديهيا ولا مبرهنا عليه ١٢ ١٢ قوله لان النبى صلى الله عليه وسلم

على كل شيء قدير لا كما زعم الفلاسفة من انه لا يعلم الجزئيات ولا يقدر على اكثر من واحد والدهرية انه لا يعلم ذاته والنظام انه لا يقدر على خلق الجهل والقبح والبلخي انه لا يقدر على مثل مقدور العبد وعامة المعتزلة انه لا يقدر على نفس مقدور العبد وله صفات لما ثبت من انه تعالى عالم قادر (موجودة في انفسها قائمة بذاته تعالى ۱۲) حي الى غير ذلك ومعلوم ان كلا من ذلك يدل على معنى زائد على مفهوم الواجب وليس الكل الفاظا مترادفة وان صدق المشتق (بحسب العرف واللغة ۱۲) على الشيء يقتضي ثبوت ماخذ الاشتقاق له فثبت له صفة العلم والقدرة والحيوة وغير ذلك لا كما زعم المعتزلة انه عالم لا علم له وقادر لا قدرة له الى غير ذلك فانه محال ظاهر بمنزلة قولنا اسود لا سواد له وقد نطقت النصوص بثبوت علمه وقدرته وغيرهما و

---

۱ قوله لا يعلم الجزئيات الخ على وجه جزئي بان يكون الجزئي الحقيقي معلوما بخصوصه بحيث يمتاز عن جميع اغياره على وجه يمتنع حمله على غيره واعلم ان معنى قولهم ان الله لا يعلم الجزئيات على وجه جزئي انه لا يعلم على وجه يكون علمه زمانيا مخصوصا بزمان دون زمان بان يصح ان يقال حصل الآن او قبل ولم يحصل بعد ليحصل في زمان قريب او بعيد لا بمعنى انه لا يعلم الجزئي بخصوصه بل جميع الاشياء جزئيا كان او كليا حاضرة عنده من الازل الى الابد عالم بخصوصية الجزئيات واحكامها على ما كان عليه يكون علما مستمرا لا يتبدل ولا يتغير منه بتغير الازمان والاحوال بوجه من الوجوه كعلم الله تعالى بالامور الكلية هكذا حققه المحقق الرازي في بعض تصانيفه ثم قال هذا معنى قولهم انه تعالى يعلم الجزئيات على وجه كلي لا كما توهم بعضهم من ان علمه تعالى بطبائع الجزئيات لا خصوصياتها ۱۲ جند ۲ قوله ولا يقدر على اكثر من واحد بمعنى انه لا يمكن ان يصدر عنه ابتداء من غير واسطة الا الواحد هو المعلول الاول هذا هو المشهور ۱۲ جند ۳ قوله والدهرية الخ قوم يسندون الحوادث الى الدهر ويبالغون فيه حتى كانهم لا يثبتون صانعا ۱۲ جند ۴ قوله لا يعلم ذاته بناء على زعمهم ان العلم نسبة بين العالم والمعلوم فيقتضي المغايرة بينهما وليست بين الشيء ونفسه مغايرة والجواب ان المغايرة الاعتبارية كافية في تحقق النسبة وهي متحققة بين الشيء ونفسه ۱۲ محمود ۵ قوله انه لا يقدر الخ بناء على زعمهم ان خلق الجهل قبيح والجواب بمنع ذلك لان نفس الخلق غير قبيح وان كان المخلوق قبيحا ۱۲ محمود ۶ قوله والبلخي الخ وهو ابو القاسم البلخي المعروف بالكعبي كذا في شرح المقاصد اما المفهوم من عبارة شرح المواقف حيث قال ابو القاسم البلخي ثم قال القاسم البلخي غير الكعبي يدل على المغايرة ۱۲ جند ۷ قوله لا يقدر على مثل الخ بناء على زعمهم ان مقدور العبد مما يترتب عليه الثواب والعقاب افعاله ليس كذلك والجواب ان اتصاف الفعل بما يترتب عليه الثواب والعقاب باعتبار اضافة عارضة له لا باعتبار ذاته ۱۲ محمود ۸ قوله انه لا يقدر على نفس الخ بناء على زعمهم من انه يلزم تاثير المؤثرين في اثر واحد والجواب انه لا نسلم ان قدرة البشر مؤثرة تامل ۱۲ محمود ۹ قوله مقدور العبد الخ تمسكا بدليل التمانع على الوجه الذي سبق وخفي عليهم ان غاية ما لزم منه عجز العبد وهو لا ينافي العبودية والالوهية ۱۲ كستلي ۱۰ قوله لما ثبت الخ حاصله انه قد ثبت بالدلائل القطعية صحة حمل هذه الامور عليه تعالى بحيث لا يتاتى للخصم انكارها ومعلوم ان ليس مفهوم شيء من تلك المحمولات عليه عين مفهوم واجب الوجود الذي قد علم اتصاف ذاته الذي هو مبدأ الممكنات بل زائد عليه وان مفهوماتها في انفسها ايضا متغايرة وان صدق المشتق على شيء يقتضي ثبوت ماخذ الاشتقاق له فثبت ان له تعالى صفة متعددة من العلم والقدرة ونحوهما ۱۲ بحر بادي ۱۱ قوله على معنى زائد فيه ان هذا لا يدل على مغايرة حقيقة العلم له تعالى لجواز ان يكون مدلول صفة العلم والقدرة مغاير المدلول الواجب تعالى مع كون حقيقة علمه عين ذاته تعالى ۱۲ محمود ۱۲ قوله وليس الكل الخ بان يكون معنى الكل واحدا بالذات ولو متغايرا بالاعتبار فلا يثبت الصفات ۱۲ جند ۱۳ قوله يقتضي ثبوت ماخذ الاشتقاق الخ اذ المشتق موضوع لذات موصوف بماخذ الاشتقاق ولهذا صار حمل الاشتقاق في قوة حمل التركيب اعني هو ذو هو وفيه ان التغاير الاعتباري كاف في صحة حمل الاشتقاق والتركيب قد يقال ان الغرض منه افادة كون المعنى الذي دل على زيادة تلك الالفاظ معنى قائم بذاته لا كما يزعم المعتزلة من انه متكلم بكلام هو قائم بغيره دون اثبات مغايرة الماخذ وزيادته على الذات اذ قد علم ذلك من المقدمة السابقة ۱۲ جند ۱۴ قوله وقد نطقت الخ هذا دليل آخر على ثبوت الصفات له تعالى وهو ايضا لا يدل على ثبوت الصفات نفسها ولا على زيادتها عليه تعالى بل يدل على ثبوتها لموصوفها مثل ثبوت الوجود له تعالى في قولنا الله موجود ۱۲ جند

دل صدور الافعال المتقنة على وجود علمه وقدرته لا على مجرد تسميته عالما وقادرا وليس النزاع

مثل خلق السموات والارض ١٢

فى العلم والقدرة التى هى من جملة الكيفيات والملكات لما صرح به مشائخنا من ان الله تعالى

الحادثة ١٢

حى وله حيوة ازلية ليست بعرض ولا مستحيل البقاء والله تعالى عالم وله علم ازلى شامل ليس

لانه ليس بعرض ١٢

بعرض ولا مستحيل البقاء ولا ضرورى ولا مكتسب وكذا فى سائر الصفات بل النزاع فى انه كما ان

فان البداهة والنظرية من اقسام العلم الحصولى الحادث ١٢

للعالم منا علما هو عرض قائم به زائد عليه حادث فهل للصانع العالم علم هو صفة ازلية

قائمة به زائدة عليه وكذا جميع الصفات فانكره الفلاسفة والمعتزلة وزعموا ان صفاته عين ذاته

بمعنى ان ذاته يسمى باعتبار التعلق بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك فلا يلزم

من المحالات ١٢

تكثر فى الذات ولا تعدد فى القدماء والواجبات والجواب ما سبق من ان المستحيل تعدد الذوات

القديمة وهو غير لازم ويلزمكم كون العلم مثلا قدرة وحيوة وعالما وحيا وقادرا وصانعا للعالم

ومعبودا للخلق وكون الواجب غير قائم بذاته الى غير ذلك من المحالات ازلية لا كما زعم الكرامية

ا؎ قوله وليس النزاع الخ كانه قيل يلزم من اثبات الصفات كون الواجب محل الحوادث وهو باطل فاجاب وليس النزاع ١٢ جند

٢؎ قوله حادث تنبيه على ما عرفت من انه لا وجود للعلم فى الخارج عند كثير من المتكلمين ١٢ جند ٣؎ قوله الفلاسفة. هذا مستشعر على ما فى المواقف فان قلت كيف يتصور كون الصفة عين حقيقته مع ان كل واحد من الموصوف والصفة يشهد بمغايرته لصاحبه وهل هذا الا كلام مختل به لا يمكن ان يصدق قلت ليس معنى ما ذكروا ان هناك ذاتا له صفة وهما متحدان حقيقة بل معناه ان ذاته تعالى يترتب عليه ما يترتب على ذاته وصفته معا ١٢ بحر ابادى ٤؎ قوله عين ذاته الخ مرجعه الى نفى الصفات مع حصول نتائجها وثمراتها من الذات البحت لا الى هناك ذاتا له صفة وهما متحدان حقيقة كما يوهمه ظاهر العبارة ١٢ جند ٥؎ قوله وهو غير لازم بل اللازم ما ذهب اليه اهل الحق تعدد الصفات القديمة وهو لا ينافى التوحيد لجواز تعدد الصفات مع وحدة الذات كذات زيد فانه ذات واحدة مع انه يجوز ان يتصف بصفات متعددة فتكون وحدة الذات مع تعدد الصفات جائزا بلا مرية ١٢

٦؎ قوله ويلزمكم كون العلم مثلا قدرة وحيوة الخ ان اراد انه يلزم اتحاد الاضافات التى هى العلمية والقادرية والحياتية وكون كل واحدة منها هى الموصوف بما عداها فاللازم ممنوع وان اراد انه يلزم اتحاد مباديها بمعنى انه يلزم ان يكون شئ واحد هو ذات الله مبدأ لهذه الاضافات كلها باعتبارات شتى ان يكون هو الموصوف بما هو الصانع للعالم والمعبود للخلائق فبطلان اللازم لا بد من افادته ولزوم كون الواجب غير قائم بذاته مبنى على ان مبدأ الاضافة هو الصفة لا الذات وهو ممنوع ١٢ كستلى

٧؎ قوله من المحالات. من عدم افادة حمل الصفات على الذات كحمل احد المترادفين على الاخر وحمل السواد على السواد وعدم الاحتياج الى البرهان فى اثبات الصفات بعد اثبات الوجود وكون العلم واجب الوجود لذاته وكون مبدأ العالم وكون الشئ الواحد بعينه اشياء كثيرة ولك ان تقول ان اللازم احد الامرين اما كون الواجب غير قائم بذاته او كون العلم قائما بذاته او كون الواحد كثيرا والكثير واحدا ومن هذا علم ان قوله وكون الواجب قائما ليس على ما ينبغى وانت تعلم ان هذه الامور انما تلزم لو قالوا بثبوت صفة هى عين الذات وقد مر الاشارة فى صدر الدرس انهم لم يقولوا به بل قالوا ان ذاته بحيث يترتب عليه ما يترتب على الصفات ١٢ جند ٨؎ قوله الكرامية. هم اصحاب ابى عبد الله محمد بن كرام قال الكرمانى فى شرح المواقف هو بتشديد الراء وفتح الكاف وقيل بكسر الكاف وتخفيف الراء ١٢ احمد

من ان له صفات لكنها حادثة لاستحالة قيام الحوادث بذاته قائمة بذاته ضرورة انه لا معنى لصفة

دليل النفي ١٢

الشئ الا ما يقوم به لا كما يزعم المعتزلة من انه متكلم بكلام هو قائم بغيره[1] لكن مرادهم نفي كون

اى موجد للكلام فى غيره ١٢ جند

الكلام صفة له لا اثبات كونه صفة له غير قائم بذاته ولما تمسكت المعتزلة بان في اثبات الصفات

ابطال التوحيد لما انها موجودات قديمة مغايرة لذات الله تعالى فيلزم قدم غير الله تعالى

وتعدد القدماء بل تعدد الواجب لذاته على ما وقعت الاشارة اليه في كلام[2] المتقدمين و

التصريح به في كلام المتاخرين من ان واجب الوجود بالذات هو الله تعالى وصفاته وقد

كالامام حميد الدين ١٢

كفرت النصارى باثبات ثلثة من القدماء فما بال الثمانية[3] او اكثر[4] اشار[5] الى الجواب بقوله وهي

لا هو ولا غيره يعني ان صفات الله تعالى ليست عين الذات ولا غير الذات فلا يلزم[6] قدم

الغير ولا تكثر القدماء والنصارى[7] وان لم يصرحوا بالقدماء المتغايرة لكن[8] لزمهم ذلك لانهم

اثبتوا الاقانيم[9] الثلثة هي الوجود والعلم والحيوة وسموها[10] الاب والابن وروح القدس وزعموا[11] ان اقنوم

---

١ قوله بغيره من اللوح المحفوظ او جبرئيل والنبي عليه السلام ١٢ جند ٢ قوله في كلام المتقدمين حيث قالوا الواجب والقديم مترادفان ١٢
٣ العلم والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام والتخليق والحيوة ١٢ ٤ كالبقاء واليد والعين والوجه ١٢ ٥ قوله اشار الى الجواب اشار
به الى ان الجواب ضمني لان الغرض الاصلي هناك بيان حكم الصفات بالقياس الى الذات دون الجواب اصالة لكنه يعلم ضمنا ولهذا لم يقتصر على نفي المغايرة بل زاد نفي
العينية اذ نفي الغيرية مستقل في الجواب ولا مدخل لنفي العينية فيه وقد يقال ان نفي العينية سواء كان الغرض ههنا بيان حال الصفات والجواب المتمسك على الوجه
الذي قرره الشارح امر مستدرك لا فائدة في ذكره اما على تقدير الجواب فظاهر واما على تقدير البيان فلانه امر بين لا يليق ان يجعل مسألة الفن فالاولى ان يجعل جوابا
ويقرر التمسك على وجه يكون لكل واحد منهما مدخل في الجواب بان يقال يلزمكم احد الامرين اما بطلان التوحيد ولزوم ما ادعيتم لزومه علينا من المحالات المذكورة
ويجاب بان الصفات ليست عين الذات حتى يلزم ما يلزمكم ولا غيره حتى يلزم بطلان التوحيد على ما جازه في الكتاب ١٢ جند ٦ قوله فلا يلزم قدم الغير
لا تكثر القدماء وظاهر من سياق الكلام ان لكل واحد مما ذكر مدخلا في تفرعه وليس كذلك ١٢ احمد ٧ قوله والنصارى الخ ولا يخفى انما الزم النصارى ذوات
قديمة لم يلزم اهل السنة لانهم ادعوا وجود الصفات وقدمها وان كل ممكن حادث فلزمهم كونها ذوات قديمة مستقلة يمكن انفكاك بعضها عن بعض ١٢ عصام
٨ قوله لكن لزمهم ذلك قيل التزام الكفر كفر لا لزومه اجيب بان لزوم الشئ مع العلم بلزومه التزام وما نحن فيه من هذا القبيل فيه تامل ١٢ جند
٩ قوله الاقانيم الثلثة الاقانيم جمع اقنوم بالضم هو لفظ رومي بمعنى الاصل قالت النصارى انه تعالى جوهر يعنون به القائم بذاته له ثلثة اقانيم وكانهم سموا
الامور الثلثة اصولا لانها صفات منوط بها نظام العالم ووجوده اولا لانها اصول الالوهية وانما اثبتوا القدماء الثلثة دون الاربعة مع ان الذات رابعتها لان
الذات مالم تؤخذ مع الثلثة لا تستحق الالوهية ١٢ عصام ٩ قوله الاقانيم الثلثة الخ واقتصارهم على العلم والحيوة دون القدرة والسمع والبصر جهالة
اخرى كانهم يجعلون القدرة راجعة الى الحيوة والسمع والبصر الى العلم ١٢ شرح مقاصد ١٠ قوله وسموها الاب الخ يعني عبروا عن الوجود و
العلم والحيوة بالاب والابن وروح القدس ١٢ جند ١١ قوله وزعموا الخ اما النصارى فقد ذهبوا الى ان الله تعالى جوهر واحد الاقانيم هي الوجود و
العلم والحيوة المعبر عنها بالاب والابن وروح القدس على ما يقولون اخا اختاره جاند ساو يعنون بالجوهر القائم بنفسه وبالاقنوم الصفة و
وجعل الواحد ثلثة جهل او ميل الى ان الصفات نفس الذات ١٢ شرح مقاصد

العلم قد انتقل الى بدن عيسى عليه السلام فجوز الانفكاك والانتقال فكانت ذوات متغايرة
ولقائل ان يمنع توقف التعدد والتكثر على التغاير بمعنى جواز الانفكاك للقطع بان مراتب الاعداد
من الواحد والاثنين والثلثة الى غير ذلك متعددة متكثرة مع ان البعض جزء من البعض والجزء
لا يغاير الكل وايضا لا يتصور نزاع من اهل السنة فى كثرة الصفات وتعددها متغايرة كانت او
غير متغايرة فالاولى ان يقال المستحيل تعدد ذوات قديمة لا ذات وصفات وان لا يجترأ على القول
بكون الصفات واجبة الوجود لذاتها بل يقال هى واجبة لا لغيرها بل لما ليس عينها ولا غيرها اعنى
ذات الله تعالى وتقدس ويكون هذا مراد من قال الواجب الوجود لذاته هو الله تعالى وصفاته
يعنى انها واجبة لذات الواجب تعالى وتقدس واما فى نفسها فهى ممكنة ولا استحالة فى قدم الممكن اذا
كان قائما بذات القديم واجبا به غير منفصل عنه فليس كل قديم الها حتى يلزم من وجود
القدماء وجود الالهة لكن ينبغى ان يقال ان الله تعالى قديم بذاته موصوف بصفاته ولا يطلق القول
بالقدماء لئلا يذهب الوهم الى ان كلا منها قائم بذاته موصوف بصفات الالوهية

ف١ قوله فجوزوا الانفكاك والانتقال الخ وهو لا يصح الا على الذات فكانت ذوات متغايرة اذ الانفكاك يستلزم التغاير اتفاقا وايضا قالوا ان الله تعالى جوهر واحد ثلثة اقانيم فجعلوا الاقانيم الثلاثة جزء من الجوهر وجزء الجوهر جوهر كما هو المشهور وايضا وصفوا الاقانيم بصفات الالوهية كما يدل عليه قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وقال عقيبه انما الله اله واحد حتى انهم زعموا ان اقنوم العلم لما انتقل الى بدن عيسى عليه السلام صار مبدأ للاحياء وسائر خوارق العادات الموصوف بالالوهية لا يكون الا ذاتا ۱۲ كستلى ف٢ قوله فكانت ذوات متغايرة لان الانتقال لا يتصور الا فى الذات ۱۲ ف٣ قوله ولقائل الخ اى لقائل من طرف المعتزلة فى رد هذا الجواب الذى ذكره المصنف من اهل الحق وحاصله ان يقال ان جوابكم هذا مبنى على توقف التعدد والتكثر على التغاير بمعنى جواز الانفكاك اى جواز انفكاك كل واحد منهما اى من المتعدد والمتكثر عن الآخر وليس كذلك لوجود التعدد والتكثر بدون التغاير بهذا المعنى فى مراتب الاعداد والجزء مع الكل فلا يكون التعدد والتكثر موقوفا على التغاير بمعنى جواز الانفكاك فلا يتم مطلوبكم ۱۲ ف٤ قوله توقف لعله اراد بالتوقف الاستلزام دون التاخر الذاتى اذ مجرد الاستلزام كاف فى المقصود ۱۲ احمد ف٥ قوله مع ان البعض الخ يرد عليه انهم اتفقوا على ان كلا من المراتب لا يتالف الا من وحدات مبلغها تلك المرتبة فاجزاء العشرة عشرة وحدات لا خمسان ولا ستة واربعة الى غير ذلك من الاحتمالات ۱۲ خيالى ف٦ قوله جزء من البعض لعله اراد بالجزء ما هو فى حكم الجزء اعنى عدم الانفكاك لكنه عبر عنه بالجزء ههنا مبالغة وترويجا اذ كل عدد من مراتب الاعداد بالنسبة الى ما فوقها فى مرتبة الجزء بالنسبة الى الكل فى اللزوم او من قبيل اجراء الكلام على ما هو فى متفاهم العرف ۱۲ جند ف٧ قوله وايضا لا يتصور الخ يعنى قالوا بتكثيرها فلا معنى للاستدلال بعدم التغاير على عدم التكثر المستلزم لعدم تعدد القدماء ۱۲ احمد ف٨ قوله فالاولى اشارة الى ضعف الجواب المشار اليه بقوله لا هو ولا غيره بان يحمل عبارة المصنف على غير ما ذكره الملا بان يقال لا يلزم قدم الغير ليس لمحال الا اثبات القدماء المتغايرة ۱۲ جند ف٩ قوله فهى ممكنة وقد سبق ما فيه من انه يخالف ما اشتهر بينهم من ان كل ممكن محدث اى مسبوق بالعدم ۱۲ خيالى ف١٠ قوله فليس كل قديم الخ يعنى ان البرهان انما قام على امتناع تعدد الالهة فكل ما يستلزم تعددها لا يكون ذلك البرهان منافيا له فلا دلالة على امتناع تعدد القدماء ولقائل ان يقول فعلى هذا لا استحالة فى قدم الممكن اذا لم يكن قائما بذاته تعالى ايضا بل منفصلا عنه اللهم الا ان يبنى كلامه على حدوث ما سوى ذات الله وصفاته ۱۲
كستلى

ولصعوبة هذا المقام ذهبت المعتزلة والفلاسفة الى نفي الصفات والكرامية الى نفي قدمها والاشاعرة
الى نفي غيريتها وعينيتها فان قيل هذا في الظاهر رفع للنقيضين وفي الحقيقة جمع بينهما لان المفهوم
لاستلزام رفع كل احد من النقيضين ثبوت الآخر
من الشيء ان لم يكن هو المفهوم من الآخر فهو غيره والا فعينه ولا يتصور بينهما واسطة قلنا قد فسروا
الغيرية بكون الموجودين بحيث يقدر ويتصور وجود احدهما مع عدم الآخر اي يمكن الانفكاك
بينهما والعينية باتحاد المفهوم بلا تفاوت اصلا فلا يكونان نقيضين بل يتصور بينهما واسطة بان
يكون الشيء بحيث لا يكون مفهومه مفهوم الآخر ولا يوجد بدونه كالجزء مع الكل والصفة مع الذات
وبعض الصفات مع البعض فان ذات الله تعالى وصفاته ازلية والعدم على الازلي محال والواحد من
العشرة يستحيل بقاؤه بدونها وبقاؤها بدونه اذ هو منها فعدمها عدمه ووجودها وجوده بخلاف الصفات
المحدثة فان قيام الذات بدون تلك الصفة المعينة متصور فتكون غير الذات كذا ذكره المشائخ وفيه نظر

---

١ قوله لصعوبة هذا المقام الخ يريد ان اثبات الصفات الموجودة لله تعالى وان دل عليه العقل والنقل في الجملة لكن يرد عليه من وجوه منها انها اما ان تكون حادثة فيلزم كونه تعالى محلا للحوادث او قديمة فيلزم تعدد القدماء وقد اعتمد عليه المعتزلة فنفوا عنه الصفات ومنها انها غير مستقلة بالوجود وهو ظاهر فاما ان يستند وجودها الى ذاته تعالى فيلزم ان يكون الواحد فاعلا للشيء وقابلا اياه واما الى غيره فيلزم ان تكون الواجب محتاجا الى غيره ومنفعلا عنه ومستكملا به وقد استوثقه الحكماء فلم يقولوا بالصفات وجوابه منع استحالة اجتماع القبول والفعل ومنها ان بعضها لا يعقل بدون متعلقاتها كالسمع لا يعقل بدون المسموع والبصر لا يعقل بدون المبصر والكلام بدون المخاطب وهذه المتعلقات حادثة فيلزم حدوث تلك الصفات فالتزمه الكرامية وجوزوا كونه محلا للحوادث وجوابه منع احتياج تلك الصفات الى متعلقاتها بل المحتاج اليها تعلقاتها وهي امور اضافية متجددة اتفاقا ومنها انها اما ان يكون واجبة لذاتها فيلزم تعدد الواجب القديم او لا يكون كذلك فيلزم امكانها وحدوثها فذهب قدماء الاشاعرة الى نفي عينيتها وغيريتها فلا يلزم من وجودها وقدمها تعدد الواجب والقديم وقد عرفت ما فيه فالقول الحق والمذهب الجزل على تقدير وجودها التزام مغايرتها للذات تعالى وامكانها ومنع بطلان تعدد القدماء واقتضاء الامكان الحدوث كما اشير اليه قبل ٢ قوله الى نفي قدمها الخ لانها لا تتصور بدون المتعلق والمتعلق حادث فالتزموا حدوثها وجوزوا كونه تعالى محل الحوادث ١٢ جند ٣ قوله الاشاعرة اي قدماء الاشاعرة الى نفي عينيتها وغيريتها لئلا يلزم تعدد القدماء واما المتأخرون منهم فذهبوا الى مغايرتها للذات وامكانها ومنعوا بطلان تعدد القدماء مطلقا واستلزام الامكان للحدوث والتزموا صدورها عن الذات بالايجاب ١٢ احمد ٤ قوله هذا في الظاهر الخ يمكن بيانه من وجهين احدهما ان الغير نقيض العين كما بينه فسلب العين عن الصفات الموجودة يستلزم ثبوت الغير لها سواء كان نقيضا بمعنى السلب او بمعنى العدول وسلب الغير يستلزم ثبوت العين لها وثانيهما ان سلب هو عن الصفات الموجودة يستلزم العدول وثبوت ذلك السلب وكذا سلب الغير يستلزم ثبوته هو وسلب سلب هو فيلزم اجتماع سلب هو وسلب سلب هو ١٢ عصام ٥ قوله بحيث يقدر ويتصور مشعر بان الانفكاك باعتبار التصور والتعقل ولو بالعرض ان كان محلا وان الانفكاك من جانب واحد كاف في الغيرية فيبطل الجمع ان صح المنع لعل هذا منشأ التفسير بقوله اي يمكن الخ ٦ قوله اي يمكن الانفكاك بينهما الخ من الجانبين هو معتبر في الغيرية عندهم كذا في شرح المواقف هذا هو المنقول عن الشيخ واعترض عليه بالجسمين القديمين لعدم صحة الانفكاك بينهما اذ القدم ينافي العدم فغير التعريف فزاد قيدا في التعريف فقال في وجود او حيز ودفع النقض بالمثال المذكور انما يتجه لو اريد بالامكان المذكور في التعريف الامكان الوقوعي دون الذاتي اذ القدم ينافي الوقوعي دون الذاتي ١٢ جند ٧ قوله بلا تفاوت اصلا ولو باعتبار كالاجمال والتفصيل اذ لا يقال بالعينية بين الحد والمحدود ١٢ احمد ٨ قوله والعدم على الازلي محال. هذا البيان يستدعي ان لا يكون شيء من القديمين متغايرين فلا يكون الافلاك مع قدمها متغايرة وكذا العقول ١٢ عصام ٩ قوله بخلاف الصفات كانه قيل ليكن الصفات المحدثة مثل الصفات القديمة فاجاب بخلاف الصفات ١٢ جند ١٠ قوله المحدثة الخ نقل عن الشيخ الاشعري انه قال من الصفات ما هو عين الموصوف كالوجود ومنها ما هو غيره كالصفات الممكنة الانفكاك عن الموصوف ومنها ما ليس عينه ولا غيره كالصفات النفسية الممتنعة الانفكاك ١٢ كستلي

لانهم ان ارادوا بصحة الانفكاك من الجانبين انتقض بالعالم مع الصانع والعرض مع المحل اذ لا يتصور وجود العالم مع عدم الصانع لاستحالة عدمه ولا وجود العرض كالسواد مثلا بدون المحل وهو ظاهر مع القطع بالمغايرة اتفاقا وان اكتفوا بجانب واحد لزمت المغايرة بين الجزء والكل وكذا بين الذات والصفة للقطع بجواز وجود الجزء بدون الكل والذات بدون الصفة وما ذكر من استحالة بقاء الواحد بدون العشرة ظاهر الفساد ولا يقال المراد امكان تصور وجود كل منهما مع عدم الآخر ولو بالفرض وان

(لان وجود العشرة وجود واحد مركب من وجودات الآحاد ۱۲ جند)

كان محالا والعالم قد يتصور موجودا ثم يطلب بالبرهان ثبوت الصانع بخلاف الجزء مع الكل فانه كما

(اي وجود كل بدون الآخر ۱۲)

يمتنع وجود العشرة بدون الواحد يمتنع وجود الواحد من العشرة بدون العشرة اذ لو وجد لما كان واحدا من العشرة والحاصل ان وصف الاضافة معتبر وامتناع الانفكاك ظاهر لانا نقول قد صرحوا بعدم المغايرة بين الصفات بناء على انها لا يتصور عدمها لكونها ازلية مع القطع بانه يتصور وجود البعض كالعلم مثلا ثم يطلب اثبات البعض الآخر فعلم انهم لم يريدوا هذا المعنى مع انه لا يستقيم في العرض مع المحل ولو اعتبر وصف الاضافة لزم عدم المغايرة بين كل متضايفين كالاب والابن و

---

۱ قوله ان ارادوا الخ لا يقال الترديد قبيح لانه تقرر من قوله بخلاف الصفات المحدثة فان قيام الذات بدون تلك الصفة المعينة متصور فتكون غير الذات ان المراد الاكتفاء بجانب واحد لانا نقول كلامه متردد لان قوله الواحد من العشرة يستحيل بقاؤه بدونها وبقاؤها بدونه يدل على انه لا يكفي امتناع الانفكاك من جانب واحد فيحسن الترديد ۱۲ مولانا عصام الدين رحمه الله تعالى علي ۲ قوله بين الجزء والكل غير الجزء الاخير وايضا يلزم عدم مغايرة العرض اللازم لمحله ۱۲ عصام ۳ قوله وكذا بين الذات والصفة اذ كثير من الصفات المحدثة تزول مع بقاء موصوفها سيما على اصل الشيخ من عدم بقاء الاعراض ولعل هذا ما هو المشهور من الشيخ ان كل صفة لا تغاير الموصوف كالجزء بالقياس الى الكل لعموم الدليل على ما نقلناه من التخصيص بالصفات النفسية لا على ما حكي عنه من التخصيص بالصفات القديمة كما صرح به الشارح في صدر الدرس بقوله بخلاف الصفات المحدثة ۱۲ جند ۴ قوله والذات بدون الصفة وان لم يوجد الصفة بدون الذات وفيه بحث لانه لا يخلو اما ان يكون المراد ذات الواجب وصفته فلا نسلم وجود الذات بدون الصفة لان الصفة لازمة له ووجود الملزوم بدون اللازم محال او ان يكون المراد الذات والصفات المحدثة ولا نسلم انهما ليسا بغيرين ويمكن ان يجاب عنه بان المراد ذات الواجب وصفته ويمكن وجود الذات من حيث هي بدون الصفة وان لم يكن من حيث ملزوميته لها ۱۲ ۵ قوله المراد امكان الخ يعني انه يمكن ان يعقل وجود كل واحد منهما اي التصديق به مع الجهل بوجود الآخر وان كان وجوده بدونه محالا في نفس الامر لا بمعنى التجويز العقلي بان يمكن فرض كل واحد منهما بدون صاحبه ۱۲ جند ۶ قوله مع انه لا يستقيم في العرض والمحل الخ لما عرفت من ان وجود العرض في نفسه هو وجوده في موضوعه لا يتصور التصديق بوجوده الخارجي دون التصديق بوجود محله فيه ۱۲ كستلي ۷ قوله في العرض مع المحل قال في شرح المواقف اذا جوز كون التعقل اعم من ان يكون مطابقا او غيره لزم كون الصفة والموصوف متغايرين اذ يجوز ان يتعقل كل واحد منهما بدون الآخر اما تعقلا مطابقا او غير مطابق ۱۲ ج

الآخرين كالعلة والمعلول بل بين الغيرين لان الغيرية من الاسماء الاضافية ولا قائل بذلك فان قيل لم لا يجوز ان يكون مرادهم انها لا هو بحسب المفهوم ولا غيره بحسب الوجود كما هو حكم سائر المحمولات بالنسبة الى موضوعاتها فانه يشترط الاتحاد بينهما بحسب الوجود ليصح الحمل والتغاير بحسب المفهوم ليفيد كما في قولنا الانسان كاتب بخلاف قولنا الانسان حجر فانه لا يصح وقولنا الانسان انسان فانه لا يفيد قلنا لان هذا انما يصح في مثل العالم والقادر بالنسبة الى الذات لا في مثل العلم والقدرة مع ان الكلام فيه ولا في الاجزاء الغير المحمولة كالواحد من العشرة واليد من زيد و ذكر في التبصرة ان كون الواحد من العشرة واليد من زيد غيره مما لم يقل به احد من المتكلمين سوى جعفر بن حارث وقد خالف في ذلك جميع المعتزلة وعد ذلك من جهالاته وهذا لان العشرة اسم لجميع الافراد متناول لكل فرد مع اغياره فلو كان الواحد غيرها لصار غير نفسه لانه من العشرة و ان تكون العشرة بدونه وكذا لو كان يد زيد غيره لكان اليد غير نفسها هذا كلامه ولا يخفى ما فيه وهي

---

١ قوله كالعلة فانه لا يمكن التصديق بوجود كل منهما مفروضا لاضافة العلية والمعلولية دون التصديق بوجود صاحبه ١٢ كستلي ٢ قوله بل بين الغيرين بل يلزم ان لا يثبت المغايرة بين الشيئين اصلا لانه ان لم يكن احدهما مغايرا للآخر فذلك وان كان فلما ذكر من ان الغير من الاسماء الاضافية ١٢ احمد ٣ قوله فان قيل الخ هذا جواب آخر عن قوله هذا رفع النقيضين ١٢ محمود ٤ قوله لم لا يجوز ان يكون مرادهم. لا يصح ان يكون مرادهم ذلك مع تفسيرهم الغيرية بما سبق الا ان يجعل هذا التفسير من غيرهم لا صلاح كلامهم ١٢ عصام ٥ قوله بحسب الوجود خارجا او توهما مثل قولنا العنقاء طائر ١٢ محمود ٦ قوله فانه يشترط الخ يفهم منه ان اشتراط الاتحاد لصحة الحمل واشتراط المغايرة لافادته مع ان صحة الحمل متوقفة عليهما سواء اذ الحمل اتحاد المتغايرين في المفهوم بحسب الوجود ١٢ عصام ٧ قوله ليفيد بمعنى ان الافادة يدور على المغايرة ولا يحصل بدونه فلا يتجه ما قال الفاضل المحشي يرد عليه ان مجرد التغاير بحسب المفهوم كاف في الافادة بل لا بد من عدم اشتمال الموضوع على المحمول للقطع بعدم افادة الحيوان الناطق ناطق ولو قيل ان الافادة قد تحصل مع الاتحاد اذا اخذ عقد الوضع بحسب الفرد وعقد الحمل بحسب نفس الامر كما اذا اخذ عقد الوضع بحسب الفرد وعقد الحمل بحسب نفس الامر واخذ الموضوع بالاطلاق والحمل بالضرورة او الدوام قلنا فعلى هذا يتحقق التغاير ١٢ جند ٨ قوله هذا انما يصح الخ وايضا هذا يؤدي الى كون الصفات عين الذات كما هو مذهب المعتزلة وغيرهم ١٢ مولانا عصام الدين رحمه الله تعالى ٩ قوله مع ان الكلام فيه اي كلام المشائخ في الصفات التي هي المبادي للمحمولات وايضا ان الاتحاد بحسب الوجود والتغاير بحسب المفهوم جار في كل صفة لازمة كانت او مفارقة مع ان الشيخ قائل بالمغايرة في الصفات المفارقة ١٢ احمد ١٠ قوله كالواحد فالواحد من العشرة لا عينها ولا غيرها وكذا اليد ليس عين زيد ولا غيره مع انه يصدق عليها لا هو بحسب المفهوم ولا غيره بحسب الوجود ١٢ ١١ قوله مع اغياره اي ما ثانيهما اي مأخوذا او متضمنا مثلا ان الواحد المأخوذ مع التسعة الباقية عشرة ١٢ جند ١٢ قوله لصار غير نفسه هذه الملازمة ممنوعة لان العشرة اسم لمجموع الآحاد من حيث هو مجموع لا لكل واحد منها حتى يلزم كون الواحد غير نفسه ١٢ محمود ١٣ قوله وان تكون العشرة الخ هكذا رأينا فيما وجدنا من النسخ والظاهر انه عطف على قوله صار بتقدير لزم ان العشرة بدونه فيه انه لا يلزم من كون الواحد غير العشرة وجود العشرة بدونه فان اللازم غير الملزوم مع امتناع الانفكاك فيهما ١٢ محمود ١٤ قوله ولا يخفى ما فيه اشارة الى المناقشتين اللتين ذكرناهما في المعطوف والمعطوف عليه فافهم ١٢ محمود ١٤ قوله ولا يخفى ما فيه لانه لا يلزم من كون الواحد غير العشرة كونه غير نفسه وكذا لا يلزم من كون اليد غير زيد كونها غير نفسها لان العشرة لم تطلق على كل فرد من تلك الافراد الا على كل الافراد وكذا زيد لم يطلق على يده بل على المجموع الا يرى لو حلف بان قال والله ليس على لزيد عشرة وله عليه درهم واحد لم يحنث فعلم ان العشرة اسم لجميع الافراد لا كل احد من الافراد والآحاد وكذا اليد بالنسبة الى زيد

اى صفاته الازلية العلم[١] وهى صفة ازلية تنكشف المعلومات عند[٢] تعلقها بها
(انكشافا تاما ١٢ جند)
والقدرة[٣] وهى صفة ازلية تؤثر[٤] فى المقدورات عند تعلقها بها والحيوة وهى صفة ازلية توجب[٥] صحة العلم

---

١ قوله العلم الخ اتفق المتكلمون والحكماء فى ثبوته ونفاه شرذمة من قدماء الفلاسفة لا يعبأ بهم ومنشأ نفيهم انهم فهموا ان العلم
نسبة والنسبة لا تتحقق بدون تحقق المنتسبين وتحقق المنتسبين فى ذات الواحد البحت لا يتحقق فلهذا لا يعلم ذاته ومن لا يعلم ذاته
فكيف يعلم غيره والجواب منع عدم تحقق المنتسبين وفى اثباته لكل حزب بما لديهم فرحون اما المتكلمين فلهم مسلكان الاول انه فعله متقن
وكل من فعله متقن فهو عالم اما الصغرى فظاهر لمن نظر فى احوال الكائنات وتامل ارتباط العلويات بالسفليات ويعين على ذلك علم
التشريح والهيئة ولذا قال بعض اهل العرفان من لم يعرف الهيئة والتشريح فهو عنين فى معرفة الله تعالى واما الكبرى فضرورى قد
ينبه عليه بان من راى خطا حسنا يتضمن الفاظا عذبة رشيقة مرتبة تدل على معان دقيقة موثقة علم بالضرورة ان كاتبه عالم و
كذلك من يسمع خطابا منتظما مناسبا للمقام من شخص يضطر الى ان يجزم بانه عالم واعترض عليه اولا بان المتقن ان اردت
به الموافق للمصلحة من جميع الوجوه فممنوع ان فعله متقن اذ لا شئ من مفردات العالم ومركباته الا ويشتمل على مفسدة ما
ويتضمن خللا ويمكن تصوره على وجه اكمل مما هو عليه او الموافق للمصلحة من بعض الوجوه فلا يدل على العلم اذ ما من اثر الا و
يمكن ان ينتفع به منتفع سواء كان مؤثره عالما او لا كاحراق النار وتبريد الماء ونقض ثانيا بان دليلكم منقوض بفعل النحل لتلك
البيوت المسدسة المتساوية بلا فرجار ومسطر واختيارها للمسدس لانه اوسع من المثلث والمربع والمخمس ولا يقع بين
المسدسات فرج كما يقع بين المدورات وما سواها من المضلعات وهذا الذى ذكر لا يعرفه الا الحذاق من اهل الهندسة و
كذا العنكبوت ينسج تلك البيوت بلا آلة مع انه لا علم لهما بما يصدر عنهما وما يتضمنه من الحكم والجواب عن الاول ان المراد بالمتقن ما
نشاهده من الصنع الغريب والترتيب العجيب فى توضيحه ما ذكر فى مثال الكتابة والخطاب اذ لا يشترط فى الدلالة على العلم خلوه عن كل خلل
حتى لو امكن ان يكتب احسن منه او يتكلم بافصح منه لم يدل على علمه والجواب عن الثانى انا لا نسلم عدم علم النحل والعنكبوت بما
يفعله لجواز ان يخلق الله تعالى فيهما علما بذلك الفعل ولهما حالا فحالا ما هو مبدأ لذلك الفعل الثانى انه تعالى قادر وكل قادر
فهو عالم لان القادر هو الذى يفعل بالقصد والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع العلم لا يقال كون كل قادر عالما ممنوع اذ قد يصدر عن
النائم والغافل مع كونهما قادرين عند المعتزلة وكثير من الاشاعرة فعل قليل متقن اتفاقا واذا جاز ذلك جاز صدور الكثير عنه
لان حكم الشئ حكم مثله ولا عبرة بالقلة والكثرة لانا نقول لا نسلم الملازمة اذ الضرورة فارقة فانها تجوز صدور قليل من المتقن
عن قادر غير عالم ولا تجوز صدور كثير عنه واما الحكماء فلهم فى اثبات علمه تعالى ايضا مسلكان الاول انه مجرد وكل مجرد فهو عاقل
بجميع الكليات واوردوا البرهان على المقدمتين والثانى انه تعالى يعقل ذاته واذا عقل ذاته عقل ما عداه وبينوا الدليل
عليهما هذا ما لخصت من بعض المقام من كتب الكلام ١٢ المولوى عبد الاحد رحمه الله ٢ قوله عند تعلقها بها اشارة الى
دفع ما يقال من ان جميع المعلومات بالمعنى المذكور لو كانت منكشفة له تعالى يلزم ان يكون عالما فى الازل بان زيدا دخل فى
الدار وخرج عن الدار مثلا وهو جهل والله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ١٢ مولانا احمد جند رحمه الله تعالى ٢ قوله تعلقها بها اى عند
تعلق الصفة بالمعلومات ولا يلزم من اخذ المشتق من المعرف من هذه التعريفات دور لان المعرف المعنى الاصطلاحى
والمعرف المعنى اللغوى او لا نسلم جريان الاشتقاق بينهما ١٢ ٣ قوله والقدرة الخ قدم العلم لعمومه باعتبار التعلق
ولتوقف القدرة على العلم باعتبار التعلق وانما قدم القدرة على الحيوة مع تاخرها عنها وجودا لان للقدرة مدخل تام فى
التاثير فكانها نزل منزلة الذات ولذا يوصف بالمؤثرية ويقال انها صفة مؤثرة مع ان المؤثر فى الحقيقة ليس الا الذات واعلم ان
للقدرة تعلقين ازلى لا يترتب عليه وجود المقدور بالفعل نفسه لا يوجب قدم المقدور وتعلق حادث لا يترتب عليه
وجود المقدور بالفعل هذا عند من لا يقول بالتكوين واما عند من يقول به فالتعلق الحادث ليس الا التكوين :
متعلقات القدرة كلها ازلية ١٢ جند ٤ قوله تؤثر ليس المؤثر هو القدرة بل الذات لكنه بالقدرة فالاسناد
مجازى ومعنى التاثير فى المقدورات ايجادها واعدامها او تبديلها من حال الى حال ١٢ بحر ابادى ٥ قوله توجب صحة
العلم الخ فى الصحائف توجب صحة العلم والقدرة ولعل وجه ترك الشارح القدرة ههنا عدم ظهور كون جميع الاحياء كذلك ١٢ محمود

والقوة وهي بمعنى القدرة والسمع وهو صفة تتعلق بالمسموعات والبصر صفة تتعلق بالمبصرات

فتدرك بهما ادراكا تاما لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تأثر حاسة ووصول هواء ولا يلزم

من قدمهما قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم والقدرة قدم المعلومات والمقدرات

لانها صفات قديمة تحدث لها تعلقات بالحوادث والارادة والمشية وهما عبارتان عن صفة

في الحي توجب تخصيص احد المقدورين في احد الاوقات بالوقوع مع استواء نسبة القدرة الى الكل

وكون تعلق العلم تابعا للوقوع وفيما ذكر تنبيه على الرد على من زعم ان المشية قديمة والارادة حادثة

(اي حاسة البصر ١٢ — اي قدم السمع والبصر ١٢ — اي في احدها من الصفات الازلية ١٢)

ك قوله والقوة وهي بمعنى القدرة الخ فذكرها للتنبيه على الترادف وللقوة معنى اخر كما قال رئيس المتكلمين امام الملة والدين مولانا فخر الدين الرازي رحمه الله ان لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكن به ان يصدر عنه افعال شاقة من باب الحركات ليست باكثرية الوجود عن الناس ثم ان للقوة بهذا المعنى مبدأ ولازما اما المبدأ فهو القدرة اعني كون الحيوان اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل واما اللازم فهو ان لا ينفعل الشيء بسهولة وذلك لان مزاول التحريكات الشاقة اذا انفعل عنها صده ذلك عن اتمام فعله فلاجرم صار اللاانفعال دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا اسم القوة الى ذلك المبدأ وهو القدرة والى ذلك اللازم وهو اللاانفعال ثم ان للقدرة وصفا وهو كالجنس لها اعني الصفة المؤثرة في الغير ولها لازم هو الامكان لان القادر لما صح منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل كان امكان الفعل لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وذلك اللازم فيقولون للابيض انه اسود بالقوة اي يمكن ان يصير اسود بالقوة وسموا الحصول والوجود فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا بناء على ان المعنى الذي وضع لفظ القوة اولا كان متعلقا بالفعل فلما سموا ههنا الامكان قوة سموا الامر الذي تعلق به الامكان وهو الوجود والحصول فعلا والمهندسون يجعلون مربع الخط قوته كانه امر ممكن في ذلك الخط خصوصا اذا اعتقد ما ذهب اليه بعضهم من ان حدوث المربع بحركة ذلك الخط على ذلك على مثله لذلك قالوا وتر القائمة قوي على ضلعيها اي مربعه يساوي مربعيهما له هذا ملخص ما في بعض المقام من كلام الامام ١٢ المولوي محمد عبد الاحد رحمه الله الصمد ٢ قوله والسمع ولم يوصف الواجب تعالى باللمس والذوق والشم كما يوصف بالسمع والبصر لعدم ورود الشرع ١٢ بحر ابادي ٣ قوله فتدرك اي يتعلق الصفتان كانهما تدرك تلك الادراكات على وجه ادراكنا المسموعات والمبصرات ما يتعلق بهما من التخيل والتوهم وتاثير الحاسة ووصول الهواء ١٢ محمد ٤ قوله لا يلزم الخ هذا جواب يقال وهو ان يقال اذا كان السمع والبصر كذا العلم والقدرة قديمة يلزم قدم المسموعات والمبصرات والمعلومات والمقدرات فيلزم قدم العالم والمطلوب خلافه اجاب بقوله لا يلزم حاصله ان يقال انما يلزم القدم ان لو كانت المتعلقات قديمة وليس كذلك بل حادثة والقديم انما هو مبدأ التعلقات وموصوفاتها فلا يلزم قدم المسموعات والمبصرات ١٢ ٥ قوله بالحوادث الخ متناهية بالفعل وغير متناهية بالقوة يحدث على حسب حدوث المحدثات ولعل الحكم بحدوث تعلق القدرة على مذهب من لا يقول بالتكوين او على سبيل التغليب ١٢ جند ٦ قوله توجب تخصيص الخ اعترض عليه بان نسبة الارادة الى الضدين والاوقات سواء فيحتاج تخصيص احد الضدين بالوقوع في احد الاوقات الى مخصص اخر ويلزم التسلسل في الارادات واجيب بان الارادة صفة من شانها صحة الفعل والترك فيقع لذاتها التخصيص ١٢ بحر ابادي

٧ قوله مع استواء نسبة الخ اشارة الى ان الارادة صفة ثالثة تغاير القدرة والعلم ١٢ بحر ابادي.

٨ قوله وكون تعلق العلم الخ فلا يصح ان يخصص احد المقدورين في احد الاوقات بالوقوع ١٢ چلپي

٩ قوله من زعم وهو كرامية حيث جعلوا المشية صفة واحدة ازلية متناولة ما يشاء به من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة تعدد المرادات ووجه الرد وهو اعتبار وحدة الصفة لا غير ١٢ بحر ابادي

قائمة بذات الله تعالى وعلى من زعم ان معنى ارادة الله تعالى فعله انه ليس بمكره ولا ساهٍ ولا مغلوب ومعنى ارادته فعل غيره انه امر به كيف وقد امر كل مكلف بالايمان وسائر الواجبات ولو شاء لوقع والفعل والتخليق عبارتان عن صفة ازلية تسمى بالتكوين وسيجيء تحقيقه وعدل عن لفظ الخلق لشيوع استعماله فى المخلوق والترزيق هو تكوين مخصوص صرح به اشارة الى ان مثل التخليق والتصوير والترزيق والاحياء والاماتة وغير ذلك مما اسند الى الله تعالى كل منها راجع الى صفة حقيقية ازلية قائمة بالذات هى التكوين لا كما زعم الاشعرى من انها اضافات وصفات للافعال والكلام وهى صفة ازلية عبر عنها بالنظم المسمى بالقرآن المركب من الحروف وذلك لان كل من يامر وينهى ويخبر يجد فى نفسه معنى ثم يدل عليه بالعبارة او الكتابة او الاشارة وهو غير العلم اذ قد يخبر الانسان عما لم يعلمه بل يعلم خلافه

ك قوله وعلى من زعم الخ وهذا الزاعم من المعتزلة يقال له ابو القاسم محمد بن البلخى فانه يقول ان الله تعالى لا يوصف بالارادة على الحقيقة بل يوصف به مجازا فاذا قيل ارادة الله تعالى كذا فلا يخلو اما ان يكون فعل نفسه او فعل غيره فان كان فعل نفسه فمعناه انه فعله وهو غير ساه ولا مكره ولا مضطر وان كان فعل غيره فمعناه انه امر به فحينئذ لا تكون الارادة صفة حقيقية فى ذات الله تعالى ١٢

ك قوله كيف الاستفهام للاستبعاد اى كيف تكون ارادة الله تعالى فعل غيره عبارة عن كونه امرا به والحال ان الامر يوجد بدون ارادة الله تعالى ولو كانت عبارة عنه لما وجد بدونها ١٢ ك قوله وقد امر الخ يعنى والحال انه تعالى امر كل مكلف بالايمان ولم يوجد المامور به عن البعض فلو كان الارادة نفس الامر لما تخلف المامور به عن الامر لان المراد لا يتخلف عن الارادة واليه اشار بقوله ولو شاء لوقع لكن الملازمة غير مسلمة عند الغير اذ تخلف الارادة عن المراد جائز عندهم لانهم يقولون ان الله اراد ايمان الكافر وطاعته لكنه لم يقع ١٢ جند ك قوله لا كما زعم الاشعرى فيه ايماء الى ان مرضى الشارح ما ذهب اليه المص ١٢ جند ك قوله من انها اضافات اى ليست راجعة الى صفة حقيقية موجودة زائدة على الصفات السبع بل الخلق باعتبار اضافته وتعلقه الى الرزق مثلا يسمى ترزيقا ١٢ محمود ك قوله عبر عنها الخ تعبيرا عن المعنى الموضوع له بالمسمى الموضوع الذى هو الاسلام كما هو المشهور المتعارف او عن المؤثر بالاثر ١٢ جند ك قوله بالقرآن الخ يدل على ان النظم ليس عبارة عن اللفظ كما هو المشهور بل عن الاثر المرتب على الصفة الازلية ١٢ جند ك قوله المركب من الحروف وصف القرآن بالمركب من الحروف تصريحا بما اريد من القرآن من اللفظ والتعبير عن الصفة الازلية ليس مخصوصا بالقرآن بل يشمل سائر الكتب والاحاديث القدسية ١٢ عصام ك قوله كل من يامر وينهى ويخبر ذكر الثلثة على سبيل التمثيل والا فالقرآن لا ينحصر فيها لانه من النداء والاستفهام حتى قيل كلامه تعالى اقسام خمسة بل منه التعجب والتمنى والترجى ١٢ عصام ك قوله وهو غير العلم اى المعنى الذى يجده المخبر غير العلم والذى يجده الامر غير الارادة ولذا اكتفى فى اثبات الاول بذكر الخبر وفى اثبات الثانى بذكر الامر ١٢ عصام

ك قوله خلافه الخ كما اخبر عن وقوع النسبة مع العلم بعدم وقوعها ولا شك انه فى حال الاخبار يجد فى نفسه معنى ايجابيا وهو المطلوب - جند

وغير الارادة لانه قد يأمر بما لا يريده كمن[1] امر عبده قصدا الى اظهار عصيانه وعدم امتثاله لاوامره ويسمى[2] هذا كلاما نفسيا على ما اشار اليه الاخطل بقوله شعر ان الكلام لفى الفؤاد وانما ٭ جعل اللسان على الفؤاد دليلا ٭ وقال عمر اني زورت[3] في نفسي مقالة وكثيرا ما تقول لصاحبك ان في نفسي كلاما اريد ان اذكره لك والدليل[4] على ثبوت صفة الكلام اجماع الامة وتواتر[5] النقل عن الانبياء عليهم السلام انه تعالى متكلم مع القطع باستحالة التكلم من غير ثبوت صفة الكلام فثبت[6] ان لله تعالى صفات ثمانية هي العلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر والارادة والتكوين والكلام ولما كان[7] في الثلثة الاخيرة زيادة نزاع وخفاء كرر الاشارة الى اثباتها وقدمها و

(هو من قدماء الشعراء ١٢)

---

[1] قوله كمن امر الخ فانه يامره ويريد ان لا يفعله ليظهر عذره واعترض عليه بانه لا طلب في هذه الصورة كما لا ارادة فالموجود صيغة الامر لا حقيقته والجواب ان الامر تعبير عن الحالة الذهنية والانكار مكابرة ١٢ خيالي [2] قوله ويسمى هذا كلاما نفسيا اي المعنى الذي وجد في النفس وكانت هذه العبارات دالة على المعنى القائم بذاته وهو كونه امرا وناهيا ومخبرا وهو المعنى القائم بذات المتكلم وهو الذي يريده المتكلم في نفسه ويعبر عنه بهذه العبارات والالفاظ المركبة من الحروف وهو اختيار الشيخ ابي منصور الماتريدي وهو قدوة اهل السنة في باب العقائد جزاه الله تعالى خيرا ١٢

[3] قوله زورت اي قومت وحسنت كذا في القاموس قال الطيبي يقال زورت في نفسي كلاما ثم قلت اي دبرته وفي الصراح تزوير دروغ آراستن وراست ونيكوكردن چيزے انتهى فما توهم من ان ههنا في زورت تجريدا فلعله من توهم حصر معنى التزوير في الاول فتدبر ١٢ محمد عبد الحليم [4] قوله والدليل الخ فيه بحث لان المعتزلة لم يعترفوا بثبوت صفة الكلام فكيف ينعقد الاجماع مع مخالفتهم يمكن دفعه بان ليس المراد اجماع الامة على ثبوت صفة الكلام بل اجماع الامة على انه تعالى متكلم فقولنا انه متكلم معمول للاجماع وتواتر النقل على سبيل التنازع يشهد به ما سياتي في تحقيق الخلاف بيننا وبين المعتزلة من قوله ودليلنا ما مر انه ثبت بالاجماع وتواتر النقل عن الانبياء انه متكلم ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام على ان المراد ثبوت الاجماع قبل ظهور مخالفتهم ١٢ عصام [5] قوله وتواتر النقل الخ قال الفاضل المحشي وقال في التلويح ثبوت الشرع موقوف على الايمان بوجود الباري تعالى وعلمه وقدرته وكلامه وعلى التصديق بثبوت النبي عليه السلام بدلالة معجزاته ولو توقف شيء من هذه الاحكام على الشرع لزم الدور وبين كلاميه تدافع ثم كلامه ولعل التحقيق عدم توقف ثبوت الشرع على التصديق بكلامه اذ يجوز ارسال الرسل بان يخلق فيهم علما ضروريا برسالتهم وما يتعلق بها من الاحكام او يخلق الاصوات الدالة عليها ويصدقهم بان يخلق المعجزة في ايديهم من غير احتياج في شيء من ذلك الى اتصافه تعالى بالكلام قال في شرح المقاصد انه متكلم تواتر النقل بدلالة من الانبياء عليهم السلام قد ثبت صدقهم بدلالة المعجزة من غير توقف على اخبار الله تعالى من صدقهم بطريق التكلم ليلزم الدور وما ذكر في التلويح مبناه على ما هو المشهور المتعارف ومبنى ما ذكره في هذا الكتاب على التحقيق فلا تدافع ١٢ جند

[6] قوله فثبت الخ ظاهره متفرع على قوله والدليل على ثبوت الكلام فالمتفرع عليه هو بملاحظة باقي الصفات ولك ان تجعل فرعا لجميع ما سبق ١٢ عصام [7] قوله ولما كان الخ يستفاد منه ان الداعي الى تفصيل الكلام في مسألة الكلام زيادة الخفاء وهو بعيد اذ المقصود من التفصيل اثبات الكلام النفسي في كونه مخلوقا ١٢ عصام

[7] قوله ولما كان في الثلثة الاخيرة كانه اشارة الى جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان الارادة والتكوين والكلام تعلم مما سبق فما الحاجة الى ذكرها ثانيا وهو التكرار المتنفر عنه فاجاب عنه بقوله لما كان في الثلثة الاخيرة اي الارادة والتكوين والكلام ١٢

فصل الكلام ببعض التفصيل فقال وهو اى الله تعالى متكلم بكلام هو صفة له ضرورة امتناع
اثبات المشتق للشئ من غير قيام ماخذ الاشتقاق به وفى هذا رد على المعتزلة حيث ذهبوا الى انه
متكلم بكلام هو قائم بغيره ليس صفة له ازلية ضرورة امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى ليس
من جنس الحروف والاصوات ضرورة انها اعراض حادثة مشروط حدوث بعضها بانقضاء
البعض لان امتناع التكلم بالحرف الثانى بدون انقضاء الحرف الاول بديهى وفى هذا رد على الحنابلة
والكرامية القائلين بان كلامه عرض من جنس الاصوات والحروف ومع ذلك فهو قديم وهو
اى الكلام صفة اى معنى قائم بالذات منافية للسكوت الذى هو ترك التكلم مع القدرة
عليه والآفة التى هى عدم مطاوعة الآلات اما بحسب الفطرة كما فى الخرس او بحسب ضعفها و
عدم بلوغها حد القوة كما فى الطفولية فان قيل هذا انما يصدق على الكلام اللفظى دون الكلام
النفسى اذ السكوت والخرس انما ينافى التلفظ قلنا المراد السكوت والآفة الباطنيتان بان لا يدبر
فى نفسه التكلم او لا يقدر على ذلك فكما ان الكلام لفظى ونفسى فكذا ضده اعنى السكوت و
الخرس والله تعالى متكلم بها آمر وناه ومخبر يعنى انه صفة واحدة تتكثر بالنسبة الى الامر و

له قوله فصل الكلام اى حقيقة الكلام وفيه احتمال اخر كما لا يخفى وقدم الكلام فى الاعادة مع التاخر سابقا لئلا يقع الفصل واهتماما بشانه لانه اكثر نزاعا وخلافا ۱۲ جند ۲ قوله متكلم اتفق المليون على انه تعالى متكلم وانما النزاع فى كيفية كونه قديما بذاته او بغيره وانه هل هو من جنس الاصوات والحروف ۱۲ جند ۳ قوله قيام ماخذ الاشتقاق وهو التكلم المستلزم لقيام الكلام والمعتزلة يسلمون وجوب قيام التكلم وينكرون استلزامه قيام الكلام فانهم يجعلون التكلم بمعنى ايجاد الكلام فى محاله ۱۲ احمد ۴ قوله بانقضاء البعض فالمنقضى حادث لانقضائه والمسبوق به كذلك لانه مسبوق به ۱۲ عصام ۵ قوله بديهى الخ وايضا الحروف منها مصوتة ومنها صامتة فالمصوتة لا يمكن الابتداء فيه كذلك الصامتة لساكن عند البعض فالتلفظ بهما مسبوق بالتلفظ بحرف صامت متحرك ۱۲ كستلى ۶ قوله ومع ذلك فهو قديم اى مع ترتبها فى التلفظ فهو قديم هذا عند الحنابلة واما عند الكرامية فحادث فانهم جوزوا قيام الحوادث بذاته تعالى ففى الاول مخالفة البداهة والضرورة وفى الثانى البرهان فلا عبرة لشئ منهما فبقى النزاع بين اهل الحق والمعتزلة وهو فى التحقيق لفظى وعائد الى اثبات الكلام النفسى ونفيه ۱۲ جند ۷ قوله فان قيل الخ يعنى ان هذا الحكم انما يتحقق بناء على الكلام اللفظى فكلمة على بنائية ليست صلة الصدق وهذا منع للمدعى بمعنى طلب الدليل عليه وهو موجه قبل الاستدلال وكلمة على صلة الصدق وقوله هذا اشارة الى قوله صفة منافية للسكوت والآفة ولو قال وهذا لكان اظهر ۱۲ عصام ۸ قوله ان الكلام الخ لكن لما كان فى الكلام النفسى وضده نوع خفاء ولم يشتهر الاطلاق لفظهما عند اهل العرف واللغة الا على الكلام اللفظى وضده ۱۲ كستلى ۹ قوله آمر وناه ومخبر انه ذكر ثلثة اسماء ليس انحصار الكلام فى الامر والنهى والخبر بل على سبيل التمثيل لانه يكفى ثلثة على ان تكثير اسماء الله تعالى ليس باعتبار تكثر الصفات كيف وقد قيل ان كلامه تعالى خمسة هى الثلثة المذكورة والاستفهام والنداء وكون الاستفهام كلامه تعالى على لسان العباد والا فهو منزه عن الاستفهام وحينئذ يزيد على الخمسة لوجود التعجب والتمنى والترجى والتعزى ايضا ۱۲ عصام ۱۰ قوله صفة واحدة لانها لو تعددت لاستندت الى الذات اما بالاختيار او بالايجاب والكل باطل اما الاول فلان القديم لا يكون اثر المختار كما هو المشهور واما الثانى فلان نسبة الواجب الى جميع مراتب العدد سواء فيلزم وجود كلام غير متناه والترجيح بلا مرجح وفيه تامل ۱۲
لـه اراد بالمعنى ههنا ما يقابل اللفظ لا ما يقابل الذات ۱۲ مولانا احمد جند رحمه الله تعالى

النهی[1] والخبر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فان كلا منها واحدة قديمة والتكثر

فتعلقه بالطلب امر وبالكف نهی وبالحكاية خبر ١٢

والحدوث انما هو فی التعلقات والاضافات لما ان ذلك الیق[2] بكمال التوحید ولانه[3] لا دلیل علی تكثر

تعليل لقوله صفة واحدة ١٢ جند

كل منها فی نفسها فان قیل[4] هذه اقسام للكلام لا یعقل وجوده بدونها[5] فیكون متكثرا فی نفسه

امر ونهی وخبر

قلنا[6] ممنوع بل انما یصیر احد تلك الاقسام عند التعلقات وذلك فیما لا یزال واما فی الازل فلا

انقسام اصلا وذهب بعضهم الی انه فی الازل خبر[7] ومرجع الكل الیه لان حاصل الامر اخبار عن

اذ لا تعلق فيه كما هو مذهب عبد الله بن سعيد ١٢ جند

استحقاق الثواب علی الفعل والعقاب علی الترك والنهی علی العكس وحاصل الاستخبار الخبر عن

طلب الاعلام وحاصل النداء الخبر عن طلب الاجابة ورد[8] بانا نعلم اختلاف هذه المعانی

بالضرورة واستلزام البعض للبعض لا یوجب الاتحاد فان قیل[9] الامر والنهی بلا مامور ومنهی سفه

---

١ قوله باختلاف التعلقات بان يكون الكلام الواحد باعتبار تعلقه بشئ خبرا والى اخر امرا ونهيا ١٢ جند ٢ قوله اليق بكمال الخ كمال التوحيد ان لا يكون لما سواه مدخل فی تحقق شئ فالقول بوجود الصفة لا يليق الا على قدر الضرورة ١٢ عصام ٣ قوله ولانه دليل الخ فيه ان عدم الدليل فی نفس الامر ممنوع وبالنسبة الينا غير مفيد مع ان عدم الدليل فی نفس الامر لا يستلزم عدم المدلول او عدم الملزوم لا يستلزم عدم اللازم ولعل الغرض منه ان اللازم من اجماع الامة وتواتر النقل من الانبياء انه متكلم والعلم الضروری فی اجراء المشتق على الذات ثبوت المبدأ الواحد ولا دليل على التكثر مع ان الكثرة غير لائق بكمال التوحيد فلا جرم يقتصر على القدر ١٢ جند

٤ قوله فان قيل الخ حاصل هذا السوال هو المعارضة وهو ان يقال وان دل دليلكم على ان صفة الكلام صفة واحدة والتكثر الى الامر والنهی والخبر باختلاف التعلقات ولكن عندنا ما يدل على خلافه وهو ان الكلام كلی منحصر فی هذه الاقسام ولا يتصور وجود الكلام بدون هذه الاقسام لان الكلی اذا انحصر فی الاقسام صار انتفاؤها مستلزما لانتفاء ذلك الكلی فقد وجد هذه الاقسام فی الازل ولا يكون صفة واحدة متكثرة الى تلك الاقسام باختلاف التعلقات ١٢

٥ قوله لا يعقل وجوده بدونها الخ اذ الكلی لا يتصور وجوده الا فی ضمن جزئی فكيف قلتم انه ازلی موجود ١٢ احمد

٦ قوله قلنا الخ حاصله منع كون الاقسام انواعا حقيقية مندرجة تحت الجنس حتى لا يوجد الا فی ضمنها بل هی امور اعتبارية انما حدثت باعتبار التعلقات الحادثة اذ الكلام صفة واحدة شخصية لها تعلقات متكثرة تكثرا اعتباريا باعتبارها كما يكون زيد كاتبا ومتعجبا الى غير ذلك ١٢ عصام

٧ قوله فی الازل خبر فيكون واحدا فی الازل غير خارج عن الاقسام وفيه ان الاخبار يتعدد فلا يثبت وحدته بكونه خبرا ما لم ينتف التعدد عن الخبر ١٢ عصام

٨ قوله ورد بانا نعلم الخ لا يخفى ان الضروری انما هو مغايرة المفهومات والمدلولات الوصفية دون الحقائق والمبادی فلعل نظر من ادعى الرجوع ليس الا فی المبادی ١٢ احمد

٩ قوله فان قيل الخ اشارة الى النقض وتقريره ان الكلام مشتمل على الامر والنهی بدون المامور والمنهی والاخبار بالمعنى من غير سبق زمان وكل ذلك سفه وعبث وكذب وتنزيه الله تعالى واجب وانت تعلم ان حسن المناظرة تقديم هذا السؤال على ما سبق ١٢ جند

عبث والاخبار في الازل بطريق المضي كذب محض يجب تنزيه الله تعالى عنه قلنا ان لم
نجعل كلامه في الازل امرا ونهيا وخبرا فلا اشكال وان جعلناه فالامر في الازل لايجاب تحصيل
(اي شكال المذكور مطلقا ۱۲ جند)
المامور به في وقت وجود المامور وصيرورته اهلا لتحصيله فيكفي وجود المامور في علم الآمر
كما اذا قدر الرجل ابنا له فامره بان يفعل كذا بعد الوجود والاخبار بالنسبة الى الازل لا تتصف بشيء
من الازمنة اذ لا ماضي ولا مستقبل ولا حال بالنسبة الى الله تعالى لتنزهه عن الزمان كما ان
علمه ازلي لا يتغير بتغير الازمان ولما صرح بازلية الكلام حاول التنبيه على ان القرآن ايضا
قد يطلق على هذا الكلام النفسي القديم كما يطلق على النظم المتلو الحادث فقال والقرآن
كلام الله تعالى غير مخلوق وعقب القرآن بكلام الله تعالى لما ذكر المشايخ من انه يقال
القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف
من الاصوات والحروف قديم كما ذهبت اليه الحنابلة جهلا او عنادا واقام غير المخلوق مقام

ـلـه قوله في وقت وجود الخ يعني ان السفه والعبث انما يلزم لو خوطب المعدوم في حال عدمه دون على تقدير وجوده بان يكون طلبا للفعل عما سيكون على ان السفه هو الخارج عن الحكمة بالكلية والامر الازلي ليس كذلك لترتب الحكم عليه فيما لا يزال ۱۲ جند رحمه الله تعالى عليه ـلـه قوله فيكفي الخ يريد ان وجود المخاطب لتوجه الخطاب انما يلزم في الكلام اللفظي واما في النفسي فلا بل يكفيه وجوده في العلم ۱۲ جند ـلـه قوله كما اذا قدر الرجل الخ يعني كما طلب الجعل يعلم ولده الذي علم انه سيولد بعد موته بالالهام او باخبار المخبر الصادق بانه سيولد له بعد موته فيقول لمن حضر عنده الى امره ان يشتغل بتحصيل العلوم فيلقى اليه امره هذا ولا شك ان الحاصل عنده حينئذ حقيقة الطلب لا العزم على الطلب كما في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بالاوامر والنواهي على كل مكلف يولد الى يوم القيامة ۱۲ جند
ـلـه قوله من الازمنة بان يكون الزمان ظرفا له نفسه بل هو مجرد عن الزمان وان كان مقيدا به مثلا نقول زيد موجود في الوقت الفلاني معدوم في غيره وداخل في الدار في وقت معين من وقت وجوده خارج عنها في غيره ۱۲ كستلي ـلـه قوله ولما صرح الخ يعني بعد اثبات ازلية الكلام النفسي حكم بازلية القرآن تنبيها على اطلاق القرآن على الكلام النفسي اذ لولا اطلاقه على الكلام النفسي لم يصح نفي الحدوث عنه ۱۲ عصام ـلـه قوله كلام الله الكلام في اللغة ما يفيد المخاطب وفي اصطلاح الفقهاء عبارة من حروف منظومة واصوات مقطعة وفي اصطلاح المتكلمين يطلق على ما ينافي السكوت والخرس والله اعلم ۱۲ المولوي محمد نظام الدين الكيرانوي ـلـه قوله لئلا يسبق الخ وايضا فيه جرى الكلام على وفق الحديث ۱۲ جند ـلـه قوله لئلا يسبق الخ وانما يسبق ذلك لما شاع من اطلاق لفظ القرآن على ذلك المؤلف عند اهل اللغة ۱۲ كستلي ـلـه قوله ان المؤلف الخ فان القرآن شائع الاستعمال في اللفظ وكلام الله بالعكس وايضا فيه تنبيه على الترادف ۱۲ خيالي
ـلـه قوله جهلا كما يشهد على جهلهم ما نقل عن بعضهم ان الجلد والغلاف ازليان وعن البعض الآخر ان الجسم الذي يكتب به القرآن فانتظم حروفا ورقوما بعينه كلام الله تعالى وقد صار قديما بعد ما كان حادثا ۱۲ احمد
ـلـه قوله جهلا الخ قال رحمه الله وكفى على جهلهم ما نقل عن البعض ان الجلد والغلاف ازلي ۱۲ كستلي
ـلـه قوله او عنادا على ما يشهد به البداهة حيث قالوا الاصوات والحروف مع تواليها وترتب بعضها مع بعض وكون الحرف الثاني في كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قائمة بذات الله تعالى ۱۲ احمد

غير الحادث تنبيهاً على اتحادهما وقصداً[1] الى جري الكلام على وفق الحديث حيث[2] قال عليه السلام القران كلام الله تعالى غير[3] مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر[4] بالله العظيم وتنصيصاً على محل الخلاف بالعبارة المشهورة فيما بين الفريقين[5] وهو ان القران مخلوق او غير مخلوق ولهذا تترجم هذه المسألة بمسألة خلق القران وتحقيق الخلاف بيننا وبينهم يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والا فنحن لا نقول بقدم الالفاظ والحروف وهم [اي المعتزلة ١٢] لا يقولون بحدوث الكلام النفسي ودليلنا ما مر[6] انه ثبت بالاجماع وتواتر النقل عن الانبياء انه متكلم ولا معنى[7] له سوى انه متصف بالكلام ويمتنع قيام اللفظي الحادث بذاته تعالى فتعين النفسي القديم واما استدلالهم بان القران [اذ لا ثالث يطلق اسم الكلام عليه ١٢ جند] متصف بما هو من صفات المخلوق وسمات الحدوث من التاليف[8] والتنظيم[9] والانزال[10] والتنزيل[11] وكونه عربيا مسموعا فصيحا معجزا الى غير[12] ذلك فانما يقوم حجة على الحنابلة لا علينا لانا قائلون بحدوث النظم[13] وانما الكلام في المعنى القديم والمعتزلة لما لم يمكنهم[14] [خبر] انكار كونه تعالى متكلما ذهبوا

---

[1] قوله وقصداً اونقول نبه على طريق نفي الحدوث عن القران لا يخفى ان قوله القران كلام الله تعالى غير مخلوق اقتباس ١٢ عصام [2] قوله حيث قال عليه السلام الخ اما ما في شرح العقائد من انه عليه السلام قال القران كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم فهو لا اصل له كما بينت في تخريج الاحاديث ١٢ ملا علي قاري [3] قوله غير مخلوق الخ قال فخر الاسلام قد صح عن ابي يوسف انه قال ناظرت ابا حنيفة في مسألة خلق القران واتفق رأيي ورأيه على ان من قال بخلق القران فهو كافر وصح هذا القول ايضا عن محمد ١٢ شرح فقه اكبر از ملا علي قاري

[4] قوله فهو كافر بالله العظيم يحتمل القسم في خلاصة الطيبي ان هذا الحديث موضوع ١٢ عصام [5] قوله الفريقين والمراد الاشاعرة والمعتزلة لا القائلون بالحدوث والقائلون بالقدم لانه ليس فيه تنصيص على الخلاف بين الحنابلة والمعتزلة ١٢ عصام [6] قوله ما مر الخ الدليل لم يسبق مرتبا مجموعا بل سبق في موضع انه ثبت بالاجماع وتواتر النقل انه متكلم ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام وفي موضع اخر انه يمتنع قيام الحوادث بذاته ولهذا لم يكتف بقوله ما مر ١٢ عصام [7] قوله ولا معنى له عرفا ولغة سوى انه اي المتكلم متصف بالكلام النفسي لان ثبوت المشتق لشئ يستلزم ثبوت ماخذ الاشتقاق له اتصافا فاما بالكلام النفسي القديم واما بالكلام النفسي الحادث والثاني باطل فتعين الاول ١٢ [8] قوله من التاليف الخ المراد بالتاليف مجرد الجمع وبالتنظيم الجمع على وجه يكون مرتبة المعاني متناسقة الدلالة على ما يقتضيه الطبع ١٢ جند [9] قوله والتنظيم هذا انما يكون بالنسبة الى الكلمات والجمل فيكون التاليف والتنظيم من سمات الحدوث بناء على انهما تستدعي التوقف على الاجزاء فيكون محتاجا حادثا ١٢ عصام [10] قوله الانزال الخ لعل المراد بالانزال نقله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا دفعة وبالتنزيل نقله عنها الى النبي عليه السلام نجما نجما شيئا فشيئا ١٢ احمد [11] قوله والتنزيل الخ الانزال والتنزيل يوجب الانتقال من مكان عال الى سافل والمكان حادث وكونه عربيا يوجب كونه من موضوعات العرب ومصنوعاتها وكونه فصيحا يوجب ان يكون كثير الاستعمال وكثرة الاستعمال حادث فكذا موصوفه لان محل الحادث حادث وكونه مسموعا يوجب كونه حادثا فيوجب حدوث محله وكونه معجزا حادث لانه يحدث بالقياس الى التحدي ومحل الحادث حادث ١٢ عصام [12] قوله الى غير ذلك من كونه متشابها ومحكما ومنقسما الى السور والآيات وكونه ذا مفاصل ١٢ احمد [13] قوله بحدوث النظم الخ منعوا عن الاجتراء على القول بالحدوث وان كان المراد هو اللفظي رعاية للادب واحترازا عن ذهاب الوهم الى النفسي الازلي ١٢ جند
[14] قوله لما لم يمكنهم الخ لانعقاد الاجماع وتواتر النقل عن الانبياء عليهم السلام ١٢ احمد

الی انہ تعالیٰ متکلم بمعنی ایجاد الاصوات والحروف فی محالها او ایجاد اشکال الکتابۃ فی اللوح المحفوظ[۱]
وان لم یقرأ علی اختلاف[۲] بینهم وانت خبیر[۳] بان المتحرک من قامت بہ الحرکۃ لا من اوجدها والا لیصح[۴]
اتصاف الباری بالاعراض المخلوقۃ لہ تعالیٰ الله تعالیٰ عن ذلک علوا کبیرا ومن اقوی شبہ المعتزلۃ
انکم متفقون علی ان القرآن اسم لما نقل الینا بین دفتی المصاحف تواترا وهذا یستلزم کونہ مکتوبا
فی المصاحف مقروًا بالالسن مسموعا بالاذان وکل ذلک من سمات الحدوث بالضرورۃ فاشار[۵] الی الجواب
بقولہ وهو ای القرآن الذی کلام الله تعالیٰ مکتوب[۶] فی مصاحفنا ای[۷] باشکال الکتابۃ وصور
الحروف الدالۃ علیہ محفوظ فی قلوبنا ای[۸] بالفاظ مخیلۃ مقرو بالسنتنا بحروفہ الملفوظۃ المسموعۃ
مسموع باذاننا بتلک ایضا غیر[۹] حال فیها ای مع ذلک لیس حالا فی المصاحف ولا فی القلوب
ولا فی الالسنۃ ولا فی الاذان بل هو معنی قدیم قائم بذات الله تعالیٰ یلفظ ویسمع بالنظم الدال
علیہ ویحفظ بالنظم المخیل ویکتب بنقوش واشکال موضوعۃ للحروف الدالۃ علیہ کما یقال النار
جوهر مضیٔ محرق یذکر باللفظ ویکتب بالقلم ولا یلزم منہ کون حقیقۃ النار صوتا وحرفا وتحقیقہ
ان للشیٔ وجودا فی الاعیان ووجودا[۱۰] فی الاذهان ووجودا فی العبارۃ ووجودا فی الکتابۃ فالکتابۃ تدل

---

۱ قولہ اللوح المحفوظ خلقہ الله تعالیٰ من درۃ بیضاء دفتاه یاقوتۃ حمراء قلمہ نور وکتابہ نور عرضہ کما بین السماء والارض ینظر فیہ کل یوم ثلثمائۃ وستین نظرۃ یخلق الله تعالیٰ بکل نظرۃ ویحیی ویمیت ویعز ویذل ویفعل ما یشاء ۱۲ ۲ قولہ علی اختلاف بینهم فی الایجاب بان ذهب البعض الی الایجاد فی اللوح والبعض الاٰخر فی لسان جبرئیل والنبی علیہ السلام ۱۲ جند
۳ قولہ وانت خبیر الخ اشارۃ الی رد قول المعتزلۃ حاصلہ ان یقال لا نسلم ما بین المعتزلۃ انہ متکلم بمعنی ایجاد الاصوات والحروف فی محالها او بمعنی ایجاد اشکال الکتابۃ فی اللوح المحفوظ فان المتکلم هو الذی قام بہ الکلام لا الذی اوجدہ ۱۲ ۴ قولہ والا لیصح اتصاف الباری بالاعراض المخلوقۃ الخ والصفات المتضادۃ معا قد یقال الاتصاف بالاعراض بمعنی الایجاد صحیح وانما یطلق علیہ لا یهام معنی الاتصاف والقیام والتبعیۃ فی التحیز وما توهم الفساد موقوف اطلاقہ علی اذن عند المعتزلۃ بخلاف المتکلم اذ ورد بہ الشرع والاولی ان یقال الا یصح اطلاق الاسود علیہ تعالیٰ لغۃ ولم یصح لان معناه لغۃ هو المتصف بالسواد لا موجدہ فحینئذ کان البحث لغویا وانت خبیر بانہ یابی عنہ الکتاب عن الحمل علیہ ۱۲ جند ۵ قولہ فاشار الی الجواب لم یقل فاجاب لان الغرض الاصلی منہ تفسیر القرآن وبیان حکمہ ۱۲ جند ۶ قولہ مکتوب فی مصاحفنا الکتابۃ تصویر اللفظ بالنقوش المخصوصۃ وحروف هجائہ والمثبت فی المصحف هو الصور والنقوش والمکتوب هو اللفظ وکذا المحفوظ والمقرو والمسموع هو اللفظ ۱۲ ۷ قولہ ای باشکال الکتابۃ یدل علی ان المکتوب هو النقوش حقیقۃ ولیس کذلک بل اللفظ والحق ان یقال بالالفاظ والحروف الدالۃ کما قال فی عدیلہ الا ان یراد بالمکتوب المثبت تامل ۱۲ جند ۸ قولہ ای بالفاظ مخیلۃ الاولی ای بصور ذهنیۃ لئلا یتم التحقیق الذی سیذکره من الموجودات الاربعۃ اذ لیس وجود الشیٔ فی الذهن باللفظ المخیل ۱۲ عصام ۹ قولہ غیر حال الخ ای القرآن الازلی القائم بذاتہ تعالیٰ وان کان اللفظی حالا فیها ۱۲ احمد رحمہ الله تعالیٰ
۱۰ قولہ ووجودا فی الاذهان لعل المراد بالوجود الذهنی الوجود العلمی اذهم لا یقولون بالوجود الذهنی ۱۲ جند

على العبارة وهي علىٰ ما في الاذهان وهو علىٰ ما في الاعيان فحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم كما في قولنا القرآن غير مخلوق فالمراد حقيقته الموجودة في الخارج وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات يراد به الالفاظ المنطوقة المسموعة كما في قولنا قرأت نصف القرآن او المخيلة كما في قولنا حفظت القرآن او يراد به الاشكال المنقوشة كما في قولنا يحرم للمحدث مس القرآن ولما كان دليل الاحكام الشرعية هو اللفظ دون المعنى القديم عرفه ائمة الاصول بالمكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر وجعلوه اسما للنظم والمعنى جميعا اي للنظم من حيث الدلالة على المعنى لا لمجرد المعنى اما الكلام القديم الذي هو صفة الله تعالىٰ فذهب الاشعري الى انه يجوز ان يسمع ومنعه الاستاذ ابو اسحٰق الاسفرائني وهو اختيار الشيخ ابي منصور الماتريدي

---

١ قوله وهي على ما في الاذهان. هذا ناظر الى ان الالفاظ موضوعة بازاء الصور العلمية كما هو مذهب المحقق الرازي دون الامور الخارجية كما هو مذهب الشيخ ١٢ جند

٢ قوله فحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم الخ هذا زائد على جواب شبهة المعتزلة متفرع عليه يعني اذا عرفت ان وصف الكلام النفسي بهذه الامور مجازي فلما يوصف القرآن حقيقة بما هو من لوازم القديم فالمراد الحقيقة الموجودة في الخارج وحيث يوصف كذلك ما هو من لوازم المحدثات يراد بها الالفاظ الملفوظة ١٢ عصام

٣ قوله فالمراد حقيقته يعني ان وصف القرآن بما هو من لوازم القديم انما هو باعتبار الوجود الخارجي الذي هو وجوده حقيقة بخلاف وجوده في الذهن والعبارة والكتابة فانه مجاز ووجوده باعتبار الدال بالذات او بالواسطة ١٢ احمد

٤ قوله يراد به بمعنى ان القرآن اذا وصف بما هو من لوازم الحادث فانما هو باعتبار الوجود المجازي الذي هو في العبارة والكتابة والذهن لا بمعنى ان القرآن اذا وصف بما هو من لوازم القديم يراد به النفسي واذا وصف بما هو من لوازم الحادث يراد به اللفظي او المخيل او الاشكال على ما هو الظاهر من عبارته حتى يرد عليه ان هذا جواب آخر لا تحقيق جواب المص كما توهم الفاضل المحشي وقال يرد عليه ان هذا جواب آخر لا تحقيق جواب المص ثم كلامه على ان اطلاق القول على المخيلة او الاشكال لم يقع قط فلو حمل على ما هو الظاهر من عبارته لزم القول باطلاقه عليهما وقد يقال في توجيه قوله فالمراد حقيقته الموجودة الخ ان الملحوظ في هذه الصورة ذاته الموجودة في الخارج من غير ملاحظة ما يدل عليه اذ هو من قبيل وصف الشيء بما هو حال حقيقته بخلاف ما يوصف بما هو من لوازم الحادث اذ لابد فيه من ملاحظة ما يدل عليه حتى يظهر صحة الوصف به بعلاقة الدالية والمدلولية وعلى هذا نعني قوله يراد به الالفاظ انه يلاحظ فيه الالفاظ وقد يجعل للتوصيف وكذا الحال في البواقي ١٢ احمد

٥ قوله ولما كان الخ لعله اشارة الى جواب دخل مقدر كانه قيل ان ما ذكرته من التحقيق يابى ما اشتهر عن ائمة الاصول من ان القرآن هو المكتوب في المصاحف وانه اسم النظم والمعنى جميعا فاجاب بما حاصله ان المعنى الازلي لما لم يكن مناسبا لغرضهم لم يتعرضوا له وجعلوه اسما لما يناسب غرضهم وعرفوه ١٢ جند

٦ قوله اي النظم من حيث الدلالة الخ فعلى هذا يلزم ان لا يكون للنظم المقروء بالنسبة الى العوام قرآنا ولا يجوز به صلوتهم اذ قراءة القرآن ركن الصلوة ولا يوجد الركن بالنسبة اليهم قلنا معنى الدلالة كون الشيء بحيث اذا اطلق فهم منه المعنى عند العلم بوضعه ولا شك ان هذه الحيثية بالنسبة الى قوله كل مكلف حتى الصبيان من يجوز ولكن بقي الاشكال على من يجوز الصلوة بالفارسية ١٢ جند

٧ قوله لا لمجرد المعنى الخ اول عبارة الاصوليين لئلا يلزم في تعريفهم الجمع بين الحقيقة والمجاز لانه اذا كان القرآن مجموع اللفظ والمعنى كان المنقول الينا حقيقة في اللفظ مجازا في المعنى لكن لا يساعده هذا التاويل ١٢ عصام

٨ قوله ابي منصور الماتريدي. اعلم ان الشيخ ابا الحسن الاشعري رئيس اهل السنة والجماعة في اصول الشافعي والشيخ ابا المنصور الماتريدي رئيس اهل السنة والجماعة في اصول الحنفي ١٢ صادق

فمعنى قوله تعالى حتى يسمع كلام الله ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فموسى عليه السلام سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم فان قيل لو كان كلام الله تعالى حقيقة في المعنى القديم مجازا في النظم المؤلف يصح نفيه عنه بان يقال ليس النظم المنزل المعجز المفصل الى السور والآيات كلام الله تعالى والاجماع على خلافه و ايضا المعجز المتحدى به هو كلام الله تعالى حقيقة مع القطع بان ذلك انما يتصور في النظم المؤلف المفصل الى السور اذ لا معنى لمعارضة الصفة القديمة قلنا التحقيق ان كلام الله تعالى اسم مشترك بين الكلام النفسي القديم ومعنى الاضافة كونه صفة له تعالى وبين اللفظي الحادث المؤلف من السور والآيات ومعنى الاضافة انه مخلوق الله تعالى ليس من تاليفات المخلوقين فلا يصح النفي اصلا ولا يكون الاعجاز والتحدي الا في كلام الله تعالى وما وقع في عبارة بعض المشائخ من انه مجاز فليس معناه

١ قوله فمعنى قوله تعالى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه الخ هذا يشعر بان الشيخ الاشعري لا يحتاج الى تاويل قوله وفيه بحث لانه مع جواز سماع كلام الله تعالى لا يسمعه المشرك وليس الامر بايجاب المشرك الى ان يسمع نفس كلام الله تعالى نعم لا يحتاج حينئذ فيما يدل على سماع مثل موسى كلام الله تعالى الى التاويل ١٢ عصام ٢ قوله فموسى عليه السلام كانه قيل لو كان معنى سماع كلام الله سماع ما يدل عليه وكل واحد منا يسمع ما يدل عليه فما الوجه في اختصاص موسى عليه السلام باسم الكليم فاجاب بانه سمع صوتا من غير واسطة وان كان من جانب احد والى هذا ذهب الشيخ ابو منصور الماتريدي والاستاذ ابو اسحاق الاسفرائني وقيل في الوجه انه سمع من جميع الجوانب ١٢ احمد

٣ قوله باسم الكليم اي كليم الله فان كليمك الذي يكلمك على ما في الصحاح وعلى مذهب الاشعري اطلاق الكليم على ظاهره ١٢ عصام ٤ قوله لو كان الخ يعني ما يدل عليه ما ذكر في توجيه حتى يسمع كلام الله على مذهب الاستاذ من ان كلام الله محمول على التجوز واطلاق كلام الله على الصوت الدال عليه مجازا لو كان حقا لصح نفيه عنه لان علامة المجاز صحة نفي المعنى الحقيقي للفظ عن المعنى المجازي فيقال الاسد مجاز في الرجل الشجاع لانه يصح ان يقال الرجل الشجاع ليس باسد ١٢ عصام

٥ قوله يصح نفيه عنه لكن النفي كفر اتفاقا سوى البسملة في اوائل السور فان الانكار فيها لا يكفر لقوة الشبهة في كونها من القرآن ١٢ جند ٦ قوله مع القطع الخ كانه قيل نعم الامر كذلك لكن من اين علم ان المعجز المتحدى به هو النظم دون المعنى القديم ١٢ احمد ٧ قوله قلنا الخ ما ذكره في معرض الجواب تسليم للشبهة من ان هذا التوجيه على خلاف التحقيق والتحقيق اشتراك كلام الله تعالى بين اللفظ والمعنى ولا يخفى انه على تقدير الاشتراك ايضا يتجه انه ينبغي ان يصح ان يقال ليس النظم المنزل المعجز المفصل الى السور كلام الله لانه يصح نفي احد المعنيين للفظ المشترك عن الآخر ١٢ عصام

٨ قوله ومعنى الاضافة اي اضافة الكلام الى الله تعالى كونه صفة لله اذ الصفة قديمة ولا يكون الحادث صفة لله ١٢ جند

٩ قوله ليس من الخ ولهذا صار معجزا لا يمكن الاتيان بمثله للبشر بل للمخلوق مطلقا ١٢ جند ١٠ قوله وما وقع في عبارة بعض المشائخ من انه مجاز الخ اورد عليه ان هذا يقتضي ان يكون منقولا في اللفظ مجازا في المعنى لا مشتركا اجيب بانه لا يكفي في النقل ملاحظة العلاقة بين المعنيين بل لا بد من كون المعنى الاول مهجورا وفيه انه لا بد في الاشتراك من عدم ترتب الوضعين والوضع لعلاقة يقتضيه فالجواب انه يريد ان الوضع للفظ لعلاقة كما يشعر به العبارة بل ان الاعتداد باللفظ ووضع اللفظ له تسميته لدلالته على الكلام النفسي ١٢ عصام

انہ غیر موضوع للنظم المؤلف بل ان الکلام فی التحقیق وبالذات اسم للمعنی القائم بالنفس و
تسمیۃ اللفظ بہ ووضعہ لذلک انما[1] ہو باعتبار دلالتہ علی المعنی فلا نزاع لہم فی الوضع والتسمیۃ و
ذہب بعض[2] المحققین الی ان المعنی فی قول مشائخنا کلام اللہ تعالی[3] معنی قدیم لیس فی مقابلۃ اللفظ
حتی یراد بہ مدلول اللفظ ومفہومہ بل فی مقابلۃ العین والمراد بہ ما لا یقوم بذاتہ کسائر الصفات
ومرادہم ان القرآن اسم اللفظ والمعنی شامل لہما وہو قدیم لا کما زعمت الحنابلۃ من قدم[4] النظم
المؤلف المرتب[5] الاجزاء فانہ بدیہی الاستحالۃ للقطع بانہ لا یمکن التلفظ بالسین من بسم اللہ الا
بعد التلفظ بالباء بل[5] المعنی ان اللفظ القائم بالنفس لیس[6] مرتب الاجزاء فی نفسہ کالقائم بنفس
الحافظ من غیر ترتب الاجزاء وتقدم البعض علی البعض والترتب انما یحصل فی التلفظ والقراءۃ
لعدم مساعدۃ الآلۃ وہذا معنی قولہم المقروء قدیم والقراءۃ حادثۃ واما القائم بذات اللہ تعالی فلا ترتب فیہ حتی ان من
سمع کلامہ تعالی سمعہ غیر مرتب الاجزاء لعدم احتیاجہ الی الآلۃ ہذا حاصل کلامہ وہو جید لمن یتعقل لفظا قائما
بالنفس غیر مؤلف من الحروف المنطوقۃ او المخیلۃ المشروط وجود بعضہا بعدم البعض ولا[7] من الاشکال المرتبۃ

---

[1] قولہ انما ہو باعتبار الخ یعنی ان الاشتراک لیس مشروطا بعدم العلاقۃ فلا ینافی ملاحظۃ علاقۃ الدالیۃ والمدلولیۃ کونہ مشترکا لکن المشہور عدم اعتبار العلاقۃ وان لم یشترط عدمہ تامل ۱۲ جند [2] قولہ بعض المحققین الخ فی شرح المواقف واعلم ان للمص مقالۃ مفردۃ فی تحقیق کلام اللہ تعالی علی وفق ما اشار الیہ فی الخطبۃ ومحصولہا ان لفظ المعنی یطلق تارۃ علی مدلول اللفظ واخری علی الامر القائم بالغیر فالشیخ الاشعری لما قال الکلام ہو المعنی النفسی فہم الاصحاب ان المراد مدلول اللفظ وحدہ وہو القدیم عندہ واما العبارۃ فانما یسمی کلاما مجازا لدلالتہ علی ما ہو الکلام الحقیقی حتی صرحوا بان الالفاظ حادثۃ علی مذہبہ ایضا لکنہا لیست کلامہ حقیقۃ وہذا الذی فہموہ من کلام الشیخ لہ لوازم کثیرۃ فاسدۃ کعدم اکفار من انکر کلامیۃ ما بین دفتی المصاحف مع انہ علم من الدین ضرورۃ کونہ کلام اللہ فوجب حمل کلام الشیخ علی انہ اراد بہ المعنی الثانی ۱۲ خلاصہ عصام [3] قولہ کلام اللہ تعالی الخ کونہ صفۃ للمعنی القدیم الا ان ہذا الوضع والتسمیۃ لما کان بملاحظۃ الدلالۃ فکانہ مجاز فیہ ۱۲ جند [4] قولہ من قدم النظم المؤلف المرتب الاجزاء الخ یعنی انہ لیس مرادہ ان اللفظ مع کونہ متعاقب الاجزاء فی الوجود قدیم فانہ بدیہی الاستحالۃ ۱۲ کستلی [5] قولہ بل المعنی ان اللفظ القائم بالنفس الخ لیس معناہ انہ لیس بین اجزائہ ترتب وضع ہیئۃ کیف والحروف بدونہ لا یکون کلمۃ والکلمات بدونہ لا یکون کلاما والدلالۃ علی المعانی الوضعیۃ المراد بالخطابیۃ لا یتم بدونہ بل معناہ لیس بینہما ترتب فی الوجود وتعاقب فیہ حتی یکون وجود بعضہا مشروطا بانقضاء البعض کما فی القراءۃ فانہ لا یمکننا ان نتلفظ ببعض الحروف ما لم نفرغ عن بعضہا لعدم مساعدۃ الآلۃ للتلفظ بجمیع الحروف معا بخلاف وجودہا فی ذات الباری فان وجود جمیعہا ہناک معا لازم لذاتہ دائم بدوامہ فلا یلزم حدوث شیء منہا ۱۲ کستلی [6] قولہ لیس مرتب الاجزاء الخ لعل الغرض من نفی الترتب المذکور دون نفی الترتب مطلقا کیف وان الحروف بدون الہیاۃ والترتب الوضعی لا یکون کلمۃ ولا الکلمات کلاما او وجود الالفاظ المرتبۃ وضعا ممکن لکنہ لیس کذلک فی حقہ تعالی بل وجودہا مجتمعۃ من لوازمہ تعالی ولیس امتناع اجتماع الالفاظ من مقتضیات ذواتہا وبہذا یندفع ما قال الفاضل المحشی تشکل الفرق بین لمع وملع غایۃ الاشکال اذ لا فرق الا بترتب الاجزاء تم کلامہ ۱۲ جند [7] قولہ ولا من الاشکال الخ لا محصل لترکب اللفظ من الاشکال بل المرکب من الاشکال الخط ولیس قیام صور الحروف بنفس الحافظ بحیث اذا التفت الیہا کان الکلام مؤلفا من نقوش مرتبۃ قائما بنفس الحافظ ۱۲ عصام

الدالة عليه ونحن[1] لا نتعقل من قيام الكلام بنفس الحافظ الا كون صور الحروف مخزونة مرتسمة في خياله بحيث
اذا التفت اليها كانت كلاما مؤلفا من الفاظ متخيلة او نقوش مترتبة واذا تلفظ كانت كلاما مسموعا
والتكوين[2] وهو المعنى الذي يعبر عنه بالفعل والخلق والتخليق والايجاد والاحداث والاختراع ونحو[3]
ذلك ويفسر[4] باخراج المعدوم من العدم الى الوجود صفة لله تعالى لاطباق العقل والنقل على انه
خالق للعالم مكون له[5] وامتناع اطلاق الاسم المشتق على الشيء من غير ان يكون ماخذ الاشتقاق
وصفا له قائما به ازلية بوجوه الاول[6] انه يمتنع قيام الحوادث بذاته تعالى لما مر الثاني انه وصف ذاته
في كلامه الازلي بانه الخالق فلو لم يكن[7] في الازل خالقا لزم[8] الكذب[9] او العدول الى المجاز واللازم[10]
باطل اي الخالق فيما يستقبل والقادر على الخلق من غير تعذر الحقيقة على انه لو جاز اطلاق
الخالق عليه بمعنى القادر على الخلق لجاز اطلاق كل ما يقدر هو عليه[11] من الاعراض عليه الثالث
انه لو كان حادثا فاما بتكوين اخر فيلزم التسلسل[12] وهو محال[13] ويلزم منه[14] استحالة تكوين العالم

---

١ قوله ونحن لا نتعقل الخ وانت خبير بان قيام اللفظ المسموع المنتظم المؤلف من الحروف مجتمعة من غير ان يكون وجود بعضها مشروطا بعدم البعض بالنفس ممنوع على ما هو اصل الشيخ الاشعري لان قدرة الحق عامة ١٢ احمد ٢ قوله والتكوين الخ قال الاشعري صفات الذات قديمة قائمة بذاته وصفات الفعل حادثة غير قائمة بذاته كالتكوين والاحياء وقالت المعتزلة صفة لا تقوم بذاته فعند المعتزلة التكوين المكون احد وهو محال كاتحاد الضرب المضروب ١٢ عمدة ٣ قوله ونحو ذلك من الابداع والصنع بل الترزيق والتصوير والاحياء فان جميع هذه العبارات تفسيرات عن التكوين باعتبار تعلق خاص ١٢ عصام ٤ قوله ويفسر الخ لم يرد به المعنى الاضافي بل الصفة التي هي مبدأ الاضافة كما في سائر العبارات فانها دالة على الاضافة والمراد مبدأها ١٢ خيالي ٥ قوله مكون له ليس قوله مكون له خبرا بعد خبر لعدم الفائدة فهو تاكيد للفظ المرادف لكنه لم يثبت في اللغة في غير الضمائر ١٢ عصام ٦ قوله الاول انه يمتنع قيام الحوادث بذاته تعالى لما مر الخ من انه لو قام الحادث بالقديم لزم قدم الحادث او حدوث القديم ولزوم قيام الحادث بذاته تعالى لو لم يكن صفة التكوين ازلية بناء على ان ما سبق من وجوب قيامه بذاته تعالى فلا فرق بينه وبين الوجه الرابع الا انه ابطل قيامها بذاته تعالى بالدليل وههنا بالبداهة ١٢ عصام ٧ قوله الاول الخ يرد عليه انه يجوز ان يقوم بالغير كما ذهب اليه ابو الهذيل فان رده بما سيجيء اتحد الدليلان وجوابه انه مردود بان صفة الشيء لا تقوم بغيره ولظهور بطلانه لم يتعرض له ١٢ خيالي
٨ قوله فلو لم يكن في الازل خالقا الخ لزوم الكذب يندفع بما سبق ان الاخبار في الازل لا يتصف بشيء من الازمنة اذ لا ماضي ولا حال ولا مستقبل بالنسبة اليه تعالى و ارادة الخالق فيما يستقبل انما يكون مجازا على مذهب من يجعل اسم الفاعل مجازا في المستقبل لكنه مرجح لما يعلم من محله ١٢ عصام ٨ قوله لزم الخ فيه ان الاخبار عن الشيء في الازل او في زمان معين لا يقتضي الثبوت فيه بل الثبوت في الجملة ولو فيما لا يزال ١٢ جند ٩ قوله الكذب وهو محال اما اولا فباجماع العلماء واما ثانيا فبما تواتر من اخبار الانبياء واما ثالثا فلان الكذب نقص باتفاق العقلاء وهو محال على الله تعالى لما فيه من امارة العجز والجهل والتغير ١٢ شرح مقاصد ١٠ قوله واللازم باطل اي الكذب والعدول الى المجاز باطل اما بطلان الكذب فلان الله تعالى صادق محض لا يحوم حوله شائبة الكذب فضلا عن الكذب واما بطلان العدول اليه انما يكون اذا تعذر الحقيقة وههنا لم يتعذر الحقيقة وكذا الملزوم وهو ان لا يكون ذات الله تعالى خالقا في الازل ١٢ ١١ قوله عليه الخ اي على الله فيقال اسود اي القادر على السواد وابيض بمعنى القادر على البياض و كاتب ومتحرك الى غير ذلك لا شك في بطلانه ١٢ كستلي ١٢ قوله فيلزم التسلسل قيل عليه منع لجواز ان يكون تكوين التكوين نفسه والجواب ان التكوين مكون بالنسبة الى تكوينه يعني ان التكوين غير المكون ١٢ ابو ر ١٣ قوله وهو محال يمكن ان يقال نفس التكوين المتصف به الباري تعالى اذ لا تعلق بوجود نفسه ولا استحالة في سبق ذات الشيء على وجوده فاحفظ فانه ينفعك في مواضع شتى ١٢ خيالي ١٤ قوله ويلزم منه قلنا انه لا يكون حدوث التكوين بتكوين اخر وانما يرد على الشق الثاني بانا نختار ذلك ونمنع لزوم الاستغناء عن المحدث لانه لا يلزم ذلك الاستغناء اذا كان الحدوث بدون التكوين راسا فاما اذا كان بالتكوين ان كان بعينه فلا فتدبر ١٢ قل احمد

مع انه مشاهد اما بذاته فيستغنى الحادث عن المحدث والاحداث وفيه تعطيل الصانع الرابع انه لوحدث لحدث اما فى ذاته فيصير محلا للحوادث او فى غيره كما ذهب اليه ابو الهذيل من ان تكوين كل جسم قائم به فيكون كل جسم خالقا ومكونا لنفسه ولا خفاء فى استحالته ومبنى هذه الادلة على ان التكوين صفة حقيقية كالعلم والقدرة والمحققون من المتكلمين على انه من الاضافات والاعتبارات العقلية مثل كون الصانع تعالى وتقدس قبل كل شئ ومعه وبعده ومذكورا بالسنتنا ومعبودا ومميتا ومحييا ونحو ذلك والحاصل فى الازل هو مبدأ التخليق والترزيق والاماتة والاحياء وغير ذلك ولا دليل على كونه صفة اخرى سوى القدرة والارادة فان القدرة وان كانت نسبتها الى وجود المكون وعدمه على السواء لكن مع انضمام الارادة يتخصص احد الجانبين ولما استدل القائلون بحدوث التكوين بانه لا يتصور بدون المكون كالضرب بدون المضروب فلو كان قديما لزم قدم المكونات و

ل قوله اما فى ذاته او بنفسه فيلزم استغناء الصفة عن الموصوف ١٢ جند ٢ قوله فيكون كل جسم الخ فيه ان مجرد القيام لا يستلزم الخالقية بمعنى الصادر عنه الخلق والمحال ليس لا هذا الا ان يكتفى فيه بلزوم خلاف ما ورد عليه اللغة والشرع وانما لم يلتفت ههنا الى المقدمة التى هى مبنى الدليل الاول من امتناع قيام صفة الشئ بغيره تكثيرا للادلة اشعارا بانه يمكن اتمام الدليل بدونها فالاولى عدم الابتناء عليها ١٢ حسن ٣ قوله هذه الادلة اى المجموع دون كل واحد اذ البناء ممنوع فى الدليل الثانى اذ حاصله لزوم الكذب فى خبره تعالى ولا اختصاص له بالحادث بل يعم الحادث والمتجدد ١٢ جند ٤ قوله من الاضافات لانه معنى يعقل من اضافة المؤثر الى الاثر فلا يكون الا فيما لا يزال ولا يفتقر الا الى صفة القدرة والارادة ١٢ شرح مقاصد ٥ قوله والاعتبارات العقلية لانها اضافة يعتبرها العقل من نسبة المؤثر الى الاثر فلا يكون هو موجود ا ثابتا فى الازل ١٢ شرح مقاصد ٦ قوله والحاصل فى الازل هو مبدأ التخليق الخ فان قلت يعاد الكلام بالشبهة فى الازل خالقا فلو لم يثبت له الخلق لكان مجازا من غير تعذر الحقيقة قلت اذا كان الخلق اضافة غير متحققة الا بالنسبة الى المخلوق كان الحقيقة متعذرة ويجب العدول الى المجاز وبهذا علم ان مبنى الدليل الثانى ايضا على ان تكوين صفة حقيقية اذ لو كان اضافية لتعذر الحقيقة فبطل ما قيل كانه اراد بقوله مبنى هذا ما عدا الدليل الثانى ومبنى الامر على التغليب ١٢ عصام ٧ قوله ولا دليل الخ يخطر بالبال ان التكوين هو المعنى الذى يوجد فى الفاعل وبه يمتاز الفاعل عن غيره وبه يرتبط بالمفعول وان لم يوجد المفعول بعده وهذا المعنى يعم الموجب ايضا بل هو موجود فى الواجب بالنسبة الى نفس القدرة والارادة فكيف لا يكون صفة اخرى ١٢ خيالى
٨ قوله فان القدرة جواب عما قالوا ان مبدأ الايجاد لا يجوز ان يكون هذه القدرة لان اثرها صحة الفعل والترك من الفاعل فيكون نسبتها الى الطرفين على السواء فلا بد من صفة اخرى يخصص احد الطرفين ١٢ ابو ورد
٩ قوله ولما استدل القائلون بحدوث التكوين الخ يستلزم وجود المكون كما ان الضرب يستلزم وجود المضروب الا ان وجود المضروب متقدم على وجود الضرب بخلاف المكون فانه متاخر عن التكوين فلا يتجه انه لو كان التكوين مع المكون كالضرب مع المضروب لا يستغنى فى وجود الحدث ات عن اثبات صفة التكوين لتقدم وجودها عن التكوين القديم واللازم باطل اما قدم المكونات او حدوث المكون القديم والاشارة الى الجواب بقوله هو اى التكوين تكوينه للعالم ولكل جزء من اجزائه لا فى الازل بل لوقت وجوده باعتبار انه يفيد ان التكوين القديم هو التكوين المتعلق بالعالم ولكل جزء من اجزائه فيفاد بالاضافة تعلق تلك الصفة الواحدة بامور متعددة فى اوقات متفاوتة فيعلم ان المتعلق بالزمان هو التعلق دون نفس التكوين والحدوث صفة التعلقات لعدم وضوح عبارته فيما قصده قال اشار الى الجواب اشارة الى الخفاء ١٢ عصام

هو محال اشار الى الجواب بقوله وهو اى التكوين تكوين للعالم ولكل جزء من اجزائه لا فى الازل بل
لوقت وجوده على حسب علمه[1] وارادته فالتكوين باق ازلًا وابدًا والمكون حادث بحدوث[2] التعلق كما
فى العلم والقدرة وغيرهما من الصفات القديمة التى لا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها لكون[3] تعلقاتها
حادثة وهذا تحقيق ما يقال ان وجود العالم ان لم يتعلق بذات الله تعالى او صفة من صفاته لزم تعطيل
الصانع واستغناء الحوادث عن الموجد وهو محال وان[4] تعلق فاما ان يستلزم ذلك قدم ما يتعلق
وجوده به فيلزم قدم العالم وهو[5] باطل ولا فليكن التكوين ايضا قديما مع حدوث المكون المتعلق
به وما[6] يقال من ان القول بتعلق وجود المكون بالتكوين قول بحدوثه اذ القديم ما لا يتعلق وجوده
بالغير والحادث[7] ما يتعلق به ففيه[8] نظر لان هذا معنى القديم والحادث بالذات على ما تقول الفلاسفة
واما عند المتكلمين فالحادث ما لوجوده بداية اى يكون مسبوقا بالعدم والقديم بخلافه ومجرد
تعلق وجوده بالغير لا يستلزم الحدوث بهذا المعنى لجواز ان يكون محتاجا الى الغير صادرا عنه دائما
بدوامه كما ذهب اليه الفلاسفة فيما ادعوا قدمه من الممكنات كالهيولى مثلا نعم[9] اذا اثبتنا صدور العالم

---

١ قوله على حسب علمه الخ يعنى ان تعلق التكوين فى وقت معين على طبق تعلق العلم والارادة متوقف عليه ولا خفاء فى التوقف على تعلق الارادة لانه المرجح واما فى تعلق العلم ففيه تامل ١٢ جند ٢ قوله بحدوث التعلق الخ الباء للسببية كما هو الظاهر ويحتمل الملابسة ١٢ جند ٣ قوله لكون تعلقاتها حادثة هذا يدل على ان القدرة كالعلم تعلقها حادث عند القائلين بالتكوين وذلك ليس كذلك اذ تعلقات القدرة كلها قديمة عند القائلين به ١٢ احمد
٤ قوله وان تعلق الخ اى بذات الله او بصفته ولعل تعلق وجود العالم بمجرد الذات من غير ان يتعلق بصفة بمجرد الاحتمال ١٢ جند
٥ قوله وهو باطل لانه ثبت بالبرهان ان العالم بجميع اجزائه حادث اعلم ان اهل السنة لا يرون تعلق وجود الاشياء بهذا الامر هو كن بل وجودها متعلق بخلق الله تعالى وايجاده وتكوينه وهو صفته الازلية وهذا الكلام عن سرعة حصول المخلوق بايجاده وكمال قدرته على ذلك ١٢
٦ قوله وما يقال الخ اى الجواب عن استدلال القائلين بحدوث التكوين بانه لو كان قديما لزم قدم المكونات بمنع الملازمة مستندا على تعلقاتها ويحتمل ان يكون راجعا بقوله فان تعلق فاما ان يستلزم الخ حاصله ان التعلق مستلزم للحدوث فلم يصح الترديد لكن مثل هذا الترديد شائع فى كلامهم توسيعًا للدائرة وتبكيتا للخصم الا ان ظاهر عبارته ناظر الى الثانى تدبر ١٢ جند
٧ قوله والحادث الخ بناء على ان الحاجة الى الغير يعتبر فيها الحدوث بان يكون نفسها او جزءها او شرطها ومبنى الجواب على ان العلة هى الامكان على ما صح عند المتاخرين ١٢ كستلى ٨ قوله ففيه نظر الخ جواب عن المنع بابطال السند بعدم استلزام المنع لا ابطال نفس السند حتى يجئ ان الكلام على السند سيما اذا كان اخص غير مفيد لكن بقى شئ وهو انه يحتمل ان يكون مبنى ما قيل القديم لا يتعلق وجوده بالغير ان علة التعلق والاحتياج الى الغير هو الحدوث الزمانى لان نفس التعلق والاحتياج الى الغير نفس الحدوث بل الحدوث يلازمه فلا يتصور التعلق والاحتياج بدونه حتى يقال ان هذا على ما تقول به الفلاسفة نعم ظاهر عبارته ناظر على ما ذكره الشارح والامر فيه بين تامل ١٢ احمد ٩ قوله نعم اذا اثبتنا الخ يشعر بانه يتم منع استلزام قدم التكوين قدم المكون لو بين صدور العالم من الصانع بالاختيار ١٢ عصام

عن الصانع بالاختيار دون الايجاب بدليل لا يتوقف على حدوث العالم كان القول بتعلق وجوده بتكوين الله تعالى قولاً بحدوثه ومن ههنا يقال ان التنصيص على كل جزء من اجزاء العالم اشارة الى الرد على من زعم قدم بعض الاجزاء كالهيولى والا فهم انما يقولون بقدمها بمعنى عدم المسبوقية بالعدم لا بمعنى عدم تكونها بالغير والحاصل انا لا نسلم انه لا يتصور التكوين بدون وجود المكون وان وزانه معه وزان الضرب مع المضروب فان الضرب صفة اضافية لا يتصور بدون المضافين اعنى الضارب والمضروب والتكوين صفة حقيقية هي مبدأ الاضافة التي هي اخراج المعدوم من العدم الى الوجود لا عينها حتى لو كانت عينها على ما وقع في عبارة المشائخ لكان القول بتحققها بدون المكون مكابرة وانكاراً للضروري فلا يندفع بما يقال من ان الضرب عرض مستحيل البقاء فلابد لتعلقه بالمفعول ووصول الالم اليه من وجود المفعول معه اذ لو تأخر لانعدم هو بخلاف فعل الباري تعالى فانه ازلي واجب الدوام يبقى الى وقت وجود المفعول وهو غير المكون عندنا لان الفعل يغاير المفعول بالضرورة كالضرب مع المضروب

اى وجود المفعول ١٢ جند — وقد عرفت ما فيه ١٢

---

١ قوله قولاً بحدوثه بناء على ان القديم لا يستند الى المختار ١٢ ابو رد ٢ قوله ومن ههنا اى من ان المراد بالحادث ما وجوده ابتداء و بالقديم خلافه ١٢ خيالى ٣ قوله ان التنصيص جعل ذلك التنصيص ردا على الفلاسفة اذ لو اريد بالحادث ما يتعلق وجوده بالغير لم يصح ذلك اذهم قائلون بحدوث العالم بجميع اجزائه بهذا المعنى ١٢ جند ٤ قوله والا اى وان لم يرد ذلك بل اريد ما هو مصطلح الفلاسفة لم يصح الرد عليهم ١٢ احمد ٥ قوله والحاصل الخ اى حاصل جواب المصنف بعد تزييف ما يقال في الجواب فلا يندفع ما استدلوا به على حدوث التكوين فاشار به الى تزييف جواب آخر بعد تزييف تحقيق جواب المصنف تقريره ان ازلية التكوين لا يستلزم ازلية المكون لانه لما كان ازليا مستمرا الى وقت وجود المكون لم يكن هذا من قبيل تخلف الاثر عن المؤثر ولم يكن كضرب بلا مضروب وانما يلزم ذلك لو كان التكوين من الاعراض الغير الباقية فحاصل الجوابين منع الملازمة والتفاوت باعتبار السندين ووجه الدفع ان القول بازلية التكوين بمعنى الاضافة مع القول بتحققها بدون المكون مكابرة و انكار للضروري ١٢ جند ٦ قوله انا لا نسلم الخ هذا حاصل جواب المصنف بعد تزييف ما يقال في الجواب ١٢ احمد ٧ قوله صفة اضافية الخ اراد بالصفة الاضافية ما لا ينفك عن الاضافة ولا يكون الضرب نفس الاضافة واراد بكون التكوين صفة حقيقية انه لا يستلزم الاضافة وذلك لان الضرب اسم لما قام بالفاعل مأخوذا مع الاضافة والتكوين بما قام بذاته مع قطع النظر عن تعلقه بالمكون ١٢ عصام ٨ قوله فلا الخ لما فرغ من تحقيق جواب المصنف اشار الى ابطال جواب آخر تقريره ان ازلية التكوين لا يستلزم ازلية المكون لانه لما كان ازليا مستمرا الى وقت وجود المكون ترتب عليه لم يكن هنالك انفكاك الاثر عن المؤثر وتخلف المعلول عن علته في شيء ولم يكن كالضرب بلا مضروب والكسر بلا مكسور وانما يلزم ذلك لو كان التكوين من الاعراض الغير الباقية ١٢ ابو رد ٩ قوله فلا الخ ما استدلوا به على حدوث التكوين ١٢ جند ١٠ قوله يندفع الخ وجه الدفع ان القول بازلية التكوين بمعنى الاضافة مع القول بتحققها بدون المكون مكابرة ١٢ جند ١١ قوله بما يقال حاصله ان ازلية التكوين لا يستلزم ازلية المكون ١٢ جند ١٢ قوله ووصول الالم اليه من قبيل عطف المسبب على السبب ١٢ جند ١٣ قوله لانعدم هو الخ اى الضرب ولم يحصل التعلق والوصول المذكور لعدم بقاء العرض زمانين ١٢ جند ١٣ قوله وهو غير الخ هذا ابتداء بحث خالف الاشعري فيه وزعم ان التكوين عين المكون والتاثير نفس الاثر والمراد من كونه غيره نفي كونه عينه لا المغايرة بمعنى صحة الانفكاك ١٢ ابو رد ١٤ قوله المكون الخ هو اسم مفعول كما يفصح عنه بيان الشارح ولو كان المقصود الرد على من ينفي وجود التكوين عدم زيادته في الوجود على الذات يقول ليس في الخارج تكوين بل هو امر عقلي ينبغي ان يقال هو غير المكون اسم فاعل لان من اثبت التكوين اثبته زائدا على المكون قائما به لا زائدا على المكون اسم مفعول ١٢ عصام ١٥ قوله عندنا خلافا للشيخ الاشعري اذ التاثير عين الاثر والتكوين عين المكون الذي يشعر به كلام بعض الاصحاب ان معناه ان لفظ الخلق شائع في المخلوق بحيث لا يفهم منه عند اطلاقه غيره ولو مجازا ١٢ احمد

والاكل مع الماكول ولانه لو كان نفس المكون لزم ان يكون المكون مكونا مخلوقا بنفسه[1] ضرورة انه
مكون بالتكوين الذي هو عينه فيكون قديما[2] مستغنيا عن الصانع وهو محال وان لا يكون للخالق
(لانتفاء ذاته وجوده)
تعلق بالعالم سوى انه اقدم منه وقادر عليه من غير صنع وتاثير فيه ضرورة تكونه بنفسه وهذا لا[3]
(اى مقدم عليه ابويد)
يوجب كونه خالقا والعالم مخلوقا فلا يصح القول بانه خالق للعالم وصانع له هذا خلف وان لا يكون
الله تعالى مكونا للاشياء ضرورة انه لا معنى للمكون الا من[4] قام به التكوين والتكوين اذا كان عين
المكون لا يكون[5] قائما بذات الله تعالى وان[6] يصح القول بان خالق سواد هذا الحجر اسود وهذا الحجر
خالق للسواد اذ لا معنى للخالق والاسود الا من قام به الخلق والسواد وهما واحد فمحلهما واحد و
(فانه اسود)
هذا كله[7] تنبيه[8] على كون الحكم بتغاير الفعل والمفعول ضروريا لكنه ينبغي للعاقل ان يتامل
في امثال[9] هذه المباحث ولا ينسب الى الراسخين من علماء الاصول ما تكون استحالته بديهية
ظاهرة على من له ادنى تمييز بل يطلب لكلامهم محملا يصلح محلا لنزاع العلماء وخلاف العقلاء

ف١ قوله مخلوقا بنفسه صفة كاشفة وفيه ان المفروض كون التكوين عين المكون دون المكون ١٢ جند ف٢ قوله فيكون قديما مستغنيا عن الصانع وهو محال ـ اى اذا كان المكون مكونا مخلوقا بنفسه فيكون المكون مستغنيا عن الصانع الخالق والحاصل ان التكوين اذا كان عين المكون لم يقم بذات الله تعالى واذا لم يكن قائما بذات الله تعالى لم يكن مكونا له لان المكون من قام به التكوين والتكوين ليس بقائم على ذلك التقدير بذات الله تعالى فيلزم ان يكون المكون قائما بنفسه ١٢ ف٣ قوله وهذا لا يوجب الخ الاولى ان يقول وهذا يوجب عدم كونه خالقا والعالم مخلوقا ليظهر تفريع قوله فلا يصح القول بانه خالق للعالم ١٢ عصام ف٤ قوله الا من قام به الخ هذا بحسب اللغة فلا يتم في المباحث العلمية ١٢ جند

ف٥ قوله لا يكون قائما الخ لان المكون غير قائم بذات الله تعالى والتكوين اذا كان عين المكون فلا يكون التكوين قائما بذات الله تعالى ١٢

ف٦ قوله وان يصح الخ كون التكوين عين المكون انما يستلزم ان يكون خالق السواد اسود لان التكوين بالذي هو عين السواد قائم به وانه يستلزم ايضا ان يكون خالق السواد سوادا كما انه يستلزم كون هذا الحجر خالق السواد لان السواد الذي هو عين تكوينه وخلقه قد قام ١٢ عصام

ف٧ قوله وهذا كله الخ كون هذه الوجوه تنبيها على بداهة تغاير الفعل المفعول ينافي كون احد الوجوه تغاير الفعل المفعول بالضرورة فينبغي ان يقال وهذا كله تنبيه على تغاير التكوين والمكون فيكون الحكم ضروريا وتاويل ما ذكره ان كلمة على ليست صلة للتنبيه والتقدير وهذا كله تنبيه على تغاير التكوين والمكون بناء على ان الحكم بتغاير الفعل والمفعول ضروري وبعد فيه بحث لان بداهة كون الفعل مغايرا للمفعول لا يستلزم كون التكوين مغايرا للمكون لان بداهة القانون لا يستلزم بداهة الضروب المندرجة تحته فيجب ان يحمل قوله ان الحكم بتغاير الفعل والمفعول ضروري على ان الحكم بتغاير كل فعل مخصوص ومفعوله ضروري ١٢ عصام ف٨ قوله تنبيه الخ اذ المغايرة بحسب المفهوم ضروري مستغن عن الدليل بل عن التنبيه قيل هذا ميل من الشارح الى مذهب الاشعري وتعريض للمصنف فانه لما قال عندنا فكانه انسب القول بان التكوين عين المكون بحسب المفهوم الى الاشعري وليس كذلك اذ عدم العينية بهذا المعنى متفق عليه فلا يصح محلا للنزاع ١٢ جند ف٩ قوله في امثال هذه المباحث الظاهر فيه هذا البحث يعني بحث اتحاد التكوين والمكون الظاهر في قوله بل يطلب لكلامه بل يطلب لكلامهم وكانه راجع الى من له ادنى تمييز ولا يقتصر الواجب على ان يطلب لكلام العلماء الراسخين محملا يصلح محلا للنزاع بل يجب ان يطلب لكلام كل عاقل محمل يصلح لان ينسب اليه ١٢ عصام

فان من قال التكوين عين المكون اراد[١] ان الفاعل اذا فعل شيئا فليس ههنا الا الفاعل و
المفعول واما[٢] المعنى الذي يعبر عنه بالتكوين والايجاد ونحو ذلك فهو امر اعتباري يحصل في
العقل من نسبة الفاعل الى المفعول ليس امرا محققا مغايرا للمفعول[٣] في الخارج ولم يرد ان مفهوم التكوين
هو بعينه مفهوم المكون لتلزم المحالات وهذا[٤] كما يقال ان الوجود عين الماهية في الخارج بمعنى[٥] انه ليس
في الخارج للماهية تحقق ولعارضها المسمى بالوجود تحقق اخر حتى يجتمعا اجتماع القابل والمقبول كالجسم
والسواد بل الماهية اذا كانت فكونها هو وجودها لكنهما متغايران في العقل بمعنى ان للعقل ان
يلاحظ الماهية دون الوجود وبالعكس فلا يتم[٦] ابطال هذا الرأي الا باثبات ان تكون الاشياء و
صدورها عن الباري تعالى يتوقف على صفة حقيقية قائمة بالذات مغايرة للقدرة والارادة والتحقيق[٧]
ان تعلق القدرة على وفق الارادة بوجود المقدور لوقت وجوده اذا نسب الى القدرة يسمى ايجادا واذا نسب
الى القادر يسمى الخلق والتكوين ونحو ذلك فحقيقته كون الذات بحيث تعلقت قدرته بوجود المقدور لوقته
ثم تتحقق بحسب خصوصيات المقدورات خصوصيات الافعال كالتصوير والترزيق والاحياء والاماتة
وغير ذلك الى ما لا يكاد يتناهى واما كون كل من ذلك صفة حقيقية ازلية فمما تفرد به بعض علماء

---

١ قوله اراد الخ قال في شرح المقاصد ويمكن ان يكون معناه ان الشئ اذا اثر في شئ واحد بعد ما لم يكن موثرا فالذي حصل في الخارج هو الاثر لا غير واما حقيقة الاحداث والايجاد فاعتبار عقلي لا يتحقق في الاعيان وقد ثبت ذلك في الامور العامة ۱۲ احمد ٢ قوله واما المعنى الذي يعبر عنه الخ يعني حقيقة التكوين والايجاد ليس مغايرا للمفعول في الخارج بحسب الهوية والوجود فيكون عين المكون يرد عليه انه ان اريد بالعين العين بحسب الهوية والفرد فلا يلزم ما ذكره و كذا الحال اذا اريد به الايجاد في الوجود وايضا يلزم ان يكون الامر الاعتباري متحد الهوية الموجود الخارجي فيكون موجودا خارجيا متاصلا كالمفعول وان اريد معنى اخر فلا بد من تصويره اولا حتى يتكلم ثانيا وايضا ان الغير بهذا المعنى جار في جميع الامور العدمية فما الوجه في تخصيص البحث به وجعله محل النزاع ۱۲ جند ٣ قوله مغايرا للمفعول اي بحسب الهوية والوجود فيكون عين المكون ۱۲ جند ٤ قوله وهذا كما يقال الخ وقد يقال ان هذا النزاع في الحقيقة راجع الى النزاع في ان الوجود هل هو نفس الموجود او امر زائد عليه حاصله ان الافعال التي هي غير التكوين والايجاد احداث حالة حادثة في المتعلق كما في القطع والصنع والكتابة فان الاثر المرتب عليها حالة حادثة في تعلقاتها وجودية كانت او عدمية بخلاف التكوين والايجاد ونحو ذلك فان اثره نفس المفعول لا حالة حادثة فيه لان وجود الشئ عند الشيخ الاشعري عينه ولما اراد التنبيه على هذه الدقيقة قال التكوين عين المكون ولم يرد بالتكوين نفس الاحداث بل ما ترتب عليه من الاثر فان اطلاق المصادر على الحاصل بها شائع ۱۲ جند ٥ قوله بمعنى انه الخ يرد عليه ان هذا القدر لا يفيد كون احدهما عين الاخر لجواز ان يكون الوجود معدوما في الخارج وعارضا للماهية في نفس الامر كما ذهب اليه جمهور المحققين ۱۲ ابوردي ٦ قوله فلا يتم الخ قد عرفت ركاكة تاويله وما هو الحق فيه وظهر لك ان ابطاله انما يتم ببيان زيادة الوجود على الماهيات وقد حقق ذلك في موضعه ۱۲ ابوردي ٧ قوله والتحقيق الخ هذا ميل من الشارح الى مذهب الشيخ الاشعري بانه امر اعتباري ۱۲ جند

ماوراء النهر وفيه[1] تكثير للقسماء جدا وان لم يكن متغايرة والاقرب ماذهب اليه المحققون منهم وهو ان[2] مرجع الكل الى التكوين فانه ان تعلق بالحيوة يسمى احياء وبالموت اماتة وبالصورة تصويرا وبالرزق ترزيقا الى غير ذلك فالكل تكوين وانما الخصوص بخصوصية التعلقات والارادة صفة لله تعالى ازلية قائمة بذاته كرر ذلك[3] تاكيدا وتحقيقا لاثبات صفة قديمة لله تعالى تقتضي تخصيص[4] المكونات بوجه دون وجه وفي وقت دون وقت كما زعمت[5] الفلاسفة من انه تعالى موجب بالذات لا فاعل بالارادة والاختيار والنجارية[6] من انه مريد بذاته لا بصفة[7] وبعض المعتزلة[8] من انه مريد بارادة حادثة لا في محل والكرامية من ان ارادته حادثة في ذاته والدليل على ماذكرنا الآيات[9] الناطقة باثبات صفة الارادة والمشية لله تعالى مع القطع بلزوم قيام صفة الشيء به امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى وايضا نظام العالم ووجوده على الوجه الاوفق الاصلح دليل[10] على

الى التحقيق من مذهب البعض جند — اى الخصوص من الاسناد ١٢ — اى بذات الله تعا ١٢ — للعقل الاول ١٢ — اى الله تعالى ١٢ — بل قائمة بذاتها ١٢

[1] قوله فيه تكثير الخ فيه نوع ايماء الى ان التكثير ليس امرا مستحسنا ١٢ جند [2] قوله ان مرجع الكل وما يتوقف عليه صفة حقيقية او بمعنى ان مآل الكل ويؤيده الثاني قوله فالكل تكوين ١٢ احمد [3] قوله كرر ذلك الخ كرره الشارح وجه التكرار تاكيدا وتحقيقا فتنبه ١٢ عصام [4] قوله تخصيص المكونات الخ كان الاولى فيه تخصيص المقدورات لان تعلق التكوين بعد تخصيص الارادة في اثبات صفة ارادة الله تعالى مخالفة للفلاسفة في كونه تعالى موجبا والقول بنظام العالم ووجوده على الوجه الاوفق الاصلح من الوجوه الممكنة دليل على كونه مختارا فاعتراف الحكيم به يوجب بطلان حكمه بالايجاب اذ لو كان تعالى موجبا لم يكن وجود العالم على الوجه الاصلح بل على الوجه المتعين الذي لا وجه له اراده ١٢ عصام [5] قوله لا كما زعمت الفلاسفة شبهة الفلاسفة ان الارادة اذا تحققت فلا تخلو من ان تكون حادثة او قديمة وكل منهما ممتنع اما الاول فلاستلزامه قيام الحادث بذات الله تعالى واما الثاني فلاستلزامه زوال القديم لانه لا يبقى بعد الايجاد اجيب بانه قديم والزوال انما يرد على تعلقها بذلك الوقت وتعلقها حادث فلا يلزم زوال القديم بل زوال الحادث ١٢ [6] قوله والجبارية الخ الجبارية فرقة من فرق كبار الطرق الاسلامية يوافقون لاهل السنة في خلق الافعال وان الاستطاعة مع الفعل وان العبد يكسب فعله وللمعتزلة في نفي الصفات الوجودية وحدوث الكلام ونفي الرؤية بالابصار ١٢ بحرابادى [6] قوله والنجارية الخ منسوب الى حسين بن محمد النجار ١٢ [7] قوله لا بصفة الخ هذا احد قولي النجار والقول الآخر ما قد سبق من ان معنى كونه تعالى مريدا انه ليس بمكره على فعله ولا ساه ولا مغلوب ولم يتعرض الشارح ههنا لما قال في شرح المقاصد من ان هذا موافق للفلاسفة في نفي كونه تعالى فاعلا بالقصد والاختيار ولم يتعرض ايضا لما ذهب اليه الكعبي من ان ارادته بفعل نفسه علمه بها وبفعل غيره امره اولا لما ذهب اليه جمهور المعتزلة من انها علمه بنفع في الفعل اذ لا يعلم قول المص صفة الله تعالى ازلية قائمة بذاته تعالى ردا لهما فتامل ١٢ ابوورد [8] قوله وبعض المعتزلة اى لا كما زعمت بعض المعتزلة وهم ابو هذيل وابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم فانهم قالوا ان الله مريد بارادة حادثة لا في محل لان الارادة لو كانت قديمة لزم قدم المراد وهو محال الجواب عنه عام ١٢ [9] قوله الآيات كقوله تعالى يحكم ما يريد وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله تعالى فعال لما يريد وغير ذلك من الآيات ١٢ [10] قوله دليل الخ لكون نسبة ذاته تعالى جميع الاشياء والوجود على السوية فاتخاذه للعالم على هذا الوجه دون وجه آخر يقتضي مرجحا ١٢ [11] قوله على كون صانعه الخ فان من امعن تامل في اجزاء العالم جملة وادى امعن نظره في الحكم المودعة فيها اضطر الى الجزم بان صانعه لا يخفى عليه ذرة وان عنايته على جميع ذلك محتوية والحكماء ايضا لا ينكرون ذلك انما ينكرون التفات القصد والطلب لما فيه من شوب الاحتياج والاستكمال بالغير ويزعمون من ان مجرد علمه كاف في فيضانه تعالى ١٢ ابوورد

كون صانعه قادرًا مختارًا وكذا حدوثه اذ لو كان صانعه موجبا بالذات لزم قدمه ضرورة امتناع تخلف المعلول عن علته الموجبة ورؤية الله تعالى بمعنى الانكشاف التام بالبصر وهو معنى اثبات الشيء كما هو بحاسة البصر وذلك انا اذا نظرنا الى البدر ثم اغمضنا العين فلا خفاء في انه وان كان منكشفا لدينا في الحالتين لكن انكشافه حال النظر اليه اتم واكمل ولنا بالنسبة اليه حالة مخصوصة هي المسماة بالرؤية جائزة في العقل بمعنى ان العقل اذا خلي ونفسه لم يحكم بامتناع رؤيته ما لم يقم له برهان على ذلك مع ان الاصل عدمه وهذا القدر ضروري فمن ادعى الامتناع فعليه البيان وقد استدل اهل الحق على امكان الرؤية بوجهين عقلي وسمعي تقرير الاول انا قاطعون برؤية الاعيان والاعراض ضرورة انا نفرق بالبصر بين جسم وجسم وعرض وعرض ولا بد للحكم المشترك

ل قوله قدمه ضرورة نوقش بان صحة الملازمة مبنية على بطلان التسلسل في جانب العرض ١٢ جند ٢ قوله بمعنى الخ اشارة الى ان الرؤية مصدر مبني للمفعول لان الانكشاف صفة المرئي والمصدر المبني للفاعل صفة الرائي وانما حمل على الاول مع ان العلامة تحتمل الثاني ايضا لتبادره من غير تقدير في العبارة ولانه متنازع فيه وان كان كل واحد منهما لازمًا للآخر ١٢ جند ٣ قوله الانكشاف التام الخ اشارة الى ان الرؤية ههنا مصدر مبني للمفعول وانما جعلت منه لان الخصم انما يرى المانع عنها من جانب المرئي فافهم ١٢ بحر ابادى

٤ قوله وهو معنى. وانت خبير بان المتبادر منه المبني للفاعل ١٢ جند ٥ قوله كما هو معناه كما كان ذلك في نفس الامر ١٢ مجيد

٦ قوله حالة مخصوصة الخ وهي الزيادة في الانكشاف التام كما يقتضيه سابق كلامه لكنه يأباه قوله ولنا بالنسبة الخ اذ ذلك يدل على ان الرؤية مصدر مبني للفاعل وهي الحالة الادراكية بمباشرة الحاسة كما زعمت الفلاسفة ويؤيده ما في شرح المقاصد انا اذا عرفنا الشمس بالحد او الرسم كان نوعا من المعرفة ثم اذا ابصرنا وغمضنا العين كان نوعًا اخر من الادراك فوق الاول ثم اذا فتحنا العين حصل نوع اخر من الادراك فوق الاولين نسميها الرؤية ١٢ جند ٧ قوله جائزة عند العقل والمدعى ان تلك وان كان حصولها لنا بالنسبة الى الشاهد بان يكون المرئي في الجهة وبالمقابلة وتقليب الحدقة وتاثير الحاسة لكن يمكن ان يكون لنا بالنسبة اليه تعالى بدون هذه الامور لانها ليست شروطا حقيقية لحصولها وانما ذلك بمجرد جريان العادة عليه ١٢ ابو ورد ٨ قوله بمعنى ان العقل الخ يعني ان العقل بداهة لا ينقبض عن انكشافه تعالى عندنا على الوجه المذكور بل يقتضي صحته وجوازه ما لم يرد عليها برهان قائم والاصل عدمه فقد ثبت ان رؤيته تعالى لا يمتنع عقلا ومن ادعى ذلك فعليه البيان وما قيل من ان هذا هو الامكان الذهني وليس بمحل للنزاع اذ الخصم لا ينكره كلام لا طائل تحتها اذ المقصود بهذا الكلام بيان ان الكلام معنا ان المحتاج اليه هو من هب الخصم فالقدح في شيء من مقدمات ادلتنا لا يضرنا بل على الخصم فان مقالتهم موسسة على ادلتهم فيتهدم بانهدامها ١٢ ابو ورد

٩ قوله عدمه لا سيما فيما ورد به الشرع وقد استدل اهل الحق اي المتقدمون من اهل السنة على امكان الرؤية ١٢ جند ١٠ قوله على امكان الرؤية ههنا مقامان الوقوع والامكان والعقل مستقل في اثبات الامكان من غير احتياج الى السمع والنقل بخلاف الوقوع ليس كذلك وفي هذا استدلوا على الامكان بالعقل والنقل وعدم الاقتصار على ادلة الوقوع مع انها تفيد الامكان ايضا بل هي ولي دليل الامكان ١٢ احمد ١١ قوله ولا بد للحكم المشترك من علة مشتركة. ولا بد من عدم مجاوزة العلة محل الحكم فلا يصح ان يكون موجودا في المعدوم الذي يمتنع رؤيته بالاجماع فلا يمكن ان يكون تلك العلة الامكان المشترك بين المعدوم والموجود والاشياء من الامور العامة ولذا قال في المواقف وهذه العلة المشتركة اما الوجود او الحدوث ثم بعد سقوط الامكان للترديد ايضا ممنوع لجواز ان يكون الوجود بشرط الحدوث او الامكان ولو قيل ذلك داخل في الترديد يتجه انه ليس الموجود المشروط مشتركا بين الصانع وغيره ويمكن ان يمنع ايضا مستندا بان العلة كون المرئي على نسبة مخصوصة من الرائي في جهة ولا يبعد ان يجعل هذا المنع احلافيما سيذكره الشارح ١٢ عصام

من علة مشتركة وهي اما الوجود او الحدوث او الامكان اذ لا رابع يشترك بينهما والحدوث عبارة

اي بين الاعيان والاعراض ١٢

عن الوجود بعد العدم والامكان عن عدم ضرورة الوجود والعدم ولا مدخل للعدم في العلية[١]

فتعين الوجود وهو مشترك بين الصانع وغيره فيصح ان يرى من حيث تحقق علة الصحة هي

الوجود ويتوقف امتناعها[٢] على ثبوت كون شئ من خواص الممكن شرطا او من خواص الواجب

مانعا وكذا يصح ان يرى سائر الموجودات من الاصوات والطعوم والروائح وغير ذلك وانما لا

يرى بناءً على ان الله تعالى لم يخلق في العبد رؤيتها بطريق جري العادة لا بناء على امتناع[٣] رؤيتها

وحين اعترض بان الصحة عدمية[٤] فلا تستدعي علة ولو سلم فالواحد النوعي قد يعلل بالمختلفات

اي استدعاء ١٢

كالحرارة بالشمس والنار فلا يستدعي علة مشتركة ولو سلم[٥] فالعدمي يصلح علة للعدمي ولو سلم

العلة ١٢

فلا نسلم اشتراك الوجود بل وجود كل شئ عينه اجيب بان المراد بالعلة متعلق الرؤية والقابل

لها ولا خفاء في لزوم[٦] كونه وجوديا ثم لا يجوز ان تكون خصوصية الجسم او العرض لانا اول ما

اي موجودا خارجيا ١٢ جند

نرى شبحا من بعيد انما ندرك منه هوية ما دون خصوصية جوهرية او عرضية او انسانية او

فرسية ونحو ذلك وبعد رؤيته برؤية واحدة متعلقة بهوية قد نقدر على تفصيل الى ما فيه

---

١ قوله ولا مدخل للعدم في العلية بان يكون نفسها او جزء نفسها ولا يمنع مدخلية العدم بطريق الشرطية والیه اشار قدس سره في شرح المواقف حيث قال او التاثير مناثرة فلا يتصف به العدم ولا هو مركب منه فلا يتجه ما قال الفاضل المحشي على ما في شرح المواقف يرد عليه ان يمنع الشرطية فلا يتم المقصود تم كلامه اذ المقصود نفي المدخلية على الوجه المذكورة دون نفي المدخلية مطلقا فلا يرد ما اورد عليه ١٢ جند

٢ قوله امتناعها في بعض النسخ امتناعه اي امتناع ان يرى ما هو المدعى للخصم وفي بعض النسخ امتناعها اي امتناع الرؤية ١٢ ابو ورد رحمه الله

٣ قوله على امتناع رؤيتها وذلك كما ان الهرة ترى الفارة في الليل ونحن لا نراها والمصروع يرى الجن ونحن لا نراها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرى جبرئيل عليه السلام ولا يراه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين الا نادرا فيكون امتناع رؤية هذه الاشياء بالغير لا بالذات ١٢ ٤ قوله عدمية لانها عبارة عن عدم الوجوب والامتناع لان المراد منها الممكن المعدوم او يقال صحة الرؤية عدمية لانها عبارة عن امكان الرؤية فلا تستدعي علة اي لا نسلم ان صحة الرؤية تستدعي العلة لانها امر عدمي والامر العدمي لا يقتضي العلة لان اقتضاء العلة من خواص الامر الوجودي فلا يكون الوجود ولا غيره علة لصحة الرؤية ١٢ ٥ قوله ولو سلم الخ اي لو سلم ان الامر العدمي يستدعي العلة ولكن لا نسلم انه لا بد للحكم المشترك من العلة المشتركة وانما يلزم ذلك ان لو كان الحكم المشترك واحدا بالتشخص لان الواحد بالتشخص لا يجوز ان يعلل بالعلل المختلفة واما اذا كان الحكم المشترك واحدا بالنوع فيجوز ان يعلل بالعلل المختلفة ١٢ ٦ قوله ولو سلم الخ الاعتراض الاول منع الاستدعاء والحكم المشترك الذي هو رؤية الاعراض والاعيان علة الثاني منع استدعائه علة واحدة على تقدير تسليم الاول الثالث منع استدعائه علة وجودية على تسليم الثاني الرابع منع كون الوجود علة مشتركة ١٢ محمود ٧ قوله فالعدمي الخ يعني لو سلم استدعاء علة مشتركة فليكن تلك العلة امرا عدميا فان العدمي يصلح علة للعدمي ولو سلم انه لا بد من ان يكون وجودية فكونها الوجود ممنوع لعدم اشتراكه بناء على ان وجود كل شئ عينه ١٢ بحر بادي ٨ قوله في لزوم كونه وجوديا فان ما لا تحقق له في الاعيان لا يكون متعلقا للرؤية بالضرورة والا لزم صحة رؤية المعدوم فاندفع به الاعتراضان الاولان ١٢ ابو ورد

من الجواهر والاعراض قد لا نقد فمتعلق الرؤية هو كون الشئ له هوية ما وهو المعنى بالوجود
واشتراكه ضروري فيه نظر لجواز ان يكون متعلق الرؤية هو الجسمية وما يتبعها من الاعراض
من غير اعتبار خصوصية وتقرير الثاني ان موسى عليه السلام قد سأل الرؤية بقوله رب
ارني انظر اليك فلو لم تكن ممكنة لكان طلبها جهلا بما يجوز في ذات الله تعالى وما لا يجوز او
سفها وعبثا وطلبا للمحال والانبياء منزهون عن ذلك وان الله تعالى قد علق الرؤية باستقرار
الجبل وهو امر ممكن في نفسه والمعلق بالممكن ممكن لان معناه الاخبار بثبوت المعلق عند ثبوت
المعلق به والمحال لا يثبت على شئ من التقادير الممكنة وقد اعترض بوجوه اقواها ان سوال موسى
عليه السلام كان لاجل قومه حيث قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فسأل ليعلموا امتناعها
كما علمه هو وبانا لا نسلم ان المعلق عليه ممكن بل هو استقرار الجبل حال تحركه وهو محال اجيب
بان كلا من ذلك خلاف الظاهر ولا ضرورة في ارتكابه على ان القوم ان كانوا مؤمنين كفاهم

(وفيه مساهلة كما لا يخفى ۱۲ — اى التعليق ۱۲ — اشارة الى رد الدليل الثاني ۱۲)

۱ قوله واشتراكه ضروري الخ فانه نعم الاعتراضان الاخيران وقد اعترض عليه بان كون الشئ له هوية ما بل مفهوم الهوية امر اعتباري لا تحقق له في الاعيان فكيف يكون متعلقا للرؤية بل متعلقها ليس الا خصوصيات المرئيات ولا يلزم ان يكون كل ادراك صالحا لان يتوصل به الى تفصيل المدرك اى ما فيه من الجواهر والاعراض بل قد يكون اجماليا متعلقا بجملة المدرك من حيث هي مدرك ۱۲ ابو ورد

۲ قوله وتقرير الثاني ان موسى عليه السلام قد سأل الرؤية الخ وما يدل على الامكان انه نفى الرؤية وان امكانه فلو كان ممتنعا نفي الامكان تصحيحا لاعتقاده او لاعتقاد قومه منه كلمة لكن حيث قال ولكن انظر الى الجبل فانه في قوة ولكن يمكن عند حصول استعداده وقيل حصوله لا يطيق كما لا يطيق الجبل مع كمال شدته ولو كان ممتنعا لم يكن بكلمة لكن موقع ويكون بمنزلة لن تراني ولكن يمتنع الرؤية ويتجه لا دلالة لتعليق الرؤية بالامر الممكن على امكان اخر ۱۲ عصام

۳ قوله الثاني اى الاستدلال بدليل السمع وقد يناقش فيه بان الاستدلال بالنقل موقوف على الحكم بامكان المدعى فكيف يصح الاستدلال بالنقل على الامكان ۱۲ جند ۴ قوله اوسفها الخ على تقدير كونه عالما ۱۲ محمود ۵ قوله بوجوه منها ان موسى عليه السلام لم يسأل الرؤية بل تجوز بها عن العلم الضروري لانه لازمها واطلاق اسم الملزوم على اللازم شائع لا ينكر فصار معنى قوله ارني اجعلني عالما بك علما ضروريا وجوابه انه مع كونه عدولا عن الظاهر يأبى عنه مقام اما اولا فانه لا يناسب قوله انظر اليك واما ثانيا فلانه لا يطابق قوله تعالى في الجواب لن تراني اذ المراد نفي الرؤية اتفاقا ۱۲ بحر ابادي ۶ قوله وهو محال لانه علق الرؤية باستقرار الجبل اما حال سكونه واما حال حركته والاول ممنوع لانه لو علق عليه حال سكونه لزوم وجود الرؤية لحصول الشرط الذي هو استقرار الجبل وهو باطل فتعين انه علقه حال حركته وهو محال ۱۲ ۷ قوله بان كلا من ذلك الخ اما الاول فلان الظاهر ان السوال لتحصيل المسئول واما الثاني فلان المذكور في الآية تعليق الرؤية باستقرار الجبل المطلق حيث قال انظر الى الجبل فان استقر مكانه اياما كان يعني سواء كان مومنا او كافرا ۱۲ جند ۸ قوله خلاف الظاهر اما الثاني فظاهر واما الاول فلان الظاهر حينئذ ان يقول انهم ينظرون اليك وبكذب الاول ان تجويز الرؤية باطل عند المعتزلة فلا ينبغي لموسى عليه السلام تأخيره بل يجب ان يرد عليهم في ساعته كما فعله في سوال ان يجعل لهم الهة كما سيأتي ۱۲ بحر ابادي ۹ قوله كفاهم قول الخ فيه بحث لانا نختار الشق الاول وكفاية قول موسى عليه السلام لهم لا يمنع السوال بل هو تعيين للطريق لان للعلم طرقا متعددة فتامل ۱۲ محمود

قول موسى عليه السلام ان الرؤية ممتنعة وان كانوا كفار الم يصدقوه في حكم الله تعالى بالامتناع وايّا ما كان يكون السوال عبثا والاستقرار حال التحرك ايضا ممكن بان يقع السكون بدل الحركة وانما المحال اجتماع الحركة والسكون وواجبة بالنقل وقد ورد الدليل السمعي بايجاب رؤية المؤمنين الله تعالى في دار الأخرة اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة فقوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو مشهور رواه احد وعشرون من اكابر الصحابة رضوان الله عليهم واما الاجماع فهو ان الامة كانوا مجمعين على وقوع الرؤية في الأخرة وان الآيات الواردة في ذلك محمولة على ظواهرها ثم ظهرت مقالة المخالفين وشاعت شبههم وتأويلاتهم واقوى شبههم من العقليات ان الرؤية مشروطة بكون المرئي في مكان وجهة ومقابلة من الرائي وثبوت مسافة بينهما بحيث لا يكون في غاية القرب ولا في غاية البعد واتصال شعاع من الباصرة بالمرئي وكل ذلك محال في حق الله تعالى والجواب منع هذا الاشتراط واليه اشار بقوله فيرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة واتصال شعاع او ثبوت مسافة

له قوله لم يصدقوه الخ لان السائلين القائلين لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة لم يكونوا حاضرين وقت سوال الرؤية وانما الحاضرون هم السبعون المختارون من لم يقبل من نبي الله مع تأيده بالمعجزات فكيف يتصور من اتباعه على انهم لو حضروا اسمعوا فكون المسموع كلام الله لا يثبت عندهم الا بالحجة اخبارة عليه السلام وكيف يصدقوه في ذلك وهم يقولون انك ساحر كذاب ١٢ ابوردى ٢ قوله واجبة اى ثابتة واقعة اذ الكلام فيه وان الادلة النقلية المذكورة لا تفيد الا الوقوع وايضا ان الوجوب الشرعي لا يكون الا في دار التكليف ولا وجوب عندنا الا الشرعي ١٢ جند ٣ قوله قد ورد الخ انما لم يكتف بهذا المدعى الاخير مع كون ثبوته مستلزما لثبوت المدعى الاول اعني صحة الرؤية عقلا لزيادة الاهتمام بالمدعى الاخير تامل ١٢ ٤ قوله الى ربها متعلق بقوله ناظرة والنظر المستعمل بالى لا يكون الا بهذه الرؤية في متعارف اهل اللغة ولا ضرورة لحمله على المجاز اذ لا يحتاج اليه فافهم ١٢ محمود ٥ قوله ناظرة فان قيل يعني الى ثواب ربها ناظرة قلنا هذا لا يصح لانهم لما دخلوا الجنة فقد وجدوا الثواب سكنوا في الدرجات فكيف تكون ناظرة وتدل جميعا ذلك ١٢ تمهيد ابو شكور سلمى ٦ قوله كما ترون الخ فان قيل هذا الخبر لا يصح لان فيه التشبيه قلنا انه تشبيه الرؤية بالرؤية ولم يشبه المرئي بالمرئي يعني ترون كما ترون القمر يعني كما جاءت الرؤية على القمر تجوز على الله تعالى ١٢ تمهيد ٧ قوله اما الاجماع الخ قد تقرر ان مخالفة الاجماع كفر فيلزم ان يكون نافي الرؤية كافرا وانهم لم يقولوا به قلت انما يكون كفرا اذا لم يستند بسند شرعي ١٢ بحر ابادى ٨ قوله اما الاجماع الخ اى قبل ظهور المخالفين كالمعتزلة ويؤيده قوله ثم ظهرت ١٢ جند ٩ قوله منع هذا الخ للمعتزلة ان يقولوا ان نزاعنا انما هو في هذا النوع لا في الرؤية المخالفة بالحقيقة المسماة عندكم بالرؤية فلا يمكننا الشام وعندنا بالعلم الضروري تامل ١٢ محمود ١٠ قوله فيرى لا في مكان قال بعض ارباب المكاشفة ان الله تعالى يتجلى لاهل الجنة ويريهم ذاته في حجاب صفاته لانهم لا يطيقون ان يروا ذاته بلا حجاب قال الغزالي في الاحياء ان الرؤية نوع كشف وعلم الا انه اوضح واتم من العلم فاذا جاز تعلق تعلق العلم به ليس بجهة جاز تعلق الرؤية به من غير جهة وكما جاز ان نعلم من غير كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك من غير كيفية وصورة ١٢ ١١ قوله على جهة لعل الجهة بمعنى الوجه اى لا على وجه من هذه الوجوه وليست الجهة بالمعنى المشهور ١٢ جند رحمه الله تعالى

١٠

بين الرائي وبين الله تعالى وقياس[1] الغائب على الشاهد فاسد وقد[2] يستدل على عدم الاشتراط برؤية الله تعالى ايانا وفيه نظر لأن[3] الكلام في الرؤية بحاسة البصر فان[4] قيل لو كان جائز الرؤية والحاسة سليمة وسائر الشرائط موجودة لوجب ان يرى والا لجاز ان يكون بحضرتنا جبال شاهقة لا نراها وانه سفسطة قلنا ممنوع[5] فان الرؤية عندنا بخلق الله تعالى لا يجب[6] عند اجتماع الشرائط ومن السمعيات قوله لا تدركه الابصار والجواب[7] بعد تسليم كون الابصار للاستغراق وافادته عموم السلب لا سلب العموم وكون الادراك هو الرؤية مطلقا لا الرؤية على وجه الاحاطة بجوانب المرئي انه لا دلالة فيه على عموم الاوقات والاحوال وقد[8] يستدل بالآية على جواز الرؤية اذ لو امتنعت لما حصل التمدح بنفيها كالمعدوم[9] لا يمدح بعدم رؤيته لامتناعها وانما التمدح في ان يمكن رؤيته ولا يرى للتمنع والتعزز بحجاب الكبرياء وان

(عطف على قوله من العقليات) (عزيز شدن)

[1] قوله وقياس الخ كان قيل هذه الامور مشروطة في رؤية سائر الموجودات فكيف لا يكون مشروطا في رؤيته تعالى ۱۲ جند [2] قوله وقد يستدل على عدم الاشتراط برؤية الله تعالى ايانا الخ يرد عليه ان هذا الاستدلال ينفي اشتراط المسافة واتصال الشعاع وكون المرئي في جهة من الرائي لكن لا ينفي كون المرئي في مكان ويمكن بانه دفعه ينفي اشتراط المكان لزوم حاجة الله في رؤيتنا الى مكان وكان المستدل استدل على عدم اعتبار هذه الامور في مفهوم الرؤية وامكان تحقق حقيقة الرؤية بدونها ليصح حمل الادلة السمعية على ظواهرها بناء على ان الله يقدر ان يودع قوة الرؤية الغير المشروطة بها في ابصارنا فما ذكره من النظر مندفع ۱۲ عصام [3] قوله لان الكلام الخ يريد ان رؤية الله تعالى ايانا ليس بحاسة البصر ورؤيتنا اياه بحاسة البصر ولا يلزم من عدم اشتراط هذه الاشياء في رؤية الله تعالى ايانا عدم اشتراطها في رؤيتنا اياه تعالى ۱۲ احمد جند [4] قوله فان قيل الخ الظاهر ان هذا الداخل معارضة مبنية لنقض قولنا رؤية الله تعالى جائزة اذا عرفت هذا اقول الاظهر ذكره قبل الشروع في شرح قوله اجبة بالنقل ۱۲ محمود [5] قوله ممنوع الظاهر ان هذا المنع منع الملازمة القائلة بوجوب الرؤية عند اجتماع الشرائط كما يدل سنده ولا يخفى انه يمكن المنع ههنا بوجهين آخرين احدهما انا لا نسلم ان سلامة الحاسة وامكان الرؤية مشتملان على جميع الشرائط لتوقفها على شرط آخر ۱۲ محمود [6] قوله لا يجب الخ اذ لا يخرج بوجود الشرائط عن تحت القدرة التامة فلا يجب عليه شيء وحديث الجبال الشاهقة مندفع بحكم العادة بعدمها كما في العلوم العادية ۱۲ جند [7] قوله والجواب الخ محصول هذه الاجوبة هو انا لا نسلم ان الابصار في الآية محمول على الاستغراق فان بعض الجموع المحلى باللام ليس للاستغراق ولو سلم ذلك فلا نسلم كونه قيدا للنفي المفيد لعموم السلب دون قيد للنفي المستلزم لسلب العموم ولو سلم ذلك فلا نسلم ان الادراك هو الرؤية مطلقا لا الرؤية على وجه الاحاطة ولو سلم ذلك فلا نسلم دلالته على عموم الاوقات والاحوال وقد يقال يفهم من التسليم المنع الثالث جواز ادراكه تعالى على وجه الاحاطة بكل الابصار فالأولى ان يجعل الرابع ثالثا والثالث رابعا حتى لا يتوهم ذلك تامل ۱۲ محمود [8] قوله وقد يستدل الخ بحيث ينقلب الدليل على المستدل فيكون معارضة قلبية ۱۲ جند [9] قوله كالمعدوم الخ يرد عليه ان عدم مدح المعدوم لاشتماله على معدن كل نقص اعني العدم كان الاصوات والروائح مع امكان رؤيتها لكونها مقرونة بسمات النقص والحق ان امتناع الشيء لا يمنع التمدح بنفيه اذ قد ورد التمدح بنفي الشريك واتخاذ الولد في القرآن مع امتناعهما في حقه تعالى ۱۲ خيالی

جعلنا الادراك عبارة عن الرؤية على وجه الاحاطة بالجوانب والحدود فدلالة
الآية على جواز الرؤية بل تحققها اظهر لان المعنى انه مع كونه مرئيا لا يدرك بالابصار
لتعاليه عن التناهي والاتصاف بالحدود والجوانب ومنها ان الآيات الواردة في
سوال الرؤية مقرونة بالاستعظام والاستكبار والجواب اذ ذلك لتعنتهم وعنادهم
في طلبها لا لامتناعها والا لمنعهم موسى عليه السلام عن ذلك كما فعل حين سألوا
ان يجعل لهم الهة فقال بل انتم قوم تجهلون وهذا مشعر بامكان الرؤية في الدنيا
ولهذا اختلفت الصحابة رضي الله عنهم في ان النبي صلى الله عليه وسلم هل رأى
ربه ليلة المعراج ام لا والاختلاف في الوقوع دليل الامكان واما الرؤية في المنام
فقد حكيت عن كثير من السلف ولا خفاء في انها نوع مشاهدة يكون بالقلب
دون العين والله تعالى خالق لافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان
لا كما زعمت المعتزلة ان العبد خالق لافعاله وقد كانت الاوائل منهم يتحاشون عن

---

١ قوله مع كونه مرئيا الخ بناء على ان الادراك في المعنى مشتمل على مقيد وقيد النفي في الغالب راجع الى القيد ١٢ بحر ابادي ٢ قوله الآيات الخ
منها قوله تعالى واذ قلتم يموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ١٢ بحر ابادي ٣ قوله مقرونة
بالاستعظام والاستكبار الخ كما قال الله تعالى لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا فلو لم يكن ذلك طلب امر محال في حقه تعالى وتجاسرا
عليه بما لا يليق بكبريائه لما كان خروجا عن المعقول بل كان طلب حجة من النبي في اتيان معجزة يدل على صدقه ١٢ كستلي ٤
قوله لتعنتهم وعنادهم. التعنت طلب الايقاع في امر شاق يعني ان كفرهم والعقاب بسبب تعليق ايمانهم على الرؤية في الدنيا تعنتا وعنادا ١٢ ٥
قوله وهذا مشعر الخ اي عدم منع موسى عليه السلام اياهم ١٢ جند ٦ قوله ام لا. والجمهور على الثاني وقد روي انه سئل عليه السلام هل رأيت
ربك فقال رأيته بفؤادي ١٢ بحر ابادي ٧ قوله فقد حكيت الخ وهذا ينافي ما ذهب اليه جمهور المتكلمين من ان الرؤيا خيال باطل على ما سبق كما
لا يخفى ١٢ بحر ابادي ٨ قوله عن كثير من السلف روي ان حمزة القاري قرأ على الله القرآن في المنام حتى اذا بلغ الى قوله تعالى وهو القاهر فوق
عباده قال الله تعالى قل يا حمزة وانت القاهر قيل هذا انما يدل على كونه كليم الله لا على رؤيته وانت خبير بان ارادات بدل هو ناظر الى الرؤية ١٢
٩ قوله دون العين. يرد عليه ان البداهة تشهد بان المبصر في المنام كالمبصر في اليقظة في كونه مبصرا بالعين فان جعل النوم ضد الادراك فلا عبرة
بتلك المشاهدة اصلا وان لم يجعل له ضدا فكما يعتبر بعض الادراك يجب ان يعتبر في البعض الآخر ولا عبرة بانتفاء شرائط الابصار في البصر في المنام
كما عرفت ذلك ١٢ ابو رد ١٠ قوله والله تعالى خالق لافعال العباد الخ لا يخفى ان هذه المسألة لا يخص العباد بل افعال المخلوقات كلها وان الادلة انما
يجري بعضها في افعال المكلفين لكن بعد حكم العقل فيهم لا يتوقف في الحكم في غيرهم ١٢ عصام ١١ قوله من الكفر والايمان. مدلا الايمان والكفر من الافعال مشعر بان
المراد بالافعال في هذه المسألة ما يعم فعل القلب والكفر كف النفس عن الاعتقاد بما يجب اعتقاده وهو ايضا فعل القلب فافهم ١٢ محمود ١٢ قوله والطاعة الخ تعميم بعد
التخصيص لنكتة ظاهرة ١٢ محمود ١٣ قوله خالق لافعاله اي بقدرته وحدها موافق لمذهب الحكماء لا كما زعم الاستاذ من ان الاصل بقدرته تعالى ووصف كونه طاعة او معصية بقدرة
العبد وهذا التفصيل مذكور في شرح المقاصد ١٢ بحر ابادي ١٤ قوله قد كانت الاوائل منهم اي من المعتزلة كانه اشارة الى جواب سوال مقدر وهو ان يقال لا نسلم ان المعتزلة
يطلقون لفظ الخالق على العباد وكان القدماء منهم لا يطلقون لفظ الخالق بل يطلقون لفظ الموجد المخترع لا غير فاجاب عنه بقوله قد كانت الاوائل منهم ١٢

عن اطلاق لفظ الخالق ويكتفون بلفظ الموجد والمخترع ونحو ذلك وحين رأى الجبائي و اتباعه ان معنى الكل واحد وهو المخرج من العدم الى الوجود تجاسروا على اطلاق لفظ الخالق احتج اهل الحق بوجوه الاوّل[1] ان العبد لو كان خالقا لافعاله لكان عالما بتفاصيلها ضرورة ان ايجاد الشئ بالقدرة والاختيار لا يكون الا كذلك واللازم باطل فان المشي من موضع الى موضع قد يشتمل على سكنات[2] متخللة وعلى حركات بعضها اسرع وبعضها ابطأ ولا شعور للماشي بذلك وليس[3] هذا ذهولا عن العلم بل لو سئل لم يعلم[4] وهذا في اظهر افعاله واما اذا تأملت في حركات اعضائه في المشي والاخذ والبطش ونحو ذلك وما يحتاج اليه من[5] تحريك العضلات وتمديد الاعصاب ونحو ذلك فالامر اظهر الثاني النصوص الواردة في ذلك[6] كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون اي[7] عملكم على ان ما مصدرية[8] لئلا يحتاج الى حذف الضمير او معمولكم على ان ما موصولة ويشمل[9] الافعال

---

[1] قوله الاوّل ان العبد لو كان خالقا الخ هذا الوجه كما يرد كون الفعل بقدرة العبد فقط يرد كونه باجتماع قدرته مع قدرة الله تعالى لجعل توقف الايجاد بالقدرة والاختيار على العلم بالتفصيل ضروريا والواقف بينه بان الازيد والانقص مما اتى به ممكن فتخصيص ما اوجد بالقصد والاختيار لابد له من العلم به والفرق بين الكسب وبينه في ذلك سواء كان بينا او مبينا مشكل ١٢ عصام [2] قوله على سكنات الخ هذا هو المشهور فيما بين المتكلمين على اصلهم والتحقيق انه ليس هناك الا شخص واحد من الحركة مستمر الوجود من اول المسافة الى النهاية غير مستقر من حيث الاضافة الى حدود المسافة متصور على وجه جزئي ملائم مع القصد المرتب عليه ١٢ جند [3] قوله وليس هذا الخ اشارة الى دفع ما اورد من انه يجوز ان يشعر بالتفاصيل ولا يشعر بذلك الشعور اذ لا يلزم له الشعور الثاني ووجه الدفع ان العلم بالعلم بعد التوجه ضروري الحصول فلو كان له شعور بما ذكر لوجب ان يعلم بعد السوال سيما اذا كان حال المباشرة ١٢ بحر ابادي [4] قوله لم يعلم ولو في حال المباشرة مع ان العلم بعد التوجه والالتفات قطعي الحصول وبه يندفع ما يقال يجوز ان لا يشعر شعوره لا يدوم ١٢ خيالي [5] قوله من تحريك العضلات. العضلات جمع عضلة وهي لحمة مجتمعة مع العصب في المفاصل ١٢ جند [6] قوله في ذلك اي في ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى ١٢ [7] قوله اي عملكم من الايجاد والايقاع ويلزمه ان يكون المعمول لله لانه اذا كان العمل لله يكون المعمول ايضا لله ١٢ [8] قوله اي عملكم على ان ما مصدرية لئلا يحتاج الى حذف الضمير يقال يرجح ما الموصولة للاستغناء عن جعل العمل بمعنى المعمول وعن اعتبار الاضافة للاستغراقية او خلقكم وجميع معمولاتكم على ان الاصل في الاضافة العهد بخلاف ما الموصولة فان وضعها للعموم لحذف الضمير اهون هذا ويرجح ما الموصولة ايضا ان فيها مطابقة ما يعملون قلنا لم يرجح الشارح ما المصدرية مع ما جعل ما تعملون مصدرا بمعنى المعمول بل من جعلها منافيا على معناه بل لم يترجح اصلا وانما نبه على ان المدعى الينا ليس الا هذا القدر هذا ونبه بقوله او معمولكم على ان النص دليل تام لانه يدل على المطلوب على كل احتمال ١٢ عصام [9] قوله ما موصولة او موصوفة وعلى الوجهين الضمير مقدر اي ما تعملونه [9] قوله ويشمل الافعال كما يشمل المفعولات مثل السرير بالنسبة الى النجار ١٢

لانا اذا قلنا افعال العباد مخلوقة لله تعالى او للعبد لم نرد[1] بالفعل المعنى المصدرى الذى هو الايجاد والايقاع بل الحاصل بالمصدر الذى هو متعلق الايجاد والايقاع اعنى ما نشاهده من الحركات والسكنات مثلا وللذهول عن هذه النكتة قد يتوهم ان الاستدلال بالاية موقوف على كون ما مصدرية (اى ان المراد بالفعل المعمول ١٢) وكقوله تعالى خالق كل شئ اى ممكن بدلالة[2] العقل وفعل العبد[3] شئ وكقوله تعالى افمن يخلق كمن[4] لايخلق فى مقام التمدح بالخالقية وكونها مناط لاستحقاق العبادة لايقال[5] فالقائل بكون العبد خالقا لافعاله يكون من المشركين دون الموحدين (اى المعتزلة ١٢) لانا نقول الاشتراك هو اثبات الشريك فى الالوهية بمعنى وجوب الوجود كما[6] للمجوس او بمعنى استحقاق العبادة كما لعبدة الاصنام والمعتزلة لايثبتون[7] ذلك بل لايجعلون خالقية العبد كخالقية الله تعالى لافتقاره الى الاسباب والالات التى هى بخلق الله تعالى الا ان مشائخ ماوراء النهر قد بالغوا فى تضليلهم فى هذه المسئلة حتى قالوا ان المجوس اسعد[8] حالا منهم حيث لم يثبتوا الا شريكا واحدا والمعتزلة يثبتون شركاء لاتحصى (اى من المعتزلة ١٢)

---

[1] قوله لم نرد الخ لانه من الاعتبارات العقلية التى لاوجود لها فى الخارج ١٢ بحر ابادى [2] قوله بدلالة العقل. دفع لما يقال من ان الاية الكريمة لاتجرى على عمومها لان الشئ يتناول الواجب ايضا والعام اذا خص منه البعض لايبقى حجة فيما عداه فدفعه بان الواجب مخصوص منه عقلا اذ لايتصور كونه مخلوقا وما خص منه بدلالة العقل قطعى فيما عدا المخصوص كما حقق فى موضعه ١٢ ابوورد [3] قوله وفعل العبد شئ الخ يعنى ان الشئ وان اشتمل الواجب والممكن لكن تعين ههنا الممكن بالدلالة العقلية اليقينية فلايرد ما قالوا انه اسم جنس واقع على الواجب والممكن فلوصح لكم ان تخصوا ذات الله وصفاته عن هذا العموم صح لنا ايضا ان نخص افعال العباد عن ذلك لما تقرر من الضرورات انما تتقدر بقدرها والضرورة ههنا لاتلجئ الا الى هذا التخصيص لكن يرد ان الدليل ح لم يبق قطعيا كما لايخفى ١٢ بحر ابادى [4] قوله كمن لايخلق. اى الذى يصدر منه الخلق ليس كالذى لايصدر منه ذلك فى شئ ١٢ ابوورد [5] قوله لايقال الخ يمكن اجراء هذا السوال فى المباحث السابقة ايضا بان يقال من انكر رؤيته او صفاته فيلزم عدم التصديق بالايات الدالة عليها فيكون المنكر كافرا فما وجه عدم ايراده سابقا ١٢ محمود [6] قوله كما للمجوس. فى الصحائف ذهب المجوس الى ان للعالم فاعلين احدهما الله تعالى وهو فاعل الخير وخالق الحيوان النافع والثانى الشيطان وهو فاعل الشر وخالق الحيوان الضار ١٢ محمود [7] قوله لايثبتون ذلك. ويمنعون كون الخلق مناطا لاستحقاق العبادة وقد وردت الاية السابقة فى هذا المقام ١٢ خيالى [8] قوله اسعد نوقش فيه بان ايراد الصيغة على صيغة افعل التفضيل يقتضى ان يكون سعادة فى المعتزلة وليس كذلك والجواب ان افعل التفضيل لايقتضى كون السعادة فى المفضل والمفضل عليه كما فى زيد افقه من الحمار ١٢

واحتجت المعتزلة بانا نفرق بالضرورة بين حركة الماشي و بين حركة المرتعش ان الاولى باختياره دون الثانية وبانه لو كان الكل بخلق الله تعالى لبطلت قاعدة التكليف والمدح والذم والثواب والعقاب وهو ظاهر والجواب ان ذلك انما يتوجه على الجبرية القائلين بنفي الكسب والاختيار اصلا واما نحن فنثبته على ما نحقق ان شاء الله تعالى وقد يتمسك بانه لو كان خالقا لافعال العباد لكان هو القائم والقاعد والآكل والشارب والزاني والسارق الى غير ذلك وهذا جهل عظيم لان المتصف بالشئ من قام به ذلك الشئ لا من اوجده اوَلا يرون ان الله تعالى هو الخالق للسواد والبياض وسائر الصفات في الاجسام ولا يتصف بذلك وربما يتمسك بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين واذ تخلق من الطين كهيئة الطير والجواب ان الخلق ههنا بمعنى التقدير وهي اي افعال العباد كلها بارادته ومشيئته تعالى وتقدس وقد سبق انهما عندنا عبارة عن معنى

له قوله واحتجت المعتزلة الخ المستدل على كون العباد خالق افعالهم جمهور المعتزلة وابو الحسين من تبعه جعل الدعوى ضرورية وملتزما سفسطة وذكره الفرق بين حركة المرتعش والماشي لبيان الضرورة فجعلوا من حججهم الذي احتجوا به محل نظر ١٢ عصام له قوله واحتجت المعتزلة بانا نفرق الخ حاصل هذا الدليل ان يقال ان الحركة الصادرة من العبد على ضربين اختيارية وغير اختيارية فلو كانت بخلق الله تعالى لزم ان يكون الكل اختياريا او غير اختياري فعلم ان الحركة التي هي اختيارية بخلق العبد والحركة الغير الاختيارية بخلق الله تعالى ١٢

له قوله قاعدة التكليف اي القاعدة التي هي كون الانسان مكلفا وكونه ممدوحا على افعاله مذموما عليها مثابا ومعاقبا وذلك لان مبنى ذلك كله على كون الانسان مختارا في فعله اذ لا معنى للتكليف بما ليس بمقدور ولا للمدح او الذم عليه ولا استحقاق الثواب والعقاب عليه وهذا بناء على ان حكم العقل بالحسن والقبح في الافعال وذلك باطل عند الاشعرية ومع ذلك فقد اجابوا عن بطلان قاعدة التكليف بما ذكر في الشرح وعن بطلان المدح والذم بان ذلك باعتبار المحلية لا باعتبار الفاعلية كما يمدح الشئ ويذم بحسنه وقبحه وعن بطلان الثواب والعقاب بان ترتبهما على الاعمال ليس بناء على الاستحقاق بل كترتب سائر العاديات مثل ترتب الاحراق على مساس النار ١٢ ابوورد سه قوله والثواب والعقاب. اورد عليه ان الثواب والعقاب فعل الله ويفرق له فيما هو خالص حقه فلا يسأل عن كميتها كما يسأل عن كمية خلق الاحراق عقيب مساس النار ولا يخفى ان هذا انما ياتي من جانب الجبرية ١٢ بحر ابادى سه قوله لو كان خالقا الخ يعني لو كان خالقا لكان فاعلا لان معناهما واحد ولو كان فاعلا لكان متصفا بها لانه لا معنى للكافر الا فاعل الكفر فيلزم ان يكون الباري تعالى كافرا ظالما فاسقا الى غير ذلك من الفواحش التي لا يستطيع العاقل اجراءها على اللسان واحضارها بالبال ١٢ شرح مقاصد ٥ه قوله واذ تخلق من الطين كهيئة الطير الخ والجواب ان الخلق ههنا بمعنى التقدير ويمكن ان يراد بالفعل ما هو سبب للخلق لانه تعالى كان يخلق الطير عقيب صنعه ما هو بصورة الطير تصديقا للرسالة عصام له قوله وهي اي افعال العباد كلها بارادته ومشيئته الخ اي بارادته بالعبد باتفاق القائلين بان خالق فعل العبد هو الله تعالى لا بارادته منه عند بعض لان الارادة من الشئ ينبئ عن الرضاء دون الارادة بالشئ والله تعالى لا يرضى لبعض افعال العباد وان يريد الكل ومن البين ان كون افعال العباد بخلقه تعالى يقتضي كونها بارادته فلو قال فهي بارادته ومشيئته لكان اوقع وكما يقتضي الكون بخلقه الكون بارادته يقتضي الكون بقدرته فلا وجه لتركه وكذا يقتضي الكون بتكوينه عند القائل به ١٢ عصام

واحدٌ وحكمة لايبعد ان يكون ذلك اشارةً الى خطاب التكوين وقضيّته اى قضائه وهو
عبارةٌ عن الفعل مع زيادة احكام لايقال لوكان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضاء
به لانّ الرضاء بالقضاء واجبٌ واللازم باطل لانّ الرضاءَ بالكفر كفرٌ لانّا نقول الكفرُ
مَقضيٌّ لاقضاء والرضاء انما يجب بالقضاء دون المقضى وتقديره وهو تحديد كل مخلوق
بحدّه الذي يوجد من حسن وقبح ونفع وضر وما يحويه من زمانٍ اومكانٍ وما يترتب
عليه من ثواب وعقاب المقصود تعميم ارادة الله تعالى وقدرته لما مرّ من ان الكل بخلق الله
تعالى وهو يستدعى القدرة والارادة لعدم الاكراه والاجبار فان قيل فيكون الكافر
مجبوراً فى كفره والفاسق فى فسقه فلا يصح تكليفهما بالايمان والطاعة قلنا انه تعالى اراد

---

١ قوله وحكمه يعنى قوله تعالى كن كما دل عليه قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وانما لم يجزم بذلك لاحتمال ان يكون المراد
علم لوقوعه ١٢ ابو رد ٢ قوله وقضيته القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص تعلق تلك
الارادة بالاشياء فى اوقاتها ١٢ بيضاوى ٣ قوله مع زيادة احكام وفى شرح المواقف ان القضاء عند الاشاعرة هو الارادة الازلية المتعلقة
بالاشياء على ماهى عليه فيما لايزال فعلى تفسير الشارح يكون من الصفات الفعلية وعلى تفسير شرح المواقف يكون من الصفات الذاتية ١٢
محمود ٤ قوله بقضاء الله تعالى قال فى الصحاح القضاء الصنع والتقدير كما قال الله تعالى فقضاهن سبع سموت فى يومين ومنه القضاء والقدر
ومن قال انه عبارة من الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ماهى عليه فيما لايزال نعليه البيان ١٢ ابو رد ٥ قوله لانا نقول الخ محصل الجواب
ان الدليل اعنى قوله لان الرضاء بالقضاء واجب لايستلزم الملازمة لان القضاء ليس بكفر حتى يكون رضاؤه رضاء بالكفر كيف لا والقضاء قائم بذاته تعالى
والكفر قائم بذات العبد ١٢ عصام ٦ قوله لا قضاء الخ ولقائل ان يقول هذا ليس بمستقيم فان القائل برضيت بقضاء الله تعالى لايريد انه رضى بصفة
من صفاته بل يريد انه راض بمقتضى تلك الصفة وهو المقضى والجواب الصحيح ان يقال ان الرضاء بالكفر لا من حيث ذاته بل من حيث انه مقضى به
ليس بكفر ١٢ بحر ابادى ٧ قوله انما يجب بالقضاء قيل عليه لامعنى للرضاء بصفة من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضاء بمقتضى تلك الصفة و
هو المقضى الصواب ان يجاب بان الرضاء بالكفر لا من حيث هو ذاته بل من حيث هو مقضى ليس بكفر ١٢ خيالى ٨ قوله دون المقضى تلخيص
ان الكفر له نسبة اليه تعالى من خلقه اياه على مقتضى حكمته لا اعتراض عليه لانه مالك الملك كل يتصرف فيه كيف يشاء لايتضرر بشئ كما لاينتفع وله نسبة
اخرى الى المكلف من كونه صفة له بكسبه واختياره والاعتراض عليه لانه سخط مولاه واستحق به العقوبة الدائمة التى لايرجى العفو عنها ١٢ ابو رد
٩ قوله وتقديره وقوله نحن قدرنا بينكم الموت فهو بمعنى الايجاب ١٢ بحر ابادى ١٠ قوله وهو تحديد الخ لم يلتفت الى مايقال من انه
عبارة عن ايجاد الموجودات على قدر مخصوص حد معين اذ لم يعتبر مفهوم الايجاد فى موضعه اللغوى والنقل خلاف الاصل ولادليل عليه
كما سلف فى القضاء ١٢ ابو رد ١١ قوله تعميم ارادة الله تعالى لجميع افعال العباد من الخير والشر ١٢ محمود ١٢ قوله لعدم الاكراه والاجبار اى لما
يكن له الارادة لكان هذا الافعال منه بطريق الاكراه والاجبار وهو محال على الله فيلزم من كون الله تعالى غير مجبور كونه قادرا مريدا ١٢ مل ١٣ قوله
فان قيل فيكون الكافر مجبورا الخ يعنى اذا قدر الله تعالى الكفر للكافر والفسق للفاسق وتعلق له علمه لاقدرة للكافر ان يخرج من تقدير الله تعالى ويفعل بخلاف ما تعلق به علمه فيكون
مجبورا فى كفره وكذا الفاسق ١٢ ١٤ قوله قلنا انه تعالى اراد منهما الكفر والفسق باختيارهما الخ الاولى بارادتهما الماعرفت فتذكر والمعتزلة ايضا قالوا بالارادة مع
غير من حيث قالوا اراد ايمان الكافر رغبة واختيار الا اجبارا واضطرارا لكنهم خالفونا فى جواز تخلف مراده تعالى عن ارادته تعالى قالوا لانقص فى ذلك اذ لا
مغلوبية كالمالك اذا اراد ان يدخل القوم دعوة رغبة واختيارا فلم يدخلوا ورد عليهم ان ذلك لايخلو عن الشناعة للوقوع ١٢ عصام

منهما الكفر والفسق باختيارهما فلا جبر كما انه علم منهما الكفر والفسق بالاختيار ولم يلزم
تكليف المحال والمعتزلة[1] انكروا ارادة الله تعالى للشرور والقبائح حتى قالوا انه اراد
من الكافر والفاسق ايمانه وطاعته[2] لا كفره ومعصيته زعما منهم ان ارادة القبيح قبيح
كخلقه وايجاده ونحن نمنع ذلك بل القبيح كسب القبيح والاتصاف به فعندهم يكون اكثر
ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله تعالى وهذا شنيع[3] جدا حكى عن عمرو بن عبيد
انه قال ما الزمني احد مثل ما الزمني مجوسي كان معي في السفينة فقلت له لم لا تسلم فقال لان
الله تعالى لم يرد اسلامي فاذا اراد اسلامي اسلمت فقلت للمجوسي ان الله تعالى يريد اسلامك
ولكن الشياطين لا يتركونك فقال المجوسي فانا اكون مع الشريك الاغلب[4] وحكى ان القاضي
عبد الجبار الهمداني دخل على الصاحب[5] ابن عباد وعنده الاستاذ ابو اسحق الاسفرائني فلما
رأى الاستاذ قال سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ على الفور سبحان من لا يجري
في ملكه الا ما يشاء والمعتزلة اعتقدوا ان الامر يستلزم الارادة والنهي عدم الارادة فجعلوا
ايمان الكافر مرادا وكفره غير مراد ونحن[6] نعلم ان الشيء قد لا يكون مرادا ويؤمر به وقد يكون
مرادا وينهى عنه لحكم ومصالح يحيط بها علم الله تعالى او لانه لا يسئل عما يفعل الا يرى

(Interlinear glosses: above «وقع»: وان وقع ١٢; above «يقع»: وان لم يقع ١٢; above «عمرو بن عبيد»: من المعتزلة ١٢; above «المجوسي»: الله تعالى ١٢; below «عبد الجبار»: شيخ المعتزلة ١٢; above «الاستاذ»: شيخ اهل السنة ١٢; above «الامر»: في جوابه ١٢)

---

[1] قوله والمعتزلة انكروا ارادة الله للشرور والقبائح الخ قالوا فعل العبد ان كان واجبا يريد الله وقوعه ويكره تركه وان كان حراما فيعكسه والمندوب يريد وقوعه ولا يكره تركه والمكروه عكسه واما المباح وافعال غير المكلف فلا يتعلق به ارادة ولا كراهة ١٢ عصام
[2] قوله ايمانه وطاعته الخ لف ونشر مرتب اى لا يصح تكليف الكافر بالايمان وتكليف الفاسق بالطاعة ١٢ مل
[3] قوله وهذا شنيع الخ قال رحمه الله والتفصى عن ذلك بانه اراد بالعباد الايمان والطاعة برغبتهم واختيارهم فلا عجز ولا نقص ولا مغلوبية في عدم وقوع ذلك كالمالك اذا اراد دخول القوم داره رغبة واختيارا لا اكراها واضطرارا فلم يدخلوا وليس بشئ لانه لم يقع هذا المراد ووقع مرادات العبيد والخدم وكفى بهذا مغلوبية ونقصا ١٢ ابورد
[4] قوله مع الشريك الاغلب، وهو الشيطان ثم قال رجعت عن مذهبي بعد الزام المجوسي ١٢ ملخص الحواشي
[5] قوله على الصاحب هو اسمعيل بن عباد صاحب ابن العميد في وزارته وتولاه بعده ولقب بالصاحب وكان غاليا في الرفض والاعتزال ١٢ ابورد
[6] قوله ونحن نعلم ان الشيء قد لا يكون مرادا ويؤمر به الخ اى نحن نعلم من انفسنا ان الشيء قد لا يكون مرادا لنا ونامره به لداع ١٢ عصام

ان السيد اذا اراد ان يظهر على الحاضرين عصيان عبده يامره بشيء ولا يريده منه و
قد يتمسك من[1] الجانبين بالآيات وباب التاويل مفتوح على الفريقين وللعباد[2] افعال
اختيارية يثابون بها ان كانت طاعة ويعاقبون عليها ان كانت معصية لا كما
زعمت الجبرية[3] انه لا فعل للعبد اصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة
عليها ولا قصد[4] ولا اختيار وهذا باطل لانا نفرق بالضرورة بين حركة البطش وحركة
الارتعاش ونعلم ان الاول باختياره[5] دون الثاني ولانه لو لم يكن للعبد فعل اصلا (الاخذ بالقوة)
لما صح تكليفه ولا يترتب[6] استحقاق الثواب والعقاب على افعاله ولا اسناد الافعال

سله قوله من الجانبين. اما من جانبنا فمثل قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ان كان الله يريد ان يغويكم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شاء لهداكم اجمعين الى غير ذلك واما من جانبهم فمثل قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد ان الله لا يامر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر والله لا يحب الفساد ونحو ذلك وتاويلنا ظاهر لان افعاله تعالى لا يوصف بالظلم على اى وجه كان فالمراد نفي الظلم بنفي لازمه اعني الارادة لان ما يفعله المختار لا يكون الا مرادا واما نفي لازم المحبة فلا يفيد لمقصودهم لان كلا منهما اخص من الارادة ونفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم واما تاويلاتهم فقد قال رحمه الله ان المعتزلي الفضولي لهم في ذلك حمل المشية في اكثر الآيات على مشية القهر والالجاء وحين سئلوا عن معناه تحيروا فقال العلاف خلق الايمان في العباد من غير اختيار منهم فالزم بانه يلزم ان يكون المومن هو الله تعالى لا العباد على ما هو اصلهم فقال الجبائي معناه خلق العلم الضروري بصحة الايمان واقامة الدلائل ورد بان هذا لا يكون ايمانا وقال ابنه ابو الهاشم معناه ان يخلق لهم العلم بانهم لو لم يومنوا يعذبوا عذابا شديدا وهذا ايضا فاسد لان كثيرا من الكفار كانوا يعلمون ذلك وكذا ابليس لم يومنوا ١٢ ابو ورد

سله[2] قوله وللعباد افعال اختيارية يثابون بها ان كانت طاعة ويعاقبون عليها ان كانت معصية الخ والكف عن المعصية طاعة والكف عن الواجب معصية فلم يخرجا عن الحكم ووصف الافعال بالاثابة بها وعدم المعاقبة عليها ليكون كالدليل على ان للعبد اختيارا فيها ولذلك الوصف بعدم الاثابة بها وعدم المعاقبة كما في الافعال المباحة ووصف الافعال بالاختيارية مجمع عليه من سوى الجبرية والحكيم ١٢ عصام

سله[3] قوله الجبرية وهم فرقتان جبرية خالصة لا يثبت للعبد قدرة لا موثرة ولا كاسبة بل يجعله بمنزلة الجمادات كالجهمية وجبرية غير خالصة يثبت للعبد قدرة غير موثرة بل كاسبة كالاشعرية والنجارية والمراد ههنا هي الفرقة الاولى ١٢ ابو ورد

سله[4] قوله ولا قصد الخ نفي القصد مكابرة صريحة ولا حاجة الى نفيه لانه يكفي في سلب نسبة الفعل الى العبد انه لا تاثير لقصده والقصد خلق فيه من غير اختياره واضافة الحركة الى البطش اضافة المسبب الى السبب كاضافته الى الارتعاش الا ان البطش علة غائية والارتعاش منشأ الحركة وللجبرية ان يقول الفرق وهمي بعدم الاطلاع على اسباب حركة البطش بخلاف حركة الارتعاش حتى لو علم ان الكل بخلق الله وايجاده لم يلتفت الى الفرق ١٢ عصام

سله[5] قوله باختياره. اى تابع لاختياره وانه يتمكن من تركه بخلاف الثاني فان وقوعه ليس على اختياره وانه غير متمكن من تركه والعلم بهذا القدر ضروري واما ان وجوده هل هو تاثير قدرته وارادته اولا تاثير لشيء منهما سوى مقارنتها اياه فالبداهة معزولة هناك فلابد من الاستعانة بامور اخر من دلالة العقل او النقل ١٢ ابو ورد

سله[6] قوله ولا يترتب الخ والجواب عنه بما سبق من انه تعالى لا يسأل عما يفعل غير تام لان الكلام ههنا في ترتب استحقاق الثواب والعقاب لا في انفسهما فافهم ذلك ١٢ بحر ابادي رحمه الله

التي تقتضي[1] سابقية القصد والاختيار اليه على سبيل الحقيقة مثل صلّى وكتب وصام بخلاف مثل طال الغلام واسود لونه والنصوص[2] القطعية تنفي ذلك[3] كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى غير ذلك فان قيل[4] بعد تعميم[5] علم الله تعالى وارادته الجبر لازم قطعا لانهما[6] اما ان يتعلقا بوجود الفعل فيجب اوّ بعدمه فيمتنع ولا اختيار مع الوجوب والامتناع قلنا يعلم ويريد ان العبد يفعله او يتركه باختياره فلا اشكال[7] فان قيل فيكون[8] فعله الاختياري واجبا او ممتنعا وهذا ينافي الاختيار قلنا انه ممنوع فان الوجوب بالاختيار محقق للاختيار لا مناف له وايضا منقوض بافعال الباري[9] فان قيل لا معنى لكون العبد فاعلا بالاختيار الا كونه موجدا لافعاله بالقصد والارادة وقد سبق ان الله تعالى مستقل بخلق الافعال و

---

[1] قوله تقتضي الخ يعني وان كان الاسناد باعتبار اتصافه دون صدوره ولهذا لم يجز اسناد الكتابة الى الله تعالى مع انه صادر عنه لكن بعض الافعال يقتضي ان يكون للمسند اليه فيه اختيار كصلى وصام ۱۲ ابو ورد [2] قوله والنصوص الخ هذا بيان لبطلان تالى الدليل الاخير العقلي تامل ۱۲ بحر ابادی [3] قوله ذلك اي ما زعمه الجبرية من انه لا فعل للعبد اصلا ۱۲ ابو ورد

[4] قوله فان قيل الخ هذا السؤال والذي سبق ذكره من انه يلزم ان لا يصح تكليف الكافر متقاربان ومدارهما على ان تعلق ارادة الله تعالى وعلمه باحد الضدين يجعله واجب الوقوع فيمتنع وقوع الضد الآخر والفرق بينهما ان ذلك الاعتراض على كونه تعالى خالقا لافعال العباد بقضائه وقدره بانه يلزم عدم صحة تكليف الكافر بالايمان لان ضده اعني الكفر واقع بارادته تعالى فيكون واجبا والايمان ممتنعا والتكليف بالممتنع غير جائز وهذا اعترض على كون العبد مختارا في فعله بان الطرف الواقع واجب الوقوع لتعلق ارادته تعالى به فيكون الطرف الممتنع واجب الارتفاع والمختار انه يجب ان يكون متمكنا من الفعل والترك ولا يمكن مع الوجوب والامتناع لا من قبله وحاصل جوابهما منع مدارهما فان تعلق ارادته تعالى وعلمه في الازل بان العبد يفعل باختياره فعلا مخصوصا فيما يزال ۱۲ ابو ورد

[5] قوله بعد تعميم علم الله تعالى وارادته الخ لاستحالة الجهل عليه تعالى وامتناع تخلف المراد عن ارادته واعترض بان الاعدام الازلية ليست بالارادة لان اثر الارادة حادث فتعميم الارادة محل بحث ۱۲ ملخص الحواشي [6] قوله لانهما اما ان يتعلقا بوجود الفعل فيجب او بعدمه فيمتنع الخ اورد عليه ان تعميم الارادة ليس الا لشمولها الوجودات اذ لو كانت الارادة شاملة للعدم ايضا لم يكن العدم ازليا لان كل مراد حادث بل العدم نتيجة عدم الارادة كما نطق به الحديث المرفوع ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذا ۱۲ عصام [7] قوله فلا اشكال حاصل هذا الجواب ان يقال ان الجبر انما يلزم ان لو كان علم الله وارادته متعلقا بالفعل والترك من غير اختيار العبد وليس كذلك فان عادة الله تعالى جارية على ان علمه وارادته يتعلقان بالفعل والترك على وفق اختيار العبد فان اختار العبد الفعل تعلق علم الله وارادته وان اختار الترك تعلق علم الله تعالى وارادته فلا يلزم الجبر الذي ذكرتم ۱۲

[8] قوله فيكون فعله الاختياري واجبا او ممتنعا اي على تقدير ان الله تعالى يعلم ويريد ان العبد يفعله او يتركه باختياره ۱۲ [9] قوله بافعال الباري الخ فانها اختيارية باتفاق الملتين مع ان الدليل جارية فيها بعينه فانها معلومة له تعالى ومرادة له ايضا ولو فيما لا يزال فيكون وقوعها واجبا وانتفاؤها ممتنعا ولا تكون مقدورة له تعالى فظهر ان جريان هذا الدليل في افعاله تعالى لا يتوقف على كون تعلق ارادته ازليا كما ان تمامه في افعال العباد لا يتوقف على ذلك ۱۲ ابو ورد

ايجادها ومعلوم ان المقدور الواحد لايدخل تحت[1] قدرتين مستقلتين قلنا لاكلام في قوة هذا الكلام ومتانته الا انه لما ثبت بالبرهان ان الخالق هو الله تعالى و بالضرورة ان لقدرة العبد وارادته مدخلا في بعض الافعال كحركة البطش دون البعض كحركة الارتعاش احتجنا في التفصي عن[2] هذا المضيق الى القول بان الله خالق والعبد كاسب وتحقيقه ان صرف العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب و ايجاد[3] الله تعالى الفعل عقيب ذلك خلق والمقدور الواحد داخل تحت قدرتين لكن بجهتين مختلفتين فالفعل مقدور الله تعالى بجهة الايجاد ومقدور العبد بجهة الكسب وهذا القدر من المعنى ضروري وان لم نقدر على ازيد من ذلك في تلخيص العبارة المفصحة عن تحقيق كون فعل العبد بخلق الله تعالى ايجاده مع ما للعبد فيه من القدرة والاختيار ولهم[4] في الفرق بينهما عبارات مثل[5] ان الكسب واقع[6] بآلة والخلق لا بآلة والكسب[7] مقدور وقع في محل قدرته والخلق[8] لا في محل

---

[1] قوله تحت قدرتين الخ واذا كان العبد فاعلا بالاختيار يدخل فعله تحت القدرتين قدرة الله تعالى وقدرة العبد ١٢ م

[2] قوله عن هذا المضيق اي ان المقدور الواحد لا يدخل تحت قدرتين ١٢

[3] قوله وايجاد الله تعالى الفعل عقيب ذلك خلق الخ فان قيل هذا هو التعقيب الذاتي والا فالقدرة مع الفعل اقول ليس التعقيب الذاتي ايضا بحسب الحقيقة لان خلق الله الفعل لا يتوقف على صرف العبد القدرة والا لاحتاج في خلق الآل الى غيره تعالى عن ذلك بل صرف العبد قدرته من الاسباب العادية التي ليست سببيتها الا وهمية فكذا التعقيب وصرف العبد قدرته وارادته انما يصير كسبيا بعد خلقه تعالى حتى لو صرف قدرته و لم يخلقه تعالى لم يكن كسبيا فالكسب مقدم على الخلق ذاتا متاخر عنه وصفا و لا بعد في ذلك ١٢ عصام

[4] قوله ولهم الخ جواب ما يقال وهو ما الفرق بين الخلق والكسب حتى يقال ان الفعل مقدور الله تعالى من جهة الايجاد ومقدور العبد من جهة الكسب فاجاب عنه بقوله ولهم اي للمتكلمين ١٢ [5] قوله مثل ان الكسب الخ هذا الفرق والذي بعده لا يفيد شيئا لان فعل العبد كصلوته مثلا ان وقع بآلة فليس بخلق اولا بآلة فليس بكسب فما معنى اجتماع الكسب والخلق فيه وايضا اما ان يكون في محل قدرته اولا وايضا اما ان ينفرد القادر به اولا فلا يظهر معنى اجتماعهما فيه ١٢

[6] قوله واقع بآلة يتناول الآلة الظاهرة كالجوارح والباطنة كالقلب والعقل حين القصد والمعرفة بآلته واما صفات الله تعالى فلا تسمى آلة ١٢ [7] قوله والكسب مقدور الخ اي المكسوب مقدور وقع في محل قدرته بخلاف المخلوق وملخصه ان الكسب اكتساب استحصال للمقدور وتاثر وانفعال من الغير والخلق تاثير وافادة على الغير ١٢ ابو ورد [8] قوله والخلق الخ فيه ان الكسب قائم بالمقدور وكذا الخلق بالخالق فكل منهما واقع في محل قدرته ويمكن ان يدفع بان المراد ان الكسب مقدور وقع مكسوبه في محل قدرته والخلق مقدور وقع مخلوقه لا في محل قدرته والعبارة المستقيمة الكسب مقدور وقع في محل قدرته ١٢ عصام

قدرته والكسب لا يصح انفراد القادر به والخلق يصح فان قيل فقد اثبتم ما نسبتم الى
(من جانب المجبرة ١٢)
المعتزلة من اثبات الشركة قلنا الشركة ان يجتمع اثنان على شيء وينفرد كل منهما بما هو له
دون الآخر كشركاء القرية والمحلة وكما اذا جعل العبد خالقا لافعاله والصانع خالقا لسائر
الاعراض والاجسام بخلاف ما اذا اضيف امر الى شيئين بجهتين مختلفتين كالارض
تكون ملكا لله تعالى بجهة التخليق وللعباد بجهة ثبوت التصرف وكفعل العبد ينسب
الى الله تعالى بجهة الخلق والى العبد بجهة الكسب فان قيل فكيف كان كسب القبيح
قبيحا سفها موجبا لاستحقاق الذم بخلاف خلقه قلنا لانه قد ثبت ان الخالق حكيم
لا يخلق شيئا الا وله عاقبة حميدة وان لم نطلع عليها فجزمنا بانا ما نستقبحه من
الافعال قد يكون له فيها حكم ومصالح كما في خلق الاجسام الخبيثة الضارة المؤلمة
بخلاف الكاسب فانه قد يفعل الحسن وقد يفعل القبيح فجعلنا كسبه للقبيح مع ورود
النهي عنه قبيحا سفها موجبا لاستحقاق الذم والعقاب والحسن منها اي من افعال

---

١ قوله لا يصح الخ ووجه عدم صحة انفراد القادر بالكسب انه ما لم يخلق الله الفعل عقيب صرف المقدرة لا يصير كسبا ١٢ عصام ٢ قوله انفراد القادر به اي بوجود المكسوب بل يحتاج في ذلك الى الخلق وهو مستغن عن الكسب في ذلك ١٢ ابو رد ٣ قوله فان قيل الخ ايراد هذا السوال بعد تحقق القول بان الله تعالى خالق والعبد كاسب غير موجه اللهم الا ان يقال اراد بسط الكلام وتوضيحه ١٢ بحر آبادي ٤ قوله الشركة الخ فيه انه اجتمع الخالق والكاسب في الافعال وانفرد الواجب بالخلق والكاسب بالكسب ولا يرد ان الكسب اعتباري لما عرفت ١٢ عصام ٥ قوله كفعل العبد الخ فان قلت منهما منفرد بما له من الخلق والكسب خصوصا على من هب الاسناد فان كلا منهما منفرد بما له من تاثيرهما قلت الممنوع هو الشركة في الخلق بان يستند غيره بخلق شيء ما اذ الادلة القطعية على انه لا خالق الا هو ولم يلزم ذلك في شيء من المذهبين ١٢ ابو رد ٦ قوله فان قيل الخ هذا السوال متفرع على قوله كفعل العبد الخ وحاصله انه اذا كان متعلق الخلق والكسب واحدا فكيف كان كسب القبيح قبيحا سفها موجبا لاستحقاق الذم ولم يكن الخلق كذلك اشتراكهما في التعلق يستدعي ان لا يكون بينهما تفاوت في الحسن والقبح ١٢ بحر آبادي ٧ قوله ان الخالق حكيم لا يخلق شيئا الا وله عاقبة حميدة الخ فيه انه اذا كان لهذا الخلق عاقبة محمودة يكون الكسب ايضا كذلك لان ما يترتب على المخلوق يترتب على المكسوب لا يخفى قوة هذا الاشكال وغاية ما يمكن ان يقال ان الاتيان بماله عاقبة حميدة مع العلم بان له عاقبة حميدة حسن بدونه قبيح وفيه انه لو علم الكاسب العاقبة الحميدة للقبيح لم يكن مستحقا للذم ١٢ ابو رد ٨ قوله لا يخلق شيئا الخ هذا بعد تسليم حكم الفعل بالحسن والقبح في الجملة والا فقد ثبت الحسن والقبح في الكسب ولم يثبت ذلك في الخلق وبعد تسليم ان العقل يستقبح منه شيئا والا فقد سمعت انه مالك الملك على الاطلاق فلا يقبح تصرفاته على اي وجه كانت في لا يسأل بكيف ١٢ ابو رد ٩ قوله والحسن منها شرع في بيان كون افعال العباد كلها بارادة الله تعالى وبيان الفرق بين الرضاء والارادة لما كانت افعال العباد منقسمة الى قسمين حسن وقبيح وكان الحسن اولهما قدم ذكره وايضا الحسن لما كان بارادة الله ورضاه وامره والقبيح ان كان بارادة الله لكنه ليس بمرضيه ومحبوبه ومامومه فانه حكيم لا يامر بالفحشاء والمنكر ومن المعلوم ان مرضي الله ومحبوبه خير مما لا يرضاه ولا يحبه فكان احق بالتقديم لا يقال اذا كان الله لا يرضى بالقبيح فلم يريده حتى يصدر من فاعله فيستحق العذاب لانا نقول استحقاق العذاب لكسب القبيح سواء اراد الله خلق ذلك او لم يرد والعادة الالهية جارية غالبا على تعلق ارادته بما يتعلق به ارادة العبد ان كان لا يرضى به ١٢ محمد عبد الحي

العباد وهي[١] ما يكون متعلق المدح في العاجل والثواب في الآجل والاحسن ان يفسر بما
لا يكون متعلقا للذم والعقاب ليشمل[٢] المباح[٣] برضاء[٤] الله تعالى اى بارادته من غير
اعتراض والقبيح[٥] منها وهو ما يكون متعلق الذم في العاجل والعقاب في الآجل
ليس برضائه اى علي العباد لما عليه من الاعتراض قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر يعني ان
الارادة والمشيئة والتقدير يتعلق بالكل والرضاء والمحبة والامر لا يتعلق الا بالحسن
دون القبيح والاستطاعة مع[٦] الفعل خلافا[٧] للمعتزلة وهي حقيقة القدرة التي
يكون بها الفعل اشارة الى ما ذكره صاحب التبصرة من انها عرض يخلق الله
تعالى في الحيوان يفعل به الافعال الاختيارية وهي علة للفعل والجمهور على انها
شرط[٨] لاداء الفعل لا علة وبالجملة هي صفة يخلقها الله تعالى عند[٩] قصد اكتساب
الفعل بعد سلامة الاسباب والآلات فان قصد فعل الخير خلق الله تعالى

---

١ قوله وهو ما يكون الخ هذا تعريف للحسن من افعال العباد فلا يرد خروج افعاله تعالى نعم يرد دخول فعل الصبي ويدفع بانه ذهب الى اتصافه بالحسن كما هو مذهب البعض وتعلق المدح لا يختص بالعاجل قال الله تعالى في بيان اهل الجنة سلام قولا من رب رحيم والثواب ايضا لا يختص بالآجل فانه كثيرا يجزى الفعل عاجلا اذ الصدقة ترد البلاء وتزيد في العمر ورد في الاثر والمراد المدح في الشرع لا باعتبار اقتضاء الفعل فيكفي في التعريف احد الامرين ١٢ عصام ٢ قوله ليشمل الخ فان الاكثرين على ان المباح من قبيل الحسن وهو ايضا برضاء الله تعالى ١٢ ابو ورد ٣ قوله المباح عند اكثر اصحابنا هو من قبيل الحسن كذا يشمل المكروه كراهة تنزيهية وعلى التفسير الاول للحسن القبيح بقي المباح والمكروه خارجين عنهما ولو فسر القبيح بما لا يكون متعلق المدح والثواب يدخل المباح والمكروه في القبيح لكنا لم نجد هذا التفسير في كلامهم ١٢ بحر ابادى
٤ قوله برضاء الله الخ اتفاقا لكن عندنا بمعنى ارادة الله من غير اعتراض على الفاعل وعند المعتزلة بمعنى ارادة الله وكذا الحكم بان القبيح ليس برضاه ايضا متفق عليه لكن عندنا بمعنى انه مراد من غير ترك الاعتراض وعند المعتزلة بمعنى انه غير مراد فالرضاء لا يختص عند الارادة من غير اعتراض وعندهم الارادة اذ لا ارادة للقبيح عندهم وتعلق الذم ايضا لا يختص العاجل قال الله تعالى نكال الآخرة والاولى ١٢ عصام
٥ قوله والقبيح الخ في المواقف القبيح ما نهي عنه شرعا نهي تحريم او تنزيه والحسن بخلافه كالواجب والمندوب والمباح عند اكثر اصحابنا من قبيل الحسن وكفعل الله سبحانه فانه حسن ابدا بالاتفاق وهذا ١٢ عصام ٦ قوله مع الفعل زمانا وان تقدمت عليه بالذات وفي البداية ان الاستطاعة والقوة والطاقة والوسع والقدرة اسماء متقاربة عند اهل اللغة مترادفة عند المتكلمين ١٢ بحر ابادى
٧ قوله خلافا للمعتزلة. اكثرهم قائلون بكون الاستطاعة قبل الفعل فانه قد وافق الشيخ الاشعري في هذه المسألة كثير من المعتزلة كالنجار ومحمد بن عيسى وابن الراوندي وابي عيسى الوراق وغيرهم وخالفهم فيها ايضا الضرارية وكثير من الكرامية ١٢ بحر ابادى
٨ قوله شرط الخ اى عادي يتوقف عليها تاثير الفاعل عادة كملاقاة الحطب للنار في الاحراق ١٢ بحر ابادى
٩ قوله عند قصد الخ هذا مناف للتفسير السابق من ان صرف العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب فان ذلك التفسير يدل على تقديم القدرة لان صرفها يكون بعد وجودها بخلاف ما ذكرها هنا ١٢ ملخص ابو ورد

قدرة فعل الخير فيستحق المدح والثواب وان قصد فعل الشر خلق الله تعالى قدرة فعل الشر فكان هو المضيع[١] لقدرة فعل الخير فيستحق الذم[٢] والعقاب ولهذا ذم الكافرون بانهم لا يستطيعون السمع واذا كانت الاستطاعة عرضا وجب[٣] ان تكون مقارنة للفعل بالزمان لا سابقة عليه والا لزم[٤] وقوع الفعل بلا استطاعة وقدرة عليه لما مر[٥] من[٦] امتناع بقاء الاعراض فان قيل[٧] لو سلمت استحالة بقاء الاعراض فلا نزاع فى امكان تجدد الامثال عقيب الزوال فمن اين[٨] يلزم وقوع الفعل بدون القدرة قلنا انما ندعى لزوم ذلك اذا كانت القدرة التى بها الفعل هى القدرة السابقة واما اذا جعلتموها المثل المتجدد المقارن فقد اعترفتم بان القدرة التى بها الفعل لا تكون الا مقارنة له ثم[٩] ان ادعيتم انه لا بد لها من امثال سابقة حتى لا يمكن الفعل

(تعليل لقوله والا لزم الخ) (من طرف المعتزلة ١٢) (اى وقوع الفعل بلا استطاعة ١٢)

---

[١] قوله فكان هو المضيع الخ قد يستفاد منه انه يستحق الذم والعقاب بترك هذا الفعل ايضا فافهم ١٢ بحر ابادى

[٢] قوله فكان هو المضيع لقدرة فعل الخير فيستحق الذم والعقاب الخ يستفاد منه ان استحقاق الذم والعقاب لاضاعة قدرة فعل الخير فيه انه لو كان كذلك لكان معاقبا لقصد فعل الشر على ان القصد لفعل الشر معفوا لم يعمل ١٢ عصام

[٢] قوله ولهذا ذم الكافرون بانهم لا يستطيعون الخ يعنى به ان الذم على عدم الاستطاعة مع ان العدم ازلى خارج عن قدرتهم لذلك التضييع ونحن نقول الاشبه ان معنى لا يستطيعون السمع فى معنى صم نزلوا اذانهم منزلة العدم لعدم ترتب الفائدة عليها ونزلهم منزلة عادم السمع عليها ١٢ عصام [٣] قوله وجب الخ لما رتب وجوب مقارنة القدرة للفعل على كونها عرضا سقط ما ذكره المعتزلة من انه يلزم حدوث قدرة الله تعالى او قدرة المقدور ١٢ ابو ورد [٤] قوله لزم وقوع الخ وهو خلاف ما ثبت بالضرورة من ان وجود الافعال الاختيارية مقارن لقدرتنا ومن ذهل عن هذه النكتة زعم ان هذا الزام على المعتزلة والا فلا استحالة فى وقوع الفعل بدون الاستطاعة على اصلنا ١٢ ابو ورد [٥] قوله لما مر الخ ولما لم يكن صفات الله تعالى من قبيل الاعراض على ما مر لم يتجه النقض بقدرة الله تعالى ١٢ بحر ابادى [٦] قوله من امتناع الخ دون امتناع بقاء الصفات وذلك لان العرض لو بقى لامتنع بقاؤه عن ذاته فيجب ان يكون زائدا عليه فيلزم قيام المعنى بالمعنى بخلاف الصفات فانها يجوز ان تكون باقية ببقاء هو عين ذاتها ١٢ چلپى

[٧] قوله فان قيل الخ اثبات لما سيصرح اخرا من منع استحالة بقاء الاعراض ومنع بعد تسليم لزوم وقوع الفعل بلا استطاعة لو كان الاستطاعة قبل الفعل لانه يجوز وجودها عند الفعل بتجدد الامثال كما فى الاعراض يتوهم بقاؤها ودفعه بان المراد ان استطاعة الفعل مقارنة للفعل والا لزم وقوعه فلا استطاعة سواء كانت تلك الاستطاعة مسبوقة بالامثال اولا ١٢ عصام [٨] قوله فمن اين الخ الاستفهام للانكار فيكون المعنى لا يلزم وقوع الفعل بدون القدرة لانه بالقدرة الحاصلة بعد زوال القدرة الاولى ١٢ [٩] قوله ثم ان ادعيتم الخ يعنى ان ادعيتم ان الفعل لا يمكن ان يحصل باول ما يحدث من القدرة لانها ضعيفة فلا بد للقدرة التى بها الفعل من امثال سابقة حتى يتقوى القدرة بها فيمكن الفعل بها فالحاصل ان القدرة التى بها الفعل تتوقف فى حصول الفعل بها على امثال سابقة لانها لو لم تتوقف عليها لكانت هى اول ما يحدث ثم لا يحصل الفعل بها فيحتاج الى قدرة اخرى حتى يحصل بها الفعل فيكون هى من امثال سابقة وانما لم ندع انه لا بد من بقاء القدرة لانه قد ثبت انها عرض لا يبقى مع ان البقاء لا يوجد تقويتها فافهم ١٢

باول ما يحدث من القدرة فعليكم البيان واما[١] ما يقال لو فرضنا بقاء القدرة السابقة
[فيه ان هذا الكلام على السند ١٢ محمود]
الى آن الفعل اما بتجدد[٢] الامثال واما باستقامة بقاء الاعراض فان قالوا بجواز وجود
الفعل بها فی الحالة الاولی فقد[٣] ترکوا مذهبهم حیث جوزوا مقارنة الفعل القدرة
وان قالوا بامتناع[٤] لزم التحكم والترجيح بلا مرجح اذ القدرة بحالها لم تتغير ولم يحدث
فیها معنی لاستحالة[٥] ذلك على[٦] الاعراض فلم صار الفعل بها فی الحالة الثانیة واجباً و
[ای عرض ١٢] [ای الحادث ١٢]
فی الحالة الاولی ممتنعاً ففیه نظر لان القائلین بکون الاستطاعة قبل الفعل لا یقولون
[جزاء اما ١٢]
بامتناع المقارنة الزمانية وبان كل فعل يجب ان يكون بقدرة سابقة عليه
بالزمان البتة حتى يمتنع حدوث الفعل فی زمان حدوث القدرة مقرونة[٧] بجميع الشرائط
ولانه[٨] يجوز ان يمتنع الفعل فی الحالة الاولی لانتفاء شرط و وجود مانع ويجب فی الثانية لتمام
الشرائط مع ان القدرة التی هی صفة القادر فی الحالتین علی السواء[٩] ومن[١٠] ههنا ذهب[١١] بعضهم

---

[١] قوله واما ما يقال الخ جواب آخر لقوله فان قيل هذا استدلال على ان الاستطاعة مع الفعل على تقدير تسليم بقاء القدرة وما ذكروا اولا استدلال على تقدير امتناع بقاء القدرة ١٢ [٢] قوله اما بتجدد الامثال الخ فبقاء القدرة على تقدير الاول بنوعها لا بشخصها وعلى الثاني بشخصها ١٢ بحرابادی

[٣] قوله فقد ترکوا مذهبهم لان مذهبهم ان تعلق القدرة بوجودها قبل الفعل ويستحيل تعلقها بالفعل حال حدوثه والا لزم ايجاد الموجود ١٢ عصام [٤] قوله بامتناع ای امتناع وجود الفعل بالقدرة فی الحالة الاولی دون الثانیة لزم التحكم والترجیح بلا مرجح ١٢ ملخص الحواشی [٥] قوله لاستحالة ذلك على الاعراض. والا يلزم قيام العرض بالعرض ويرد عليه...... ان يكون الحادث وصفا اعتباريا مثل رسوخ القدرة لا معنى موجودا يمتنع قيامه بمثله. ولا يخفى ان هذا البحث مندرج تحت بحث الشارح حيث قال يجوز ان يمتنع الفعل الخ ١٢ محصل الخيالی والرومی [٦] قوله على الاعراض. بناء على استلزام قيام العرض بالعرض وذا غير جائز عندهم على ما سبق وارد عليه انه يجوز ان يكون الحادث امرا اعتباريا مثل رسوخ القدرة لا معنى موجودا حتى يلزم قيام العرض بالعرض بحرابادی [٧] قوله مقرونة بجميع الشرائط. لوجود الفعل حاصل هذا الكلام ان يقال انا نختار القسم الاول من الترديد وهو ان وجود الفعل بالقدرة جائز فی الحالة الاولی ولكن لا نسلم انه يلزم ترك مذهبهم لان القائلين بكون الاستطاعة قبل الفعل لا يقولون بامتناع المقارنة الزمانية ولا يقولون بان كل فعل يجب ان يكون القدرة سابقة عليه حتى يلزم ترك المذهب بجواز وجود الفعل بالقدرة فی الحالة الاولی بل يقولون ان القدرة يجوز ان تكون مع الفعل وقبله ١٢ [٨] قوله ولانه الخ هذا جواب الشق الثانی من الترديد ١٢ [٩] قوله على السواء. حاصل هذا الكلام ان يقال انا نختار القسم الثانی من الترديد وهو ان يقال ان وجود الفعل ممتنع فی الحالة الاولی ولكن لا نسلم لزوم التحكم والترجيح بلا مرجح لانه يجوز ان يمتنع فی الحالة الاولی الى آخره ١٢ [١٠] قوله ومن ههنا. ای من اجل جواز امتناع الفعل فی الحالة الاولی لانتفاء شرطه ووجوبه فی الحالة الثانیة لتمام شرائطه ١٢ قره كمال [١١] قوله ذهب بعضهم الخ فانه ورد كلاما حاصله انه ان اريد بالقدرة القوة التی هی مبدأ الافعال المختلفة سواء كملت جهات تأثيرها او لم يكمل فلا شك فی كونه قبل الفعل ومعه وبعده فی جواز تعلقها بالضدين وان اريد القوة التی كملت جهات تأثيرها فلا خفاء فی كونها مع الفعل بالبرهان لانه فی امتناع تعلقها بالضدين بل بالمقدورين مطلقا نظرة ان الشرائط المخصصة بذلك الا ان الشيخ لما لم يقل بتأثير القدرة الحادثة فسر التأثير والمبدئية بما يعم الكسب الذي هو شان القدرة الحادثة وذات بحصول جميع الشرائط التی جرت العادة بحصول الفعل عندها فصار الحاصل ان القوة مع جميع الجهات حصول الفعل معها لزوما او معها عادة مقارنة وبدون ذلك سابقة ١٢ بحرابادی [١١] قوله ذهب بعضهم الخ قيل هذا البعض الامام الرازی مقصوده رفع النزاع ١٢

الى انه اريد بالاستطاعة القدرة المستجمعة لجميع شرائط التاثير فالحق انها مع الفعل لا قبله كما قال المعتزلة
واما امتناع بقاء الاعراض فمبنى على مقدمات صعبة البيان وهى ان بقاء الشئ امر محقق
زائد عليه وانه يمتنع قيام العرض بالعرض وانه يمتنع قيامهما معا بالمحل ولما استدل القائلون
بكون الاستطاعة قبل الفعل بان التكليف حاصل قبل الفعل ضرورة ان الكافر مكلف
بالايمان وتارك الصلوة مكلف بها بعد دخول الوقت فلو لم تكن الاستطاعة متحققة ح
لزم تكليف العاجز وهو باطل اشار الى الجواب بقوله ويقع هذا الاسم يعنى لفظ الاستطاعة
على سلامة الاسباب والآلات والجوارح كما فى قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا فان قيل الاستطاعة صفة المكلف وسلامة الاسباب والآلات
ليست صفة له فكيف يصح تفسيرها بها قلنا المراد سلامة الاسباب والآلات له و
المكلف كما يتصف بالاستطاعة يتصف بذلك حيث يقال هو ذو سلامة الاسباب
الا انه لتركبه لا يشتق منه اسم فاعل يحمل عليه بخلاف الاستطاعة وصحة التكليف

لـه قوله واما امتناع الخ هذا اشارة الى الطعن الى قوله اما باستقامة بقاء الاعراض ۱۲ ٢ـه قوله فمبنى وجه البناء انهم بينوا امتناع بقاء العرض بانه لو كان باقيا والبقاء عرض يلزم قيام العرض بالعرض لامتناع قيام صفة البقاء وموصوفها معا بالمحل بمعنى تبعيتها له فى التحيز بنى ما هو معنى القيام بالمحل عندهم والا لم يكن احدهما صفة للآخر بل لكل صفة المتبوع وقيام العرض ممتنع ووجه ضعف بيان المقدمتين الاوليين ظاهر واما وجه صعوبة بيان الثالثة فقد قيل هو ان تابع الشئ فى التحيز يجوز ان يكون تابعا للآخر بخصوصية ذاتية بينهما فافهم هذا ۱۲ بحر ابادى ٣ـه قوله سلامة الاسباب فيه انه لو كان سلامة الاسباب باقية الى وقت الفعل لزم قيام العرض بالعرض وان لم تكن باقية يلزم تكليف العاجز لا يقال نختار انها ليست باقية لكون البقاء عرضا ولكن مستمرة الى حين الفعل لانا نقول فليكن العرض والقدرة ايضا مستمرين بل ينبغى ان يقال سلامة الاسباب تجدد الامثال بشهادة الحس بخلاف القدرة فانه لا دليل على وجودها قبل الفعل وتجددها ۱۲ عصام
٤ـه قوله فان قيل فى رد هذا الجواب من جانب المعتزلة الاستطاعة الخ حاصل هذا السوال ان يقال ان تفسير الاستطاعة بسلامة الاسباب والآلات والجوارح ليس بجائز لان السلامة مباينها والتفسير بالمباين لا يجوز فلا يكون الجواب المذكور جوابا بالاستلزامه المحال ۱۲ ٤ـه قوله فان قيل الخ ولا يمكن ان يمتنع كون الاستطاعة بهذا المعنى صفة المكلف لانا نقول لو لم يكن صفة له كيف يصح اعتماد التكليف عليه قلت يصح لانه يرفع عجز المكلف ۱۲ عصام
٥ـه قوله قلنا الخ يعنى .... ان للمكلف وصفا اضافيا يعبر عنه تارة بلفظ مجمل دال على الاضافة ضمنا وتارة بلفظ مفصل دال عليها صريحا فلا فرق الا بالاجمال والتفصيل ونظيره المتمول وكثير المال خيالى ٦ـه قوله الاسباب الخ وقولنا هو ذو سلامة الاسباب لا يستلزم كون سلامة الاسباب صفة له اذ يقال له هو ذو غلام مع ان الغلام ليس صفة له خصا ٧ـه قوله اسم فاعل الخ يريد بقوله اسم فاعل يحمل عليه يحمل معناه عليه ۱۲ عصام

تعتمد على هذه الاستطاعة التي هي سلامة الاسباب والآلات لا الاستطاعة بالمعنى الاول فان اريد بالعجز عدم الاستطاعة بالمعنى الاول فلا نسلم استحالة تكليف العاجز وان اريد بالمعنى الثاني فلا نسلم لزومه لجواز ان تحصل قبل الفعل سلامة الاسباب و الآلات وان لم تحصل حقيقة القدرة التي بها الفعل وقد يجاب بان القدرة صالحة للضدين عند ابي حنيفة رحمة الله عليه حتى ان القدرة المصروفة الى الكفر هي بعينها القدرة التي تصرف الى الايمان لا اختلاف الا في التعلق وهو لا يوجب الاختلاف في نفس القدرة فالكافر قادر على الايمان المكلف به الا انه صرف قدرته الى الكفر وضيع باختياره صرفها الى الايمان فاستحق الذم والعقاب ولا يخفى ان في هذا الجواب تسليما لكون القدرة قبل الفعل لان القدرة على الايمان في حال الكفر تكون قبل الايمان لا محالة فان اجيب بان المراد ان القدرة وان صلحت للضدين لكنها من حيث التعلق باحدهما لا تكون الا معه حتى ان ما يلزم مقارنتها للفعل هي القدرة المتعلقة بالفعل وما يلزم مقارنتها للترك هي القدرة المتعلقة به واما نفس القدرة فقد تكون متقدمة متعلقة بالضدين

---

١ قوله تعتمد على الخ اذ به يتمكن العبد من القصد الذي يخلق القدرة عقيبه لا محالة ١٢ عصام ٢ قوله التي هي سلامة الخ والسر فيه ان سلامة الاسباب مناط خلق الله تعالى القدرة الحقيقية عند القصد فبعد السلامة لا حاجة من جهة العبد الا الى القصد ١٢ خيالي
٣ قوله لا الاستطاعة الخ في قوله لا الاستطاعة بالمعنى الاول مسامحة كما في قوله فان اريد بالعجز عدم الاستطاعة بالمعنى الاول ١٢ عصام
٤ قوله فان اريد بالعجز الخ في اطلاق العجز في العرف واللغة على المعنى الاول نظر اذ لا يفهم فيهما من العجز الا عدم الاستطاعة الثانية ١٢ عصام ٥ قوله فلا نسلم استحالة تكليف العاجز بالمعنى الاول بل يجوز فالملازمة مسلمة لكن لا نسلم استحالة اللازم وهو تكليف العاجز بهذا المعنى لصدق حينئذ على عادم شيء من شرائط صدور الفعل ومن جملتها قصد الفاعل ومباشرته باسباب الفعل والآلة فعادم القصد والمباشرة عاجز على هذا ولا خلاف في صحة تكليفه بل لم يقع من التكاليف الا تكليف العاجز بهذا المعنى وانما ردده في العجز ولم يردده في الاستطاعة بل يقال المراد بها اما المعنى الاول او الثاني لان الاستطاعة المتنازع فيها هي القدرة التي بها الفعل وهو المعنى الاول ١٢ ٦ قوله وقد يجاب اي عن استدلال المعتزلة بان القدرة لو لم تكن قبل الفعل لزم تكليف العاجز ١٢ قره كمال ٧ قوله حتى ان الخ جعل الشارح محصل الجواب ان الكافر مكلف بالايمان بقدرته المصروفة الى الكفر فلا يلزم تكليف العاجز فلزم القول بتقدم القدرة على الفعل ويمكن ان يكون مراد الامام بالقدرة سلامة الآلات ويكون كلام المتن تحريرا لقول الامام ايضا ١٢ عصام ٨ قوله هي بعينها الخ فان صح عند ابي حنيفة ان القدرة صالحة للضدين وان الاستطاعة مع الفعل فالوجه في الجمع بين كلاميه هو ما ذكره الامام الرازي قد استحسنه الشارح في بعض تصانيفه ونسبه الى المحققين ١٢ ابو درع ٩ قوله لا تكون الا معه فان القدرة
12 المتعلقة بالكفر لا تكون الا مع الكفر لا قبله والقدرة المتعلقة بالايمان لا تكون الا مع الايمان لا قبله ١٢

قلنا هذا[1] مما لا يتصور فيه[2] نزاع اصلا بل هو لغو من الكلام فليتامل[3] ولا يكلف[4] العبد بما ليس فی وسعه سواء كان ممتنعا[5] فی نفسه بجمع الضدين او ممكنا كخلق الجسم واما ما[6] يمتنع بناء علی ان الله تعالی علم خلافه او اراد خلافه كايمان الكافر وطاعة العاصی فلا نزاع فی وقوع التكليف به لكونه مقدورا للمكلف بالنظر الی نفسه ثم عدم[7] التكليف بما ليس فی الوسع متفق عليه بقوله تعالی لا يكلف الله نفسا الا وسعها والامر[8] فی قوله تعالی انبئونی باسماء هؤلاء للتعجيز دون التكليف وقوله تعالی حكاية ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ليس[9] المراد بالتحميل هو التكليف بل ايصال ما لا يطاق من العوارض اليهم وانما النزاع فی الجواز فمنعته المعتزلة بناء علی القبح العقلی وجوزه الاشعری لانه[10] لا يقبح من الله[11] تعالی

(اي الجواب المذكور ١٢) (جواب سوال مقدر ١٢)

---

[1] قوله هذا مما لا يتصور فيه نزاع فيه بحث اذ الاشعری لا يجوز تقديم القدرة لامتناع بقاء الاعراض فلا وجه ان يقال برده انه يلزم بقاء الاعراض ١٢ عصام [2] قوله لا يتصور فيه نزاع بين اهل الحق والمعتزلة فان كلهم قائلون بكون القدرة المتعلقة بالفعل لا قبله واما النزاع بينهما فی نفس القدرة التی بها الفعل هل هی متقدمة علی الفعل ام لا يكون كذلك ١٢
[3] قوله فليتامل وجه التامل ان نفس القدرة لا يجوز ان تكون متقدمة متعلقة بالضدين عند اهل الحق اصلا ١٢
[4] قوله ولا يكلف التكليف ماخوذ من الكلفة وهی المشقة ١٢ [5] قوله ممتنعا فی نفسه الخ هذا مما اتفق علی عدم جواز التكليف به علی ما هو المشهور وان تباين كلام المواقف فتارة يشعر بالخلاف فيه ايضا وتارة بالاتفاق واما الممكن فی نفسه الممتنع من العبد عادة فعدم وقوع التكليف به متفق عليه وانما الخلاف فی جوازه واما ما يمتنع بناء علی علمه تعالی ارادته خلافه فالتكليف به واقع فقوله وانما النزاع فی الجواز يوهم انه وقع النزاع فی جواز جميع اقسام لم يقع به التكليف فعلی ما يشعر به بعض كلام المواقف صحيح وعلی ما يشعر به البعض الآخر وهو المشهور تخصيص النزاع فی الجواز بالممتنع الممكن فی نفسه ١٢ عصام
[6] قوله واما ما يمتنع الخ كانه جواب سوال مقدر تقريره ان الله تعالی علم ان الكافر لا يؤمن فيمتنع ان يكون مؤمنا والحال انه تعالی امر بالايمان فتكليفه تكليف العاجز ١٢ ملا محمد [7] قوله ثم عدم التكليف الخ اشار بقوله ثم عدم التكليف بما ليس فی الوسع الی ان الزمان فی قوله ولا يكلف العبد غير محفوظ ١٢ عصام [8] قوله والامر الخ هذا اشارة الی جواب سوال مقدر تقديره ان التكليف بما لا يطاق لو كان غير جائز لما وقع والوقوع دليل الجواز وانه تعالی طلب الانباء من الملائكة مع انهم ليسوا بعالمين وطلب الانباء ممن ليس بعالم تكليف بما لا يطاق الجواب ان طلب الانباء مع عدم علمهم انما يكون تكليفا لو كان الامر طلبا لتحقق المامور وليس كذلك بل لاظهار عجزهم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فيكون اسكاتا لهم ودفعا لاعتقاد فضلهم علی آدم عليه السلام وخطاب التعجيز جائز وهو الامر باتيان الشیء ولم يكن اتيانه مرادا ليظهر عجز المخاطب وان كان ذلك محالا كالامر باحياء الصور التی يفعلها المصورون يوم القيامة ليظهر عجزهم ويحصل لهم الندم ولا ينفعهم الندم ١٢ [9] قوله ليس المراد الخ قال القاضی فی تفسيره معناه لا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء والعقوبة او من التكاليف التی لا تفی بها الطاقة البشرية وهو يدل علی جواز التكليف بما لا يطاق والا لما سئل التخلص منه ١٢ عصام [10] قوله لانه لا يقبح من الخ فان قلت هذا يوجب تجويز التكليف بالممتنع نفسه قلت لم يجوزوه لامتناعه لان الممتنع لا يمكن تصوره ولا يمكن طلب المجهول المطلق ١٢ عصام [11] قوله شیء يدل علی صحة التكليف بالممتنع لذاته كما اجازه بعضهم لا الممكن فقط كما هو رای بعضهم ١٢ ابو ورد

شئ وقد يستدل بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها على نفى الجواز وتقريره[١] انه لو كان جائزا لما لزم من فرض وقوعه محال ضرورة ان استحالة اللازم توجب استحالة الملزوم تحقيقا لمعنى الملزوم لكنه لو وقع لزم كذب كلام الله تعالى وهو محال وهذه[٢] نكتة فى بيان استحالة كل ما يتعلق علم الله وارادته واختياره بعدم وقوعه وحلها[٣] انا لا نم كل ما يكون ممكنا فى نفسه[٤] لا يلزم من فرض وقوعه محال وانما يجب ذلك لو لم يعرض له الامتناع بالغير والا لجاز ان يكون لزوم المحال بناء على الامتناع بالغير الا ترى ان الله تعالى لما اوجد العالم بقدرته واختياره فعدمه ممكن فى نفسه مع انه يلزم من فرض وقوعه[٥] تخلف المعلول عن علته التامة وهو محال والحاصل ان الممكن لا يلزم من فرض وقوعه محال بالنظر الى ذاته واما بالنظر الى امر زائد على نفسه فلا نم انه لا يستلزم المحال وما يوجد[٦] من الالم فى المضروب عقيب ضرب انسان والانكسار فى الزجاج عقيب كسر انسان قيد[٧] بذلك ليصلح[٨] محلا للخلاف فى انه هل للعبد[٩] فيه صنع ام لا

---

[١] قوله وتقريره لو صح هذا التقرير لزم ان لا يجوز تكليف امثال ابى لهب بالايمان كما اخبره الله تعالى بانهم لا يؤمنون مع انه جائز بل واقع ١٢ خيالى [٢] قوله وهذه نكتة الخ تانيث هذه النكتة كما لا يخفى على من هو من اهل النحو وانما سماها نكتة لاحتياجها الى دقة نظر فى استخراجها ودفعت بالنقض وهو انها لو صحت لزم ان لا يجوز تكليف امثال ابى لهب بالايمان لانه علم انهم لا يؤمنون وفيه بحث لانه تعالى علم انهم لا يؤمنون ايمانا نافعا كيف وكل واحد يؤمن عند الياس الا انه لا ينفعه ايمانه ويمكن دفعه بان كل واحد مكلف بالايمان قبل الياس اذ لو كان التكليف بالايمان مطلقا لكان بايمان الياس متمثلا لما كلف به وخارجا عن عهدة الامر ١٢ عصام [٣] قوله وحلها الخ يمكن حلها بغير ما ذكره الشارح ايضا وهو ان يقال على تقدير وقوعه لا يلزم كذبه تعالى اذ تقدير وقوعه يستلزم كونه خبره تعالى بايمانهم فانه انما يعلم ما هو الواقع ويخبر عنه وانما اخبر عن عدم ايمانهم لانه الواقع اتفاقا حتى لو كان الواقع ايمانهم لاخبر به لا بعدم ايمانهم ١٢ عصام

[٤] قوله ممكنا فى نفسه الوجوب ينقسم الى الوجوب بالذات وهو الذى مستند الى الذات من غير التفات الى امر آخر والى الوجوب بالغير وهو للذات باعتبار غيره وكذا الامتناع ومعروض الوجوب والامتناع بالغير هو الممكن لا الواجب والممتنع شرح تجريد [٥] قوله من فرض وقوعه يعنى فى الوقت الذى تعلق قدرته واختياره تعالى بوجوده ١٢ ابوردى

[٦] قوله وما يوجد حق العبارة ان يجمع مع قوله والله خالق لافعال العباد ١٢ عصام [٧] قوله قيد بذلك الخ اشارة الى جواب سوال مقدر وهو ان يقال لم قيد بقوله عقيب ضرب انسان وبقوله عقيب كسر انسان ولم يقل وما يوجد من الالم فى المضروب والانكسار فى الزجاج فاجاب عنه بقوله قيد بذلك الخ ١٢ [٨] قوله ليصلح محلا الخ فان الالم الغير المرتب على ضرب انسان وكذا الانكسار الغير المرتب على كسره لا صنع للعبد فيه اتفاقا ١٢ ابوردى [٩] قوله هل للعبد فيه صنع ام لا الخلاف فى انه هل للعبد فيه صنع ام لا يوجب التقييد بالانسان لانه اخص من العبد ١٢ عصام

وما اشبهه كالموت عقيب[1] القتل كل ذلك مخلوق الله تعالى لما مر من ان الخالق
هو الله تعالى وحده وان كل الممكنات مستندة اليه بلا واسطة والمعتزلة لما اسندوا
بعض الافعال الى غير الله قالوا ان كان الفعل صادرا عن الفاعل لا بتوسط فعل
اخر فهو بطريق المباشرة (كالافعال الاختيارية والافعال المتولدة دون الاضطرارية) والا فبطريق التوليد ومعناه ان يوجب فعل لفاعله
فعلا اخر كحركة اليد توجب حركة المفتاح فالالم يتولد من الضرب والانكسار
من الكسر وليسا مخلوقين لله تعالى وعندنا الكل بخلق الله تعالى لا صنع[2] للعبد
في تخليقه والاولى ان لا يقيد[3] بالتخليق لان ما يسمونه متولدات لا صنع[4] للعبد
فيه اصلا[5] اما التخليق فلاستحالته من العبد واما الاكتساب فلاستحالة[6] اكتساب
ما ليس قائما بمحل القدرة ولهذا[7] لا يتمكن العبد من عدم حصولها بخلاف افعال
الاختيارية والمقتول ميت باجله[8] اي الوقت المقدر[9] لموته لا كما[10] زعم بعض المعتزلة

---

[1] قوله عقيب القتل اي عقيب الجرح او عقيب اذهاب الروح فان الموت ذهاب الروح وهو اثر الاذهاب فليس الموت عين القتل كما توهم ذلك ۱۲ [2] قوله لا صنع للعبد الخ قوله لا صنع للعبد في تخليقه بعد جعله مخلوق الله وهو ينفي كونه مخلوق العبد لنفي الكسب لا محالة فان مكسوب العبد مما للعبد صنع في تخليقه اذ لو لم يصرف اليه ارادته وقدرته لم يخلق الله دائما وانما خلقه عقيب صنعه فلا يرد ما ذكره الش رحمه الله بقوله والاولى ان لا يقيد بالتخليق الخ لكن يتجه انه اذا لم يكن للعبد مدخل لا بالكسب ولا بالتخليق فما وجه مواخذة العبد به في الاولى والاخرة ويمكن دفعه بان العبد ممنوع من ان فعل ما يخلق عقيبه عادة ما يتضرر به احد ۱۲ عصام
[3] قوله ان لا يقيد بالتخليق لانه يفهم من المفهوم المخالف ان للعبد صنعا في المتولدات في الكسب مع انه ليس كذلك ۱۲
[4] قوله لا صنع للعبد الخ فيه بحث لانهم عدوا المعلومات الحاصلة عقيب النظر متولدات مع انها مقدورة مكتسبة عندنا ويجيء لهذا زيادة تفصيل في بحث الايمان ۱۲ ابو ورد [5] قوله اصلا اي لا بحسب التخليق ولا بحسب الكسب ۱۲ [6] قوله فلاستحالة الخ يعني استحالة اكتساب ما ليس قائما بمحل القدرة عليه اما النظر الذي يتولد من العلم ان كان قائما بالناظر لكنه ليس قائما بمحل القدرة ولم يحتج في دفعه الى ما قيل ان هنا ضميمة مطوية وهو انا نعلم بالضرورة الوجدانية ان حالنا بالنسبة الى المتولدات فينا كحالنا بالنسبة الى المتولدات في غيرنا فلا اكتساب في جميع المتولدات ۱۲ عصام [7] قوله ولهذا الخ اورد على قوله لهذا لا يتمكن العبد من عدم حصولها ان عدم التمكن للعبد قبل وجود مباشرة الكسب ممنوع وبعده لا ينافي كونه مكتسبا كما ان صرف القدرة والارادة الى فعل المباشرة توجبه يفوت التمكن من تركه ويمكن دفعه بان التمكن من عدم الحصول لو لم يتعلق الارادة به قبل الحصول لم يحصل في الفعل المتولد لا يتحقق ذلك لانه يتحقق بعد تحقق السبب مع ارادة عدم تحققه ۱۲ عصام [8]
قوله باجله الخ الاجل في الحيوان الزمان الذي علم الله انه يموت فيه ۱۲ عصام [9] قوله اي الوقت المقدر لموته اي لموت المقتول في علم الله تعالى او لو لم يقتل لجاز ان يموت في ذلك الوقت ان لا يموت ۱۲ [10] قوله كما زعم بعض المعتزلة يريد به غير الكعبي فانه عند الكعبي ايضا مات باجله فلا يكون قوله المقتول ميت باجله مخالفا لما عنده قال في شرح المقاصد حاصل النزاع ان المراد بالاجل زمان يبطل فيه الحيوة قطعا من غير تقدم وتاخر فهل يتحقق ذلك في المقتول والمعلوم في حقه انه ان قتل مات وان لم يقتل فيعيش الى وقت هو اجل له ۱۲ ملخص عصام

من ان الله[1] تعالى قد قطع عليه الاجل لنا[2] ان الله تعالى قد حكم باٰجال العباد على ما علم

اى على المقتول ١٢

من[3] غير تردد وبانه اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا[4] يستقدمون واحتجت[5] المعتزلة

بالاحاديث الواردة فى ان بعض[6] الطاعات يزيد فى العمر وبانه لو كان[7] ميتا باجله لما[8]

استحق القاتل ذما ولا عقابا ولا دية ولا قصاصا اذ ليس موت المقتول بخلقه ولا

بكسبه والجواب عن الاول ان الله[9] تعالى كان يعلم انه لو[10] لم يفعل هذه الطاعة لكان

عمره اربعين[11] سنة لكنه علم انه[12] يفعلها ويكون عمره سبعين سنة فنسبت

اى الله تعالى ١٢

هذه الزيادة الى تلك الطاعة بناء على علم الله تعالى انه لولاها لما كانت تلك

الزيادة وعن الثانى ان وجوب العقاب والضمان على القاتل تعبدى لارتكابه المنهى

---

١ قوله ان الله تعالى الخ هكذا وجد عبارته فى النسخ الواصلة الينا والصواب ان القاتل قد يقطع عليه الاجل كما وقع فى شرح المقاصد لان الموت عندهم فعل القاتل بطريق التوليد لا صنع الله تعالى فهو الذى قطع عليه الاجل اى لم يتركه ليستوفيه كله كما يقال قطع فلان علينا الطريق ١٢ ابو ورد

٢ قوله لنا ان الله تعالى قد حكم باٰجال العباد على ما علم من غير تردد وبانه اذا جاء اجلهم الاٰية الخ قد تكرر هذه الاٰية فى التنزيل مصدّرة بقوله لكل امة اجل وتعيين الاجل لكل امة لا يستلزم تعيين الاجل لكل واحد من تلك الامة ففى الاستدلال بحث وقوله واحتجت المعتزلة يخالف لما نقل عنهم انهم ادعوا فى بقاء المقتول لولا القتل ضرورة كما ادعوا فى توليد سائر المتولدات وانتفائها عند انتفاء اسبابها ووجه بانه يجوز ان ماذكروا من التنبيهات مصورة بصورة الحجة ١٢ عصام ٣ قوله من غير تردد اى من غير التقييد بعدم القتل ونحوه ١٢

٤ قوله ولا يستقدمون فان قلت لا يتصور الاستقدام عند مجيئه فلا فائدة فى نفيه قلت قوله لا يستقدمون عطف على الجملة الشرطية فلا يتقيد بالشرط ١٢ خيالى ٥ قوله واحتجت الخ المذكور فى شرح المواقف انهم ادعوا الضرورة فى ان توليد موته من فعل القاتل وما ذكره فى معرض الاستدلال تائيد بشهادة البداهة لكن لما كان جمهور المعتزلة على ان القول بالتوليد استدلالى جعل لشارح الحجج المذكورة احتجاجات لا تنبيهات ١٢ ابو ورد ٦ قوله بعض الطاعات يزيد الخ كقوله عليه السلام لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر وقال عليه السلام من احب ان يبسط رزقه ويؤخر اجله فليصل رحمه ١٢ ٧ قوله لو كان ميتا لما استحق القاتل. د ما يدفعه ان الله تعالى قدر اجله بعلمه بان قتله فى هذا الوقت ١٢ عصام ٨ قوله لما استحق الخ لعلمه بان قتله فى هذا الوقت وتقدير الاجل بهذا العلم لا ينافى استحقاق الذم كما ان الموت بالمرض لا ينافى تقدير الاجل ولا ينافى ايجاب الدية او القصاص ١٢ عصام ٩ قوله ان الله تعالى الخ يرد عليه انه لا يوافق تحرير محل النزاع ويؤدى الى القول بتعدد الاجل بل الجواب ان تلك الاحاديث احاد فلا تعارض الاٰيات القطعية وان المراد الزيادة بحسب الخير والبركة ١٢ خيالى ١٠ قوله لو لم يفعل الخ محصل الجواب عن الاستدلال بالاٰية ان الله تعالى قدر اجله سبعين لعلمه بان طاعته تصير سببا لثلثين سنة من عمره فيصير اربعون يتحقق من غير الطاعة وبها سبعين لا انه قدر اربعين على تقدير وسبعين على تقدير حتى يؤل الى القول بتعدد الاجل كما توهم ١٢ عصام ١١ قوله اربعين سنة اصل سنة فلامها هاء بدليل قولهم عاملته مسانهة يريد ان الزيادة والنقصان بالنسبة الى عمره المقدر فى علم الله تعالى لولا اسباب الزيادة والنقصان قيل هذا يعود الى القول بتعدد الاجل والمذهب انه واحد قلنا الحق ان تعدد الاجل بهذا المعنى غير محال بل المحال ان يعلم الله تعالى موته فى وقت معين بلا تعليق فقطع القاتل اجله وليس هذا مذهبا لاحد ١٢ ١٢ قوله علم انه يفعلها اى الطاعة انما علق الاربعين على عدم فعله مع علمه بفعله ترغيبا على الطاعة وتنفيرا عن المعصية لله تعالى حكم لا تحصى ١٢

وكسبه الفعل الذی يخلق الله تعالیٰ عقيبه الموت بطريق جری العادة فان القتل فعل
القاتل كسبا وان لم يكن خلقا والموت قائم بالميت مخلوق الله تعالیٰ لا صنع للعبد فيه
تخليقا ولا اكتسابا ومبنی هذا علی ان الموت وجودی[1] بدليل[2] قوله تعالیٰ خلق
الموت والحيوة والاكثرون علی انه عدمی ومعنی خلق الموت قدره والاجل
واحد لا كما زعم الكعبی ان للمقتول (ای الموت ۱۲) اجلين القتل والموت وانه لو لم يقتل
لعاش الی اجله الذی هو الموت ولا كما زعمت الفلاسفة ان للحيوان اجلا طبيعيا
وهو وقت موته بتحلل رطوبته وانطفاء حرارته الغريزيتين واجالا اخترامية بحسب
الآفات والامراض (الاخترام الانقطاع ۱۲) والحرام رزق لان[3] الرزق اسم لما يسوقه الله تعالیٰ الی
الحيوان (مصدر بمعنی المرزوق به ۱۲) فيأكله وذلك قد يكون حلالا وقد يكون حراما وهذا اولی من تفسيره
بما يتغذی به الحيوان لخلوه عن معنی الاضافة الی الله تعالیٰ مع انه معتبر[4] فی مفهوم
الرزق وعند المعتزلة الحرام ليس برزق لانهم (ای المعتزلة ۱۲) فسروه تارة بمملوك[5] يأكله[6] المالك و

---

[1] قوله وجودی فيكون. التقابل بين الموت والحياة تقابل التضاد لان المتضادين هما امران موجودان لا يجتمعان فی محل واحد من جهة واحدة كالسواد والبياض ولما كان الموت والحياة امرين موجودين كان بينهما تقابل التضاد ۱۲

[2] قوله بدليل قوله تعالیٰ خلق الموت الخ وتوجيه الاستدلال بهذه الآية ان الموت كان متعلق الخلق وهو لا يتعلق الا بامر وجودی موجود فی الخارج فيكون الموت امرا موجودا فی الخارج ۱۲ [3] قوله لان الرزق الخ ما يعول عليه فی تعريف الرزق كل ما ينتفع به حی سواء كان بالتغذی او بغيره وقال بعضهم كل ما يتربی به الحيوان من الاغذية والاشربة فلا اختصاص له بالماكول اجماعا و لهذا ای ولعدم اختصاصه بالعبد قال السيد السند الشريف ليس قول المواقف الرزق عنده كل ما ساقه الله الی العبد فاكله تحديد الرزق بل هو نفی لدعوی اختصاصه بالحلال واورد علی كلا التعريفين قوله تعالیٰ ومما رزقناهم ينفقون لان الرزق لو كان مخصوصا بالمنتفع به لم يصح الانفاق منه نعم لا يرد علی تعريفه بما ساقه الله تعالیٰ الی الحيوان لينتفع لكن يرد عليه جواز ان ياكل رزق غيره واورد علی تفسيره بمملوك ياكله المالك حرام ياكله مالكه واجيب بان الحرام لا يملك عند المعتزلة ويبطل عدم كون ما ياكله الدواب رزقا وقال الله تعالیٰ وما من دابة فی الارض الا علی الله رزقها وحملها علی دابة مرزوقة خلاف الظاهر ۱۲ عصام

[4] قوله معتبر فی مفهوم الرزق الخ فان الرزق فی الاصل العطاء مصدر قولك رزق الله تعالیٰ اطلق علی ما ينتفع باعتبار انه العطاء ۱۲ ابو ورد [5] قوله بمملوك الخ المراد بالمملوك المجعول ملكا بمعنی الاذن فی التصرف الشرعی والاخلاء عن معنی الاضافة الی الله تعالیٰ و هو معتبر فی مفهوم الرزق عندهم ايضا كما سيجیء فحينئذ يندفع بملاحظة الحيثية خمر المسلم وخنزيره اذا كان اكلهما مع حرمتهما و لكن بان الحرام ليس بملك عند المعتزلة فان صح ذلك فالدفع ظاهر ۱۲ خيالی [6] قوله ياكله المالك الخ ياكل من حيث انه مجعول ملكه بمعنی الاذن فی التصرف الشرعی او من حيث انه مالك لهذا المعنی ووجه الدفع ان اكل المسلم اياهما مع حرمتهما ليس من حيث كونهما ماذونا فی الشرع ۱۲ قال محمد

تارة بما لا يمنع من الانتفاع به وذلك لا يكون الا حلالا لكن يلزم على الاول ان لا يكون ما تاكله الدواب رزقا وعلى الوجهين ان من اكل الحرام طول عمره لم يرزقه الله تعالى اصلا ومبنى هذا الاختلاف على ان الاضافة الى الله تعالى معتبرة فى معنى الرزق و انه لا رازق الا الله وحده وان العبد يستحق الذم والعقاب على اكل الحرام وما يكون مستندا الى الله تعالى لا يكون قبيحا ومرتكبه لا يستحق الذم والعقاب والجواب ان ذلك لسوء مباشرة اسبابه باختياره وكل يستوفى رزق نفسه حلالا كان اوحراما لحصول التغذى بهما جميعا ولا يتصور ان لا ياكل انسان رزقه او ياكل غيره رزقه لان ما قدره الله تعالى غذاء شخص يجب ان ياكله ويمتنع ان يأكل غيره واما بمعنى الملك فلا يمتنع والله تعالى يضل من يشاء ويهدى من يشاء بمعنى خلق الضلالة و الاهتداء لانه الخالق وحده وفى التقييد بالمشية اشارة الى ان ليس المراد بالهداية بيان طريق الحق لانه عام فى حق الكل ولا الاضلال عبارة عن وجدان العبد ضالا او تسميته

اى البيان ١٢

له قوله ان لا يكون ما ياكله الدواب رزقا لان المالكية غير متصور ويلزم منه خلف وعد الله تعالى وهو قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها
له قوله وعلى الوجهين الخ اشار بقوله على الوجهين الى انه لا تعويل على ما هو ظاهر عبارة المواقف من اختصاص اللازم بالوجه الثانى ١٢ عصام له قوله على الوجهين اى التفسير الاول والثانى للمعتزلة ١٢ سه قوله لم يرزقه الله تعالى الخ وهو خلاف ما اجمع عليه الملة قبل ظهور المعتزلة كذا فى المواقف وقد استدل عليه بقوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ١٢ ابو رد سه قوله وكل يستوفى رزق نفسه اى كل حيوان ياكل رزقه خلافا للمعتزلة لان بعض الناس يمكن ان يستوفى كالانبياء وبعضهم لا لان الحرام لا يكون رزقه ١٢ ه قوله لان ما قدره الله تعالى غذاء الشخص يجب ان ياكله الخ لا حاجة اليه بعد اعتبار الاكل فى مفهوم الرزق وقوله اما بمعنى الملك فلا يمتنع انما يصح لو لم يعتبر فى معنى الملك الاكل وقد اعتبر حيث قال مملوك ياكله المالك ١٢ عصام له قوله واما بمعنى الملك فلا يمتنع اى لكن الرزق بمعنى الملك كما قال المعتزلة هو مملوك ياكله المالك لا يمتنع ان ياكله غيره وبعض اصحابنا نظر الى انواع الاطعمة يسمى الرزق رزقا ويأمرها بالانفاق ١٢ ك قوله والله تعالى الخ خص لقضيتين بتقديم المسند اليه بالله تعالى وقدم الاضلال لمخالفة المعتزلة فى صحة اسناده اليه تعالى ١٢ ٨ قوله لانه الخالق وحده الخ دليل على حصر الهداية المستفاد من كلام المصنف رحمه الله على ما قد مناه ثم هذا الحكم فرع خلق الاعمال ووجه الاشارة الى ان ليست الهداية بيان طريق الحق مع ان ارادته تعالى عامة عندنا انه يتعارف ان تقييد الشئ بمشية الله تعالى انما يكون فيما لم يعم مشيته تعالى به ١٢ عصام ٩ قوله لانه عام الخ فيه نظر وان فسر قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام بانه يدعو كل احد وذلك لان دعوته كل احد انما يتم لو لم يخل بعض الازمنة عن رسول وان يكون دعوة الرسول فى جميع ازمنة نبوته بالغة الى كل احد من اهل زمانه ١٢ عصام
له قوله ولا الاضلال عبارة الخ اشارة الى رد توجيه من ينكر اضلال الله تعالى حيث يجعل الاضلال بمعنى وجدانه او يجعل بمعنى التصيير بمعنى صيره الله اياه ضالا او بمعنى تسميته ضالا كما فى قوله تعالى ولا تجعلوا لله اندادا اى لا تسموا الاشياء اندادا ١٢ عصام
له قوله او تسميته ضالا الخ فيه بحث لان تعليق تسمية العبد ضالا بمشية الله تعالى موجه فافهم ١٢ محمود

ضلا اذ لا معنى لتعليق ذلك بمشيئته تعالى نعم[1] قد تضاف الهداية الى النبى صلى الله عليه وسلم مجازا بطريق التسبيب كما يسند الى القرآن وقد يسند الاضلال الى الشيطان مجازا كما يسند[2] الى الاصنام ثم المذكور فى كلام المشائخ ان الهداية عندنا خلق الاهتداء ومثل[3] هداه الله فلم يهتد مجاز عن الدلالة والدعوة الى الاهتداء وعند المعتزلة بيان[4] طريق الصواب وهو باطل لقوله تعالى انك لا تهدى من احببت ولقوله عليه السلام اللهم[5] اهد قومى مع انه بيّن الطريق ودعاهم الى الاهتداء والمشهور[6] ان الهداية[7] عند المعتزلة الدلالة الموصلة الى المطلوب وعندنا الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب سواء حصل الوصول والاهتداء او لم يحصل وما هو الاصلح للعبد فليس ذلك بواجب على الله تعالى والا لما خلق الكافر الفقير المعذب فى الدنيا[8] والآخرة[9] و لما كان له امتنان على العباد واستحقاق شكر فى الهداية وافاضة انواع

---

١ قوله نعم قد تضاف الخ كانه اشارة الى جواب سائل وهو ان يقال لا نسلم ان الهداية عبارة عن خلق الاهتداء وان الاضلال عبارة عن خلق الضلالة والا لما جاز اضافة الهداية الى النبى عليه السلام بان يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم هاد ولا اضافة الاضلال الى الشيطان بان يقال انه مضل اما الملازمة فلان غير الله تعالى ليس بخالق واما بطلان التالى لانه جاز الاضافة اليهما فيكون الهداية عبارة عن بيان طريق الحق والاضلال عبارة عن وجدان العبد ضالا فاجاب عنه بقوله نعم قد يضاف الهداية الى النبى صلى الله عليه وسلم الخ ١٢

٢ قوله كما يسند الى الاصنام مجازا كقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس ١٢ ٣ قوله ومثل هداه الله فلم يهتد. هذا جواب عن سوال مقدر تقديره انه اذا كان الاضلال والاهتداء بخلق الله تعالى فكيف يكون لقوله هداه الله فلم يهتد معنى لانه كان معناه حينئذ خلق فلم يخلق فلا يكون له اذا المعنى فاجاب بقوله مجاز اى مجاز مرسل من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم لان الدلالة والدعوة الى الاهتداء يلازم بخلق الاهتداء ١٢ ٤ قوله بيان طريق الخ البيان الاظهار فلو اريد باظهار طريق الصواب اظهار ذات طريق الصواب لم يوافقه الآية والحديث المذكوران ولو اريد اظهار طريق الصواب من حيث انه طريق الصواب فلم يوافقانه لان الرسول عليه السلام لا يمكنه ان يظهر طريق الصواب على احد من حيث انه صواب ولم يظهر لهم طريق الصواب حيث انه طريق الصواب ١٢ ٥ قوله اللهم الميم عوض من ياء وانما جئ مشددا لكونه بدلا عن حرفين التحتية وكلالف هذا وان شئت غاية التحقيق فارجع الى شرحنا للمقامات الحريرية ١٢ المولوى نظام الدين الكيرانوى ٢ الاذات طريق الثواب ولم يظهر لهم

٦ قوله والمشهور الخ مقصود الشارح رحمه الله هو ايراد روايتين متخالفين فى شان الهداية ١٢ قرة كمال

٧ قوله ان الهداية الخ يمكن ان يقال ان مراد المشائخ بيان حقيقته الشرعية المرادة فى اغلب استعمالات الشارع والمشهور بين القوم هو معناه اللغوى او العرفى فلا منافاة ١٢ خيالى ٨ قوله فى الدنيا الخ ما هو الاصلح فى الدين عند معتزلة بصرة وفى الدنيا والدين عند معتزلة بغداد كذا فى بعض الحواشى فى المواقف ما هو الاصلح للعبد فى الدنيا لكن الحكاية المشهورة فى الزام الجبائى وقدمت فى صدر الكتاب تدل على انه ليس الواجب الاصلح فى الدنيا فلعل قوله فى الدنيا سهو من الناسخ ١٢ عصا ٨ قوله فى الدنيا الخ بانواع الآلام واصناف الاسقام ١٢ ابو ورد ٩ قوله والآخرة بالخلود فى نار الجحيم وشرب الحميم ١٢ ابو ورد

الخيرات لكونها اداء للواجب[1] ولما كان امتنانه على النبی علیه السلام فوق امتنانه على ابی جهل لعنه الله تعالى اذ فعل بكل منهما غاية مقدورة من الاصلح له ولما كان لسول العصمة والتوفيق وكشف الضراء والبسط فی الخصب والرخاء معنى لان ما لم يفعل فی حق كل واحد فهو مفسدة له يجب على الله تعالى تركها ولما بقی[2] فی قدرة الله تعالى بالنسبة الى مصالح العباد شئ اذ قد اتى بالواجب ولعمری ان مفاسد هذا الاصل عنی وجوب الاصلح بل اكثر اصول المعتزلة اظهر من ان يخفی واكثر من ان يحصى وذلك لقصور نظرهم فی المعارف الالهية ورسوخ قياس الغائب على الشاهد فی طباعهم وغاية تشبثهم فی ذلك ان ترك الاصلح يكون بخلا وسفها وجوابه ان منع ما يكون حق المانع وقد ثبت بالادلة القطعية كرمه وحكمته وعلمه بالعواقب يكون محض عدل وحكمة ثم ليت شعری ما معنى وجوب الشئ على الله تعالى اذ ليس معناه استحقاق[3] تاركه الذم والعقاب وهو ظاهر[4] ولا لزوم صدوره عنه بحيث لا يتمكن من الترك بناء على استلزامه محالا من سفهٍ او جهل او عبثٍ او بخل او نحو ذلك لانه رفض لقاعدة الاختيار وميل

[1] قوله لكونها اداء للواجب واداء الواجب لا يوجب شيئا من ذلك قيل ايجاب الحكمة واقتضاؤها لا يغنی عن الامتنان الا يرى ان منة الوالد المشفق على ولده عقلا او شرعا مع انه لا اختيار له فی شفقته على ولده فكيف بمن له اختيار فی عدم لطفه ولكنه ارحم لعباده من الوالد لولده كما ورد فی الخبر الصحيح فايجاب رحمته وحكمته لا ينافی وجوب امتنانه على عباده ۱۲

[2] قوله ولما بقی الخ هو باطل اذ لزم منه تناهی قدرة الله تعالى وفيه بحث اذ القصور من جانبهم فافهم ۱۲ ملا محمد

[3] قوله استحقاق الخ فان علم هذا الاستحقاق بالشرع فالوجوب شرعی والا فعقلی وقال بعض المعتزلة بالوجوب عليه تعالى بمعنى استحقاق تاركه الذم عند القتل فيكون وجوبا عقليا ۱۲ خيالی

[4] قوله وهو ظاهر اذ لا معنى للذم لانه المالك على الاطلاق ولا للعقاب بالاتفاق اذ لا يتصور فی حقه تعالى ۱۲ خيالی

۱۳

الى الفلسفة الظاهرة العوار. وعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين خص البعض لان منهم
اللام للاستغراق ١٢ — جمع عاصي ١٢ — المعر ١٢
من لا يريد الله تعالى تعذيبه فلا يعذب وتنعيم اهل الطاعة فى القبر بما يعلمه الله تعالى ويريده
وهذا اولى مما وقع فى عامة الكتب من الاقتصار على اثبات عذاب القبر دون تنعيمه بناء على ان النصوص
اى ذكر التعذيب والتنعيم كليهما فيه — دليل الاقتصار ١٢
الواردة فيه اكثر وعلى ان عامة اهل القبور كفار وعصاة فالتعذيب بالذكر احق وسؤال منكر ونكير

---

١ قوله وعذاب القبر الخ تفصيله ان المراد بعذاب القبر اما المعنى العلمى اى العذاب الذى بعد الموت وقبل الحشر اعم من ان يكون فى القبر او فى غيره او يكون اضافة العذاب الى القبر بمعنى فى اى العذاب فى القبر وانما خص العذاب بالقبر مع ان من اكله السبع او غرق فى الماء او حرق من النار او غير ذلك يكون لهم العذاب ثابتا ولا يكون ذلك العذاب فى القبر بناء على كثرة الوقوع لان اكثر الناس يدفنون فى القبر ١٢ قره كمال

٢ قوله للكافرين الخ فعذاب الكافر يدوم فى القبر الى يوم القيامة ويرفع عنهم العذاب يوم الجمعة وكل شهر رمضان بحرمة النبى صلى الله عليه وسلم فيعذب اللحم متصلا بالروح والروح متصلا بالجسد فيتالم الروح مع الجسد وان كان خارجا عنه ثم المؤمن ان كان مطيعا لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة فيجد هول ذلك وخوفه لما انه يتنعم بنعم الله تعالى ولم يشكر النعمة وان كان عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطته لكنه ينقطع عذاب القبر يوم الجمعة الى يوم الجمعة وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له عذاب القبر ساعة واحدة وضغطة القبر ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود الى يوم القيمة ويكون الروح متصلا بالجسد وكذا اذا صار ترابا يكون روحه بترابه والروح والتراب يتالم ١٢ ابو المعين

٣ قوله عصاة الخ ينبغى ان يراد بالعصاة من مات على العصيان فان التائب عن الذنب كمن لا ذنب له فاذا لم يعذب بعض العصاة فعدم عذاب الابرار يفهم بالطريق الاولى فعلم من هذا وجه تخصيص بعض العصاة ١٢ عصام ٤ قوله منهم الخ قال ابن عباس ثلث يعصمهم الله تعالى من عذاب القبر المؤذن والشهيد والمتوفى يوم الجمعة او ليله ١٢ ٥ قوله لا يريد الله الخ لقوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وفيه اشارة الى دفع ما يمكن ان يقال ان تعذيب المؤمن فى مشية الله تعالى فلا يصح الحكم بثبوته مطلقا وحاصله ان عذاب البعض لما يريد الله تعالى تعذيبه ثابت قطعا فلا اشكال ١٢ عصام ٦ قوله وتنعيم الخ قدم ذكر العذاب على ذكر التنعيم لان نعم المفرة اهم من حيث النعمة واختيار صيغة التفعيل مبالغة فى كثرة النعمة لاهل الطاعة وترك ذلك فى العذاب طلبا لتقليله من عصاة المؤمنين تعالى ولا والطاعة مصدر الاطاعة والمراد منه الحاصل بالمصدر ١٢ عصام ٧ قوله بما يعلمه متعلق بعذاب القبر وتنعيم اهل الطاعة على سبيل التنازع ١٢ عصام

٨ قوله وهذا اولى الخ وذلك لانه كما ان الاحاديث واردة فى اثبات عذاب القبر لهم كذلك واردة فى اثبات تنعيم الانبياء والاولياء فلا وجه لذكر احدهما دون الآخر ١٢ رومى ٩ قوله اكثر من النصوص الواردة فى تنعيم اهل الطاعة والمنعمون اقل ١٢ ١٠ قوله فالتعذيب والمطيعون اقل فيكون اهل العذاب اكثر فالتعذيب الخ

١١ قوله وسوال منكر ونكير الخ والسوال فى القبر لا يختص بهذه الامة بل لها ولسائر الامم الماضية وهذا قول العلماء والمتقدمين وقال الشيخ الامام محمد بن على الترمذى ان السؤال فى القبر بهذه الامة خاصة ١٢ قاضى خان

١٢ قوله وسؤال منكر ونكير الخ فى الروضة فى الباب السادس والاربعين فان قيل ما تقول اذا مات رجل ولم يدفن اياما ثم يدفن فهل يسأل فى البيت فنقول اختلف المشائخ فيه قال بعضهم لا يسأل ما لم يدفن فى القبر وبذلك نأخذ وقال بعضهم يسأل فى البيت فى ليلة يصعد الارض حوله فيصير كالقبر ويسأل ولانه روى الاخبار انه يسأل الميت بعد الموت بلا فصل وهو القول الاول ولو مات رجل فى القرية فجعلوه فى التابوت ليحملوه الى بلد آخر متى يسأل فى القبر ام فى التابوت قال الفقيه ابو جعفر البلخى يسأل فى التابوت لانه كالقبر وقال ابو بكر الاعمش لا يسأل ما لم يدفن لان الآثار وردت فى سوال المنكر والنكير فى القبر ١٢ كنز العباد

١٣ قوله منكر ونكير كان النكير اهيب من المنكر حيث سمى بالمصدر والظاهر ان نكيرا ومنكرا جنسان والا ففى ساعة واحدة يتفق اموات فى اطراف العالم فلا يمكن ان يسأل الجميع فى آن واحد ١٢ عصام

وهما ملكان يدخلان القبر فيسألان العبد عن ربه وعن دينه وعن نبيه قال السيد
ابو شجاع ان للصبيان[1] سوالا وكذا للانبياء عليهم السلام عند البعض[2] ثابت كل
من هذه الامور بالدلائل السمعية لانها[3] امور ممكنة[4] اخبر بها الصادق على ما
نطقت به النصوص قال الله تعالى النار[5] يعرضون[6] عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم
الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب[7] وقال الله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا قال
النبي عليه السلام استنزهوا عن البول فان عامة[8] عذاب القبر منه[9] وقال الله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر اذا قيل له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه
وسلم وقال عليه السلام اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال
لاحدهما المنكر وللاخر النكير[10] الى اخر الحديث[11] وقال عليه السلام القبر روضة من

---

۱ قوله للصبيان الخ قيل ينبغي ان يكون هذا مخصوصا بصبيان المشركين فان صبيان المومنين مغفورون وفيه انه منقوض بسوال المطيعين المغفورين ۱۲ عصام ۲ قوله عند البعض نقل عن الكفاية ان الاصوب لا سوال للانبياء وقيل يسأل عن الانبياء هل تركت امته مطيعا او عاصيا وكان مقصد الشارح من اثبات السوال بالصبيان والانبياء تصحيح اطلاق السوال في المتن ۱۲ عصمت ۳ قوله لانها الخ هذا دليل عقلي تقريره لانها امور ممكنة في نفسها وكل ما هو ممكن فهو ثابت واقع فيكون تلك الاشياء واقعة ويجوز ان يكون توطية للدلائل النقلية الدالة على ثبوتها اي اذا كانت تلك الاشياء امورا ممكنة في نفسها وجب ان يحمل الايات على معانيها الظاهرة ۱۲ رحى ۴ قوله امور ممكنة انما صرح به لان من شرط الادلة السمعية امكان المدلول اذ لو امتنع المدلول عقلا لوجب تاويل الدليل لان العقل اصل النقل كما بين في موضعه ۱۲ ملا احمد ۵ قوله النار الخ ومعلوم ان عرضهم على النار تعذيب لهم من قولهم عرضهم على السيف اي قتلهم به ۱۲ ابو حج ۶ قوله يعرضون اي قبل يوم القيمة وذلك في القبر وذلك لان حرف العطف يدل على المغايرة ۱۲ شرح مقاصد
۷ قوله اشد العذاب اي عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه ۱۲ بيضاوي
۸ قوله فان عامة الخ اي اكثر والكثرة اما باعتبار المعذب او باعتبار كمية العذاب في شخص ۱۲ عصمت
۹ قوله عذاب القبر منه روي انه صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما كان لا يتنزه من البول والثاني كان لا يحترز عن النميمة ۱۲ عصمت ۱۰ قوله يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير فان ظهر عن الميت اثر الاسلام سأل عنه المنكر وان ظهر عنه الكفر سأله النكير ۱۲ سمع ۱۱ قوله الى اخر الحديث الخ فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقول له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيه فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك رواه الترمذي ۱۲ مشكوٰة
ع الذي بعث فيكم بالنبوة ۱۲ س باثر العادة وشعاع نور الايمان في وجهك ۱۲

بخلاف مثل قوله تعالى يد الله فوق ايديهم فان ذلك ممتنع فلا بد ان يحمل على معانيها الغير الظاهرة ۱۲

رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وبالجملة الاحاديث في هذا المعنى وفي كثير من احوال الآخرة متواترة المعنى وان لم يبلغ احادها حد التواتر وانكر عذاب القبر بعض[1] المعتزلة والروافض لان الميت جماد لا حيوة له ولا ادراك فتعذيبه محال والجواب انه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء او في بعضها[2] نوعا من الحيوة قدر ما يدرك الم العذاب او لذة التنعيم وهذا لا يستلزم[3] اعادة الروح[4] الى بدنه ولا ان يتحرك ويضطرب او يرى اثر العذاب عليه حتى ان الغريق في الماء والماكول في بطون الحيوانات والمصلوب في الهواء يعذب وان لم نطلع عليه ومن تامل في عجائب ملكه[5] وملكوته وغرائب قدرته وجبروته[6] لم يستبعد[7] امثال ذلك فضلا عن الاستحالة واعلم[8] انه لما كان احوال القبر مما[9] هو متوسط بين[10] امور الدنيا والآخرة افردها بالذكر ثم اشتغل ببيان حقية الحشر وتفاصيل ما يتعلق بامور الآخرة

---

[1] قوله بعض المعتزلة وطائفة من الكرامية بناء على تجويز تعذيب الجماد ١٢ عصام [2] قوله او في بعضها الخ فان قلت ان ذلك النوع من الحيوة اما ان يقوم بكل جزء من البدن علىحدة او يقوم بكل الاجزاء حيوة واحدة وكلاهما باطلان اما الاول فلانه يلزم ان يكون لشخص واحد حيوة كثيرة واما الثاني فلانه يلزم ان يكون حيوة واحدة قائمة بمحال كثيرة قلت ان الروح يقوم بمحل واحد واثاره في اجزائه وكل جزء من اجزائه بذلك الاثر يحس ويدرك فكذلك ههنا ١٢ [3] قوله وهذا لا يستلزم الخ كانه اشارة الى الجواب سوال مقدر وهو ان يقال لو خلق الله فيه نوعا من الحيوة لزم اعادة الروح وان يتحرك الميت ويضطرب في قبره ولزم ان يرى اثر العذاب عليها واللوازم كلها باطلة فكذا الملزوم فاجاب عنه بقوله وهذا لا يستلزم اعادة الروح ١٢

[4] قوله اعادة الروح الى بدنه الخ فان قيل كيف يتصور الحيوة قلت وجود الحيوة بالروح من الاوصاف العارضة لا من الاوصاف اللازمة الا ترى ان الله تعالى حي وهو منزه عن الروح والانسان لما لم يرى الحيوة بدون الروح وقع في وهمه انه لا وجود للحيوة بدون الروح والا فلا تعجب من قدرة الله بان يفهم بالميت نوع حيوة بدون اعادة الروح اليه الا ترى انا لم نشاهد بكلماته بدون اللسان نيكلم ايدي الكفار ارجلهم يوم القيامة بدون اللسان ١٢

[5] قوله ملكه الفرق في الملك والملكوت ان الملك عبارة عن عالم المحسوسات والملكوت عبارة عن عالم المغيبات عن الحس ١٢

[6] قوله وجبروته والعظموت بمعنى احد لغة وهو العظمة وفي الاصطلاح عبارة عن الصفات القهرية ١٢

[7] قوله لم يستبعد الخ اذ الحيوة عندنا غير مشروط بالبدن فلا يبعد خلق الحيوة في الاجزاء المتفرقة في بطون الحيوانات في جميعها او في بعضها وان لم يبق فيها جزآن مجتمعان اصلا ١٢ ابو رد [8] قوله واعلم الخ كانه اشارة الى جواب سوال مقدر وهو ان يقال لم افرد المص احوال القبر بالذكر ولم يذكر في بحث احوال البعث بل وسط بين احوال الدنيا واحوال الآخرة فاجاب بقوله اعلم الخ ١٢ [9] قوله مما هو متوسط الخ فيه انه يجوز ان يكون من اخر مباحث الدنيا واول مباحث الآخرة الا ان غاية حسن الترتيب يقتضي الحمل على ما ذكره ١٢ عصام [10] قوله بين امور الدنيا الخ المراد بالدنيا ما يكون من اول العمر الى اخره او عالم التكليف وعن الآخرة ما يكون اول الحشر الى اخره او عالم غير التكليف والمراد من احوال عالم الارواح اي عالم الحجاب ١٢

ودليل الكل انها امور ممكنة اخبر بها الصادق ونطق[١] بها الكتاب والسنة فتكون ثابتة[٢] وصرح[٣] بحقية كل منها تحقيقا وتاكيدا واعتناء[٤] بشانه فقال والبعث وهو ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان[٥] يجمع اجزاءهم[٦] الاصلية[٧] ويعيد الارواح اليها حق لقوله تعالى ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله[٨] تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة الى غير ذلك من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الاجساد وانكره الفلاسفة بناء على امتناع اعادة[٩] المعدوم بعينه وهو[١٠] مع انه لا دليل لهم عليه يعتد به غير مضر بالمقصود لان مرادنا ان الله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية للانسان ويعيد روحه اليه سواء سمي ذلك اعادة المعدوم بعينه اولم يسم وبهذا[١١] يسقط ما قالوا انه لو اكل انسان انسانا بحيث صار جزءا منه فتلك الاجزاء اما ان تعاد فيهما[١٢] وهو محال او في احدهما فلا يكون الآخر

(ای یخرجهم ۱۲ — اوجدها ۱۲ — ولو كان البعث حقا يلزم اعادة المعدوم ۱۲ — جواب على تقدير تسليم اعادة المعدوم ۱۲ من حشر الاجساد — ای الجمع والاعادة ۱۲)

---

١ قوله ونطق الخ المراد بالصادق ان كان الله ورسوله فهذا القول تاكيد وان كان جبرئيل فهو تاسيس ۱۲ مجد الدين

٢ قوله ثابتة الخ ای يكون التصديق بها واجبا ووقوعها حقا والا لم يكن الصادق صادقا ۱۲ ٣ قوله وصرح حيث قال البعث حق و الميزان حق الى غير ذلك ۱۲ ٤ قوله واعتناء بشانه الخ وايراد المسألة بعبارة الشارع حيث وقع في الكتاب والوزن يومئذ الحق وورد في الحديث من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق و النار حق ۱۲ عصام ٥ قوله بان يجمع الخ واعلم ان المتقدمين من المتكلمين ذهبوا الى ان البدن محشور فقط لانهم لم يقولوا بالروح وهو النفس الناطقة وذهب الحكيم الى ان الروح محشور دون البدن وذهب الصوفية الى ان كلا منهما محشور وعليه الغزالي وهو المذهب الحق وذهب الامام الرازي الى ان الاجزاء الاصلية لا تبقى في نفسها بل يبقى صورها فقط والله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية ويعيد الارواح اليها وذهب جماعة الى ان الحشر لا يتحقق اصلا جسماني ولا روحاني بل الانسان هو الهيكل المحسوس المخصوص بما له من المزاج والقوى والاعراض وان ذلك تفنى بعد الموت واعادة المعدوم محال ۱۲ رومی وغیره ٥ قوله بان يجمع الخ ای يكون التصديق بها واجبا ووقوعها حقا والا لم يكن الصادق صادقا ۱۲ ٦ قوله اجزاءهم الخ الاجزاء الاصلية هي التي حصلت من نطفة الابوين ثم اختلف في ان تلك الاجزاء موجودة متفرقة بعد الموت فيجتمع ويعاد الارواح اليها او معدومة بعد التفرق فيوجد ويجتمع ويعاد الارواح اليها وبعضهم توقفوا في ذلك وكلام الشارح الى بمثل الاول بل صريح فيه كما يفهم مما سياتي من قوله لان مرادنا ان الله تعالى الخ ۱۲ عصمت ٧ قوله الاصلية الخ واعلم ان لكل بدن اجزاء اصلية واجزاء فضلية والمراد بالاصلية ههنا ما يكون لكل بدن قبل الاكل والفضلية ما حصلت بالغذاء ۱۲ معارف شرح صحائف

٨ قوله قوله تعالى. هذا في مقابلة من قال من يحيي العظام وهي رميم ۱۲ ٩ قوله اعادة المعدوم ذهب اكثر المتكلمين الى جوازها وذهب الحكماء وابو حسين البصري والكرامية الى امتناعها واختار المصنف مذهب الحكماء ۱۲ شرح تجريد ١٠ قوله وهو مع انه الخ قال الامام الرازي مسألة المعاد مبنية على اركان اربعة وذلك لان الانسان هو العالم الصغير وهذا العالم هو الكبير والبحث عن كل منهما اما عن تخريبه او تعميره بعد تخريبه فهذه مطالب اربعة الاول كيفية تخريب العالم الصغير وهو بالموت والثاني كيفية تعميره بعد ما خرب وهو انه يعيده كما كان حيا عالما عاقلا ويوصل اليه الثواب والعقاب والثالث انه كيف يخرب هذا العالم الكبير وتخريبه بتفريق الاجزاء وبالاعدام والافناء والرابع كيف يعمره بعد تخريبه ۱۲ عصام

١١ قوله وبهذا يسقط الخ ای بقولنا المراد انه تعالى يجمع الاجزاء الاصلية ۱۲

١٢ قوله فيهما الخ ای في الانسان الآكل والانسان المأكول ۱۲

معاد بجميع اجزائه وذلك لان المعاد انما هو الاجزاء الاصلية الباقية من اول
العمر الى اخره والاجزاء الماكولة فضلة فى الاكل لا اصلية فان قيل هذا قول بالتناسخ
لان البدن الثانى ليس هو الاول لما ورد فى الحديث من اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمى
ضرسه مثل احد ومن ههنا قال من قال ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ
قلنا انما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن الثانى مخلوقا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول
وان سمى مثل ذلك تناسخا كان نزاعا فى مجرد الاسم ولا دليل على استحالة اعادة الروح الى مثل
هذا البدن بل الادلة قائمة على حقيته سواء سمى تناسخا ام لا والوزن حق لقوله تعالى
والوزن يومئذ الحق والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن
ادراك كيفيته وانكرته المعتزلة لان الاعمال اعراض ان امكن اعادتها لم يمكن وزنها

له قوله فان قيل الخ اما منع او معارضة او نقض اجمالى على قوله بجميع الاجزاء الاصلية للانسان يعيد روحه اليه ١٢ ٢ه قوله جرد جمع اجرد هو الذى لا شعر على جسده ١٢ ٣ه قوله ما من الخ ومن التناسخية من قال ان النفس الانسانية لا تنتقل الا ببدن الانسان وبعضهم جوز انتقالها ببدن حيوان وبعضهم جوز انتقالها بالنبات ايضا وبعضهم جوز انتقالها بالجماد ايضا وهؤلاء يسمون تعلقها ببدن انسان آخر نسخا وبالحيوان مسخا وبالنبات رسخا وبالجماد فسخا ١٢ مظاهر اقول والنسخ فى اللغة ازالة الصورة عن الشئ واثباتها لغيره كنسخ الظل للشمس ١٢ المولوى محمد نظام الدين الكيرانوى
٤ه قوله قلنا الخ حاصل الجواب ان التناسخ مغايرة البدنين بحسب ذات الاجزاء والتغاير ههنا فى الهيأة والتركيب وقد يتوهم ان حاصله منع التغاير بناء على ان البدن الثانى مخلوق من اجزاء البدن الاول فيكون عين الاول فيعترض بان قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يدل على تغاير الجلودين مع اتحاد الهيأة والتركيب انت خبير بان دعوى اتحاد الاجزاء غير مسموعة ١٢ خيالى ٥ه قوله التناسخ وهو جعل الروح فى بدن آخر غير الاول ١٢ ٦ه قوله سمى الخ اى خلق البدن الثانى من الاجزاء الاصلية للبدن الاول واعادة الروح فيه ١٢
٧ه قوله بل الادلة قائمة الخ منها قول النبى عليه السلام ومنها قوله تعالى اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم ١٢ قره كمال ٨ه قوله والوزن حق والميزان حق يدل عليه قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وقال ابن عباس الميزان له كفتان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فان قيل اين الحساب واين الميزان قلنا هما على الصراط فيوزن حسنات كل واحد وسيأته فمن ثقلت موازين حسناته يدخل الجنة واما من ثقلت موازين سيئاته فيلقى الى النار ١٢ ابو معين ٩ه قوله والوزن يومئذ الحق فيه وجهان احدهما ان الوزن مبتدأ ويومئذ خبره والعامل فى الظرف محذوف اى الوزن كائن يومئذ والحق صفة للوزن او خبر مبتدأ محذوف والثانى ان يكون الوزن خبر مبتدأ محذوف اى هذا الوزن ويومئذ ظرف ولا يجوز على هذا ان يكون الحق صفة لئلا يفصل بين الموصول والصلة ١٢
١٠ه قوله مقادير الاعمال الخ حق العبارة ان يقال كيفية الاعمال بدل المقادير ١٢
١١ه قوله المعتزلة الخ ذهبوا الى ان المراد بالوزن فى الآية هو العدل وان ميزان الالوان هو البصر وميزان الاصوات هو السمع وميزان المعقولات هو العقل فلذا ذكر بلفظ الجمع قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه حالا فالمشهور انه احد اجيب عنه بان الجمع للتعظيم وقيل لكل مكلف ميزان اقول الظاهر ان يعتبر تعدده باعتبار الاشخاص وان اتحد ذاته ١٢ صلاح
١٢ه قوله المعتزلة الخ الا ان منهم من احال عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بنعوته ١٢ بحرابادى

ولانها معلومة لله تعالى فوزنها عبث والجواب انه قد ورد فى الحديث ان كتب (اى المكتوب فيه الاعمال ١٢)
الاعمال هى التى توزن فلا اشكال وعلى تقدير تسليم كون افعال الله تعالى معللة
بالاغراض لعل فى الوزن حكمة لا نطلع عليها وعدم اطلاعنا على الحكمة لا يوجب
العبث والكتاب المثبت فيه طاعات العباد ومعاصيهم يؤتى للمؤمنين بايمانهم (سواء كان مطيعا او عاصيا ١٢)
والكفار بشمائلهم ووراء ظهورهم حق لقوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
وقوله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وسكت عن (وادّه شود ١٢)
ذكر الحساب اكتفاء بالكتاب وانكرته المعتزلة زعما منهم انه عبث والجواب ما مر (المعم ١٢)
والسؤال حق لقوله عليه السلام ان الله يدنى المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره
فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى اذا قرره بذنوبه و (اى يقرب ١٢)
راى فى نفسه انه قد هلك قال سترتها عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى
كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين (اى الله ١٢)
(المجاهر ١٢) (الكفار الغير المجاهر ١٢)

---

١ قوله ولانها الخ هذا الدليل على تقدير تسليم الوزن ١٢ ٢ قوله وعلى تقدير الخ يعنى لا نسلم ان افعال الله تعالى معللة بالاغراض حتى يكون لوزنه الذى هو فعل الله تعالى غرض وفائدة وعلى تقدير تسليم ١٢ ٣ قوله معللة بالاغراض الخ كما هو مذهب المعتزلة و قال اهل السنة التعليل غير جائز لكونه لو كان الله تعالى فاعلا لغرض لكان ناقصا فى ذاته مستكملا بتحصيل ذلك الغرض اذ لا بد فى الغرض من ان يكون وجوده اصلح للفاعل وهذا معنى الاستكمال ولانه لو كان شئ من الممكنات غرضا للفعل لم يكن الجمع بخلق الله تعالى ابتداء بل بعضه بتبعية ذلك الفعل وبواسطته فانه هو معنى الغرض وبطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم ولا يلزم منه كون افعاله تعالى عبثا لاشتماله على حكم ومصالح لا تحصى ولنا تاويل الآيات والاحاديث المشعرة بثبوت الغرض لفعله تعالى ١٢ عصام
٤ قوله لا يوجب العبث الخ لو لا يجوز ان يكون الحكم من الوزن اعلام العباد بمقادير اعمالهم ١٢ ٥ قوله يسيرا اى سهلا لا يناقش فيه اصحاب الشمال ١٢ ٦ قوله والجواب عنه ما مر من ان افعال الله تعالى ليست معللة بالاغراض فعلى تقدير تسليم كون هذه الافعال معللة بالاغراض لعل فى الحساب حكمة لا نطلع عليها وعدم اطلاعنا لا يوجب العبث ١٢ ٧ قوله حق الخ هذا السؤال فى الموقف عند الحساب فان قلت قوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان يدل صراحة على عدم السؤال قلت المراد بيومئذ يوم انشقاق السماء كما دل عليه سابقها فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فذلك حين يخرجون من قبورهم ويحشرون الى الموقف ذودا ذودا فعدم السؤال لانهم يعرفون بسيماهم وفيما بينهما الف سنة وقيل خمسون الفا وقيل للمؤمنين الف سنة وللكافرين خمسون الفا وقد ورد فى الحديث انه يكون على المومنين قدر صلوة صلاها فى الدنيا ١٢
٨ قوله كنفه الخ الكنف الحجاب النورانى وفى الصحاح الكنف الجانب وكنفا الطائر جناحاه ١٢ مجد ابادى

كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين والحوض حق لقوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر ولقوله عليه السلام حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من
اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من يشرب منها
فلا يظمأ ابدا والاحاديث فيه كثيرة والصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق
من الشعر واحد من السيف يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار وانكره
اكثر المعتزلة لانه لا يمكن العبور عليه وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين و
الجواب ان الله تعالى قادر على ان يمكن من العبور عليه ويسهله على المؤمنين حتى
ان منهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم كالريح الهابة ومنهم كالجواد المسرع
الى غير ذلك مما ورد في الحديث والجنة حق والنار حق لان الايات والاحاديث
الواردة في اثباتهما اشهر من ان تخفى واكثر من ان تحصى تمسك المنكرون بان الجنة

---

۱ قوله على الظالمين. اى الكافرين مجاهرا كان او غير مجاهر ۱۲ عصام ۲ قوله والحوض ساقی حوض کوثر علی مرتضیؓ بود. و در روایات آمده است که علی مرتضیؓ فرموده است که هر که محبت ابوبکرؓ در دلش نبود قطره از آب کوثر بش نه دهم ۱۲ تکمیل الایمان
۳ قوله انا اعطيناك الخ اعلم ان الكوثر الخير الكثير البالغ في الكثرة كما قال القاضي فعلى هذا لا يدل على المطلوب ومن حمل على الماء قال انه نهر في الجنة وقال بعضهم انه اسم حوض في الموقف قال الفاضل المحشي كلامه يشير الى ان الكوثر هو الحوض والاصح انه غيره فانه في الجنة والحوض في الموقف ۱۲ ۴ قوله الكوثر وقال البعض الكوثر اولاده عليه السلام او اتباعه او علماء امته والقرآن ۱۲ قاضي بيضاوي
۵ قوله ابيض منه الخ اى اشد بياضا منه والمشهور ان افعل التفضيل انما يبنى عن ثلاثي مجرد ليس بلون ولا عيب واجاز الكوفيون بناءه من لفظي السواد والبياض قالوا لانهما اصلا الالوان وهما عند البصريين شاذان ۱۲ غياث ۶ قوله والاحاديث فيه الخ در احادیث معراجیه آمده که بالائے آسمان هفتم جوئے دیده ام و برلب آں جوئے خیمه ها بودند از یاقوت و لؤلؤ و زبرجد و مرغان سبز برلب آں جوے دیدم از جبرئیل علیه السلام پرسیدم که ایں چیست فرمود که حوض کوثر است حق سبحانه تعالی بتو عطا فرمود. در معالم التنزیل از حضرت صلی الله علیه وسلم نقل کرده کوثر جوئے است در بهشت کنارهائے او از زر است و خاک او خوشبوتر از مشک و سفید تر از برف ۱۲ حسینی
۷ قوله تعذيب الخ فيه انه على تقدير تسليم كونه تعذيبا للمؤمنين يجوز ان يكون لتطهيرهم عن الذنوب ثم المنكرون قالوا ان المراد به طريق النار المشار اليه بقولهم وهداهم الى صراط الجحيم وقيل المراد الادلة الواضحة وقيل العبادات كالصلوة والصوم ونحوهما وقيل الاعمال الردية التي تسأل عنها وتواخذ بها كانه يمر عليها ويطول المرور بكثرتها ويقصر لقلتها كذا في شرح المقاصد ۱۲ عصمت ۸ قوله قادر على ان يمكن الخ كالمشي على الماء والطيران على الهواء غاية الامر مخالفة للعادة ۱۲ عصمت ۹ قوله والجنة حق الخ لم يرد نص صريح في مكانهما والاكثرون على ان الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش لقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ولقوله عليه السلام سقف الجنة عرش الرحمن والنار تحت الارضين السبع والحق تفويض علمهما الى العليم الخبير كذا في شرح المقاصد ۱۲ صلاح ۱۰ قوله تمسك المنكرون الخ اعلم ان الحكماء القائلين بعالم المثل يقولون بالجنة والنار وسائر ما ورد به الشرع لكن قالوا انهما في عالم المثل لا من جنس المحسوسات كما قال الاسلاميون واما الاكثرون منهم فيجعلون ذلك من قبيل اللذات والآلام العقلية ۱۲ صلاح

موصوفة بان عرضها كعرض السموات والارض وهذا فی عالم العناصر محال وفی عالم الافلاك او فی عالم اٰخر خارج عنه مستلزم لجواز الخرق والالتيام وهو باطل قلنا هذا مبنی علی اصلكم الفاسد وقد تكلمنا عليه فی موضعه وهما ای الجنة والنار مخلوقتان الاٰن موجودتان تكرير وتاكيد وزعم اكثر المعتزلة انهما انما تخلقان يوم الجزاء ولنا قصة اٰدم وحواء واسكانهما الجنة والاٰيات الظاهرة فی اعدادهما مثل اُعِدّت للمتقين و اُعِدّت للكافرين اذ لا ضرورة فی العدول عن الظاهر فان عورض بمثل قوله تعالیٰ تلك الدار الاٰخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا فی الارض ولا فسادًا قلنا يحتمل الحال والاستمرار ولو سلم فقصة اٰدم عليه السلام تبقی سالمة عن المعارضة فلا يصح المعارضة قالوا لو كانتا موجودتين الاٰن لما جاز هلاك اُكل الجنة لقوله تعالیٰ اُكلها دائم

ای اهل الاعتزال وهو قول ابی الهاشم

---

(١) قوله عرضها الخ حيث قال وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ١٢ (٢) قوله محال الخ لان ما كان عرضه عرض السموات والارض لا يسعه عالم العناصر ١٢ (٣) قوله مستلزم الخ لان الناس من عالم العناصر يذهبون اليه ١٢

(٤) قوله وهو باطل الخ انت خبير بان هذا دليل لمن ينكر وجودهما مطلقا لا لمن ينكر وجودهما فی الحال فقط ١٢ شرح مواقف

(٥) قوله فی موضعه الخ ای فی تقسيم العالم فی اثبات الجزء الذی لا يتجزی ١٢ (٦) قوله تكرير الخ ای لفظ موجودتان تكرير وتاكيد لان كونهما مخلوقتين يستلزم كونهما موجودتين اذ لا قائل بفنائهما بعد وجودهما ١٢ كستلی

(٧) قوله اسكانهما الخ فيه ان القصة انما ثبت بها وجود الجنة فقط الاٰن يقال بالفصل فثبوت احدهما يوجب ثبوت الاٰخر وايضا لا يثبت وجودها الاٰن بل وجودها فی زمان سابق الا ان يقال المقصود رد مذهب المنكر لا اثبات المطلب ١٢

(٨) قوله اذ لا ضرورة الخ جواب سوال وهو انه يجوز ان يكون الماضی بمعنی الاستقبال ١٢ (٩) قوله يحتمل الحال الخ فان قلت ان اردت بالحال حال نزول القراٰن فقصة اٰدم ينافيه وان اردت حال تكلم الله تعالیٰ بهذا الكلام فهو يلزم قدم الجنة بقدم الكلام قلت المراد بالحال حال تعلق الارادة بالجنة والتعلقات حادثة ولا يخفی انه يمكن الجواب حينئذ بحمل نجعل علی معناه الاستقبالی ولا حاجة الی الحمل الی خلاف الظاهر ١٢ (٩) قوله يحتمل الحال الخ ولو سلم انه للاستقبال لكن الجعل ههنا بمعنی التمليك والتخصيص لا الخلق فلا يصلح حجة لهم ١٢ صلاح (١٠) قوله والاستمرار الخ فيه ان اكثر المعتزلة استدلوا بظاهر قوله تلك الدار الاٰخرة الاٰية ولا شك ان ظاهرها لا يدل علی الاستمرار ١٢ محمد

(١١) قوله ولو سلم انه للاستقبال دون الحال والاستمرار فيصح معارضة قوله تعالیٰ اعدت للمتقين بمثل قوله تعالیٰ تلك الدار الاٰخرة فقصة اٰدم الخ ١٢ (١٢) قوله تبقی سالمة الخ فان قلت الخ هذه الاٰية كما عارضت الاٰيتين السابقتين كذلك عارضت القصة فكيف يصح قوله ولو سلم فقصة اٰدم عليه السلام تبقی سالمة الخ قلت هذه الاٰية لا تعارض القصة اذ القصة قطعية والاٰية ظنية والظنی لا يعارض القطعی بخلاف الاٰيتين السابقتين فانهما ايضا ظنيان ١٢ محمد (١٣) قوله لو كانت الخ حاصله ان لو كانت الجنة موجودة لدام اكلها ودوام اكلها باطل بقوله تعالیٰ كل شیء هالك الخ اذ بين الهلاك والدوام منافاة فوجود الجنة باطل واذا ثبت بطلان وجود الجنة ثبت بطلان وجود النار اذ لا قائل بالفصل بينهما ١٢ ١٤

لكن اللازم باطل لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فكذا الملزوم قلنا لا خفاء فى انه
لا يمكن دوام اكل الجنة بعينه وانما المراد بالدوام انه اذا فنى منه شئ جئ ببدله وهذا
لا ينافى الهلاك لحظة على ان الهلاك لا يستلزم الفناء بل يكفى الخروج عن الانتفاع به
ولو سلم فيجوز ان يكون المراد ان كل ممكن فهو هالك فى حد ذاته بمعنى ان الوجود
الامكانى بالنظر الى الوجود الواجبى بمنزلة العدم باقيتان لا تفنيان ولا يفنى اهلهما
اى دائمتان لا يطرء عليهما عدم مستمر لقوله تعالى فى حق الفريقين خالدين فيها ابدا
واما ما قيل من انهما تهلكان ولو لحظة تحقيقا لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه
فلا ينافى البقاء بهذا المعنى لانك قد عرفت انه لا دلالة فى الاية على الفناء وذهبت
الجهمية الى انهما تفنيان ويفنى اهلهما وهو قول مخالف للكتاب والسنة والاجماع و
ليس عليه شبهة فضلا عن حجة والكبيرة وقد اختلف الروايات فيها فروى

---

١ قوله فكذا الملزوم الخ يمكن الجواب عن قول المعتزلة بانه لم لا يجوز ان يكون الدوام محمولا على المدة المديدة ١٢

٢ قوله قلنا الخ حاصل جواب الشارح ان المراد بالدوام الدوام العرفى وهو عدم طريان العدم زمانا يعتد به وهذا لا ينافى طريان العدم عليه وانقطاعه لحظة ١٢ عبد الحكيم ٣ قوله وانما المراد الخ يعنى ان المراد دوام نوعه فى ضمن افراده لا دوام شخصه فلا اشكال ١٢ كستلى ٤ قوله بل يكفى الخ وخروج كل شئ من اكل الجنة عن الانتفاع به لا ينافى دوام اكل الجنة بحسب اصله ومادته وهذا الاحتمال كاف للشارح فانه فى مقام المنع ههنا ١٢ قره كمال

٤ قوله بل يكفى الخ فبقى الاكل فلا يكون بين الهلاك بهذا المعنى والدوام منافاة ١٢ ٥ قوله عن الانتفاع الخ بان لا يترتب عليه الاثار المطلوب منه وهذا يحصل بمجرد تفرق اجزائه وبطلان تركيبه من غير انعدامه بالكلية ١٢ كستلى

٦ قوله فهو هالك الخ فالاكل دائمة باقية وهالكة فى حد ذاتها كانها معدومة فليس بين الدوام والهلاك بهذا المعنى منافاة ١٢ ٧ قوله بمنزلة العدم قال بعض ارباب المكاشفة لا وجود الا للواجب لكن ينعكس ظله فى مرايا الماهيات الممكنة فيظن انها موجودة فكل ممكن هالك فى نفسه وقال كان الله ولم يكن معه شئ والان كما كان وهذا قول خارج عن طور العقل ١٢ صلاح ٨ قوله باقيتان ان اريد بالبقاء معناه اللغوى اى الوجود بعد الوجود وقوله ولا تفنيان تاسيس مفيد لكون الوجود بعد الوجود مستمرا وان اريد به المعنى العرفى اى الوجود المستمر فقوله لا تفنيان تاكيد ١٢ عصمت رحمه الله ٩ قوله فيها الخ الضمير راجع الى الجنة ان كان فى بيان اهل الجنة وراجع الى النار ان كان فى بيان اهل النار ١٢ ١٠ قوله وذهبت الجهمية الخ بضم الجيم وفتح الهاء هم اصحاب جهم وهو من ترمذ واظهر بدعته بترمذ وبخارا ومرو فى زمن سلم بن احوز من خلفاء بنى امية وقتله سلم بمرو ١٢ عصمت

١٠ قوله وذهبت الجهمية الخ بضم الجيم وفتح الهاء هم اصحاب جهم بن صفوان الترمذى وهو من الجبرية الخالصة القائلة بان لا قدرة للعبد لا مؤثرة ولا كاسبة بل هو بمنزلة الجمادات ١٢ عصام ١١ قوله للكتاب الخ وانما يخالفها لو لم يكن المراد فناء لحظة تحقيقا لحكم كل شئ هالك الا وجهه ١٢

ابن عمر انها تسعة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنا والفرار عن الزحف
والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والالحاد في الحرم وزاد ابوهريرة اكل الربوا وزاد
علي عنه السرقة وشرب الخمر وقيل كل ما كان مفسدته مثل مفسدة شئ مما ذكرنا واكثر منه و
قيل كل ما توعد عليه الشارع بخصوصه وقيل كل معصية اصر عليها العبد فهي كبيرة و
كل ما استغفر عنها فهي صغيرة وقال صاحب الكفاية والحق انهما اسمان اضافيان لا يعرفان
بذاتيهما فكل معصية اضيفت الى ما فوقها فهي صغيرة وان اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة والكبيرة
المطلقة هي الكفر اذ لا ذنب اكبر منه وبالجملة المراد ههنا ان الكبيرة التي هي غير الكفر لا تخرج العبد
المؤمن من الايمان لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان خلافا للمعتزلة حيث زعموا ان

---

١ قوله انها تسعة وقيل الكبيرة كل ما اجمع على حرمته الشرائع وقيل كل ما وصف فاعله بالفسق واللعن ١٢ بحر ابادي ١ قوله انها تسعة الخ روى ابوطالب المكي الكبيرة سبعة عشر اربعة في القلب احدها الشرك بالله والثانية الاصرار على المعصية والثالثة القنوط من رحمة الله والرابعة الامن من مكره واربعة في اللسان شهادة الزور وقذف المحصنة واليمين الغموس وهو الحلف على فعل وترك عمدا والغمس فرو راندن چيزے در چيزے وكان هذا الحلف يغمس الحالف في الاثم او النار والرابعة السحر وثلثة في البطن شرب الخمر واكل مال اليتيم ظلما واكل الربوا واثنان في الفرج الزنا واللواطة واثنان في اليد القتل والسرقة و واحد في الرجل الفرار عن الزحف وواحد في جميع البدن وهي عقوق الوالدين ١٢ ٢ قوله الشرك بالله ان اريد مطلق الكفر فالسحر مندرج فيه لانه كفر بالاتفاق والا فسائر انواع الكفر تبقى خارجة ١٢ خيالي ٣ قوله وقتل النفس الخ سواء قتل نفسه او غيره بغير حق والقتل بغير حق ما وجب فيه القصاص والدية كما بين في الفروع والقتل لنفسه يوجب القصاص وانما سقط في الدنيا لتعذر الطلب ١٢ صلاح ٤ قوله وقذف المحصنة بفتح الصاد وكسرها وهي الحرة المكلفة المسلمة العفيفة من الزنا ١٢ صلاح ٥ قوله الزحف الخ وهو الجيش الذي يرى لكثرته كانه يزحف اي يدب والمراد الفرار عن الجيش في الفرو الغضب لكن يجب ان يفسر بالميل والضعف لقوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الاية ١٢ صلاح ٦ قوله وزاد ابوهريرة يعني وقع في رواية رواها ابوهريرة رض عن النبي عليه السلام اكل الربوا الا ان ابا هريرة زاد اكل الربوا من عند نفسه وكذا المراد من قوله وزاد علي رضي الله عنه ثم المذكور في شرح الاحاديث انه لا تناقض في الروايات الواردة في الكتاب اذ ليس في شئ منها ما يؤذن بالحصر فلا يبعد ان يلحق بها شئ آخر بدليل آخر كالاجماع مثلا وما ذكره من انها تسعة فلم يوجد من لفظ الراوي ١٢ ابو ورح ٧ قوله السرقة وهو الاخذ خفية مال الغير قدر نصاب محرز بمكان وحافظ بلا تاويل شبهة ١٢ صلاح ٨ قوله وقيل الخ ويقرب منه ما روي عن علي رضي الله عنه ان كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب فهو كبيرة ١٢ عصمت ٩ قوله وقيل الخ ويقرب من ذلك ما روي ان رجلا سأل ابن عباس رض عن الكبائر قال هي الى سبعمائة الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار ١٢ عصمت ١٠ قوله لا يعرفان بذاتيهما الخ فيه بحث لان الفقهاء فرقوا بينهما لان الكبيرة تسقط العدالة في الشهادة دون الصغيرة وكذا ائمة الحديث فرقوا بينهما بان الصغيرة يكفر بالحسنات دون الكبيرة كما ورد في الحديث ان الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر وحملوا عليه قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات على ما ذكره صاحب الكفاية ١٢ صلاح ١١ قوله اذ لا ذنب الخ اي لا ذنب من نوع آخر اكبر من الكفر وان كان بين افراد الكفر ايضا فرق مراتب لكن لا يطلق على الكفر الذي هو دون كفر آخر اسم الصغيرة ١٢ عصمت ١٢ قوله وبالجملة لا يخفى ان المقام لا يقتضي كلمة بالجملة لان ما بعده ليس مجملا لما سبق بل الاولى ان يترك لفظ بالجملة ويقال المراد ههنا الخ ١٢ عصمت ١٣ قوله لبقاء لما استدل الشارح على مذهب بقوله لنا وجوه فالاولى ترك التعليل ههنا لانه حاصل الوجه الاول فيكون مكررا ١٢ عصمت ١٤ قوله خلافا للمعتزلة فانهم قالوا ان السيئات يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور منهم الى ان الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع الطاعات للتنافي بين الاستحقاقين عندهم كما سيأتي ١٢ عصمت

مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وهذا هو المنزلة بين المنزلتين بناء على ان الاعمال عندهم جزء[١] من حقيقة الايمان ولا تدخله اى العبد المؤمن فى الكفر خلافا للخوارج فانهم ذهبوا الى ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة ايضا كافر[٢] وانه لا واسطة بين الايمان والكفر لنا وجوه الاول ماسيجئ[٣] من ان حقيقة الايمان هو التصديق القلبى فلا يخرج المؤمن عن الاتصاف به الا بما ينافيه[٤] ومجرد الاقدام على الكبيرة لغلبة شهوة او حمية او انفة[٥] او كسل خصوصا[٦] اذا اقترن به خوف العقاب ورجاء العفو والعزم على التوبة لا ينافيه نعم[٧] اذا كان بطريق الاستحلال والاستخفاف كان كفرا[٨] لكونه علامة للتكذيب[٩] ولا نزاع[١٠] فى ان من المعاصى ماجعله الشارع امارة للتكذيب وعلم كونه كذلك بالادلة الشرعية كسجود الصنم والقاء المصحف فى القاذورات والتلفظ بكلمات الكفر ونحو ذلك[١١] مما ثبت بالادلة انه

---

[١] قوله جزء الخ فالايمان عندهم عبارة عن التصديق القلبى مع الاعمال ١٢ [٢] قوله ايضا كافر لان الفاسق آئس من روح الله وكل من هو كذلك فهو كافر لقوله تعالى لا ييأس من روح الله الا القوم الكفرون ١٢ شرح مقاصد [٣] قوله ماسيجئ هذا قول جمهورهم والاول اى التخصيص بالكبيرة قول بعضهم ١٢ [٤] قوله الا بما ينافيه وهو الكفر فمن وجد منه الاقرار باللسان والتصديق بالقلب اتصف بكونه مؤمنا فما لم يتبدل التصديق بالتكذيب والاقرار بالانكار لا يوصف بكونه كافرا واذا لم يكن كافرا كان مؤمنا فلا واسطة بين التصديق والتكذيب الا بالشك والتوقف وانه كفر بالاتفاق ١٢

[٥] قوله او انفة كما اذا عق الوالدين المسلمين انفة من ضربهما ١٢ عصمت [٦] قوله خصوصا الخ فيه انه يفهم من هذا الكلام انه اذا لم يقترن به خوف العقاب ورجاء العفو كان مؤمنا ايضا مع ان الامن من مكره والقنوط من رحمته كفر بالاتفاق ويمكن ان يقال ان طرف المقابل بهذا الخصوص يجوز ان يكون عدم الاقتران بالخوف والرجاء بطريق الذهول عنهما وايضا يجوز ان يراد خصوصا اذا اقترن مجموع هذه الامور فيجعل طرف المقابل اقترانه ببعض منها ١٢ عصمت

[٧] قوله نعم جواب عن سوال مقدر وهو ان يقال اليس الاقدام على الكبيرة كفرا اصلا فاجاب بقوله نعم الخ ١٢

[٨] قوله كان كفرا اما الاستحلال فظاهر واما الاستخفاف فهو كفر بظاهر الشرع لان من اعترف بحقية الشرع كيف يستخف مايوجب العقوبة ويجوز ان يراد من الاستخفاف استخفاف الشريعة لكفره ايضا ظاهر ثم اعلم ان استخفاف المعصية اذا وقع فى الصغيرة وكان باعثا على اقترانها يلزم ان يكون كفرا بمقتضى هذا البيان فيلزم ان يكون الاصرار على الصغيرة بهذا الكيف كفرا ١٢ عصمت [٩] قوله علامة للتكذيب اى بحسب الظاهر لان اهل الشرع يكفره لان مدار الاحكام على الظاهر واما بينه وبين الله تعالى فهو مؤمن لو لم يكن فيما يتعلق بقلبه من التصديق خلل ١٢ عصام [١٠] قوله ولا نزاع الخ اشارة الى جواب سوال حاصله انه لو كان الايمان هو التصديق لكان كل مصدق نبى مؤمنا فلا يكون بغض النبى صلى الله عليه وسلم او القاء المصحف فى القاذورات وسجدة الصنم ونحو ذلك كفرا مادام التصديق القلبى بجميع ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم باقيا واللازم منتف فكذا الملزوم والجواب ان من المعاصى ماجعله الشارع الخ ١٢ [١١] قوله نحو ذلك الخ فلو ارتكب المؤمن شيئا من هذه الامور حكم عليه بانه كافر لانه يعلم انه مكذب ١٢

كفر وبهذا ينحل ما يقال ان الايمان اذا كان عبارة عن التصديق والاقرار ينبغي ان لا يصير المؤمن المقر المصدق كافرا بشئ من افعال الكفر والفاظه ما لم يتحقق منه التكذيب او الشك الثاني الآيات والاحاديث الناطقة باطلاق المؤمن على العاصي كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وهي كثيرة الثالث اجماع الامة من عصر النبي عليه السلام الى يومنا هذا بالصلوة على من مات من اهل القبلة من غير توبة والدعاء والاستغفار لهم مع العلم بارتكابهم الكبائر بعد الاتفاق على ان ذلك لا يجوز لغير المؤمن واحتجت المعتزلة بوجهين الاول ان الامة بعد اتفاقهم على ان مرتكب الكبيرة فاسق اختلفوا في انه مؤمن وهو مذهب اهل السنة والجماعة او كافر وهو قول الخوارج او منافق وهو قول الحسن البصري فاخذنا بالمتفق عليه

---

(١) قوله ان الايمان الخ فان قلت هذا يخالف لما ذكره آنفا من ان حقيقة الايمان هو التصديق ولم يذكر معه الاقرار قلت حقيقة الايمان الذي يصير العبد به مؤمنا عند الله تعالى هو التصديق والاقرار شرط اجراء الاحكام فلم يحكم على المصدق بالايمان ما لم يوجد منه الاقرار كما سياتي فذكر الاول في مقامه والثاني في مقامه فلا مخالفة ١٢ محمد آبادي

(٢) قوله الثاني الآيات الخ وفي كون ما ذكر من الآيات دليلا بحث لان الخطاب للمؤمنين المبرئين من العصيان وفرض القصاص وايجاب التوبة مبني على فرض القتل والعصيان واثبات الاقتتال على سبيل الفرض ولا يلزم بقاء الايمان بعد وقوع المفروض ١٢ عصام (٣) قوله توبة الخ التوبة الرجوع قال البيضاوي سئل علي رضي الله عنه عن التوبة قال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان يعزم على ان لا يعود وان ترى نفسك في طاعة الله وقال النصوح المبالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة او صفة التوبة على الاسناد المجازي مبالغة والمبالغة في النصاحة وهي الخياطة كانها تخيط ما خرقه الذنب وقرء ابو بكر بضم النون وهو مصدر بمعنى النصح والنصاحة تقديره ذات نصوح او ينصح نصوحة ١٢ عصمت (٤) قوله طائفتان الخ نزلت في طائفتين من الانصار كان بينهما قتال ١٢ (٥) قوله وهي الخ اي الآيات الواردة في هذا الباب الدالة على اطلاق المؤمن على العاصي ولك ان تجعل الضمير للاحاديث حتى لا تبقى الاحاديث خالية عن البيان ١٢ عصام (٦) قوله اجماع الامة الخ الاجماع في الاصطلاح اتفاق المجتهدين من امة محمد في عصر على حكم شرعي ١٢ تلويح (٧) قوله او منافق لانه خالف ما اعاده بلسانه والنفاق ليس الا هذا ١٢ كفاية

(٧) قوله او منافق هو الكافر الغير المجاهر والنفاق اشد من الكفر الصريح لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ١٢

(٨) قوله وهو قول الحسن الخ وجه قول الحسن قوله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهو منافق اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان وغير هذه المعاصي يساويها في استحقاق اسم النفاق ١٢ كفاية (٩) قوله الحسن البصري يقول انه منافق ثم رجع عن ذلك ١٢ مقاصد

(١٠) قوله بالمتفق عليه الخ اطلاق الفاسق على مرتكب الكبيرة عند اهل السنة بمعنى انه خارج عن الطاعة لا عن الايمان والاطلاق عليه عند المعتزلة باعتبار انه خارج عن الايمان فلم ياخذوا بالمتفق عليه ١٢

وتركنا المختلف فيه وقلنا هو فاسق ليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق والجواب ان
هذا احداث للقول المخالف لما اجمع عليه السلف من عدم المنزلة بين المنزلتين
فيكون باطلا الثاني انه ليس بمؤمن لقوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا جعل المؤمن مقابلا للفاسق وقوله عليه السلام لا يزني الزاني وهو مؤمن
وقوله عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له ولا كافر لما تواترت ان الامة كانوا
لا يقتلونه ولا يجرون عليه احكام المرتدين ويدفنونه في مقابر المسلمين والجواب
ان المراد بالفاسق في الاية هو الكافر فان الكفر من اعظم الفسوق والحديث وارد
على سبيل التغليظ والمبالغة في الزجر عن المعاصي بدليل الايات والاحاديث
الدالة على ان الفاسق مؤمن حتى قال عليه السلام لابي ذر لما بالغ في السؤال
وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر واحتجت الخوارج بالنصوص الظاهرة

له قوله وقلنا هو فاسق الخ لا خلاف في ان القول بانه ليس بمؤمن مختلف فيه وكذا سلب الكفر وكذا سلب النفاق فلا محصل لدعوى ترك المختلف فيه
نعم اختلاف الامة يصير سببا للتوقف لكن ليس مذهبهم التوقف ۱۲ عصام ٢ه قوله بين المنزلتين الخ لا يقال لا اجماع مع مخالفة الحسن فانه
قال مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر بل منافق فقد اثبت المنزلة بين المنزلتين لانا نقول النفاق كفر مضمر فلا يثبت ثبوت المنزلتين عند
الحسن ايضا فلا يلزم مخالفته للاجماع اصلا ۱۲ ٣ه قوله افمن كان مؤمنا الخ آيا آنكه هست گرويده بخدا و رسول يعني علیؓ باشد مانند كسے كه رست
بيرون رفته از دائره فرمان چون وليد ۱۲ حسيني ٤ه قوله لا يزني الزاني وهو مؤمن. وجه الاستدلال بهذا الحديث هو ان يقال ان قوله
وهو مؤمن وقع حالا من قوله لا يزني الزاني اي لا يزني الزاني حال كونه مؤمنا ۱۲ ٥ه قوله والجواب الخ ولو كان كافرا يقتلونه ويجرون عليه
احكام المرتدين ولا يدفنونه في مقابر المسلمين ۱۲ ٦ه قوله من اعظم الفسوق. وذلك لان الفسوق هو الخروج والخروج عن طاعة الله تعالى
لقوله تعالى فسق عن امر ربه اي خرج وكمال الخروج عن الطاعة هو الكفر ۱۲ ملخص ٧ه قوله وارد على سبيل الخ على معنى ان هذه الافعال ليست
من شان المؤمن كانها تنافي الايمان ولا تجامعه او هو محمول على الايمان الكامل اي لا يزني الزاني مع كمال الايمان ولا ايمان كاملا لمن لا امانة له
لان المطلق ينصرف الى الفرد الكامل ۱۲ ملخص ٨ه قوله في الزجر عن الخ وان لم يكن وارد على التهديد يلزم منه الكذب في احكام الشرع
لان المراد بالايمان هو الايمان الكامل لصرف المطلق الى الكامل من افراده لكن ترك اظهار القيد تغليظ ومبالغة في الزجر واشارة الى انه
ينبغي ان لا يصدر ممن اتصف بصفة الايمان مثله ۱۲ بحر ابادي ٩ه قوله الدالة الخ على معنى ان هذه الافعال ليست من شان المؤمن كانها تنافي الايمان لا تجامعه ۱۲
١٠ه قوله حتى قال الخ عن ابي ذر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات
على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق
على رغم انف ابي ذر ۱۲ مصابيح ١١ه قوله على رغم انف الخ يعني مي در آيد در بهشت بر رغم انف ابي ذر و رغم بخاك بيني ماليدن مشتق از رغام
بفتح را بمعني خاك ومراد برغم انف در ينجا خواري وانقياد است باكراهت چون ابوذر استبعاد كرد و استغراب نمود اين حكم را گويا مطبوع ومحبوب
نزد وے خلاف آن بود پس حكم كردن بآں موجب خواري وشكست اوست ۱۲ شيخ عبد الحق محدث دهلوي رحمه الله تعالى.

فی ان الفاسق کافر کقوله تعالیٰ ومن لم یحکم بما انزل الله فاولٓئک هم الکٰفرون و
قوله تعالیٰ ومن[۱] کفر بعد ذلک فاولئک هم الفاسقون وکقوله علیه السلام
من ترک الصلوٰة متعمدا فقد کفر وفی ان العذاب مختص بالکافر کقوله تعالیٰ ان[۲]
العذاب علی من کذب وتولّی لا یصلها الا الاشقی الذی کذب وتولّی وقوله
تعالیٰ ان[۳] الخزی الیوم والسوء علی الکافرین الی غیر ذلک والجواب انها[۴] متروکة
الظاهر للنصوص القاطعة علی ان مرتکب الکبیرة لیس بکافر والاجماع المنعقد
علی ذلک علی ما مر والخوارج[۵] خوارج عما انعقد علیه الاجماع فلا اعتداد بهم
والله تعالیٰ لا[۶] یغفر ان[۷] یشرک به باجماع المسلمین لکنهم اختلفوا فی انه هل یجوز
عقلا ام لا فذهب بعضهم الی انه یجوز عقلا وانما علم عدمه بدلیل[۸] السمع و
بعضهم الی انه یمتنع عقلا لان قضیة الحکمة التفرقة[۹] بین المسئ والمحسن والکفر[۱۰]

---

۱ قوله ومن کفر الخ وجه الاستدلال ان ضمیر الفصل یفید حصر الفاسق فی الکافر والجواب ان ضمیر الفصل ههنا لمجرد التاکید لا للحصر لان الکافر قبل الایمان لیس فاسق کالکافر بعد الایمان فلا ینحصر الفاسق حینئذ مطلقا فیمن کفر بعد الایمان ولو سلم انه للحصر فهذا الحصر ادعائی بناء علی المبالغة علی ان مطلق الفاسق ینصرف الی الفرد الکامل وهو الکافر بعد الایمان ۱۲ المولوی عبد الاحد رحمه الله تعالیٰ ۲ قوله ان العذاب الخ وجه الاستدلال ان تعریف المسند الیه یحصره علی المسند نحو الکرم هو التقوی والائمة من قریش والجواب انه ادعائی لان شارب الخمر معذب لیس بمکذب خیالی وکمال ۳ قوله ان الخزی الخ الجواب انه قال السید فی شرح المواقف المفرد المحلی باللام لا عموم فیه عندنا فلا یلزم انحصار الخزی مطلقا فی الکفر او نقول المراد به علی تقدیر عمومه هو الخزی الکامل فیلزم حینئذ انحصار افراد الخزی الکامل فی الکافر لا انحصار افراد الخزی مطلقا فی الکافر ۱۲ وکمال ۴ قوله انها متروکة الظاهر. فالمراد من لم یحکم بما انزل الله اصلا فلا نزاع فی کفره والفاسق محمول علی الکامل فی فسقه لان مطلق الفسق لا ینحصر فی الکفر بعد الایمان والعذاب علی من کذب خالص لا عام للاتفاق علی عذاب اهل الکبیرة وهم لیسوا بمکذبین ۱۲ صلاح ۵ قوله والخوارج الخ جواب عن سوال مقدر وهو ظاهر کانه قیل کیف ینعقد الاجماع مع مخالفتهم وحاصل الدفع ان الخوارج لخروجهم عن الجماعة وسلوکهم طریق البدعة لیسوا من اهل الاجماع فلا اعتداد بخلافهم ۱۲ عصام ۶ قوله لا یغفر الخ المراد انه لا یغفر المشرک الکافر اذا مات من غیر توبة ولا حاجة الی التصریح به لان من تاب من الشرک واسلم ثم مات فهو مسلم لا کافر والمقصود ان الکافر معذب ۱۲ عصمت ۷ قوله ان یشرک به الخ المراد بالشرک الکفر مطلقا فان الکافر مطلقا من لا ایمان له فان یظهر الایمان فهو منافق وان کفر بعد الایمان فمرتد وان قال بالهین مشرک وان تدین ببعض الادیان کتابی کالیهودی والنصرانی وان قال بقدم الدهر واستناد الحوادث الیه فدهری وان کان لا یثبت الباری تعالیٰ فهو المعطل وان کان مع اعتراف النبوة واظهار الشرع فزندیق کذا فی شرح المقاصد ۱۲ صلاح ۸ قوله بدلیل السمع هذا مذهب الاشعری وکذا عندهم یجوز تخلید المؤمنین فی النار وتخلید الکافرین فی الجنة الا ان السمع ورد انه لا یفعل ۱۲ کفایه ۹ قوله التفرقة بین المسئ والمحسن لان الله تعالیٰ حکیم وهو الذی یضع کل شئ فی موضعه والاساءة الی المحسن والانعام الی المسئ وضع فی غیر موضعه کان ظلما وهو یستحیل من الله تعالیٰ والتصرف فی ملکه انما یجوز اذا کان علی وجه الحکمة واما التصرف علی خلاف قضیة الحکمة فیکون سفها ۱۲ ۱۰ قوله والکفر نهایة الخ فیه ان نهایة الکرم تقتضی العفو عن نهایة الجنایة ۱۲ عصام

نهاية في الجناية لا يحتمل الاباحة ورفع الحرمة اصلاً فلا يحتمل العفو ورفع الغرامة و
ايضاً الكافر يعتقده حقاً ولا يطلب له عفواً ومغفرة فلم يكن العفو عنه حكمة وايضاً
هو اعتقاد الابد فيوجب جزاء الابد وهذا بخلاف سائر الذنوب ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر مع التوبة او بدونها خلافاً للمعتزلة و
في تقرير الحكم ملاحظة للآية الدالة على ثبوته والآيات والاحاديث في هذا
المعنى كثيرة والمعتزلة يخصصونها بالصغائر وبالكبائر المقرونة بالتوبة وتمسكوا
بوجهين الاول الآيات والاحاديث الواردة في وعيد العصاة والجواب انها على تقدير
عمومها انما تدل على الوقوع دون الوجوب وقد كثرت النصوص في العفو فيخصص
المذنب المغفور عن عمومات الوعيد وزعم بعضهم ان الخلف في الوعيد كرم

---

١ قوله يعتقده الخ الظاهر ان الضمير للكفر والشرك فلذا اعترض عليه بانه ان اراد ان كل كافر يعتقد حقية كفره فممنوع لا ادرية وكل شاك في حقية الايمان كافر ليس بمعتقد للكفر حقية وان اراد البعض فيبقى امتناع غفران كفر الكافر الشاك ١٢ حاشية بحر ابادي

٢ قوله هو اعتقاد الخ فيه ان اعتقاده في الدنيا وهي لا تتابد فيرتفع بعد رفع الحجاب والجواب انه يعتقد حقية مذهبه ابداً ان كان زمان اعتقاده متناهياً فيعذب ابداً بملاحظة ابدية معتقده ١٢ عصام ٣ قوله وفي تقرير الحكم الخ يعني في تقرير مسئلة غفران ما دون الكفر لمن يشاء بعباده ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ملاحظة للآية الدالة على ثبوته بطريق الاقتباس كانه ذكر المسألة معدود لها اي قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر قال بعض المحققين الاولى ان يقال وفي تقرير الحكمين لان في الحكم السابق وهو قوله تعالى والله لا يغفر ان يشرك به ايضاً ملاحظة الآية الدالة عليه ولا يخفى ان هذا انما يصح لو كان الحكم السابق معبراً بقوله والله لا يغفر ان يشرك به كما وقع في بعض النسخ واما اذا كان معبراً بقولنا والله لا يغفر ان يشرك به كما وقع في اكثر النسخ فلا اذ ليس فيه ملاحظة الآية الدالة على الحكم ١٢ عصمت

٤ قوله والآيات الخ نحو قوله تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وان الله يغفر الذنوب جميعاً وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ١٢ حاشية بحر ابادي رحمه الله تعالى ٥ قوله والاحاديث كقوله عليه السلام في اثبات السؤال سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئاً وما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صدقاً من قلبه الا حرمه الله النار ١٢ بحر ابادي ٦ قوله الآيات والاحاديث الخ كقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالداً فيها وقوله تعالى ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاءه جهنم خالداً فيها وقوله تعالى ان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين ١٢ ملا حرى

٧ قوله على تقدير عمومها الخ يعني لا نسلم عموم الآيات والاحاديث الواردة في الوعيد لو سلمنا ذلك فلا نسلم دلالتها على وجوب العقاب الذي هو مدعاكم بل انما يدل على وقوعه لكثرة النصوص الدالة على العفو والمغفرة وتوضيح المقام ان يقال ان العمل بالعمومات اجب اذا لم يقم دليل مخصص وقد قام ههنا فان آيات الوعيد والوعد متعارضة وتاريخ النزول مجهول فجعلت كانها معتبرة فيصير البعض مخصصاً للبعض فان قالوا آيات الوعيد احق بالعموم لما فيها من الزجر والوعظ قلنا آيات الوعد احق بها لان رحمته سبقت غضبه على انه يحتمل ان يكون آيات الوعيد للمستحلين مع انها معارضة لقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم فان تاكيد العام يقطع احتمال الخصوص على ما تقرر ١٢ المولوي عبد الاحد ٨ قوله وقد كثرت النصوص الخ يعني ورد النصوص في تعذيب العصاة على الاطلاق وورد ايضاً النصوص في عفو العصاة فيجب الجمع والتوفيق بين النصوص المساوية في الدلالة والقوة بان يخرج العصاة المغفور عصيانهم عن عمومات الوعيد حتى يجمع بين النصوص في العمل بها ١٢ ٩ قوله فيخصص الخ والتخصيص بمنزلة الاستثناء فيثبت غفران ما دون الشرك لمن يشاء ١٢ ١٠ قوله كرم قالوا ان الخلف في الوعيد لا يعد نقصاً بل يعد كرماً يمدح به البارئ تعالى بخلاف الخلف في الوعد فانه يعد نقصاً يجب تنزيه الله تعالى عنه اذ الخلف بالكرم لا يليق بالكريم القادر عليه والحق ان الخلف جائز عقلاً مطلقاً لكنه غير واقع في الكتاب والسنة والاجماع ١٢ قره كمال

فيجوز من الله تعالى والمحققون على خلافه كيف وهو تبديل للقول وقد قال الله تعالى ما يبدل القول لدي الثاني ان المذنب اذا علم انه لا يعاقب على ذنبه كان ذلك تقريرا له على الذنب واغراء للغير عليه وهذا ينافي حكمة ارسال الرسل والجواب ان مجرد جواز العفو لا يوجب ظن عدم العقاب فضلا عن العلم كيف والعمومات الواردة في الوعيد المقرونة بغاية من التهديد ترجح جانب الوقوع بالنسبة الى كل واحد وكفى به زاجرا ويجوز العقاب على الصغيرة سواء اجتنب مرتكبها الكبيرة ام لا لدخولها تحت قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والاحصاء انما يكون للسؤال والمجازاة الى غير ذلك من الآيات والاحاديث وذهب بعض المعتزلة الى انه اذا اجتنب الكبائر لم يجز تعذيبه لا بمعنى انه يمتنع عقلا بل بمعنى انه لا يجوز ان يقع لقيام الادلة السمعية على انه لا يقع كقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون

---

۱ قوله على خلافه فيقولون الخلف على الله غير جائز لا في الوعيد ولا في الوعد لما انه لو جاز لجاز ان يقول انه تخلف الوعيد وهو غير جائز ۱۲ عمدة ۲ قوله وهو تبديل الخ فيه ان هذا القول ورد في حق الكافرين يدل على ذلك سياق الآية وهو قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد ۱۲ مولوی عبد القدوس

۳ قوله وهذا الخ اي التقرير على الذنب والاغراء عليه ينافي حكمة ارسال الرسل لان المقصود من ارسال الرسل انهم يمنعون الناس من الشر حتى لا يعاقبون به ويدعونهم الى الخير حتى يثابوا ۱۲ رمی

۴ قوله بالنسبة الخ دون جانب عدم الوقوع فكيف الظن بهذا الجانب لان الظن هو الاحتمال الراجح ۱۲

۵ قوله وكفى به اي كفى ترجيحنا جانب الوقوع بالنسبة الى كل واحد زاجرا فقوله زاجرا تميز عن نسبة كفى الى فاعله ۱۲ رمی

۶ قوله تحت قوله تعالى الخ وجه الاستدلال معه ان ظاهر الآية يدل على جواز العفو لا على جواز العقاب هو انه حصر مغفرة ما دون الكفر على من يشاء يفهم من ذلك ان البعض من مرتكبي ما دون الكفر غير مغفور ومعاقب ويجوز ان يكون معصية ذلك صغيرة فيلزم جواز العقاب على الصغيرة ۱۲ عصمة

۷ قوله والاحصاء انما الخ فيه انه لو كان كذلك لكان العقاب مقطوعا به الا ان يتكلف بان المراد انما يكون السؤال والمجازات ان شاء المجازاة واما لا نم ان الاحصاء للسؤال والمجازاة فليكن لمجرد السؤال وقيل فليكن ليعلم المغفور حق نعمة المغفرة في ذمته فلا يفوته شكرها ۱۲ عصام

عنه نكفر عنكم سيّاٰتكم واجيب بانّ الكبيرة المطلقة هى الكفر لانه الكامل وجمع
الاسم بالنظر الى انواع الكفر وان كان الكل ملة واحدة فى الحكم او الى افراده القائمة
بافراد المخاطبين على ما تمهد من قاعدة انّ مقابلة الجمع بالجمع يقتضى انقسام
الاٰحاد بالاٰحاد كقولنا ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم والعفو عن الكبيرة
هذا مذكور فيما سبق الا انه اعاده ليعلم ان ترك المؤاخذة على الذنب يطلق
عليه لفظ العفو كما يطلق عليه لفظ المغفرة وليتعلق به قوله اذا لم تكن عن
استحلال والاستحلال كفر لما فيه من التكذيب المنافى للتصديق وبهذا
يأول النصوص الدالة على تخليد العصاة فى النار او على سلب اسم الايمان
عنهم والشفاعة ثابتة للرسل والاخيار فى حق اهل الكبائر بالمستفيض من الاخبار

١ه قوله سياٰتكم اى صغائركم يعنى نكفر سيات المخاطبين على تقدير اجتنابهم عن الكبائر وحينئذ يكون المراد من السيئات الصغيرة فيلزم دعوى المعتزلة لان دعويهم عدم جواز العقاب على الصغيرة على تقدير الاجتناب ۱۲ ٢ه قوله بان الكبيرة الخ فيلزم ان يكون المراد منها الكفر لان المطلق ينصرف الى الكامل فالمعنى ان تجتنبوا انواع الكفر والشرك كما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاٰتكم التى سبقت منكم فى حالة الكفر بسبب الاسلام وهو قوله تعالىٰ قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف موافقان ۱۲ تفسير زاهدى ٣ه قوله هى الكفر الخ فيه انه يلزم خروج دخول الكبائر ايضا فى التكفير ولا خلاف فى انها لا يكفر بمجرد الاجتناب عن الكفر فللتكفير والمغفرة لا بد من تعليق اخر وهو المشية عندنا مطلقا ۱۲ عصام
٤ه قوله وجمع الخ جواب سوال مقدر وهو انه اذا كان المراد من الكبائر المذكورة فى الاٰية الكفر فالمناسب افرادها لا جمعها لان الكفر كبيرة واحدة من الكبائر المعدودة المذكورة ۱۲ عصمت ٥ه قوله ولبسوا ثيابهم اى لبس كل واحد منهم ثيابهم فحينئذ يكون معنى الاٰية ان تجتنبوا انواع الكفر وان يجتنب كل منكم كفره يكفر عنكم سياٰتكم ۱۲ ٦ه قوله عن الكبيرة يرد عليه انه لا وجه للتخصيص بالكبيرة اذ الصغيرة ايضا كذلك اذا لم تكن عن استحلال وان الاخصر الاوضح الجامع ان يقول ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر والعفو اذا لم يكن عن استحلال ۱۲ عصمت ٧ه قوله فيما سبق الخ اى فى قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر ۱۲
٨ه قوله ليعلم الخ والاظهر ان ذكر عفو الكبيرة وجواز عقاب الصغيرة وان كانا معا بين كعكسهما انما هو لتاكيد ازالة استبعاد تحققهما بدون العكس فانه لا استبعاد فيه حتى يوكد ۱۲ بحرابادى ٩ه قوله وبهذا الخ يفهم من هذا التقديم الحصر مع انه يجوز ان يحمل التخليد على امتداد الزمان او على التغليظ وسلب الايمان ايضا يأول بالتغليظ ۱۲ عصام ١٠ه قوله يأول الخ كقوله تعالى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحب النار هم فيها خالدون والفرق بين السيئة والخطيئة ان السيئة قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة فيما يقصد بالعرض لانه من الخطأ ۱۲ ١١ه قوله والشفاعة هى فى اللغة المعونة وفى الاصطلاح رفع العقوبة وطلب التجاوز عن الذنب وسميت الشفاعة شفاعة لان الحاجة كان وترا فيصير مشفعا بالشفيع ۱۲ شرح اوراد ١٢ه قوله ثابتة الخ اى الشفاعة المقبولة ثابتة لان الشفاعة الغير المقبولة لا نزاع فى وقوعه ۱۲ عبد الحكيم على الخيالى ١٣ه قوله والاخيار الخ هم الصلحاء والاتقياء والانبياء والشهداء والاصحاب والعلماء ۱۲ ١٤ه قوله من الاخبار فى الحشر بعد دخول النار فى حق اهل الكبائر فان قلت الحكم فى المكروه ان مرتكبه حرمان الشفاعة كما ذكر فى التلويح فيكون حرمان اهل الكبائر اولى قلت استحقاق حرمانها لا يوجب حرمانها بالفعل ۱۲

خلافا للمعتزلة وهذا مبني على ما سبق من جواز العفو والمغفرة بدون الشفاعة فبالشفاعة[۱] اولى وعندهم لما لم يجز[۲] لم تجز لنا قوله تعالى واستغفر[۳] لذنبك وللمؤمنين[۴] والمؤمنات وقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فان اسلوب هذا الكلام يدل على ثبوت الشفاعة في الجملة والا لما كان لنفي نفعها عن الكافرين عند القصد الى تقبيح حالهم وتحقيق ياسهم معنى لان مثل هذا المقام يقتضي ان يوسموا بما يخصهم لا بما يعمهم وغيرهم وليس[۵] المراد ان تعليق الحكم بالكافر يدل على نفيه عما عداه حتى يرد عليه انه انما يقوم حجة على من[۶] يقول بمفهوم[۷] المخالفة وقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وهو مشهور[۸] بل الاحاديث في باب الشفاعة متواترة[۹] المعنى واحتجت المعتزلة بمثل قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة وقوله تعالى وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والجواب بعد تسليم[۱۰] دلالتها على العموم[۱۱] في الاشخاص والازمان والاحوال انه يجب[۱۲] تخصيصها بالكفار جمعا

---

۱ قوله فبالشفاعة الخ فيه بحث لان الكلام في تحقيق الشفاعة لا في جواز العفو بها ولو سلم فالمدعى ههنا هو الوقوع كما هنالك والجواز لا يستلزمه ۱۲ بحر آبادی

۲ قوله لما لم يجز الخ اى العفو والمغفرة لانه كما عرفت عبارة عن التجاوز عن عقاب المستحق ولا استحقاق عندهم لغير الكبائر واصحابها مخلدون في النار عندهم ۱۲ قهستاني

۳ قوله استغفر الخ وقد دلت الاية على ان الاستغفار لذنوب المؤمنين والمؤمنات يكون نافعا لهم والا لما امر الله ورسوله بالاستغفار ثم ان الاستغفار شفاعة لانه طلب المغفرة وهذا يتناول جميع المؤمنين فيتناول اصحاب الكبائر ايضا وهو المطلوب ۱۲ قره كمال

۴ قوله وللمؤمنين اى لذنوبهم بقرينة ذكر الذنوب سابقا وهي تعم الكبائر ۱۲ عبد الحكيم على الخيالي رحمه الله تعالى

۵ قوله وليس المراد الخ اشارة الى دفع من قال المفهوم المخالف عند المعتزلة غير معتبر فكيف يستدل به بل هو معتبر عند الاشاعرة فقال ليس الاستدلال باعتبار المفهوم المخالف اعني نفع الشفاعة للمسلمين بل باعتبار اسلوب الكلام ۱۲

۶ قوله من يقول الخ والمعتزلة لا يقولون بمفهوم المخالفة فلا يكون حجة عليهم ۱۲

۷ قوله بمفهوم المخالفة اعلم ان المفهوم من الكلام على ضربين مفهوم الموافقة وهو ما يفهم من الكلام بطريق المطابقة والثاني مفهوم المخالفة وهو ما يفهم منه بطريق الالتزام وهو مفهوم المخالفة معتبر عند البعض كالشافعي دون البعض الآخر كالحنفي ۱۲

۸ من اهل الحديث خاصة بان نقله رواة كثيرة ۱۲ سيد شريف

۹ قوله متواترة المعنى الخ المتواتر هو الثابت من جمع كثير يستحيل العقل توافقهم على الكذب فهذا اما اللفظ والمعنى او كلاهما اما اللفظ كما في متشابهات القرآن مثلا كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم واما المعنى مثل هذا وقصة عذاب القبر من هذا القبيل اما المتواتر لفظا ومعنى كقوله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ۱۲ منه

۱۰ قوله بعد تسليم الخ واجيب في شرح المواقف عن ادلة المعتزلة بان يقال لا نسلم في نفي الشفاعة لا بد ان يكون عاما في الاشخاص والاوقات ودلائلنا في اثبات الشفاعة لا بد ان تكون خاصة في الاشخاص والاوقات لانا لا نثبت الشفاعة في كل شخص ولا في جميع الاوقات والخاص مقدم على العام فالترجيح معنا ۱۲ قره كمال رومی

۱۱ قوله على العموم الخ يشير الى منع الدلالة على عموم الاشخاص اى لا نسلم عموم الاية في الاشخاص لان الضمير لقوم مخصوص هم اليهود اذ الاية نزلت فيهم فيكون عدم قبول الشفاعة مختصا بهم فلا يكون عاما للاشخاص ۱۲ قره كمال

۱۲ قوله يجب تخصيصها اورد بانه كيف تخصص وقد سلم عموم الاشخاص ودفع بان المسلم هو الدلالة على العموم لا ارادته ۱۲ بحر آبادی

بين الادلة ولما كان اصل العفو والشفاعة ثابتا بالادلة القطعية من الكتاب والسنة والاجماع قالت المعتزلة بالعفو عن الصغائر مطلقا وعن الكبائر بعد التوبة وبالشفاعة لزيادة الثواب وكلاهما فاسد اما الاول فلان التائب ومرتكب الصغيرة المجتنب عن الكبيرة لا يستحقان العذاب عندهم فلا معنى للعفو واما الثاني فلان النصوص دالة على الشفاعة بمعنى طلب العفو من الجناية واهل الكبائر من المؤمنين لا يخلدون في النار وان ماتوا من غير توبة لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ونفس الايمان عمل خير لا يمكن ان يرى جزاءه قبل دخول النار ثم يدخل النار لانه باطل بالاجماع فتعين الخروج من النار ولقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس الى غير ذلك من النصوص الدالة على كون المؤمن من اهل الجنة مع ما سبق من الادلة القاطعة الدالة على ان العبد لا يخرج بالمعصية عن الايمان وايضا الخلود في النار من اعظم العقوبات

---

۱ قوله فلا معنى الخ قال في الكفاية الكبائر عند المعتزلة غير مغفور كالشرك واما الصغائر فمرتكبها ان اجتنب الكبائر فعندهم لا يجوز من الله تعالى ان يعذبه عليها ومن لا يجوز التعذيب له لا يكون ترك التعذيب عفوا ومغفرة ومرتكب الكبيرة لا يجوز عفوه ومغفرته لانه لما خرج من الايمان واستحق الخلود في النيران فلا يتحقق عندهم العفو والمغفرة اصلا بحر ابادى

۲ قوله فمن يعمل الخ المتبادر من الاية ان كل مؤمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره جزاءه يوم الجزاء فلا يرد ما قيل من ان المدعى ههنا سالبة كلية هي ان لا شئ من المؤمنين المرتكبين للكبائر يخلدون في النار والاية قضية غير مسورة في قوة الجزئية فلا تفيد سالبة كلية تامل ۱۲ محمود

۳ قوله عمل خير الخ هذا جواب سوال مقدر وهو انه يمكن ان يرى العاصون جزاء ايمانهم اولا ثم جزاء عصيانهم فاجاب بقوله لا يمكن ۱۲

۴ قوله ولقوله تعالى الخ هذه الاية وما بعدها يثبت مطلبنا على اصلنا ولكن لا يجوز ان يكون حجة على المعتزلة على اصلهم فان الكبيرة عندهم اخرج صاحبها عن ان يكون مؤمنا فلم يدخل تحت هذين النصين ۱۲ عصمت

۵ قوله وقوله تعالى الخ فيه ان ظاهر الاية يدل على ان قوله كانت لهم جنات الفردوس الخ مترتب على مجموع الايمان والعمل الصالح لان كلمة واو العطف لمطلق الجمع فلا دلالة لهذه الاية على ان كلا من اصحاب الكبائر من المؤمنين داخل في الجنة ۱۲ ملا محمود

۶ قوله وايضا الخ هذا دليل الزامي بالنسبة الى المعتزلة لان كون الخلود في النار من اعظم العقوبات انما هو عند المعتزلة واما عندنا فلا يكون التصرف في ملكه ظلما ۱۲ محمود

وقد جعل جزاء للكفر الذى هو اعظم الجنايات فلو جوزى به غير الكافر لكانت زيادة على قدر الجناية فلا يكون عدلا وذهبت المعتزلة الى ان من ادخل النار فهو خالد فيها لانه اما كافر او صاحب كبيرة مات بلا توبة اذ المعصوم والتائب وصاحب الصغيرة اذا اجتنب الكبائر ليسوا من اهل النار على ما سبق من اصولهم والكافر مخلد بالاجماع وكذا صاحب الكبيرة مات بلا توبة بوجهين الاول انه يستحق العذاب وهو مضرة خالصة دائمة فينافى استحقاق الثواب الذى هو منفعة خالصة دائمة والجواب منع قيد الدوام بل منع الاستحقاق بالمعنى الذى قصده وهو الاستيجاب وانما الثواب فضل منه و

ك قوله وقد جعل الخ ويرد عليه ان كون مجرد الخلود جزاء الكفر ممنوع اذ يجوز ان يكون مع الخلود عذاب اشد للكافرين ولم يكن ذلك العذاب لصاحب الكبيرة فلم يلزم كون جزاء صاحب الكبيرة مساويا بجزاء الكفر حتى لا يكون عدلا ۱۲ عصمت

ك۲ قوله جزاء الكفر الخ فان قلت كيف يكون تعذيب الكافر بالنار ابدا وهو انما يكون كافرا فى الدنيا ستين سنة او ثمانين سنة او مائة سنة قلت تعذيبه ابدا عدل باعتبار ان عزمه كان ابدا فان قلت فعلى هذا فينبغى ان يعذب المؤمن الفاسق الذى كان عزمه ابدا ان لا يتوب ابدا قلت المؤمن بعد ما فرغ من الذنب لا يخلو عن ندامة وهى توبة قال عليه السلام الندم توبة ۱۲ مخلص ك۳ قوله فلو جوزى الخ هذا انسب بيان لوجه الحكمة فى عدم خلود اهل الكبائر فى النار بعد ثبوت اصل الحكم بالنصوص فلا يرد عليه ان يقال انه يجوز ان يكون مراتب النيران متفاوتة وان يعذب الكفار انواعا من العذاب خالدين اشد من مجرد الخلود فيها وان يقال لا نم ان مجرد الخلود فى النار جعل جزاء للكفر مع ان النص قد دل على ذلك ۱۲ ابو درد ك۴ قوله مضرة خالصة الخ قالوا لولا الخلوص لم ينفصل عن مضار الدنيا ولا يخفى ضعف لجواز الانفصال بوجوه أخر فيمكن منع هذا القيد ايضا لكونه غير مفيد ههنا ۱۲ خيالى

ك۵ قوله فينافى استحقاق الثواب الخ والمتنافيان لا يجتمعان فيحبط الاعمال بالكبيرة كما تحبط بالكفر يرد عليه ان ابطال السيئة بالحسنة اولى من العكس لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الاية قال ابو على وابو هاشم ان المعاصى تحبط الطاعات اذا زادت عليها واذا زادت الطاعات احبطت المعاصى ۱۲

ك۶ قوله والجواب منع قيد الدوام بان يقال لا نسلم ان العذاب مضرة خالصة دائمة بل هو مضرة خالصة فلا تنافى بين الثواب والعقاب بل يعاقب ثم يثاب ولو سلم تنافيهما فلا يلزم منه تنافى الاستحقاقين بان يستحق المنفعة الدائمة من جهة الطاعات والمضرة الدائمة من جهة المعصية ولو سلم فابطال السيئة بالحسنة اولى كما مر ۱۲

ك۷ قوله وهو الاستيجاب اى جعل الشئ واجبا كان المطيع جعل الثواب لطاعته واجبا عليه تعالى لا يصح منه تركه عقلا وكذا المعاصى جعل العقاب واجبا لا يجوز تركه منه عدلا والاستحقاق بهذا المعنى منتف عند اهل السنة والجماعة واما الاستحقاق بمعنى ان الثواب مرتب على الطاعة تفضلا بمقتضى الوعد وكذا العقاب قد يترتب على المعصية عدلا على وفق الوعيد من غير وجوب وهو وان كان مسلما عندهم لكنه لا يجد بهم نفعا ۱۲ ابو درد

العذاب عدل فان شاء عفا وان شاء عذبه مدة ثم يدخله الجنة الثاني[1] النصوص
الدالة على الخلود كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها و
قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وقوله
تعالى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون والجواب ان قاتل المؤمن لكونه[2] مؤمنا لا يكون الا كافرا وكذا من تعدى[3]
جميع الحدود وكذا من احاطت به خطيئته وشملته من كل جانب ولو سلم فالخلود
وقد يستعمل في المكث الطويل كقولهم سجن مخلد ولو سلم فمعارض[4] بالنصوص الدالة
على عدم الخلود كما مر والايمان في اللغة التصديق اي اذعان حكم المخبر وقبوله
وجعله صادقا افعال من الامن كان حقيقة آمن به آمنه التكذيب والمخالفة يعدى
باللام كما في قوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام وما انت[5] بمؤمن لنا
لتضمنه بمعنى انقاد واذعن ۱۲ ابو ورد
اي بمصدق وبالباء كما في قوله عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله الحديث اي تصدق و
لتضمنه بمعنى اقر واعترف ابو ورد
ليست[6] حقيقة التصديق ان تقع في القلب نسبة الصدق الى الخبر او المخبر من غير

---

[1] قوله الثاني. اي الوجه الثاني من الوجهين اللذين ذكرهما المعتزلة في اثبات كون مرتكب الكبيرة مخلدا في النار ۱۲ عصمت
[2] قوله لكونه مؤمنا. يريد ان تعلق الحكم بالمشتق يشعر بعلية ماخذ الاشتقاق فيحمل عليه جمعا بين الادلة ۱۲ ابو ورد
[3] قوله وكذا من تعدى يريد ان الاضافة في قوله من يتعد حدوده للاستغراق وفيه انه يلزم حينئذ ان يكون المراد منع التعدي عن جميع الحدود لا عن بعضها ۱۲ عصمت [4] قوله فمعارض الخ فلا يصح الاستدلال بها وان كانت مانعة من استدلالنا بالنصوص السابقة ووجه معارضة هذه النصوص بالنصوص السابقة ان مقتضى هذه الايات تخصيص الايات السابقة بما عدا صاحب الكبيرة ومقتضى الايات السابقة تخصيص هذه الايات بالكافر ۱۲ عصمت رحمه الله تعالى
[5] قوله وما انت بمؤمن لنا الاولى ان يمثل قوله تعالى انؤمن لك واتبعك الارذلون لاحتمال ان يكون اللام في لنا للتقوية العمل لا للتعدية ۱۲ خيالي [6] قوله وليست الخ يريد ان حقيقة التصديق ليس عبارة عن العلم بصدق الخبر والمخبر والا لزم ان يكون كل عالم بصدق النبي عليه السلام مؤمنا به وليس كذلك فان كثيرا من الكفار كانوا عالمين بصدقه عليه السلام كما دل عليه قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم الى غير ذلك بل هو اذعان لما علم وانقياد اليه وسكون النفس اليه واطمينانها به وقبول لذلك بترك الجحود والعناد وبناء الاعمال عليه وهو امر زائد على الايمان بل ربما يتعلق بالمظنون والمعتقد ايضا ولهذا ابنى العمل عليهما ۱۲ ابو ورد رحمه الله تعالى.

اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول ذلك بحيث يقع عليه اسم التسليم على ما صرح
به الامام الغزالی وبالجملة المعنى الذی يعبر عنه بالفارسية بگرويدن هو معنى
التصديق المقابل للتصور حيث يقال فی اوائل علم الميزان العلم اما تصور واما
تصديق صرح[1] بذلك رئيسهم ابن سينا فلو حصل هذا المعنى لبعض الكفار كان[2]
اطلاق اسم الكافر عليه من جهة ان عليه شيئا من[3] امارات التكذيب والانكار كما
فرضنا ان احدا صدق بجميع ما جاء به النبی عليه السلام وسلمه واقر به وعمل مع
ذلك شد الزنار بالاختيار او سجد للصنم بالاختيار نجعله كافرا لما ان النبی عليه
السلام جعل ذلك علامة التكذيب والانكار وتحقيق هذا المقام على ما ذكرت يسهل
لك الطريق الى حل كثير من[4] الاشكالات الموردة فی مسألة الايمان واذا عرفت حقيقة
معنى التصديق فاعلم ان الايمان فی الشرع هو[5] التصديق بما جاء به من عند الله تعالى
ای تصديق النبی بالقلب فی جميع ما علم بالضرورة مجيئه به من عند الله تعالى

ايماء الى ان اللام فی قول المصنف التصديق عوض عن المضاف اليه

---

[1] قوله صرح بذلك الخ حيث قال فی كتابه المسمى بدانشنامه علائی دانستن دوگونه است يكی دريافتن ودرسيدن آن را بتازی تصور خوانند دوم گرويدن وآن را بتازی تصديق خوانند والظاهر ان مقصوده من هذا النقل انه قسم من العلم الذی هو من مقولة الكيف لا من مقولة الفعل وليس المراد مرادف او مساو للتصديق الميزانی لما عرفت من انه عبارة عن العلم القطعی ١٢ عصمت.

[2] قوله كان اطلاق الخ اشارة الى ان الكفر فی مثل هذه الصورة فی الظاهر وفی حق اجراء الاحكام لا فيما بينه وبين الله تعالى ١٢ خيالی

[3] قوله من امارات التكذيب والانكار الخ كالانكار اللسانی وشد الزنار مثلا فانا نحكم بالظاهر ونجری على ما تفيده الامارات من كونه مكذبا لا مصدقا كما نحكم باسلام المنافق ونجری عليه احكامه واما انه هل هو كذلك فيما بينه وبين الله تعالى فان لم تكن الامارة مما جعله الشارع من امارات الكفر فظاهر انه ليس كذلك والا فهو كافر فيه ايضا شرعا اذ التصديق وان كان موجودا حقيقة لكن لا اعتداد به شرعا فهو فی حكم العدم ١٢ كستلی [4] قوله من الاشكالات الخ منها ان التصديق تفعيل بمعنى نسبة الصدق الى الخبر والمخبر فمن حصل له التصديق بالنبی عليه السلام او غيره واقر بذلك ايضا بدون الاذعان والقبول على وجه يقع عليه اسم التسليم يلزم ان يكون مؤمنا شرعيا وليس كذلك فبالمعنى الذی تحقق للتصديق الذی هو فی الايمان اللغوی المعتبر فی الايمان الشرعی انتفى الاشكال ومنها ان التصديق ما جاء من عند الله الى رسوله قد يخلو عن الاختيار كما اذا ادعى النبی عليه السلام انا رسول الله واظهر المعجزة فوقع فی قلب احد تصديقه عليه السلام من غير اختيار ١٢ عصمت

[5] قوله هو التصديق بما جاء به من عند الله تعالى الخ يعنی من حيث انه ما جاء الرسول به من عند الله حتى ان من صدق بوحدانية الله تعالى بالدليل ولم يصدق بما جاء به من عند الله لم يكن بهذا التصديق مؤمنا ومن صدق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله من غير تصديق بانه جاء محمد من عند الله لم يكن مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم ١٢ عصام

اجمالاً فانه كاف فى الخروج عن عهدة الايمان ولا تنحط درجته عن الايمان التفصيلى فالمشرك
اى فى الكفاية مؤمنا به
المصدق بوجود الصانع وصفاته لا يكون مؤمنا الا بحسب اللغة دون الشرع لاخلاله
بالتوحيد واليه الاشارة بقوله تعالىٰ وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
والاقرار به اى باللسان الا ان التصديق ركن لا يحتمل السقوط اصلاً والاقرار قد يحتمله
كما فى حالة الاكراه فان قيل قد لا يبقى التصديق كما فى حالة النوم والغفلة قلنا التصديق
باق فى القلب والذهول انما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل المحقق الذى لم
يطرء عليه ما يضاده فى حكم الباقى حتى كان المؤمن اسما لمن آمن فى الحال وفى الماضى
ولم يطرء عليه ما هو علامة التكذيب هذا الذى ذكره من ان الايمان هو التصديق
مبتدأ
والاقرار مذهب بعض العلماء وهو اختيار الامام شمس الائمة وفخر الاسلام

---

١ قوله اجمالاً الاولى ان يقول اجمالاً ان لوحظ اجمالاً وتفصيلاً ان لوحظ تفصيلاً ١٢ محمد ٢ قوله الا ان التصديق الخ يريد ان المكلف مكلف بالتصديق على كل حال بخلاف الاقرار فانه يسقط فى بعض الاحوال واما الصبيان والمجانين فهم ليسوا مكلفين باصل الايمان حتى يتصور سقوط ركن التصديق او الاقرار بل ايمانهم وكذا كفرهم امر حكمى ١٢ كستلى ٣ قوله كما فى حالة الاكراه حتى لو وجد كلمة الكفر على لسانه ولكن قلبه مطمئن ثابت بالايمان لم يكن كافراً بل مؤمنا البتة وقولهم انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل انما هو فى الماهية الحقيقية لا الاعتبارية واذا سقط الاقرار كان التصديق نفس الايمان وكونه نفسا اوجزءً فى الحالتين جائز فى الماهية الاعتبارية مع ان الجزء الساقط يقدر فى حكم الثابت كما فى حالة الاكراه وكما فى الاخرس لكن ثبوت اشارة مناب اقراره ١٢
٤ قوله قلنا الخ هذا مناف لما عليه المتكلمون من ان النوم ضد الادراك فلا يجتمعان ١٢ خيالى
٥ قوله باق فى القلب الخ اما لانه ليس بادراك بل هو كلام نفسى على ما وقع فى كلام الامامين الامام الرازى وامام الحرمين ولا نسلم المنافاة بينه وبين النوم واما لانه لا مضادة بينهما على ما هو راى الفلاسفة واما لعدم اتحاد محلهما على ما يشعر به قوله عليه السلام ينام عينى ولا ينام قلبى كما هو راى الاستاذ ١٢ كستلى
٦ قوله والذهول انما هو عن حصوله الخ فان قلت لاخفاء فى انه ليس فى النفس لا تفصيل الطرفين ولا النسبة فكيف يكون التصديق باقيا قلت كانما اريد ببقاء التصديق بقاء حالة اجمالية لو فصلت صارت تصديقا والاولى ان الايمان هو التصديق او ملكة التصديق وهى حالة راسخة فى النفس يصير مبدأ التصديق بالفعل ١٢ عصام
٧ قوله ولو سلم اى المنافاة كما هو راى الاشاعرة فالشارع جعل التصديق المحقق فى حكم الباقى ما لم يطرء عليه ما يضاده وكذا يمكن ان يقول مثله فى الاقرار لكن الظاهر مع كون الاقرار ركنا من الايمان انه لا يتم بدون الاقرار مرة ولا حاجة الى اعتبار بقائه اصلاً كما ان هو حكم الاعمال عند من يجعلها ركنا مثل ذلك فتدبر ١٢ ابوورد
٨ قوله حتى كان المؤمن الخ ولذلك يبقى مع الاقرار مرة فى العمر مع انه جزء من مفهوم الايمان ١٢ خيالى
٩ قوله مذهب الخ ثم الخلاف فى ما اذا كان قادرا على التكلم وترك التكلم لا على وجه الاصرار العاجز مؤمن اتفاقا والمصر على عدم الاقرار مع المطالبة به كافر وفاقا لكون ذلك من امارات عدم التصديق ١٢ تلخيص

وذهب[1] جمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب[2] وانما الاقرار شرط[3] لاجراء الاحكام فى الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لابد له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله وان لم يكن مؤمنا فى احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس وهذا هو اختيار الشيخ ابى منصور والنصوص[4] معاضدة لذلك قال الله تعالى اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وقال الله تعالى وقلبه[7] مطمئن بالايمان وقال الله تعالى ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وقال النبى عليه السلام اللهم ثبت قلبى على دينك وقال عليه السلام لاسامة حين[5] قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت[6] عن قلبه فان قلت[8] نعم الايمان[9] هو التصديق لكن اهل اللغة لايعرفون منه

يعنى ان معناه الحقيقى عندهم هو قول اللسان ١٢

الا التصديق باللسان والنبى عليه السلام واصحابه رضى الله عنهم كانوا يقنعون من المؤمن بكلمة

اى اذا قال رجل صدقت يقال او حصل له التصديق ١٢

---

[1] قوله وذهب جمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب الخ فى شرح المقاصد ان المعتد به هى التصديق الغير المقارن لامارات التصديق حتى لو قارن شيئا منها لم يكن ايمانا قيل والاقرار اذا كان شرطا لاجراء الاحكام لابد ان يكون على وجه الاعلان بخلاف ما اذا كان ركنا فانه يكفى مجرد التكلم مرة لاتمام الايمان وان لم يظهر على غيره هذا ١٢ عصام

[2] قوله وانما الاقرار الخ ولايخفى ان الاقرار بهذا الغرض لابد وان يكون على وجه الاعلان على الامام وعلى غيره من اهل الاسلام بخلاف ما اذا كان ركنا فانه يكفى مجرد التكلم فى العمر وان لم يظهر على غيره ١٢ خيالى

[3] قوله لاجراء الاحكام فى الدنيا لكن قد يكتفى بدليله كوجوده فى دار الاسلام وسائر امارات الدين اذا لم يكن له كفر معلوم ١٢ ابو ورد

[4] قوله والنصوص معاضدة الخ انما جعلها معاضدة لا حججا عليه لما انه يحتمل ان يكون تخصيص القلب بالذكر لانه رئيس الاعضاء مستتبع لما عداه على ما دل عليه قوله عليه السلام ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب والحديث ايضا يقبل اعتبار عمل القلب لا عدم اعتبار عمل اللسان ١٢ ابو ورد [5] قوله حين قتل. ذهابا الى انه لم يكن مصدقا بالقلب ١٢ شرح مقاصد

[6] قوله هلا شققت عن قلبه الخ اى چرا دل اورا نشگافتى تا ابچه در دل اوست دريافتى احكام بنا بر ظاهر بود اطلاع بر كيفيت باطن حاجت نباشد ١٢ قاضى شهاب الدين [7] قوله قلبه الخ اورد عليه انه يحتمل ان يكون ذكر القلب لكونه محل جزء الايمان والجواب ان قوله والنصوص معاضدة كذلك معناه ان النصوص معاضدة لكون الايمان مجرد التصديق بالقلب وكون الاقرار شرطا لاجراء الاحكام فالنصوص الثلثة الاول للاول وهذا للثانى ١٢ عصام [8] قوله فان قلت الخ قول هذا السؤال عام الورود على المذهبين ولكن الظاهر ايراده على الثانى ١٢ ملا زاده [9] قوله نعم الايمان الخ فيه انه لا وجه لايراد السوال بعد ان يثبت بالنصوص القاطعة ان الايمان هو التصديق القلبى فقط فتدبر ١٢ بحر ابادى مع المولوى خيالى ١٢

الشهادة ويحكمون بايمانه من غير استفسار عما فى قلبه قلت لاخفاء[1] فى ان المعتبر فى التصديق عمل القلب[2] حتى لو فرضنا عدم وضع لفظ التصديق لمعنًى او وضعه لمعنى غير التصديق القلبى لم يحكم احد من اهل اللغة والعرف[3] بان المتلفظ بكلمة صدقت مصدق للنبى عليه السلام مؤمن به ولهذا صح نفى الايمان عن بعض المقرين باللسان

(اى لكون المعتبر فى التصديق عمل القلب ١٢) (خبران ١٢)

قال الله تعالىٰ ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وقال الله تعالىٰ قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واما المقر[4] باللسان وحده فلانزاع فى انه يسمى مؤمنا لغة[5] وتجرى عليه احكام الايمان ظاهرا وانما النزاع فى كونه مؤمنا فيما بينه وبين الله تعالىٰ والنبى عليه السلام ومن بعده كما كانوا يحكمون بايمان من تكلم بكلمة الشهادة كانوا يحكمون بكفر المنافق فدل على انه لايكفى فى

ـه١ قوله لاخفاء فى ان المعتبر فى التصديق عمل القلب الخ اورد عليه فى بعض الحواشى ان المعتبر عند الكرامية ليس مجرد اللفظ الدال حتى انهم قالوا من اضمر الانكار واظهر الاذعان يكون مؤمنا الا انه يستحق الخلود فى النار ومن اظهر الاذعان ولم يتفق له الاقرار لم يستحق الجنة ثم قال على قوله فيما بعد كانوا يحكمون بكفر المنافق لايقم لعلهم يجعلون مواطاة القلب شرطا لان هذا من هب الوقاشى والقطان لا الكرامية ولذا ذكروا عدم الاستفسار عما فى قلبه انتهى ولايخفى عليك ان قوله النبى صلى الله عليه وسلم الخ وايضا الاجماع منعقد معارضة لماسبق فى اثبات مذهب معارضة لماسبق فى اثبات مذهب الكرامية وقد سبق انه معارضة مع دليل بعض المحققين فيكون معارضة لمعارضة وهو غير جائز وقد يقم منع المعارضة انما هو فى العقليات اما فى السمعيات فلا لانه يترجح السمعى الدال على المطلوب اذا ذكر بمعارضة معارضا ١٢ عصام

ـه٢ قوله عمل القلب. واعلم ان المذهب فى الايمان ثمانية واحدها للشيخ ابى منصور الماتريدى وجمهور المحققين وهو المروى عن ابى حنيفة رحمه الله انه التصديق القلبى فقط وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام فى الدنيا وثانيها لشمس الائمة السرخسى وفخر الاسلام البزدوى واليه ذهب المصنف انه التصديق القلبى والاقرار اللسانى وثالثها لجمهور المحدثين والمتكلمين والفقهاء ان الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان ورابعها للكرامية انه مجرد كلمتى الشهادة وخامسها انه اعمال الجوارح مطلقا من الافعال والتروك وسادسها الاعمال المفترضة فقط وسابعها لطائفة من القدرية انه معرفة الله تعالىٰ فقط وثامنها لطائفة اخرى منهم انه هى معرفة الله تعالى وماجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ١٢ ملاصادق

ـه٣ قوله والعرف الخ فلكون لفظ التصديق موضوعا للاذعان القلبى يحكمون ان القائل بكلمة لصدقت مذعن والا فلا دخل لهذه الكلمة فى الاذعان القلبى ١٢

ـه٤ قوله واما المقر الخ هذه اشارة الى جواب سوال مقدر وهو ان يقال فعلى ماذكرتم من الجواب يلزم ان لايكون المقر باللسان وحده مؤمنا مع انه يسمى مؤمنا فلايكون ذلك الجواب جوابا فاجاب بقوله واما المقر باللسان وحده الخ ١٢

ـه٥ قوله يسمى مؤمنا لغة الخ وذلك لان الايمان فى اللغة كما يطلق على التصديق القلبى يطلق ايضا على الاقرار باللسان لكونه دليلا حتى توهم الكرامية انه لايطلق على غير ذلك لغة وقيل معنى كلامه ان اهل اللغة يطلقون لفظ المؤمن على المقر باللسان حقيقة بناء على وجود اعلانه فان ذلك كاف فى اطلاق الالفاظ على سبيل الحقيقة ١٢ ابو ورد رحمه الله تعالىٰ

الايمان فعل اللسان وايضا الاجماع منعقد على ايمان من صدق بقلبه وقصد الاقرار باللسان ومنعه منه مانع من خرس ونحوه فظهران ليست حقيقة الايمان مجرد كلمتي الشهادة على مازعمت الكرامية ولما كان مذهب جمهور المحدثين والمتكلمين والفقهاء ان الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان اشار الى نفي ذلك بقوله فاما الاعمال اى الطاعات فهى تتزايد فى نفسها والايمان لا يزيد ولا ينقص فههنا مقامان الاول ان الاعمال غير داخلة فى الايمان لما مر من ان حقيقة الايمان هو التصديق ولانه قد ورد فى الكتاب والسنة عطف الاعمال على الايمان كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات مع القطع بان العطف يقتضى المغايرة وعدم

سلہ قوله فعل اللسان الخ بل يجب فيه فعل الجنان سواء جعل نفسه اوشطره اوشرطه على ماذهب اليه الرأى من اشتراط المعرفة لكنه لكونها ضرورية لم يجعل جزء من الايمان المكتسب وكذا النظام اشترط التصديق والمعرفة لكن جعل الايمان نفس الاقرار ١٢ احمد

سلہ قوله مذهب الخ قال فعلى هذا المذهب قد يجعل تارك الاعمال خارجا عن الايمان داخلا فى الكفر واليه ذهب الخوارج اوغيرداخل فيه ايضا وهو القول للمعتزلة بين المنزلتين واليه ذهب المعتزلة وقد لا يجعل خارجا عن الايمان بل يقطع بعدم خلوده فى النار وهو مذهب اكثر السلف وجميع ايمة الحديث وكثيرمن المتكلمين والمحكى عن مالك والشافعى والاوزاعى رحمهم الله ثم قال وعليه اشكال وهوانه كيف لا ينتفى الشئ بانتفاء ركنه واجاب بان الايمان يطلق على ماهو الاساس والاصل فى دخول الجنة وهو التصديق وعلى ماهو الكامل المنجى وهو الذى عد العمل ركنا منه وموضع الخلاف ان مطلق الاسم للاول او الثانى ١٢ ابوورد

سلہ قوله فههنا مقامان الخ المشهور فتح الميم والاحسن ضمها اى محل اقامة الدليل وفى قوله الاول ان الاعمال غيرداخلة فى الايمان لما مر من ان حقيقة الايمان الخ انه لا ينطبق على ما اراده المصنف اذ من البين ان المصنف رحمه الله جعل الدليل على عدم الدخول ما ذكرناه وجعل كلامه دليلا اخر سوى ماذكره المصنف تكثير للادلة مما لا يفى به السوق ١٢ عصام

سلہ قوله عطف الاعمال الخ فان قيل الاستدلال بالعطف على عدم دخول الاعمال فى الايمان لا يصح لان للخصم ان يقول ان العطف وان كان يقتضى التغاير الا ان التغاير ههنا اعتبارى كما فى قوله تعالى وملائكته وجبريل والتغاير الاعتبارى لاينافى الدخول قيل المراد ههنا التغاير الذاتى لانه الحقيقة فى باب العطف واما التغاير الاعتبارى فمجاز لا يصار اليه الا عند عدم امكان ارادة الحقيقة كما فى قوله تعالى وملائكته وجبريل فاما فيما نحن فيه فارادة التغاير الحقيقى ممكن لان الايمان صحة الاعمال مشروطة به والتغاير بين الشرط والمشروط بين لا يخفى ١٢ الهداد

سلہ قوله يقتضى الخ اى العطف بظاهره يقتضى ذلك فيجب العمل به مالم يرد عنه برهان قائم لسائر الظواهر ولا يرد عليه ما يقال لم لا يجوز ان يكون عطفه عليه اهتماما لشانه ونصا عليه لكونه سببا لترتب ثمرة الايمان عليه ١٢ ابوورد

سلہ قوله وعدم دخول الخ فان قيل قد وقع عطف الجزء على الكل فى قوله تعالى تنزل الملائكة والروح وهو جبرئيل عليه السلام من جملة الملائكة قلنا الملائكة وان كانت شاملة للروح بحسب الوضع الا انه قد جعل ههنا خارجا لاعتبار خطابى كما يعرفه العارف بفن البلاغة وهذا الجواب انما يتم لو لم يجز مثل هذا الاعتبار فى الايمان والعمل فتامل ١٢ بحر ابادے

دخول المعطوف فی المعطوف علیہ وثانیاً ورد ایضا جعل الایمان شرط الصحة الاعمال کما فی قوله تعالیٰ ومن یعمل من الصالحات من ذکر او انثیٰ وهو مؤمن مع القطع بان المشروط لا یدخل فی الشرط لامتناع اشتراط الشئ لنفسه[1] ورد ایضا اثبات الایمان لمن ترک بعض الاعمال کما فی قوله تعالیٰ وان طائفتان من المؤمنین اقتتلوا علی ما مر مع القطع بانه لا تحقق للشئ بدون رکنه ولا یخفی ان هذه الوجوه انما تقوم حجة علی من یجعل الطاعات رکنا من حقیقة الایمان بحیث ان تارکها لا یکون مؤمنا[2] کما هو رأی المعتزلة لا علی من ذهب الی انها رکن من الایمان الکامل بحیث لا یخرج تارکها عن حقیقة الایمان کما هو مذهب الشافعی وقد سبقت تمسکات المعتزلة باجوبتها فیما سبق المقام الثانی ان حقیقة الایمان لا تزید ولا تنقص لما مر من انها التصدیق القلبی الذی[3] بلغ حد الجزم والاذعان[4] وهذا لا یتصور فیه زیادة ولا نقصان حتی ان من حصل له حقیقة التصدیق فسواء اتی بالطاعات او ارتکب المعاصی فتصدیقه باق علی حاله لا تغیر فیه اصلا والآیات[5] الدالة علی زیادة الایمان محمولة علی ما ذکره ابو حنیفة انهم کانوا آمنوا فی الجملة

---

۱ قوله لامتناع اشتراط الشئ لنفسه لان الشرط لو کان داخلا فی المشروط لزم ان یکون الشئ شرطا لنفسه لان شرط الکل شرط لکل جزء من اجزائه ۱۲ ۲ قوله لا یکون مؤمنا وان لم یکن کافرا کما هو عند الخوارج وتمسکات الخوارج هی تمسکات المعتزلة الا ان المعتزلة قد اعتبروا سائر ما اتصف به التارک واثبتوا المنزلة بین المنزلتین کما مر والخوارج لا یعتبرون ذلک ۱۲ بحر آبادی

۳ قوله الذی بلغ الخ هذا القید وان لم یصرح سابقا الا انه مراد فی التصدیق الایمانی والقول بان ایمان المقلد لم یبلغ حد الجزم مع کونه من افراد الایمان فقد قیل انه یاول الی جزم المقلد له والمقلد له جازم ۱۲ محمود

۴ قوله والاذعان اذ قد سبق ان التصدیق لیس عبارة عن وقوع الصدق فی القلب ای الجزم بذلک من غیر اذعان وقبول بل عن اذعان وقبول بعد علمه ثم ان اعتبار الجزم فی الایمان هو المشهور فیما بین الجمهور وقد عرفت ان میل الشارح وصاحب المواقف الی اعتبار الظن الغالب الذی لا یخطر معه احتمال النقیض ۱۲ ابو ورد رحمه الله تعالی

۵ قوله والآیات الدالة الخ جواب ما یقال وهو ان یقال وان دل دلیلکم علی ان الایمان لا یزید ولا ینقص ولکن عندنا ما یدل علی خلافه وهو الآیات الدالة علی زیادة الایمان فاجاب بقوله والآیات الدالة الخ ۱۲

ثم یاتی[1] فرض بعد فرض وکانوا یؤمنون بکل فرض خاص وحاصله انه کان یزید
بزیادة ما یجب به الایمان وهذا لا یتصور[2] فی غیر عصر النبی علیه السلام وفیه نظر[3]
لان الاطلاع علی تفاصیل الفرائض ممکن فی غیر عصر النبی علیه السلام والایمان
واجب اجمالا فیما علم اجمالا وتفصیلا فیما علم تفصیلا ولا خفاء فی ان التفصیلی[4] زید[5]
بل اکمل وما ذکر من ان الاجمالی لا ینحط عن درجته فانما هو فی الاتصاف باصل الایمان
وقیل ان الثبات والدوام علی الایمان زیادة علیه فی کل ساعة وحاصله انه یزید
بزیادة الازمان لما انه عرض لا یبقی[6] الا بتجدد الامثال وفیه نظر[7] لان حصول المثل بعد
انعدام الشئ لا یکون من الزیادة[8] فی شئ کما فی سواد الجسم مثلا وقیل المراد زیادة ثمرته
اشراق نوره وضیائه فی القلب فانه یزید بالاعمال وینقص بالمعاصی ومن ذهب الی ان
الاعمال جزء من الایمان فقبوله الزیادة والنقصان ظاهر ولهذا قیل ان هذه المسألة
فرع مسألة کون الطاعات جزء من الایمان وقال بعض المحققین لا نسلم ان حقیقة

---

(١) قوله ثم یاتی الخ قال فی الکشاف عن ابن عباس رضی الله عنهما ان اول ما اتاهم النبی التوحید فلما امنوا بالله وحده انزل الصلوة والزکوة ثم الحج ثم الجهاد فازدادوا ایمانا الی ایمانهم ١٢ بحر ابادی (٢) قوله وهذا لا یتصور الخ ای کونه زائدا بزیادة ما یجب الایمان به لا یتصور فی غیر عصر النبی علیه السلام کذا فی بعض شروح العمدة وشرح نظم الاوحدی ١٢ خیالی
(٣) قوله وفیه نظر الخ وجوابه ان تلک التفاصیل لما کان الایمان بها اجمالا حاصلا فبالاطلاع علیها لم ینقلب الایمان من النقصان الی الزیادة بل من الاجمال الی التفصیل فقط بخلاف ما فی عصر النبی علیه السلام فان الایمان لما کان عبارة عن التصدیق بجملة ما جاء به النبی علیه السلام فکما ازداد الجملة زاد التصدیق المتعلق بها لا محالة وما ذکره من ان التفصیل ازید هو وقوله اکمل مسلم وغیر مفید وستقف علی مزید تحقیق لهذا المقام ان شاء الله تعالی ١٢ ابو ورد
(٤) قوله فی ان التفصیلی الخ فان التصدیق بما جاء به النبی صلی الله علیه وسلم اجمالا مثلا تصدیق واحد وتفصیل ما اشتمل علیه ذلک الاجمال تصدیقات متعددة ١٢ بحر ابادی (٥) قوله ازید الخ لتکثره بحسب تکثر متعلقاته من حیث انما یجب الایمان بها وان لم یتکثر من حیث ذواتها فتامل ١٢ خیالی (٦) قوله لا یبقی الا الخ قد نقل هذا فی شرح المقاصد عن امام الحرمین ودفع النظر المذکور ههنا هناک بقوله وما یقال ان حصول المثل بعد انعدام الشئ لا یکون زیادة علیه مدفوع بان المراد زیادة اعداد حصلت وعدم البقاء لا ینافی ذلک ١٢ بحر ابادی (٧) قوله وفیه نظر وجوابه ان الزیادة فی زمان اکثر ان کان باقیا فهو ازید بحسب المدة وان کان متجددا فبحسب العدة وان لم یکن ازید بحسب الشدة ١٢ ابو ورد (٧) قوله وفیه نظر فلا یرد ان الثبات علی الایمان لیس ایمانا حتی یکون زیادة فیه ١٢
(٨) قوله من الزیادة الخ وجوابه ان الزیادة یتصور من وجوه کالشدة والعدة والمدة ولا یخفی ان الوجود فی زمان اکثر ان کان باقیا فهو ازید بحسب المدة وان کان متجددا فبحسب العدة وان لم یکن فهو ازید بحسب الشدة ١٢ کستلی

التصديق لا تقبل الزيادة والنقصان بل تتفاوت قوة[1] وضعفا للقطع[2] بان تصديق احاد الامة ليس كتصديق النبي عليه السلام ولهذا[3] قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي بقي ههنا بحث اخر وهو ان بعض القدرية ذهب الى ان الايمان هو المعرفة واطبق علماؤنا على فساده لان اهل الكتاب كانوا[4] يعرفون نبوة محمد عليه السلام كما كانوا يعرفون ابناءهم مع القطع بكفرهم لعدم التصديق ولان من الكفار من كان يعرف الحق يقينا وانما كان ينكر عنادا او استكبارا قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فلابد من بيان الفرق بين معرفة الاحكام واستيقانها وبين التصديق بها واعتقادها ليصح كون الثاني ايمانا دون الاول والمذكور في كلام بعض المشايخ ان التصديق عبارة عن ربط[5] القلب على ما علم من اخبار المخبر وهو امر كسبي يثبت باختيار المصدق و لذا يثاب عليه ويجعل راس العبادات بخلاف المعرفة فانها[6] ربما تحصل بلا كسب كمن وقع

---

[1] قوله قوة وضعفا الخ هذا اسلم لكن لا طائل تحته اذ النزاع انما هو في تفاوت الايمان بحسب الكمية اعني القلة والكثرة فان الزيادة والنقصان اكثر ما يستعمل في الاعداد واما التفاوت في الكيفية اعني القوة والضعف فخارج عن محل النزاع ولهذا ذهب الامام الرازي وكثير من المتكلمين الى ان هذا النزاع لفظي راجع الى تفسير الايمان وهو التحقيق الذي ينبغي ان يعول عليه ١٢ ابو رد [2] قوله بان التصديق الخ والتصديق بحدوث العالم ليس كالتصديق بطلوع الشمس لا يقال الواجب هو تصديق يبلغ بحد اليقين وهو لا يتفاوت لان التفاوت لا يحتمل الا باحتمال النقيض لانا نقول لا نسلم ان الواجب هو التصديق اليقيني فقط بل ما يعمه والاعتقاد المطابق الجازم وان كان غير ثابت اي يمكن ان يزول بالتشكيك فان ايمان اكثر العوام من هذا القبيل وكون التفاوت لا يكون الا باحتمال النقيض ممنوع فان لليقين مراتب من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات شدة وضعفا من غير احتمال النقيض اصلا وكون ذلك التفاوت راجعا الى مجرد الجلاء والخفاء ممنوع عند الحصول و زوال التردد و قول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا صريح في قبول الزيادة والنقصان بحسب الشدة و الضعف فليتامل ١٢ بحر ابادي [3] قوله ولهذا قال الخ واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن الخ ١٢ [4] قوله كانوا يعرفون الخ لقوله تعالى الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اي يعرفونه باوصافه كمعرفتهم بابنائهم ملتبسون بغيرهم وعن عمر رضي الله عنه انه سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني لاني لست اشك في محمد انه نبي واما ولدي فلعل والدته خانت ١٢ بحر ابادي [5] قوله عن ربط القلب اي تسكين النفس عليه وتوطينها على العمل بمقتضاه وكفها عن ان يتعلق بالرد والانكار والعناد والاستكبار ويقرب منه ما قيل من ان التصديق القلبي غير كاف بل لابد من الاقرار باللسان لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ١٢ ابو رد [6] قوله فانها ربما الخ فيكون المعرفة اعم من التصديق لانه قد يكون بالاختيار وغيره والتصديق لا يكون الا بالاختيار والكسب ١٢ ملا زاده

بصره على جسم فحصل له معرفة انه جدار او حجر وهذا ما ذكره بعض المحققين (مولانا صدر الشريعة رح) من ان التصديق هو ان تنسب باختيارك الصدق الى المخبر[1] حتى لو وقع ذلك في القلب من غير اختيار لم يكن تصديقا وان كان معرفة وهذا[2] مشكل لان التصديق من اقسام العلم وهو من[3] الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية لانا اذا تصورنا النسبة بين شيئين و شككنا في انها بالاثبات او النفي ثم اقيم البرهان على ثبوتها فالذي يحصل لنا هو الاذعان والقبول لتلك النسبة وهو معنى التصديق والحكم والاثبات والايقاع نعم[4] تحصيل تلك الكيفية يكون بالاختيار في مباشرة الاسباب وصرف النظر ورفع الموانع ونحو ذلك وبهذا[5] الاعتبار يقع التكليف بالايمان وكان هذا هو المراد بكونه كسبيا اختياريا ولا يكفي في حصول التصديق المعرفة لانها قد[6] تكون بدون ذلك نعم يلزم ان تكون

---

[1] قوله الى المخبر فان قلت التصديق وان كان بالاختيار فلا يختص بصدق الاخبار قلت المراد بالمخبر هو منشأ ان يحصل في الذهن من صورة ان النسبة واقعة اوليست بواقعة بعموم المجاز ثم لا امران مراده بالتصديق ههنا هو التصديق الايماني لا مطلقا والا لزم ان يكون الاذعان الحاصل بغير الاختيار تصور المكان الانحصار وهذا باطل قطعا ١٢ بحر ابادى [2] قوله وهذا اى القول بان للنفس فعلا اختياريا هو ربط القلب في نسبة الصدق الى المخبر ١٢ [3] قوله وهو من الكيفيات النفسانية الخ فيكون التصديق من الكيفيات النفسانية ومع هذا ان المحققين صرحوا ان التصديق من الافعال الاختيارية ١٢ [4] قوله نعم هذا جواب عن سوال مقدر تقديره انه يلزم من كون التصديق كيفية نفسانية ان لا يقع التكليف على الايمان لان التكليف مبنى على الافعال الاختيارية واذا كان الايمان الكيفية لا يقع التكليف عليه فاجاب بقوله نعم الخ ١٢ [5] قوله وبهذا الخ اى باعتبار التحصيل فان التكليف بالشئ بحسب نفسه غير التكليف بحسب تحصيله والاول لا يتصور الا في مقولة الفعل واما جعل التكليف بالايمان تكليفا بالنظر الموجب فهو عدول عن ظاهر قولهم معرفة الله تعالى واجبة اجماعا وقوله تعالى امنوا بالله والحق ان النظري مقدور ولو بالواسطة وبحسب التحصيل ولذا قد يعتقد نقيضه عند الغفلة عن النظري الذى هو واسطة التحصيل هذا خلاصة ما في شرح المواقف خيالى [5] قوله وبهذا الخ يعنى ان مقتضى ما ذكره ان لا يصلح التكليف بالايمان اذ لا تكلف الا بالافعال الاختيارية اتفاقا لكن لما اجرى الله تعالى عادته على خلق الايمان عقيب اعمال مخصوصة لنا اختيارية صح التكليف بذلك الاعتبار ١٢

[6] قوله قد تكون الخ فيلزم ان لا يعتبر تصديق من شهد المعجزة فانتقل ذهنه الى صدق مدعى النبوة انتقالا ذهنيا وتكليفه بتحصيل ذلك بالاختيار تكليف بتحصيل الحاصل على انه قد حصل له المعنى المسمى بگرويدن فكيف لا يكون مؤمنا فالصواب ان التكليف بالايمان بتحصيل ان لم يكن حاصلا ولعدم مقابلته بالرد والانكار حصوله كما اشرنا اليه سابقا واليه ينظر قوله وعلى تقدير الحصول فتكفيرهم بانكارهم باللسان واصرارهم على العناد والاستكبار وما هو من علامات التكذيب والانكار ١٢ .ورد رحمه الله تعالى

المعرفة اليقينية المكتسبة بالاختيار تصديقا[١] ولا باس بذلك لانه يحصل المعنى الذى يعبر عنه بالفارسية بگرويدن وليس[٢] الايمان والتصديق سوى ذلك وحصول[٣] للكفار المعاندين المنكرين ممنوع وعلى تقدير الحصول فتكفيرهم يكون بانكارهم باللسان واصرارهم على العناد والاستكبار وما هو من علامات التكذيب والانكار والايمان والاسلام واحد[٤] لان الاسلام هو[٥] الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان بها وذلك حقيقة التصديق على مامر ويؤيده قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت[٦] من المسلمين وبالجملة[٧] لا يصح[٨] فى الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن ولا نعنى بوحدتهما سوى ذلك وظاهر كلام المشايخ انهم ارادوا عدم تغايرهما بمعنى انه لا ينفك احدهما عن الآخر لا الاتحاد بحسب المفهوم كما ذكر فى الكفاية من ان الايمان هو تصديق الله تعالى فيما اخبر من اوامره[٩] ونواهيه والاسلام هو الانقياد والخضوع لالوهيته وذا لا يتحقق[١٠] الا بقبول الامر والنهى

---

١ قوله تصديقا اى معتبرا فى باب الايمان فلا يرد ماقيل من انه يلزم من هذا ان يكون المعرفة اليقينية الغير الاختيارية تصورا ١٢ بحرابادى

٢ قوله وليس الايمان الخ فيه ان التصديق والايمان ان كانا عبارة عن المعنى الذى يعبر عنه بگرويدن فلا شك ان حصول هذا المعنى لا يتوقف على التحصيل بالاختيار ١٢ محمود

٣ قوله وحصوله للكفار الخ جواب عما ذكر من ان المعرفة حاصلة للكفار وليس لهم التصديق ١٢ محمود

٤ قوله الايمان والاسلام واحد الخ جعل الاعمال خارجة من الايمان ومن مقدمات دليل من جعل الايمان مشتملا عليها ان الايمان والاسلام متحدان كان ذلك موهما المخالفة فى المقدمة ايضا نبه على الموافقة فيها والمراد بقبول الاحكام جميع ماجاء به النبى من عند الله واشار بقوله ويؤيده قول البارى تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين الى ان الاستدلال بها كما فعله المعتزلة ضعيف اما وجه الاستدلال على مافى شرح المواقف ان كلمة غير ليست صفة على معنى فما وجدنا فيها اى فى قرية لوط شيئا غير بيت من المسلمين لانه كاذب بل هى استثناء والمراد بالبيت اهل البيت فيجب ان يقدر المستثنى منه على وجه يصح وهو ان يقال فما وجدنا فيها بيتا من المؤمنين الا بيتا من المسلمين قد استثنى المسلم غير المؤمن فوجب ان يتحد الايمان بالاسلام ١٢ عصام

٥ قوله هو الخضوع الخ يعنى ان الاسلام الخضوع والانقياد والاحكام وهو معنى التصديق بجميع ماجاء به النبى عليه السلام فيرادف الايمان والترادف يستلزم الاتحاد ١٢ خيالى

٦ قوله غير بيت اى غير اهل بيت وما استدل به على اتحاد الايمان والاسلام ضعيف لان ذلك لا يقتضى الا صحة اطلاق المؤمن والمسلم على شئ وذلك لا يقتضى اتحاد مفهوميهما لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة ١٢ قاضى

٧ قوله وبالجملة تصوير للمدعى يعنى ان المراد بالوحدة عدم صحة سلب احدهما عن الآخر وهو اعم من الترادف والتساوى ١٢ خيالى

٨ قوله لا يصح الخ وهذا كما قيل فى التبصرة هما اسمان من قبيل الاسماء المترادفة وكل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن وذلك لما عرفت ان الترادف عندهم اعم من التساوى ١٢ بحرابادى

٩ قوله من اوامره الخ المراد بالاوامر الواجبات والمندوبات وبالنواهى المحرمات والمكروهات فلا حاجة الى جعل الاخبار بمعنى الارسال بل لا صحة فتامل ١٢ بحرابادى

١٠ قوله وذا لا يتحقق الخ وهو تصديق خاص بان الله تعالى حق وهذا لا يستلزم التصديق بسائر احكامه فبينهما تغاير ظاهر ١٢ خيالى

فالايمان لا ينفك عن الاسلام حكماً فلا تغايران[1] ومن اثبت التغاير يقال له ما حكم من امن ولم يسلم او اسلم ولم يؤمن فان اثبت لاحدهما حكماً ليس بثابت للاخر فبها والا فقد ظهر بطلان قوله فان قيل[2] قوله تعالى قالت الاعراب[3] امنا قل لم تؤمنوا[4] ولكن قولوا اسلمنا صريح[5] في تحقق الاسلام بدون الايمان[6] قلنا المراد[7] ان الاسلام المعتبر في الشرع لا يوجد بدون الايمان وهو في الاية بمعنى[8] الانقياد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة التلفظ بكلمة الشهادة من غير تصديق في باب الايمان فان قيل[9] قوله عليه السلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا دليل على ان الاسلام هو الاعمال[10] لا

ماحاشیہ: اما بحسب المفهوم او بحسب الصدق ۱۲ — من جانب من اثبت التغاير بينهما ۱۲ — اي الاسلام ۱۲

---

[1] قوله فلا تغايران. حاصل ما بالجملة الى هنا ان كان الاسلام بمعنى الخضوع والانقياد الذي هو بمعنى قبول الاحكام الشرعية التي هي الاوامر والنواهي والاذعان بها كان الايمان عين الاسلام بحسب الصدق لا الاتحاد في المفهوم الذي هو مراد المشائخ ۱۲

[2] قوله فان قيل الخ هذا السؤال معارضة مبينة لانفكاك الاسلام من الايمان وهو ظاهر ۱۲ محمود

[3] قوله الاعراب الخ الاعراب سكان البادية خاصة والنسبة الى الاعراب اعرابي لانه لا واحد له وليس الاعراب جمعا لعرب كما كان الاسباط جمعا لسبط ۱۲ صحاح

[4] قوله لم تؤمنوا. يعني لم تصدقوا في السر كما صدقتم في العلانية ولكن قولوا اسلمنا يعني دخلنا في الانقياد مخافة القتل والسبي ۱۲

[5] قوله صريح الخ وذلك لانه رد قولهم امنا بانه كذب وهو في قوة نهيهم عنه ولهذا استدرك عليهم فامرهم بان يقولوا اسلمنا ولو لم يكن هذا صدقا لما صح نهيهم ۱۲ ابو ورد

[6] قوله بدون الايمان. هذا من قبل الحشوية وبعض المعتزلة الذاهبين الى تغاير الايمان والاسلام وقد استدلوا بعطف احدهما على الاخر في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات فان العطف يقتضي المغايرة والجواب بعد تسليم عدم كون هذا العطف للبيان انه لا يستدعي الا التغاير بوجه ما ۱۲ بحر ابادی

[7] قوله قلنا الخ حاصل هذا الجواب ان الايمان له معنيان لغوي وهو التصديق وشرعي وهو تصديق الله ورسوله فيما اخبر من اوامره ونواهيه وكذا الاسلام له معنيان لغوي وهو الانقياد الظاهر من غير انقياد الباطن وشرعي وهو الانقياد الباطن فالمراد من الاسلام الذي اثبت للاعراب هو الاسلام اللغوي والايمان الذي نفي عنهم هو الايمان الشرعي فيكون الاية دالة على تغاير الاسلام للايمان الشرعي ومراد المشائخ ان الاسلام لا يغاير الايمان الشرعي والاية تدل على تغايرهما ۱۲

[8] قوله بمعنى الخ وذلك لان الاسلام في الاصل هو مجرد الانقياد والخضوع لكن المعتبر فيه شرعا هو الانقياد الباطني وذلك لا يتصور بدون التصديق وقد يستعمل بالنظر الى اصل اللغة في الانقياد الظاهر ۱۲ ابو ورد

[9] قوله فان قيل الخ هذا معارضة في المقدمة والاول معارضة في المطلوب اعني الاتحاد على هذا فالاولى تقديم المتاخر ۱۲ بحر ابادی

[10] قوله هو الاعمال الخ من التلفظ بكلمة الشهادة واقامة الصلوة وايتاء الزكوة والصوم والحج لا التصديق القلبي كما يشعر به كلام المص ولا الانقياد الباطني اللازم كما يفصح عنه كلام المشائخ ۱۲ ابو ورد رحمه الله تعالى

التصديق القلبي قلنا المراد ان ثمرات الاسلام وعلامات ذلك كما قال عليه السلام لقوم وفد و اعليه اتدرون ما الايمان بالله وحده فقالوا الله ورسوله اعلم قال عليه السلام شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوٰة وايتاء الزكوٰة وصيام رمضان و ان تعطوا من المغنم الخمس وكما قال عليه السلام الايمان[1] بضع[2] وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق واذا وجد من العبد التصديق والاقرار صح[3] له ان يقول انا مؤمن حقا لتحقق الايمان عنده ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى لانه ان كان للشك فهو كفر لا محالة وان كان للتاديب[4] واحالة الامور الى مشية الله تعالى او للشك[5] في العاقبة والمآل لا في الآن والحال وللتبرك بذكر الله او للتبرء[6] عن تزكية نفسه والاعجاب بحاله فالاولى[7] تركه لما انه يوهم بالشك ولهذا قال لا ينبغي دون ان يقول لا يجوز لانه اذا لم يكن للشك فلا معنى لنفي الجواز كيف وقد ذهب اليه

---

[1] قوله الايمان الخ معنى الحديث ان شعب الايمان بضع وسبعون شعبة لانه لو كان الايمان نفسه بضعا وسبعين شعبة لكان اماطة الاذى داخلة فيه وليس كذلك فان اماطة الاذى غير داخلة بالاتفاق ١٢ شرح طوالع

[2] قوله بضع الخ البضع بالكسر ما بين الثلث الى العشرة وعن قتادة الى التسع ١٢ مغرب

[3] قوله صح له ان يقول انا مؤمن حقا لتحقق الايمان عنده الخ ولا ينبغي لقوله صح ويستدعي حمله على عدم الصحة لا على ترك الاولى كما ذكره الشارح في الكفاية لا يصح ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى كما لا يصح قول القائل انا شاب ان شاء الله ويجوز ان يكون بمنع الشارع ما يوهم شيئا وقوله لانه ان كان للشك فهو كفر يريد به ان كان للشك في المآل بقرينة قوله او للشك في العاقبة والمآل لا في الآن والحال وفيه نظر لانه ان كان للشك الآن والحال بناء على اختلاف المسلمين في ان العمل هل يدخل في الايمان او لا لا يلزم كفرا اصلا واولوية الترك لما انه يوهم بالشك في الحال وعدم المنع عن الشك في العاقبة والمآل يقتضي ان لا يكون باس في القول بانا مؤمن غدا ان شاء الله تعالى ١٢ عصام

[4] قوله للتاديب الخ وفي شرح المقاصد للتادب باحالة الامور الى مشيئة تعالى فهذا ليس فيه معنى للشك اصلا وانما هو كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وكقول رسول الله عليه السلام اذا دخل المقابر السلام عليكم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ١٢ ع

[5] قوله او للشك في العاقبة. وهذا الشك ليس في نفس الايمان اصلا حتى يكون كفرا بل في وصف بقائه الى حين الموت والاولى تاخير هذا عما يذكر بعده من التبرك والتزكية وعطفهما على التادب او الاحالة بالواو والواصلة دون او الفاصلة كما فعل في شرح المقاصد لانه لا حظ ههنا لكل من تلك الامور الثلثة على انفراده كاف في الجواز فاعلم ذلك ١٢ ع

[6] قوله او للتبرء عن تزكية الخ قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لحكيم ما الصدق القبيح قال ثناء الانسان على نفسه ١٢ بحرا بادى

[7] قوله فالاولى تركه الخ يريد ان القائلين اذا نووا به غير الشك من محتملات اللفظ فلا شئ غير ترك الاولى واما الشك فلظهور اللفظ فيه لا يحتاج الى النية ولهذا ذكر في الفتوى ان قائله يكفر ان لم ياول حتى روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اخرج شاة ليذبح فمر به رجل فقال المؤمن انت قال نعم ان شاء الله تعالى فقال لا يذبح من يشك في ايمانه ثم مر به رجل آخر فقال مؤمن انت قال نعم فامره بذبح شاته فصرف ظاهر الاستثناء الى الشك ولم يجعل قائله مؤمنا كما ترى ١٢ ابو درد

كثير من السلف حتى الصحابة والتابعين وليس[۱] هذا مثل قولك انا شاب ان شاء الله تعالى لان الشباب ليس من افعاله المكتسبة ولا مما يتصور البقاء عليه في العاقبة والمآل ولا مما يحصل به تزكية النفس والاعجاب بل مثل[۲] قولك انا زاهد متق ان شاء الله تعالى و ذهب[۳] بعض المحققين الى ان الحاصل للعبد هو حقيقة التصديق الذي به يخرج عن الكفر لكن التصديق في نفسه قابل للشدة والضعف وحصول التصديق الكامل المنجي المشار اليه بقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجت عند ربهم ومغفرة ورزق كريم انما هو في مشية الله تعالى ولما[۴] نقل عن بعض الاشاعرة انه يصح ان يقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى بناء على ان العبرة في الايمان والكفر والسعادة والشقاوة بالخاتمة حتى ان المؤمن السعيد من مات على الايمان وان كان طول عمره على الكفر والعصيان والكافر الشقي من مات على الكفر نعوذ بالله منهما وان كان طول عمره على التصديق والطاعة على ما اشير اليه بقوله تعالى في حق ابليس وكان[۵] من الكافرين وبقوله السعيد[۶] من سعد في بطن امه والشقي

---

۱ قوله وليس هذا مثل الخ كما زعم صاحب التمهيد وصاحب الكفاية وغيرهما من العلماء الحنفية وجزموا ببطلانه قال صاحب التعديل ان لم يثبت الكفر فلا اقل ان يكون التلفظ حراما لانه صريح في الشك في الحال وهو لا يستعمل في المحقق في الحال لا يقال انا شاب ان شاء الله تعالى ۱۲ بحرابادي ۱ قوله وليس هذا اى القول العبد انا مؤمن ان شاء الله هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان الشبابة حاصلة محققة في هذه الحالة مع انه لا يصح ان يقال المتصف بها انا شاب ان شاء الله فلم جاز ان يقول المتصف بالايمان في هذه الحالة انا مؤمن ان شاء الله لان الايمان شئ حقيقي معلوم الحد هو تصديق محمد صلى الله عليه وسلم بما جاء به من عند الله فاجاب بقوله وليس هذا ۱۲ ۲ قوله مثل قولك الخ في ان كل واحد من الايمان والزهد والتقوى مما يكتسب بالاختيار ويرجى البقاء عليه في العاقبة والمآل وتحصل به تزكية النفس والاعجاب لكن بينهما فرق ۱۲ ابو د ۳ قوله ذهب بعض الخ الحاصل ان التصديق المصحح لاجراء احكام الايمان على العبد في الدنيا حاصل لكن التصديق الكامل المنوط به النجاة في الآخرة امر خفي له معارضات كثيرة خفية من الهوى والشيطان فعلى تقدير حصوله الجزم به لا يامن المؤمن من ان يشعر به شئ من منافيات النجات من غير علمه بذلك فيفوض علمها الى مشية الله تعالى ۱۲ بحرابادي ۴ قوله ولما نقل عن بعض الاشاعرة الخ جعل قوله السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد اشارة الى بطال قول الاشاعرة دون قوله اذا وجد من العبد التصديق والاقرار صح ان يقول انا مؤمن حقا لا ينبغي ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى محل نظر بل رد جميع ما نقل عن الاشاعرة بقوله واذا وجد الخ ۱۲ عصام

۵ قوله وكان الخ دلت الآية على ان ابليس عليه اللعنة لم يزل كافرا مع صحة ايمانه وكثرة طاعته قبل خلق آدم عليه السلام حتى عد من الملائكة وصح استثناؤه منهم استثناء متصلا نحو قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فظهر ان المعتبر هو الايمان اى الوصول الى آخر الحيوة واول منازل الآخرة وايمان الحال وان كان ايمانا حقيقة لكن لما لم يترتب عليه ثمرات الايمان لم يعتد به فالايمان المعتبر غير مقطوع الحصول ۱۲ ابو د ۶ قوله السعيد الخ توجيهه ان من سعد في بطن امه لا يضره الكفر الظاهر لان عاقبته يكون بالايمان البتة لتعلق علم الله تعالى بايمانه ومن شقي في بطن امه لا ينفعه الايمان الظاهر لانه يكفر في آخر عمره لتقدير الكفر عليه ۱۲ ملا زاده

من شقى فى بطن امه اشار الى ابطال ذلك بقوله عليه السلام والسعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان نعوذ بالله من ذلك والشقى قد يسعد بان يومن بعد الكفر والتغير يكون على السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء وهما من صفات الله تعالى لما ان الاسعاد تكوين السعادة والاشقاء تكوين الشقاوة ولا تغير على الله ولا على صفاته لما مر من ان القديم لا يكون محلا للحوادث والحق انه لا خلاف فى المعنى لانه ان اريد بالايمان و السعادة مجرد حصول المعنى فهو حاصل فى الحال وان اريد ما يترتب عليه النجاة و الثمرات فهو فى مشية الله تعالى لا قطع بحصوله فى الحال فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن فوض الى المشية اراد الثانى وفى ارسال الرسل جمع رسول على فعول من الرسالة وهى سفارة العبد بين الله وبين ذوى الالباب من خليقته ليزيح بها عللهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والاخرة وقد عرفت معنى الرسول والنبى فى صدر الكتاب حكمة اى مصلحة وعاقبة حميدة وفى هذا اشارة الى ان الارسال واجب

المصنف ١٢ — اذ هما من اوصاف العباد ١٢ — اى ليزيل

ـــــــــــــــــــــــــــــ

له قوله الى ابطال الخ اقول حاصل هذا الابطال ان المؤمن من قام به الايمان كما ان العالم من قام به العلم وكذا الكافر من قام به الكفر والسعيد من قام به السعادة والشقى من قام به الشقاوة فلو لم يعتبر ايمانه فى حال حيوته وصحته تجرى عليه احكام الكافرين اللازم باطل فلا بد ان لا يختص بالخاتمة بل حال الانسان قد يتغير من الايمان الى الكفر ومن الكفر الى الايمان ومن الشقاوة الى السعادة وبالعكس ومن العلم الى الجهل وغير ذلك ١٢ ملا زاده ٢ه قوله والسعيد الخ والمراد بالسعادة فى قوله عليه الصلوة والسلام السعيد من سعد فى بطن امه هى السعادة المعتد بها من علم الله تعالى يختم له بالسعادة وكذا الكلام فى الشقاوة ١٢ بحرابادى ٢ه قوله والسعيد قد يشقى قال بعض الحكماء علامة الشقاوة خمسة اشياء كثرة الاكل والشرب والنوم والكلام والاصرار على الذنب وقساوة القلب وكثرة الذنب ونسيان الموت والموقف اى نسيان الوقوف بين يدى الملك عز وجل ١٢ ٣ه قوله والتغير يكون على السعادة و الشقاوة الخ دفع لما يقال انه لو يبدل السعادة والشقاوة لتغير صفاته من الاسعاد والاشقاء ويمكن ان يندفع ايضا بان تغير الاسعاد ليس تغير صفة حقيقة لان الاسعاد وهو التكوين متعلق بالسعادة والتغير فى النطق لا فى الصفة وفى قوله الحق انه لا خلاف فى المعنى نظر لان الخلاف فى ان الايمان اسم للتصديق والاقرار مطلقا او للموجودين فى الخاتمة ١٢ عصام ٤ه قوله دون الاسعاد الخ فان الله تعالى موصوف ازلا وابدا باسعاد المرء وقت سعادته واشقائه وقت شقاوته لا تبدل فيه اصلا وانما التبدل فى سعادته وشقاوته ١٢ ابو ورد ٥ه قوله وفى ارسال الرسل لما فرغ من الالهيات واحوال الاخرة شرع الان فى النبوة والاحوال المتعلقة بارسال الرسل ١٢ ٦ه قوله وهى سفارة الخ هذا تفسير لمعناها الشرعى واما معناها اللغوى فهو التبعة انه يحتمل جملة من الكلام الى المقصود بالدلالة ١٢ بحرابادى ٧ه قوله وفى هذا اشارة الى ان الارسال واجب لا بمعنى الوجوب على الله تعالى الخ كما هو مذهب المعتزلة ولهذا اكتفى بالاشارة الى الوجوب ولم يصرح بلفظ الوجوب لئلا يتوهم ما عليه المعتزلة وما فى المواقف من ان البراهمة منهم من قال بنبوة ابراهيم ومنهم من قال بنبوة ادم فقط يدل على ان البراهمة لا يحكمون بالامتناع وقوله ولا يمكن يستوى طرفاه اشارة الى مذهب من ينكر وقوع الارسال بعد الاعتراف بامكانه لعدم ما يرجح وقوعه وفى دعوى الوقوع ايضا رد عليه ١٢ عصام

لا بمعنى الوجوب على الله تعالى بل بمعنى ان قضية الحكمة تقتضيه لما فيه من الحكم و المصالح وليس بممتنع كما زعمت السمنية والبراهمة ولا بممكن يستوى طرفاه كما ذهب اليه بعض المتكلمين ثم اشار الى وقوع الارسال وفائدته وطريق ثبوته وتعيين بعض من ثبتت رسالته فقال وقد ارسل الله تعالى رسلا من البشر الى البشر مبشرين لاهل الايمان و الطاعة بالجنة والثواب ومنذرين لاهل الكفر والعصيان بالنار والعقاب فان ذلك مما لا طريق للعقل اليه وان كان فبانظار دقيقة لا يتيسر الا الواحد بعد الواحد ومبينين للناس ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين فانه تعالى خلق الجنة والنار و اعد فيهما الثواب والعقاب وتفاصيل احوالهما وطريق الوصول الى الاول والاحتراز عن الثاني مما لا يستقل به العقل وكذا خلق الاجسام النافعة والضارة ولم يجعل للعقول و الحواس الاستقلال بمعرفتهما وكذا جعل القضايا منها ما هى ممكنات لا طريق الى الجزم باحد

---

۱ قوله تقتضيه اى تستوجبه لا يتم بدونه لكن لما كان رعاية وجه الحكمة فى افعاله تعالى امرا تفضيليا و شيئا عاديا لا واجبا عقليا لم يجب عليه تعالى موجبه و مقتضاه ايضا ومن خفى عليه هذا المعنى قال معنى قوله قضية تقتضيه جهة ترجيحا لا يصل الى حد الوجوب فيلزم عدم منافاة الحكمة لعدم الارسال عترض عليه باحتمال ان يكون فى عدم ارسال حكمة خفية وترد هذا الاعتراض على ما ذكره اظهر وجوابه ادعاء العلم الضرورى بان قضية الحكمة تقتضى الارسال ۱۲ ابو ورد ۲ قوله كما ذهب اليه بعض المتكلمين الخ يريد بهم الاشاعرة فان افعاله تعالى عندهم غير معللة بالعلل والاغراض ولا يسئل عما يفعل ولا يطلب له اللمية فالارسال عندهم بمجرد تعلق ارادته تعالى بذلك لا رعاية لمصالح العباد والحكم على سبيل الوجوب كما هو مذهب المعتزلة ولا على وجه التفضل والاحسان على ما هو رأى علماء ما وراء النهر من ان الارسال لم يجب عليه تعالى فى حكمته ان لم يكن واجبا بالنظر الى ذاته وقدرته ۱۲ كستلى
۳ قوله وقوع الارسال الخ المشهور من احتاج من يدعى امتناع الارسال انه لا يمكن للمرسل ان يعرف ان من قال له ارسلتك هو الله تعالى اذ لعله من القاء الجن وهذا مناسب لما زعمه السمنية من انه لا طريق للعلم الا الحس واما البراهمة فالمشهور من مذهبهم انهم لا ينكرون الارسال بل قد اعترف قوم منهم نبوة آدم عليه السلام وقوم نبوة ابراهيم عليه السلام وانما يزعمون غناء عن الارسال لان الحكم الذى يأتى به الرسول ان كان مخالفا لحكم العقل يرد و ان كان موافقا فلا حاجة اليه ولعله اراد بالامتناع الوقوع تعبيرا عن اللازم بالملزوم ۱۲ ابو ورد ۴ قوله بعض الخ اعلم ان افعال الواجب تعالى عند الاشاعرة غير معللة بالاغراض والعلل ولا يسأل عما يفعل ولا يطلب لفعله اللمية فالارسال عندهم بمجرد تعلق ارادته تعالى بذلك لا رعاية للمصالح والحكم على سبيل الوجوب كما هو مذهب المعتزلة ولا على وجه التفضل والاحسان على ما هو رأى علماء ما وراء النهر من ان الارسال واجب عليه تعالى فى حكمته ان لم يكن واجبا بالنظر الى ذاته تعالى وقدرته كالرجل الكريم فانه لا يأتى من الافعال ما فيه حسنة البتة وان كان متمكنا من فعله ۱۲ ابو ورد ۵ قوله مبشرين البشارة الخبر السار فانه يظهر اثر السرور فى البشرة ولذلك قال الفقهاء البشارة هو الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرنى بقدوم ولدى فهو حر فاخبروه فرادى عتق اولهم ولو قال من اخبرنى عتقوا جميعا واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم ۱۲ ۶ قوله فان ذلك الخ فيه اشعار بان العقل ان يهتدى الى حسن بعض الافعال كما هو رأى علماء ما وراء النهر لا كما ذهب اليه الاشعرية من ان العقل معزول هناك راسا وقد بنى الشارح فى هذا الكتاب كلامه على مذهبهم فى كثير من المواضع فتابع المص ابو ورد ۷ قوله وطريق فيه رد على البراهمة على ما عرفت فى شبهتهم ۱۲

جانبيها ومنها ما هي واجبات او ممتنعات لا تظهر للعقل الا بعد نظر دائم وبحث كامل لو اشتغل الانسان به لتعطل اكثر مصالحه فكان من فضل الله ورحمته ارسال الرسل لبيان[١] ذلك كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وايدهم اى الانبياء

بالمعجزات الناقضات للعادات جمع معجزة وهي[٢] امر يظهر بخلاف العادة على يد مدعى

(التاء للتانيث فان المعجزة اية للنبوة وعلامته ١٢)

النبوة عند[٣] تحدي المنكرين على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله وذلك لانه لولا

(معارضة ١٢)

التائيد بالمعجزة لما وجب قبول قوله ولما بان الصادق فى دعوى الرسالة عن الكاذب و

(نافية ١٢ ظهر ١٢)

عند ظهور المعجزة يحصل الجزم بصدقه بطريق جرى العادة بان الله تعالى يخلق[٤] العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزة وان كان عدم خلق العلم ممكنا فى نفسه وذلك كما ادعى احد بمحضر من جماعة انه رسول هذا الملك اليهم ثم قال للملك ان كنت صادقا فخالف عادتك وقم من مكانك ثلث مرات ففعل يحصل للجماعة علم ضروري عادي بصدقه فى مقالته وان كان الكذب ممكنا فى نفسه فان الامكان الذاتي بمعنى التجويز العقلي لا ينافى حصول العلم القطعي كعلمنا بان جبل احد لم ينقلب ذهبا مع

(بسبب من الاسباب ١٢)

---

[١] قوله لبيان ذلك الخ اذ الاحكام كانت ثابتة والغرض من الارسال بيانها واظهارها فيكون رحمة مختصة وارادة للخير بالنسبة الى المكذب والمصدق ١٢ كستلى [٢] قوله وهي امر الخ اشترط فى المعجزة امور تضمن هذا التعريف الاشارة اليها الاول ان يكون فعله تعالى او ما يقوم مقامه من الترك ليتصور كونه تصديقا منه تعالى ويفهم ذلك من قوله امر يظهر اذ الامر يتناول الفعل و الترك ويفهم اسناده الى الله تعالى بما سبق من ان كل ما يظهر ويحدث من اجزاء العالم فمحدثه هو الله تعالى الثاني ان يكون خارقا للعادة اذ لا اعجاز دونه وقد دل عليه قوله بخلاف العادة الثالث ان يكون ظهوره على يد مدعى النبوة ليعلم انه تصديق له وقد صرح به الرابع ان يكون مقارنا للدعوى اذ لا شهادة قبل الدعوى و التاخير عنه بزمان متطاول اية الكذب واما التاخير بزمان قصير فهو فى حكم العدم دل عليه قوله عند تحدى المنكرين الخامس ان يكون موافقا للدعوى اذ المخالف لا تفيد تصديقا ككشف الجبل بعد فلق البحر ١٢ ابو ورد [٣] قوله عند تحدى الخ مشعر بقيد موافقة الدعوى فان معنى التحدى طلب المعارضة فيما جعله شاهدا لدعواه تعجيزا لغيره عن الاتيان بمثل ما اتاه ١٢ قره كمال [٤] قوله يخلق الخ وذلك باطل والا لزم ان يكون جميع العلوم المنسوبة الى الاسباب الثلثة عادية عندنا بل الحق ان خلق المعجزة على يد الكاذب وان كان ممكنا عقلا لكنه ممتنع عادة وهذه العادة هى الخاصة لحصول العلم بصدق النبوة عند مشاهدة المعجزة على ان منهم من قال بامتناع ذلك عقلا وبنوا ذلك على اصول مختلفة فصل القول فيها فى شرح المقاصد ١٢ ابو ورد رحمه الله تعالى

امكانه في نفسه فكذا ههنا يحصل العلم بصدقه بموجب العادة لانها احد طرق العلم كالحس ولا يقدح[1] في ذلك امكان كون المعجزة من غير الله تعالى او كونها لا لغرض التصديق او كونها لتصديق الكاذب الى غير ذلك من الاحتمالات كما لا يقدح في العلم الضروري الحسي بحرارة النار امكان عدم الحرارة للنار بمعنى انه لو قدر عدمها لم يلزم منه محال واول[2] الانبياء ادم واخرهم محمد[3] عليهما السلام اما نبوة ادم عليه السلام فبالكتاب الدال على[4] انه قد امر ونهي مع القطع بانه[5] لم يكن في زمنه نبي اخر فهو بالوحي لا غير وكذا السنة والاجماع فانكار نبوته على ما نقل عن البعض يكون كفرا واما نبوة محمد عليه السلام فلانه ادعى النبوة واظهر المعجزة اما دعوى النبوة فقد علم بالتواتر واما اظهار المعجزة فلوجهين احدهما انه اظهر كلام الله تعالى وتحدى[6] به البلغاء مع كمال بلاغتهم فعجزوا عن معارضته باقصر سورة منه مع تهالكهم على ذلك حتى خاطروا بمهجتهم واعرضوا عن المعارضة بالحروف

---

[1] قوله لا يقدح لان ذلك يحصل عند مشاهدة المعجزات بطريق الضرورة لا بطريق الاستدلال والنظر حتى يحتاج فيه الى نفي الاحتمالات ودفع الشبهات وقد عرفت ذلك ١٢ ابو ورد

[2] قوله اول الانبياء ادم ثم شيث بن ادم عليهما السلام ثم ادريس عليه السلام ثم نوح عليه السلام ثم هود بن عبد الله ثم صالح بن عبيد عليهما السلام ثم ابراهيم خليل الله ثم اسمعيل ابنه ثم اسحق اخوه عليهم السلام وكان لهما ابنان يعقوب وعيص ولدا في بطن واحد فخرج يعقوب من بطن الام على اثر عيص سمي يعقوب بخروجه على عقيبه واما يعقوب فهو ابو بني اسرائيل كلهم فكان يقال يعقوب اسرائيل وهذا في لغتهم عبد الله اما عيص فهو ابو الروم وكان لوط النبي عليه السلام في زمن ابراهيم عليه السلام وكان ابن عمه ثم شعيب عليه السلام ثم موسى عليه السلام واخوه هارون ابنا عمران بعثهما الله تعالى الى فرعون بمصر ثم يونس ثم داود النبي عليهما السلام ثم ابنه سليمان عليه السلام ثم زكريا عليه السلام ثم ابنه يحيى عليه السلام ثم عيسى بن مريم عليه السلام ثم الياس عليه السلام وكان اليسع تلميذ الالياس وهو خليفة من بعده انقطعت الرسل بعد عيسى عليه السلام الى وقت محمد صلى الله عليه وسلم ١٢ بستان الفقيه لابي الليث السمرقندي

[3] قوله محمد من ولد ابراهيم عليه السلام وكان لابراهيم اربع بنين اسمعيل واسحق ومدين ومداين ويقال ستة بنين وكان العرب كلهم ويقال اثنا عشر ابنا وكان اسمعيل نبيا مرسلا وكان اسمعيل ابا العرب كلهم ١٢ منه بستان

[4] قوله على انه قد امر كقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة ولا تقربا هذه الشجرة ١٢

[5] قوله بانه لم يكن الخ فيكون الامر بلا واسطة فيكون وحيا وفيه تامل لانه قد امرت ام موسى بلا واسطة بقوله تعالى اقذفيه في التابوت وام عيسى كذلك بقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة والحق ان الامر بلا واسطة انما يستلزم واسطة النبوة اذا كان لاجل التبليغ وامر ادم عليه السلام كذلك ١٢ خيالي

[6] قوله وتحدى به البلغاء الخ ذلك معلوم بالتواتر بالآيات الكثيرة للتحدي ونقل الامر الخارقة عنه مع نقل طلب خارق العادة عنه حتى كان ذلك بمنزلة التحدي اذ لو لم يتواتر التحدي بتلك الامور الخارقة صريحا او غير صريح دون تواتر وقوعها عنه لم يكن معجزات ١٢ عصام رحمه الله تعالى

الی المقارعة[1] بالسیوف ولم ینقل عن احد منهم مع توفر الدواعی الاتیان بشئ مما یدانیه فدل ذلک قطعا علی انه من عند الله تعالی وعلم به صدق دعوی النبی علیه السلام علما عادیا لایقدح فیه شئ من الاحتمالات العقلیة علی ما هو[2] شان سائر العلوم العادیة وثانیهما ان نقل عنه من الامور الخارقة للعادة ما بلغ القدر المشترک منه اعنی ظهور المعجزة حد التواتر وان کانت تفاصیلها احادا کشجاعة علیؓ وجود حاتم وهی مذکورة فی کتب السیر وقد یستدل[3] ارباب البصائر علی نبوته بوجهین احدهما ما تواتر من احواله قبل النبوة وحال الدعوة وبعد تمامها واخلاقه العظیمة واحکامه الحکمیة واقدامه حیث[4] تحجم الابطال ووثوقه بعصمة الله تعالی فی جمیع الاحوال وثباته علی حاله لدی الاهوال بحیث لم تجد اعداؤه مع شدة عداوتهم وحرصهم علی الطعن فیه مطعنا ولا الی القدح فیه سبیلا فان العقل یجزم بامتناع اجتماع هذه الامور

(ای یقربه — الشجاع — مفعول لم تجد ۱۲)

[1] قوله المقارعة بالسیوف الخ یعنی ان القرآن تحدی به جمیع فصحاء العرب والعجم فعجزوا عن الاتیان بمثله کما قال الله تعالی قل لئن اجتمعت الانس والجن علی ان یاتوا بمثل هذا القرآن لا یاتون بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا فاعرضوا عن المعارضة بالحروف مع کمال بلاغتهم الی المقارعة بالسیوف فعلم قطعا انه معجزة دالة علی ثبوت نبوته وانه من اعلی معجزاته والثانی ما نقل من انشقاق القمر علی یده وشکایة الناقة العجفاء وشهادة الشاة المسمومة واظلال السحاب ایاه علیه السلام وغیر ذلک مما ثبت معناه تواترا وان کان روایة احاد والثالث انه ادعی ذلک الامر العظیم وهو النبوة بین اظهر قوم لا کتاب لهم ولا حکمة وبین لهم الکتاب والحکمة وانه لا یجتمع هذه الاوصاف الا فی نبی صادق لم یعبد الصنم مدة عمره ۱۲ شرح فقه اکبر

[2] قوله علی ما هو شان سائر العلوم العادیة کعلمنا الموت عقیب القتل وان کان عدم الخلق ممکنا فی نفسه اعلم ان اعجاز القرآن ببلاغته نظری لا یعلم الا بطریقین احدهما کمال البلاغة وهو للبلغاء سلیقیا ای طبیعیا او کسبیا والثانی عجز البلغاء عن معارضته وهو لعامة الناس فقوله فعجزوا عن معارضته تقریر للثانی واشارة الی الاول وفضل القرآن علی سائر المعجزات بقاؤه ابد الدهر مع بیانه من المعارف ما هو سعادة الدارین ۱۲

[3] قوله وقد یستدل ارباب البصائر علی نبوته بوجهین الخ اعلم ان الاستدلال بالمعجزة من البرهان الانی لان اظهار خارق العادة علی یدیه معلول النبوة وفرعها والاستدلال الثانی لارباب البصائر من باب البرهان اللمی فانه تعین حقیقة النبوة وتبین ان تلک الحقیقة حصلت له علی اکمل الوجوه فاثبات انه نبی باثبات ان حقیقة النبوة ثابتة له هکذا نقل فی شرح المواقف عن الامام فی المطالب العالیة ۱۲ عصام

[4] قوله حیث تحجم الابطال ای جائیکہ کرانہ می گرفتند شجاعان ۱۲

فی غیر الانبیاء[1] وان یجمع الله تعالیٰ هذه الکمالات فی حق من یعلم انه یفتری
علیه ثم یمهله ثلثا وعشرین سنة ثم یظهر دینه علی سائر الادیان وینصره علی
اعدائه ویحیی اثاره بعد موته الی یوم القیامة وثانیها انه ادعی ذلك الامر
العظیم بین اظهر قوم لا کتاب لهم ولا حکمة معهم وبیّن لهم الکتاب و
الحکمة وعلمهم الاحکام والشرائع واتم مکارم الاخلاق واکمل کثیرا من
الناس فی الفضائل العلمیة والعملیة ونور العالم بالایمان والعمل الصالح واظهر
الله دینه علی الدین کله کما وعده ولا معنی للنبوة والرسالة سوی ذلك و
واذا ثبتت نبوته وقد دل کلامه وکلام الله المنزل علیه علی انه خاتم النبیین[2] و
انه مبعوث الی کافة الناس بل الی الجن والانس ثبت انه اخر الانبیاء وان نبوته لا
تختص بالعرب کما زعم بعض النصاری فان قیل قد ورد فی الحدیث نزول عیسیٰ[3] بعده

---

[1] قوله فی غیر الانبیاء الخ النبی اعم من الرسول اذ الرسول من امر بالتبلیغ والنبی من اوحی الیه اعم من ان اومر بالتبلیغ امر لا قال القاضی عیاض والصحیح الذی علیه الجمهور ان کل رسول نبی من غیر عکس وهو اقرب من نقل غیره الاجماع علیه فقیل النبی یختص من لا یؤمر وقیل هما مترادفان واختاره ابن الهمام والاظهر انهما متغایران کقوله تعالی وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبی ولبعض الاحادیث الواردة فی عدد الانبیاء والرسل واما هو صلی الله علیه وسلم فخوطب بیا ایها النبی ویا ایها الرسول لکونه موصوفا بجمیع اوصاف المرسلین وفی قوله تعالیٰ ولکن رسول الله وخاتم النبیین ایماء الی ما ورد فی احادیث الاسراء جعلتك اول النبیین خلقا واخرهم بعثا کما رواه البزار من حدیث ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال الامام الرازی الحق ان محمدا صلی الله علیه وسلم قبل الرسالة ما کان علی شرع نبی من الانبیاء علیه السلام وهو المختار عند المحققین من الحنفیة لانه لم یکن امة نبی قط لکن کان فی مقام النبوة قبل الرسالة وکان یعمل بما هو الحق الذی ظهر علیه فی مقام نبوته بالوحی الخفی والکشوف الصادقة من شریعة ابراهیم علیه السلام وغیرها کذا نقله القونوی فی شرح عمدة النسفی وفیه دلالة علی ان نبوته لم تکن منحصرة فیما بعد الاربعین کما قال جماعة بل اشارة الی انه من یوم ولادته متصف بنعت النبوة بل یدل حدیث کنت نبیا وادم بین الروح والجسد علی انه متصف بوصف النبوة فی عالم الارواح ۱۲ ملا علی قاری

[2] قوله خاتم النبیین لقوله تعالیٰ ولکن رسول الله وخاتم النبیین وقوله علیه السلام لعلی رضی الله عنه انت منی بمنزلة هارون من موسی علیه السلام الا انه لا نبی بعدک ۱۲

[3] قوله نزول عیسی الخ قال النبی علیه السلام ینزل عیسی علیه السلام الی الارض فیتزوج ویولد له ویمکث خمسا واربعین سنة ثم یموت فیدفن معی فی قبری فاقوم انا وعیسی بن مریم فی قبر واحد بین ابی بکر وعمر ۱۲ ملخص

قلنا نعم لكنه يتابع محمدا عليه السلام لان شريعته قد نسخت فلا يكون اليه وحى ونصب الاحكام بل يكون خليفة رسول الله عليه السلام ثم الاصح انه يصلى بالناس ويؤمهم ويقتدى به المهدى لانه افضل فامامته اولى وقد روى بيان عددهم فى بعض الاحاديث على ما روى ان النبى عليه السلام سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا وفى رواية مائتا الف واربع وعشرون الفا والاولى ان لا يقتصر على عدد فى التسمية فقد قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يؤمن فى ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم ان ذكر عدد اكثر من عددهم او يخرج منهم من هو فيهم ان ذكر اقل من عددهم يعنى ان خبر الواحد

ك١ قوله لكنه يتابع محمدا الخ اى يكون على شريعته كما قال عليه السلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى فان قلت فى الحديث ليهبطن الله عيسى عليه السلام يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويزيد فى الحلال ويرفع الجزية عن الكفار فلا يقبل الا الاسلام فيكون ناسخا لشرع محمد عليه السلام قلنا قد بين نبينا صلى الله عليه وسلم انتهاء شرعية هذا الحكم اعنى الجزية تحت نزول عيسى عليه السلام فلا انتهاء المذكور بناء على البيان المذكور من شريعة نبينا فلا ينافى هذا كون نبينا خاتم الانبياء واما كسر الصليب وقتل الخنزير فظاهر انه على ديننا فان الخنزير لكونه نجس العين يحرم اقتناؤه والانتفاع به فيباح اتلافه ونقول فى دفع الايراد المذكور يجوز ان يكون رفع الجزية من قبيل انتهاء الحكم لانتهاء علته فان علة اخذ الجزية وقبولها انما هو للاحتياج اليها لاعطاء العساكر وتدبير مصارفهم وعند نزول عيسى عليه السلام لا يحتاج الى ذلك لتمادى البركات وقلة الرغبات فى الاموال لقرب الساعة كما فى سقوط نصيب المؤلفة قلوبهم وذا من مصارف الزكوة كما قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم فلما اعز الله الاسلام وكثر اهله سقط فافهم هذا خلاصة ما فى شرح رمضان الافندى والخيالى مع كفوى ١٢ المولوى محمد نظام الدين الكيرانوى

ك٢ قوله لانه افضل قال رحمه الله لانه وان كان من اتباع النبى لكنه غير منعزل عن نبوته وغاية الامر انه اعطاء نائب بانبياء بنى اسرائيل ١٢ ابو ورد

ك٣ قوله فامامته اولى لانه نبى وكونه من اتباع النبى صلى الله عليه وسلم غير مخل فى نبوته ١٢ ك٤ قوله بيان عددهم الخ اصحاب الكتاب من الرسل ثمانية شيث وادريس وابراهيم وداؤد وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام والكتب مائة واربعة خمسون لشيث وثلثون لادريس وعشرة لابراهيم وعشرة لادم وواحد هو الزبور لداؤد والتورية لموسى والانجيل لعيسى والفرقان لمحمد عليهم السلام نزل صحف ابراهيم فى اول يوم وقيل اول ليلة من رمضان وبعد خمس مائة سنة نزل الزبور فى اليوم الثالث عشر من رمضان وبعد خمسمائة نزل التورية فى ليلة سادسة من رمضان وبعد مضى الف سنة ومائتين اوسبع مائة سنة نزل الانجيل فى اليوم الرابع من رمضان بعد مضى ثلث مائة وستين سنة اوسبع مائة سنة او خمسمائة وستين نزل الفرقان فى الليلة الخامسة والعشرين من رمضان اما نزول صحف شيث وادريس عليهما السلام ففيه اختلاف ١٢ شرح عمدة ك٥ قوله ما روى الخ سال ابوذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قال كم الرسول منهم قال عليه السلام ثلث مائة وثلثة عشر اول الرسل ادم واخرهم نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليهم وسلم ١٢ م

ك٦ قوله والاولى ان لا يقتصر على عدد الخ فانه يفيد ان يردد بين العددين وليس المقصود ذلك فانه كما ينافى قوله تعالى ومنهم لم نقصص الاقتصار ينافى الترديد ولا يؤمن ان يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج من هو فيهم وغاية التوجيه ان يقال المراد من الاقتصار على عدد ان يجعل بحيث لا يحتمل غيره من الاعداد وذلك اذا سمى معين او مردد فعدم الاقتصار لا يكون الا بان لا يذكر عدد ١٢ عصام

على تقدير اشتماله على جميع الشرائط المذكورة في اصول الفقه لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن في باب الاعتقاديات خصوصا اذا اشتمل على اختلاف رواية وكان القول بموجبه مما يفضي الى مخالفة ظاهر الكتاب وهو ان بعض الانبياء لم يذكر للنبي عليه السلام ويحتمل مخالفة الواقع وهو عد النبي من غير الانبياء او غير النبي من الانبياء بناء على ان اسم العدد اسم خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى لان هذا معنى النبوة والرسالة صادقين ناصحين للخلق لئلا تبطل فائدة البعثة والرسالة وفي هذا اشارة الى ان الانبياء معصومون عن الكذب خصوصا فيما يتعلق بامر الشرائع وتبليغ الاحكام وارشاد الامة اما عمدا فبالاجماع واما سهوا فعند الاكثرين وفي عصمتهم عن سائر الذنوب تفصيل وهو انهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع وكذا عن تعمد الكبائر عند الجمهور خلافا للحشوية وانما الخلاف في ان امتناعه بدليل السمع او العقل واما سهوا فجوزه

سله قوله على جميع الشرائط اى شرائط العقل والضبط و العدالة والاسلام ۱۲ ابو ردی سله قوله المذكورة في اصول الفقه هي ثمانية الاربعة في المخبر وهي العقل والضبط و العدالة والاسلام واربعة في نفس الخبر هي ان لا يكون مخالفا في الكتاب و السنة والثانية عدم الطعن والثالث ان لا يكون في حادثة يعم بها البلوى والرابع ان يكون متروك المحاجة ۱۲ م سله قوله لان هذا معنى النبوة والرسالة الخ وصف المصنف الانبياء باوصاف اربعة وجعل الشارح الاولين معنى النبوة و الرسالة والاخيرين من مقتضياتهما والظاهر ان الاربعة مقتضياتها اذ النبوة بمقتضى تعريف الرسول كون الانسان مبعوثا لتبليغ الاحكام لا نفس التبليغ والاخبار فالتبليغ ايضا لئلا يبطل فائدة البعثة والرسالة مولانا عصام الدين سله قوله معصومون الخ فان قيل في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي اشارة الى انه يجوز صدور الذنب عن النبي عليه السلام اذ التوبة انما يكون بعد الذنب قلت المراد التوبة عن الزلة او عن الذنب الذي كان قبل الوحي او ترك الاولى والافضل ۱۲ حاشية قصيدة لاميه سله قوله فبالاجماع الاجماع على تعمد الكذب مقيد بدعوى الرسالة وما يبلغونه من الله على ما ذكر في المواقف ۱۲

سله قوله عن سائر الذنوب الخ يعني به ما سوى الكذب في التبليغ ۱۲ خيالي.

سله قوله بالاجماع الخ اذ لو جاز لبطل دلالة المعجزة وهو محال ۱۲ خيالي

سله قوله خلافا للحشوية. وهم يجوزون عليهم الاقدام على الكبائر والصغائر هم الذين جعلوا حكم الاحاديث كلها واحدة فعندهم تارك النفل كتارك الفرض ۱۲ سله قوله بدليل السمع الخ فالمحققون من الاشاعرة على ان كل ذلك من السمع والاجماع والمعتزلة على انه يمتنع عقلا لانه يؤدي الى النفرة وعدم الانقياد فلا يكون البعثة لطفا بل خذلانا فلا يجوز ذلك عليه تعالى في حق الكل اذ فيهم من ينفع فيه اللطف فيكون تركا كما يصلح بالنسبة اليه وما يقال من ان الصدور لا يستلزم الظهور ولا فساد الا فيه فجوابه ان جواز الصدور يستلزم جواز الظهور بالضرورة العادية ولزوم الفاسد فاسد ۱۲ ابو ردی

سله قوله او العقل. وبه قالت المعتزلة بناء على اصلهم في وجوب رعاية الاصلح ۱۲

الاكثرون اما الصغائر فيجوز عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي[١] واتباعه ويجوز سهوا بالاتفاق الا ما يدل على الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة لكن المحققين اشترطوا ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه هذا كله بعد الوحي واما قبله فلا دليل[٢] على[٣] امتناع صدور الكبيرة وذهبت المعتزلة الى امتناعها لانها توجب النفرة المانعة عن اتباعهم فتفوت مصلحة البعثة والحق[٤] منع ما يوجب النفرة[٥] كعهر الامهات والفجور والصغائر الدالة على الخسة ومنعت الشيعة[٦] صدور الصغيرة والكبيرة قبل الوحي وبعده لكنهم جوزوا اظهار الكفر تقية[٧] اذا تقرر هذا فما نقل عن الانبياء عليهم السلام مما يشعر بكذب او معصية فما كان منقولا بطريق[٨] الاحاد فمردود وما كان بطريق التواتر فمصروف[٩] عن ظاهره ان امكن والا فمحمول على ترك الاولى او كونه قبل البعثة وتفصيل ذلك في الكتب المبسوطة وافضل الانبياء محمد[١٠] عليه السلام لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت الاية ولا شك[١١] ان خيرية الامة بحسب

---

[١] قوله للجبائي الخ الظاهر ان الجمهور هٰهنا يشمل الاشاعرة ايضا بقرينة ذكر الجبائي فقط في المقابلة ومذهب الاشاعرة ان الانبياء معصومون عن الكبائر مطلقا عمدا وسهوا وعن الصغائر عمدا كما صرح به في شرح المواقف فلا يصح قوله اما الصغائر فيجوز عمدا عند الجمهور الشامل للاشاعرة فتامل ١٢ محمود [٢] قوله فلا دليل الخ اذ لا دلالة للمعجزة عليه اي على امتناع الكبيرة قبل البعثة ولا حكم للعقل بامتناعها ولا دلالة سمعية عليه ايضا ١٢ شرح مواقف [٣] قوله على امتناع الخ فعند اكثر اصحابنا رحمهم الله يجوز منهم الكبيرة نادرا ثم بتغيير حالهم الى الصلاح والسداد بحيث يعتمد على قولهم ثم يبعثون نص عليه ابن فورك ١٢ كفاية [٤] قوله والحق الخ هذا نقض على المعتزلة بان دليلهم جار فيما يوجب النفرة في الصغائر ايضا مع انهم معترفون بجواز صدور الصغائر عنهم عمدا قبل النبوة ولو منع كون الصغيرة الصادرة قبل النبوة مما يوجب النفرة كان قوله الحق تحقيقا للمقام فافهم ١٢ محمود [٥] قوله ما يوجب النفرة اي نفرة الطبائع من متابعتهم مطلقا اي سواء لم يكن في نبائهم او كان ١٢ [٦] قوله الشيعة اي طائفة من الروافض وهم يقولون ان عليا ولي رسول الله ووليه من بعده والجماعة يقولون الولاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم ١٢ [٧] قوله تقية اي خوفا لان اظهار الاسلام حينئذ القاء النفس في التهلكة ورد بانه يفضي الى خفاء الدعوة بالكلية وايضا منقوض بدعوة ابراهيم وموسى عليهما السلام في زمن نمرود وفرعون مع شدة خوف الهلاك ١٢ خيالي [٨] قوله بطريق الاحاد سواء بلغ حد الشهرة او لا فمردود لان نسبة الخطاء الى الرواة اهون من نسبة المعاصي الى الانبياء ١٢ [٩] قوله فمصروف الخ يريد انه ان كان له محل اخر لا يلزم منه نسبة الذنب الى الانبياء يحمل عليه ان كان خلاف الظاهر جمعا بين الادلة والا فيحمل على ترك الاولى وعلى الصغيرة سهوا او عمدا ١٢ ابوورد

[١٠] قوله محمد الخ واختلفوا في ان الافضل بعده من هو قيل ادم لكونه ابا البشر وقيل نوح عليه السلام لكثرة عبادته ومجاهدته وقيل ابراهيم عليه السلام لزيادة توكله وقيل موسى عليه السلام لكونه كليم الله تعالى ونجيه وقيل عيسى عليه السلام لكونه روح الله وصفيه ١٢ شرح مقاصد [١١] قوله ولا شك ان خيرية الخ يريد انه اضاف الخيرية الى الامة فيكون المراد خيريتهم من حيث انهم امة اي ذو ملة ودين فان الامة في الاصل الدين قال الله تعالى كنتم خير امة يريد اهل ملة اي دين فاضمحل ما توهم من ان خيرية الامة يجوز ان يكون لا بحسب الكمال في الدين بل بوجه اخر ١٢ ابوورد

كمالهم في الدين في ذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه والاستدلال بقوله عليه
السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر لي ضعيف لانه لا يدل على كونه افضل من آدم بل
من اولاده والملائكة عباد الله تعالى عاملون بامره على ما دل عليه قوله تعالى
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة اذ لم يرد بذلك نقل ولا دل عليه
عقل وما زعم عبدة الاصنام انهم بنات الله محال باطل وافراط في شانهم كما
ان قول اليهود ان الواحد فالواحد منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه الله بالمسخ تفريط
وتقصير في حالهم فان قيل اليس قد كفر ابليس وكان من الملائكة بدليل صحة

---

۱ قوله والاستدلال والجواب ان في اولاد آدم ابراهيم هو صلى الله عليه وسلم افضل منه هو افضل من آدم ۱۲ ۲ قوله بل من اولاده الخ قد يقال المراد باولاد آدم هو نوع الانسان كما في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم اذ لا خلاف في ان المراد ببني آدم فيه نوع الانسان فيه بحث يعرف بالامعان ۱۲ بحر ابادی ۳ قوله والملائكة الخ فاعلم ان تفتش نثبت الآن في صحيفة تفطنك ان امامنا وامام المتكلمين الكاسر اعناق المتفلسفين مولانا فخر الدين الرازي قال في تصنيف الملخص والمحصل ان القول في الملائكة والجن والشياطين كما قال المتكلمون انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة والفلاسفة واوائل المعتزلة انكرها قالوا لانها ان كانت لطيفة بمنزلة الهواء وجب ان لا تكون قوية على شيء من الاشكال وان تفسد تراكيبها بادنى سبب وان كانت كثيفة وجب ان نشاهدها والا لجاز ان يكون بحضرتنا جبال لا نراها والجواب لم لا يجوز ان تكون لطيفة بمعنى عدم اللون لا بمعنى رقة القوام سلمنا انها كثيفة لكن بينا ان ابصار الكثيف عند الحضور غير واجب اما الفلاسفة فقد زعموا انها لا متحيزة ولا قائمة بالمتحيز ثم اختلفوا فقال الاكثرون انها ماهيات مخالفة بالنوع للارواح البشرية ومنهم من يقول الارواح التي فارقت ابدانها ان كانت شريرة كانت شديدة الانجذاب الى ما يشاكلها في النفوس البشرية فيتعلق ضربا من التعلق بابدانها وتعاونها على افعال الشر فذلك هو الشيطان وان كانت خيرة كان الامر بالعكس والله اعلم بحقائق الامور انتهى وقال المحقق الطوسي في نقده اقوال نقل عن المعتزلة انهم قالوا الملائكة والجن والشياطين متحدون بالنوع ومختلفون باختلاف افعالهم اما الذين لا يفعلون الا الخير فهم الملائكة و اما الذين لا يفعلون الا الشر فهم الشياطين اما الذين يفعلون تارة هذا وتارة ذاك فهم الجن لذلك عد ابليس تارة في الملائكة وتارة في الجن انتهى كلام نقد المحصل وقال المحقق التفتازاني في شرح المقاصد القائلون من الفلاسفة بالجن والشياطين زعموا ان الجن جواهر مجردة لها تصرف وتاثير في الاجسام العنصرية من غير تعلق بها تعلق النفوس البشرية بابدانها والشياطين هي القوى المتخيلة في افراد الانسان من حيث استيلائها على القوة العاقلة وصرفها عن جانب القدس واكتساب الكمالات العقلية الى اتباع الشهوات واللذات الحسية والوهمية ومنهم من زعم ان النفوس البشرية بعد مفارقتها عن الابدان وقطع العلاقة معها ان كانت خيرة مطيعة للدواعي العقلية فهم الجن و ان كانت شريرة باعثة على الشرور والقبائح معينة على الضلالة والانهماك في الغواية فهم الشياطين بالجملة فالقول بوجود الملائكة والجن والشياطين مما انعقد عليه اجماع الآراء نطق به كلام الله وكلام الانبياء عليهم السلام وحكى مشاهدة الجن عن كثير من العقلاء وارباب المكاشفات من الاولياء فلا وجه لنفيها كما لا سبيل الى اثباتها بالادلة العقلية انتهى في هذا المقام على نهج قانون الاسلام فاقول هذه الاقوال لا يطابق حق المطابقة قراطيس الشرع وموازين النقل كما هو الظاهر عند من نظر الى الآيات والاحاديث ۱۲ مولوی عبد الاحد رحمه الله الصمد ۴ قوله عاملون بامره الخ هذا اشارة الى عصمتهم جميعا عن المعاصي جهة افادة القصر بتعريف المسند اليه على نحو الائمة من قريش فافهم واختلف في ماهية الملك فعند جمهور المسلمين جسم لطيف يظهر بصور مختلفة وتقوى على افعال شاقة وعند الفلاسفة جوهر مجرد يتعلق بالماديات تعلق الايجاد وقال طائفة من النصارى النفس الناطقة المفارقة ان كانت صافية خيرة فملك وان كانت كدرة شريرة فشيطان ۱۲ ب ۵ قوله وافراط اي تجاوز عن الحد في جانب الكمال وهذا من جهة الاضافة الى الله تعالى بالولادية مطلقا لا من جهة خصوص النسبة ۱۲ بحر ابادی ۶ قوله تقصير في حالهم فان الظواهر قد دلت على عصمتهم من المعاصي ومواظبتهم على الطاعات كما سلف نبذ من ذلك ۱۲ ابو درة ۷ قوله صحة استثنائه الخ في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ۱۲ شرح مقاصد

استثنائه منهم قلنا لا بل كان[1] من الجن ففسق عن امر ربه لكنه لما كان في صفة الملائكة في باب العبادة ورفعة الدرجة وكان جنيا واحدا مغمورا فيما بينهم صح[2] استثناؤه منهم تغليبا واما هاروت وماروت فالاصح[3] انهما ملكان لم يصدر[4] عنهما كفر ولا كبيرة و تعذيبهما انما هو على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبياء على الزلة والسهو وكان يعظان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا تكفر ولا كفر في تعليم السحر بل في اعتقاده والعمل به

ولله[5] تعالى كتب[6] انزلها على انبيائه وبين فيها امره ونهيه ووعده ووعيده وكلها كلام الله تعالى وهو واحد[7] وانما التعدد والتفاوت في النظم المقروء المسموع وبهذا الاعتبار كان الافضل هو القرآن[8] ثم التوراة[9] ثم الانجيل[10] والزبور[11] كما ان القرآن كلام واحد لا يتصور

---

[1] قوله كان من الجن الخ لاحظ في الحكم لآية الدالة على ثبوته وحمل كان على صار بعيد انه انقلب جنا وان كان من نوع الملائكة يسمى بالجن عدول عن الظاهر من غير دلالة ١٢ ابو درد [2] قوله صح استثنائه الخ فحينئذ يكون الامر بجماعة منهم ابليس عبر عنهم بالملائكة تغليبا ١٢ خيالي [3] قوله فالاصح انهما الخ وقيل هما رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر ١٢ قاضي بيضاوي [4] قوله لم يصدر الخ اذ لم يثبت منهما الاعتقاد بتاثير السحر ولا العمل به ولا غيره من المعاصي بل انزل عليهما السحر ابتلاء للناس ١٢ ابو د [5] قوله ولله تعالى الخ الكتب المنزلة عليهم اربع والصحف مائة والمراد بالكتب في عبارة المتن ما يعمهما ١٢ عصمت [6] قوله كتب الخ اعلم انه يجب ان يعرف ان جميع الكتب انزله على الرسل و الانبياء كلام الله تعالى غير مخلوق وذلك مائة صحيفة واربع كتب خمسون منها ما انزل الله تعالى على شيث بن ادم عليهما السلام وثلثون صحيفة على ادريس عليه السلام وعشر صحف على ابراهيم عليه السلام وعشر صحف على موسى عليه السلام قبل نزول التوراة فسمي كتاب الله وكان قبل غرق فرعون عليه اللعنة ثم انزل الله تعالى الزبور على داؤد عليه السلام ثم انزل الانجيل على عيسى بن مريم عليه السلام وهو اخر انبياء بني اسرائيل ثم انزل الله تعالى الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم وهو اخر الرسل فكل من انكر اية من هذه الكتب فهو كافر ١٢ قره كمال
[7] قوله وهو واحد لما عرفت من ان كلام الله تعالى حقيقة واحدة ازلية والكثرة انما هي في تعلقاتها واقسامها الحاصلة باعتبارها وفي الالفاظ الدالة على تلك الاقسام واراد بتعدده تكثيره الى العدد الذي عرفته في صدر الكتاب ١٢ ابو ورد [8] قوله هو القرآن لان نظمه معجز بخلاف سائر كتب الله تعالى فانها بليغ لا معجز كذا في الكشاف ١٢ [9] قوله ثم التوراة من ورى الزند وهو ما يظهر منه النور والضياء فسمي التوراة بذلك لانه قد ظهر بها النور والضياء لبني اسرائيل ومن تابعهم واختلفوا في اشتقاق التوراة فقال الفراء هي في الاصل تورية تفعلة على وزن تفعلة فصارت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقال الخليل وزنها فوعلة واصلها وورية ولكن الواو الاولى قلبت تاء كما في تولج اصله وولج وقلبت الياء ايضا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت توراة وكتبت بالياء على اصل الكلمة قال بعضهم من التورية وهي تعريض بالشيء وكان اكثر التوراة تعاريض وتلويح كان من غير ايضاح وتصريح ١٢
[10] قوله والانجيل قال الزجاج هو افعيل من النجل وهو الاصل قال الانباري النجل اصل للقوم الذين نزل عليهم لانهم يعلمون بما فيه وانما سمي الانجيل انجيلا لانه اظهر الدين بعد ما درس وقد سمي القرآن انجيلا ايضا ١٢
[11] قوله والزبور معنى الزبور هو الفرقة والطائفة وجمعها زبر ومثلها زبرة ويقال الزبور جمع الكتب يعني التوراة والانجيل والقرآن لان الزبور والكتاب في معنى واحد يقال زبرت وكتبت ١٢

فیه تفضیل ثم باعتبار القراءة والکتابة یجوز ان یکون بعض السور افضل کما ورد فی الحدیث
وحقیقة التفضیل ان قراءته افضل لما انه انفع او ذکر الله تعالیٰ فیه اکثر ثم الکتب قد
نسخت بالقرآن تلاوتها وکتابتها وبعض احکامها والمعراج[۱] لرسول الله[۲] علیه السلام فی
الیقظة بشخصه الی السماء ثم الیٰ ماشاء الله تعالیٰ من العلیٰ[۳] حق ای ثابت بالخبر[۴] المشهور
حتی ان منکره یکون[۵] مبتدعا (ای بذاته) وانکاره وادعاء استحالته انما یبتنی علیٰ اصول الفلاسفة
والا فالخرق والالتیام (ای عدم الخرق والالتیام ۱۲) علی السموات جائز والاجسام[۸] متماثلة یصح علی کل ما یصح علی
الآخر والله تعالیٰ قادر علی الممکنات کلها فقوله فی الیقظة اشارة الی الرد علی من زعم
ان المعراج کان فی المنام علی ما روی عن معاویة انه سئل عن المعراج فقال کانت
رؤیا صالحة وروی عن عائشة رض انها قالت ما فقد جسد محمد علیه السلام لیلة
المعراج وقد قال الله تعالیٰ وما جعلنا الرؤیا التی اریناك الا فتنة للناس واجیب[۶]
بان المراد الرؤیا بالعین والمعنیٰ[۷] ما فقد جسده عن الروح بل کان معه روحه وکان
المعراج للروح والجسد جمیعا وقوله بشخصه اشارة الی الرد علی من زعم انه کان للروح

---

۱ قوله والمعراج الخ اکثر علماء برآنند که معراج در ماه ربیع الاول سال دوازدهم از نبوت واقع شده وگویند پیش از هجرت بیک سال وپنج ماه چنانچه در شوال سال یازدهم بوده باشد وبقولے در شب بست وهفتم ماه رجب وگویند در بست وهفتم ربیع الاول وبقولے در هفتدهم ماه مبارک رمضان سال دوازدهم از بعثت واقع شده وجماعتے برآنند که بعد از بعثت به پنج سال آں صورت رونموده وگویند شب دوشنبه بود والله اعلم بالصواب ۱۲ روضة الاحباب

۲ قوله لرسول الله الظاهر العروج الا انه اطلق المعراج واراد العروج اشارة الی ان العروج کان بالمعراج ۱۲ ۳ قوله من العلیٰ جمع علیاء هو مؤنث اعلیٰ ای السموات العلیٰ ۱۲ قمر کمال ۴ قوله بالخبر المشهور یفهم منه ان المعراج من السماء ایضا مشهور وما ثبت بطریق الآحاد هو خصوصیة ما اشیر الیه من الجنة او غیرها ۱۲ خیالی ۵ قوله یکون مبتدعا ای خارجا عن السنة یضلل ولا یکفر فی انکار المعراج علی التفصیل المذکور واما انکار نفس المعراج فهو کفر بلا شبهة وسیفصل الکلام فیه ۱۲ ابو ورد

۶ قوله واجیب الخ وقد یجاب ایضا بان المراد رؤیا هزیمة الکفار فی غزوة بدر وقیل رؤیا انه سید خل مکة وقیل سماه رؤیا علی قول المکذبین نحو قوله تعالیٰ این شرکاؤکم الذین ۱۲ خیالی

۷ قوله والمعنیٰ الخ الاولیٰ ان یجاب بان المعراج کان مکررا مرة بشخصه ومرة بروحه وقول عائشة حکایة عن الثانیة ۱۲ خیالی

۸ قوله والاجسام متماثلة الخ اقول لان حکم کل جسم باعتبار الجسمیة متحد لان العبرة لیست للصورة النوعیة فی الاطلاق الذی هو موضوع القضیة الطبعیة فلا تدح فی المقصود اصلا باختلافها فیجوز الخرق والالتیام علی السموات ایضا کما یجوز علی الارض فانهدم بناء اصول الفلاسفة الملاعنة تحرر کذا فی الحاشیة المحمدیة لمولانا شیخ محمد المحدث التهانوی رحمه الله تعالیٰ علیه

فقط ولا يخفى ان المعراج فى المنام او بالروح ليس مما ينكر كل الانكار والكفرة انكروا امر المعراج غاية الانكار بل كثير من المسلمين قد ارتدوا بسبب ذلك وقوله الى السماء اشارة الى الرد على من زعم ان المعراج فى اليقظة لم يكن الا الى بيت المقدس على ما نطق به[1] الكتاب وقوله ثم الى ما شاء الله تعالى اشارة الى اختلاف اقوال السلف فقيل الى الجنة وقيل الى العرش وقيل الى فوق العرش وقيل الى طرف العالم فالاسراء و هو من المسجد الحرام الى بيت المقدس قطعي[2] ثبت بالكتاب والمعراج من الارض الى السماء مشهور ومن السماء الى الجنة[3] او الى العرش او غير ذلك احاد ثم الصحيح انه عليه السلام انما[4] رأى ربه بفؤاده لا بعينه وكرامات الاولياء حق[5] والولى هو العارف[6]

(لكن ذهاب بالليل ١٢) (قلب ١٢)

---

[1] قوله به الكتاب وهو قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى الخ ١٢ [2] قوله قطعي ثبت الخ وفى كتاب الخلاصة من انكر المعراج ينظر ان انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر وذلك لان الاسراء من الحرم ثابت بالآية هى قطعية الدلالة و المعراج من بيت المقدس الى السماء ثبت بالسنة وهى ظنية الرواية وقد افردت فى هذه المسألة المصونة رسالة مختصرة وسميتها بالمنهاج العلى فى المعراج النبى وقد اغرب شارح العقائد فى تاويل قول عائشة ما فقد جسد محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج حيث قال معناه ما فقد جسده عن الروح بل كان مع روحه انتهى وغرابته لا يخفى والتاويل الصحيح ان المعراج كان بمكة فى وائل البعثة حين لم تلد عائشة او يقال القضية كانت متعددة ١٢ ملا على قارى [3] قوله الى الجنة الخ اى الى حضيرة الخصوصيات اما من السماء الى ما شاء الله فمشهور ١٢ [4] قوله انما راى قال محمد بن الكعب سئل عن النبى صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال عليه السلام رأيته بفؤادى ١٢ ابو الليث [5] قوله حق الخ اى ثابت بالكتاب والسنة ولا عبرة بمخالفة المعتزلة واهل البدعة فى انكارهم الكرامة والفرق بينهما ان المعجزة امر خارق للعادة كاحياء ميت اعدام جبل على وفق التحدى وهو دعوى الرسالة فخرج غير الخارق كطلوع الشمس من مشرقها كل يوم والخارق على خلافه بان يدعى نطق طفل بتصديقه فنطق بتكذيبه كما وقع للدجال والكرامة خارقة للعادة الا انها غير مقرونة بالتحدى وهو كرامة للولى وعلامة لصدق النبى فان كرامة التابع كرامة المتبوع وخالفهم المعتزلة حيث لم يشاهدوا فيما بينهم هذه المنزلة واما الشيعة فخصوا الكرامات بالائمة الاثنى عشر عن غير دلالة الخصوصية كذا فى شرح الفقه الاكبر لعلى القارى اقول الكرامات تلو المعجزات وتتمتها ودعم الله تعالى اوليائه وهى موجودة الى الآن فى اولياء امة محمد صلى الله عليه وسلم سيما فى الطريقة النورية الشيخ محمدية فانها كلها كرامة محققة وقد ادركنا صحبة شيخنا الجليل القاضى محمد اسمعيل المنگلورى صاحب السجادة الشيخ محمدية فرأينا خوارق وكرامات اكثر من ان تحصى واظهر من ان تخفى ولازمنا خدمة خليفته الشيخ محمد عمر التهانوى حماه الله العلى القوى فرأينا انه دخل فى البيت واخبرنا انه حضر فى الصلوة فى المسجد الجامع وقع هذا فى الدهلى وكان فيه من صفات الابدالين ايضا مريديه يلقون عليه النار تارة فى حالة الوجد فلا تؤثر فيه ولا تحرقه ويغلب عليه النسبة الابراهيمية فيبرد النار وكان المريدون يلقون اردیتهم فى النار فلا تحرق ويقعون فى الابار ويذكرون الله ويصعدون ويخرجون بلا واسطة شئ من سن او غيره ويدخلون البيت يغلق عليهم الباب فلما ذكروا الله وقالوا الله الله يفتح لهم الباب وما ذلك الا باتباع السنة السنية على صاحبها الف تحية فانه مخصوص هذه الطريقة العلية ١٢ المولوى محمد نظام الدين الكيرانوى

[6] قوله العارف بالله تعالى وصفاته حسب ما يمكن الخ ان اريد حسب ما يمكن للنوع فيلزم انتفاء دلالة ما سوى افضل النوع وان اريد حسب ما يمكن لذلك الشخص فيلزم ان لا يكون فائت الوقت الذى يمكن صرفه فى المعرفة وليا لانه لم يعرف حسب ما يمكن له لانه لو صرف ذلك الوقت الى المعرفة زاد معرفته الا ان يقال حسب ما يمكن له مداره ليس على عدم تضييع الوقت بل على انجذاب ولطف من الله تعالى فيجوز ان يمن على الله بالتوبة وضبط الوقت بعد تضييع مدة مديدة فما كان يمكن له من معرفة ذاته ١٢ عصام

بالله تعالى وصفاته حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض
عن الانهماك[1] في اللذات والشهوات وكرامة ظهور امر خارق للعادة من[2] قبله غير مقارن
لدعوى النبوة فما لا[3] يكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون[4] استدراجا وما يكون
مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة والدليل على حقية الكرامة ما تواتر من كثير
من الصحابة ومن بعدهم بحيث لا يمكن انكاره خصوصا الامر المشترك وان
كانت التفاصيل احادا وايضا الكتاب ناطق بظهورها من مريم ومن صاحب
سليمان عليه السلام وبعد ثبوت الوقوع لا حاجة الى اثبات الجواز ثم اورد
كلاما يشير الى تفسير الكرامة والى تفصيل بعض جزئياته المستبعدة جدا فقال

فظهر الكرامة على طريق نقض العادة للولي من قطع المسافة البعيدة في المدة
القليلة كاتيان صاحب سليمان عليه السلام وهو[5] اصف بن برخيا على الاشهر
بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف مع بعد المسافة وظهور الطعام والشراب و

---

[1] قوله الانهماك الخ كوشيدن دركار ومبالغه كردن دران ١٢ منتخب اللغات

[2] قوله من قبله الخ اى من قبل الولي بالتفسير المذكور وبهذا امتاز الكرامة عن الاستدراج وعما يسمونه اهانة ١٢ كستلي

[3] قوله فما لا يكون الخ مثل ابليس في طي الارض له حتى يوسوس من في الشرق والغرب وفي جريه مجرى الدم لبني آدم ونحو ذلك وفرعون حيث كان يامر النيل بانه يجري على وفق حكمه كما اشار اليه سبحانه حكاية عنه أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وحيث على مولده اذا اراد يصعد قصره ويتنزل عنه ناكبا والدجال حيث ورد انه يقتل شخصا ويحييه ١٢ ملا علي قاري

[4] قوله يكون استدراجا ان وافق غرضه والا يسمى اهانة كما روي ان مسيلمة الكذاب ادعى لاعور ان يصير عينه العوراء صحيحة فصارت عينه الصحيحة عوراء وقد يظهر الخوارق من قبل عوام المسلمين تخليصا لهم عن المحن والمكاره وتسمى معونة قالوا الخوارق اربعة معجزة وكرامة ومعونة واهانة وفيه نظر بل هي ستة بضم الارهاص والاستدراج ١٢ خيالي

[5] قوله وهو اصف قيل قال اصف بسم الله الرحمن الرحيم فجاء بعرشها قبل ارتداد طرفه وقيل قال اصف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقيل قال اصف يا حي يا قيوم وقيل ذكر اسم الله الاعظم وجاء بعرشها ملخص [5] قوله وهو اصف بن برخيا الخ وزير سليمان وقيل كاتبه كان صديقا عالما اسمها سطوم وانما قال على الاشهر لانه قيل انه الخضر عليه السلام وقيل جبرئيل او ملك ايده الله تعالى به وقيل سليمان نفسه ١٢ كستلي

[6] اندك اندك نزديك كردن بعذاب ١٢

[7] حيث ذكر فيه انها حملت من غير ذلك ١٢

اللباس عند الحاجة كما فی حق مریم فانہ کلما دخل علیہا زکریا المحراب وجد عندها
رزقا قال یا مریم انی لک هذا قالت هو من عند الله والمشی علی الماء کما نقل عن کثیر
من الاولیاء والطیران فی الهواء کما نقل عن جعفرؓ بن ابی طالب ولقمان السرخسی
وغیرهما وکلام الجماد والعجماء اما کلام الجماد فکما روی انه کان بین یدی سلمان
وابی الدرداءؓ قصعة فسبحت وسمعا تسبیحها واما کلام العجماء فکتکلم الکلب
لاصحاب الکهف وکما روی النبی علیه السلام قال بینما رجل یسوق بقرة قد
حمل علیها اذ التفتت البقرة الیه وقالت انی لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال
الناس سبحان الله تتکلم البقرة فقال النبی علیه السلام امنت بهذا واندفاع
المتوجه من البلاء وکفایة المهم عن الاعداء وغیر ذلک من الاشیاء مثل رؤیة
عمرؓ وهو علی المنبر فی المدینة جیشه بنهاوند حتی قال لامیر جیشه یا ساریة الجبل
الجبل تحذیرا له من وراء الجبل لمکر العدو هناک وسماع ساریة کلامه مع بعد المسافة

(اى محراب مسجد بيت المقدس ۱۲ — بے زبان ۱۲ — کاسہ ۱۲ — کھیتی کاری ۱۲ — الحجه بسبب کثرتهم ۱۲)

۱؎ قوله کما فی حق مریم الخ الکتاب ینطق بظهور الکرامة من مریم ومن صاحب سلیمان واما ما قیل من ان الاول ارهاص لنبوة عیسی معجزة لزکریا والثانی معجزة لسلیمان فهو نوع با نالا ندعی الا جواز الخارق لبعض الصالحین غیر مقرون بدعوی النبوة ولا یضرنا تسمیته ارهاصا اذ معجزة النبی هو من امته وسیاق القصص یدل علی انه لم یکن هنالک دعوی النبوة بل ولم یکن لزکریا علم بتلک القضیة والا لما سأل عن الکیفیة والخارق للعادة فهو بالنسبة الی النبی معجزة سواء ظهر من قبله او قبل امته لدلالته علی صدق نبوته وحقیقة رسالته فبهذا الاعتبار جعل معجزة له الا فحقیقة المعجزة ان تکون مقارنة للتحدی علی ید المدعی وبالنسبة الی الولی کرامة قال ابو علی الجرجانی کن طالبا للاستقامة لا طالبا للکرامة فان نفسک متحرکة فی طلب الکرامة وربک یطلب منک الاستقامة قال الشیخ السهروردی فی عوارف وهذا اصل کبیر فی الباب فان کثیرا من المجتهدین المتعبدین سمعوا السلف الصالحین المتقدمین وما منحوا به عن الکرامات وخوارق العادات فنفوسهم لا تزال تطلع الی شیٔ من ذلک ویحبون ان یرزقوا شیئا منه ولعل احدهم یبقی منکر القلب متهما لنفسه فی صحة عمله حیث لم یحصل له خارق ولو علموا سر ذلک لکان علیهم الامر فیعلم ان الله تعالی یفتح علی بعض المجاهدین الصادقین من ذلک بابا والحکمة فیه ان یزداد او بما یری من خوارق العادة وآثار القدرة یقینا فیقوی عزمه علی الزهد فی الدنیا هو الخروج عن دواعی الهوی انتهی ۱۲ ملا علی قاری

۲؎ قوله قال بینما اعلم ان بینا بالف الاشباع وبینما بما المزیدة من الظروف الزمانیة اللازمة الاضافة الی الجملة الاسمیة وفیها معنی المفاجات فلابد لهما من الجواب فان خبر وعن المفاجات فهو العامل والا فالعامل معنی المفاجاة فی تینک الکلمتین ۱۲ خیالی

۳؎ قوله وسماع الخ جعل سمع کلامه کرامة لساریة والاظهر ان یجعل کرامة لعمر رضی الله عنه کرؤیة الجیش من بعید حیث اوصل کلامه الی سمع ساریة فتدبر ۱۲ ابو ورد

وكشرب خالدٍ السم من غير تضرر به وكجريان النيل بكتاب عمر[1] وامثال هذا اكثر من ان يحصى ولما استدلت المعتزلة[2] المنكرة لكرامة الاولياء بانه لو جاز ظهور خوارق العادات من الاولياء لاشتبه بالمعجزة فلم يتميز النبى من غير النبى اشار الى الجواب بقوله ويكون ذلك اى ظهور خوارق العادات من الولى الذى هو من آحاد الامة معجزة للرسول الذى ظهرت هذه الكرامة لواحد من امته لانه يظهر بها اى بتلك الكرامة انه ولى ولن يكون وليا الا وان[3] يكون محقا فى ديانته وديانته الاقرار بالقلب واللسان برسالة رسوله مع الطاعة له فى اوامره ونواهيه حتى لو ادعى هذا الولى الاستقلال بنفسه وعدم المتابعة لم يكن وليا ولم يظهر ذلك على يده والحاصل ان الامر الخارق للعادة فهو بالنسبة الى النبى عليه السلام معجزة سواء ظهر من قبله او من قبل[4] آحاد امته وبالنسبة الى الولى كرامة لخلوه عن دعوى نبوة من ظهر ذلك من

المصنف
احقاق برحق داشتن ١٢

---

١ قوله وكجريان النيل الخ روى الامام المستغفرى باسناده انه لما فتحت مصر اتى اهلها الى عمرو بن العاص رض فقالوا ايها الامير ان لنيلنا سنة لا يجرى الا بها قال لهم وما تلك قالوا اذا كانت اثنتى عشرة ليلة خلون من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فجعلنا عليها من الحلى والثياب افضل ما يكون ثم القينا فى هذا النيل فقال عمرو ان هذا الامر لا يكون ابدا فى الاسلام ان الاسلام يهدم ما كان قبله فقاموا ثلثة اشهر لا تجرى قليلا ولا كثيرا فهموا فلما راى ذلك عمر كتب فلما قدم الكتاب الى عمرو ابن العاص رض اخذ البطاقة وفتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فانك ان كنت تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار سبحانه هو الذى يجريك فاسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة فى النيل وقد اجراه الله ١٢ خلاصة فصل الخطاب

٢ قوله المعتزلة والاستاذ ابو اسحاق وابن عبد الله الحليمى منا وتقييد المعتزلة بالمنكرين لاخراج ابى الحسن البصرى منهم فانهم يوافقنا وحاصل الاستدلال ينسد باب اثبات النبوة وحاصل الجواب ان الكرامة اعانة على الانبياء لانها معجزة بعض كالمعجزة فى اثبات دعوى النبوة والا فلم يقارن دعوى الرسالة والتحدى ليس بمعجزة ويمكن نقض استدلالهم بالسحر فانه يجرى فى السحر بان يقال لو كان السحر ثابتا لالتبس به المعجزة فينسد باب اثبات النبوة فما هو جوابهم عنه جوابنا وينبغى ان لا يخص انكار المعتزلة بالكرامة بل لمطلق الخارق للعادة كرامة كانت او استدراجا ١٢ عصام رحمه الله

٣ قوله الا وان يكون الخ حاصله ان الاشتباه عند ادعاء الرسالة لنفسه وهو مستحيل منه لانه متدين مقر برسالة رسوله عند عدم الاشتباه لا ادعاء لان كرامة ومعجزة لرسوله قد سبق فى صدر الكتاب ان عد الكرامة معجزة انما هو بطريق التشبيه لاشتراكهما فى الدلالة على حقية دعوى النبوة ١٢ خيالى

٤ قوله من قبل آحاد الخ لدلالته على صدق دعواه وحقية نبوته ولهذا الاعتبار جعل معجزة له والا فقد عرفت ان المعجزة حقيقة بحسب ظهورها على يد مدعى النبوة عند المعارضة للتحدى ١٢ ابو ورد

من قبله فالنبي لا بد من علمه بكونه نبيا و من قصده اظهار خوارق العادات و من
حكمه قطعا بموجب المعجزات بخلاف الولي و افضل البشر بعد نبينا و الاحسن[1] ان
يقال بعد الانبياء لكنه اراد البعدية الزمانية و ليس بعد نبينا نبي مع ذلك
لا بد[2] من تخصيص[3] عيسى عليه السلام اذ لو اريد كل بشر يوجد بعد نبينا انتقض
بعيسى عليه السلام و لو اريد كل بشر يولد بعده لم يفد التفضيل على الصحابة رض و
لو اريد كل بشر هو موجود على وجه الارض لم يفد التفضيل على التابعين[4] و من
(في ذلك الحين ١٢)
بعدهم و لو اريد كل بشر يوجد على وجه الارض في الجملة[5] انتقض بعيسى عليه السلام
ابو بكر[6] الصديق[7] الذي صدق النبي عليه السلام في النبوة من غير تلعثم[8] و في[9]
المعراج بلا تردد ثم عمر الفاروق رض الذي فرق[10] بين الحق و الباطل في القضايا و الخصومات

---

١ قوله و الاحسن ان يقال بعد الانبياء لان هذه العبارة توهم ان يكون ابو بكر رضي الله عنه افضل من الانبياء غير نبينا و ليس كذلك بل هو افضل الخلق بعد الانبياء و يدل عليه قوله عليه السلام ما طلعت الشمس و لا غربت بعد النبيين و المرسلين على احد افضل من ابي بكر انتهى فاذا قيل بعد الانبياء لم يلزم ذلك و يكون موافقا لقوله صلى الله عليه وسلم الحديث ١٢ المولوي محمد نظام الدين الكيرانوي

٢ قوله لا بد من تخصيص الخ و تخصيص عيسى السلام بالذكر من بين الاربعة اما لان حيوة عيسى و نزوله الى الارض مثبت بالاحاديث الصحاح و اما باعتبار الظهور في وقت من الاوقات بخلاف الباقي فانهم لا يظهرون ابدا ١٢ ملخص ابي ورة

٣ قوله تخصيص عيسى عليه السلام و كذا ادريس و الخضر و الياس عليهم السلام و قد ذهب العظماء من الاعلام الى ان الاربعة من الانبياء في زمرة الاحياء الخضر و الياس في الارض و عيسى و ادريس في السماء ١٢ خيالي

٤ قوله على التابعين اي صريحة و الا فالصحابة افضل منهم و الافضل من الافضل افضل و كذلك قال سابقا ١٢ خيالي

٥ قوله في الجملة اي سواء كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم او بعده ١٢

٦ قوله ابو بكر الخ قال النبي صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس و لا غربت بعد النبيين و المرسلين على احد افضل من ابي بكر و مثل هذا السوق لاثبات افضلية المذكور و به يظهر ان ابا بكر رضي الله عنه افضل من سائر الامم ١٢ خيالي

٧ قوله الصديق الخ لقبه النبي عليه السلام بذلك و اسمه عبد الله بن ابي قحافة ١٢ ملا جلال

٧ قوله الصديق الخ ظاهره المبالغة في الصدق لكن في الصحاح الصديق مثال لعتيق الدائم التصديق ١٢

٨ قوله تلعثم الخ اي مكث و توقف كما روي انه صلى الله عليه وسلم قال ما عرضت الايمان على احد الا و كان له كبوة غير ابي بكر فانه لم يتلعثم ١٢ ابو الورد

٩ قوله و في المعراج الخ و في كتب السير سمي بالصديق في قصة المعراج و يمكن ان يقال سمي بالصديق في المعراج لانه صدق قوله بانه مؤمن شاهد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم و تصديقه اياه في المعراج بلا تردد مع استبعاد جميع القوم فيكون اطلاق الصديق مطابقا لما في الصحاح ١٢ عصام رحمه الله تعالى

١٠ قوله فرق الخ اولانه فرق بين الايمان و الكفر حيث اظهر الاسلام بمكة ١٢ عصام

ثم عثمان ذو النورين لان النبی[1] زوجه رقیة ولما ماتت رقیة زوجه ام کلثوم و
لما ماتت قال لو کانت عندی ثالثة لزوجتکها ثم علی المرتضیٰ من عباد الله و
خلص اصحاب رسول الله علی هذا وجدنا السلف[2] والظاهر انه لو لم یکن لهم دلیل
علی ذلک لما حکموا بذلک و اما نحن فقد وجدنا دلائل الجانبین متعارضة ولم
نجد هذه المسألة مما یتعلق به شیء من الاعمال[3] او یکون التوقف فیه مخلا بشیء من
الواجبات[4] والسلف کانوا متوقفین فی تفضیل عثمان حیث جعلوا من علامات
السنة والجماعة تفضیل الشیخین ومحبة الختنین والانصاف انه ان رید بالافضلیة
کثرة الصواب فللتوقف جهة[5] وان ارید کثرة ما یعده ذوو العقول من الفضائل فلا[6]
وخلافتهم ای نیابتهم عن الرسول فی اقامة الدین بحیث یجب علی کافة الامم
الاتباع علی هذا الترتیب[7] ایضا یعنی ان الخلافة بعد رسول الله علیه السلام لابی
بکر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلی وذلک لان الصحابة قد اجتمعوا یوم توفی[8] رسول الله علیه
السلام فی سقیفة[9] بنی ساعدة واستقر رأیهم بعد المشاورة والمنازعة[10] علی خلافة ابی بکر

حواشی بین السطور: برگزیده ١٢ — الترتیب ١٢ — ای فی افضلیة عثمان او علی ١٢ — بل قد قال بعض منهم الی تفضیل علی رض — شمار می کنند ١٢

---

١ قوله لان النبی الخ ولا دخل فیما هو بصدده لقوله ولو کان عندی الخ الا انه اراد تمام روایة الحدیث وکانه سمی بنتا النبی نورین تسمیة باسم ابیهما لان النور من اسمائه علیه السلام علی ما فی القاموس ١٢ عصام
٢ قوله وجدنا السلف ای اکثر اهل السنة وقد ذهب البعض الی تفضیل علی علی عثمان والبعض الآخر الی التوقف بینهما ١٢ خیالی
٣ قوله من الاعمال الخ حتی یکتفی فیه الظن ونضطر الی احد الطرفین للعمل بموجبه ١٢ کستلی
٤ قوله من الواجبات الدینیة او الدنیاویة اذ لا یجب ان یکون الامام افضل حتی یکون التوقف ... التفضیل ١٢ ابوورد
٥ قوله فللتوقف جهة اذ لم یرد علی نضلهما علی غیرهما نقل کما ورد فی الشیخین ١٢ عصام
٦ قوله فلا الخ بل یجب ان یجزم بافضلیة علی رضی الله عنه وقد تواتر فی حقه بالکمالات واختصاصه بالکرامات هذا هو المفهوم من سوق الکلام ولهذا قیل فیه رائحة من الرفض لکنه زینة بلا مریة ١٢ بحر ٧ قوله علی هذا الترتیب الخ یشعر انه بنی ترتیب الافضلیة التی حکم بها السلف لدلیل کان لهم فقوله وذلک لان الصحابة رضی الله عنهم قد اجتمعوا الخ لا یلایم کلام المصنف ١٢ عصام
٨ قوله توفی علی صیغة المجهول وللبلغاء لبناء المعروف وجه معروف ١٢ عصام ٩ قوله فی سقیفة الخ سقیفه صفه پوشیده و سقیفه بنی ساعده صفه بود که انصار در آنجا برای بهمی مصلحتی جمع میشدند ١٢ م ١٠ قوله والمنازعة فقال الانصار للمهاجرین منا امیر ومنکم فقال لهم ابو بکر رض منا الامراء ومنکم الوزراء واحتج علیهم بقول رسول الله صلی الله علیه وسلم الائمة من قریش فاستقر رای الصحابة بعد المشاورة والمراجعة علی خلافة ابی رضی الله عنه واجمعوا علی ذلک وبایعوه ١٢ ملا جلال

فاجمعوا على ذلك وبايعه علي على رؤس الاشهاد بعد توقف كان منه ولو لم تكن
الخلافة حقا له لما اتفق عليه الصحابة ولنازعه علي كما نازع معاوية ولاحتج عليهم
لو كان في حقه نص كما زعمت الشيعة وكيف يتصور في حق اصحاب رسول الله عليه
السلام الاتفاق على الباطل وترك العمل بالنص الوارد ثم ان ابا بكر لما يئس من
حيوته دعا عثمان واملى عليه كتاب عهده لعمر فلما كتب ختم الصحيفة واخرجها
الى الناس وامرهم ان يبايعوا لمن في الصحيفة فبايعوا حتى مرت بعلي فقال بايعنا
لمن فيها وان كان عمر وبالجملة وقع الاتفاق على خلافته ثم استشهد عمر وترك

ل قوله كان منه وكان هذا التوقف ثلثة ايام وقيل ثلثة اشهر وقيل ستة اشهر وبعدها بايعه والتوقف لاجل حزن على مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢ ملخص

ك قوله ولو لم تكن الخ قلت ان قول العلامة التفتازاني في شرح العقائد ولو لم تكن الخلافة حقا له لما اتفق عليه الصحابة رضي الله عنهم ولنازعه علي رضي الله عنه كما نازع معاوية انتهى يدل على ان عليا نازع معاوية في الخلافة وقوله فيما بعد وما وقع من المخالفات والمحاربات لم يكن من نزاع في خلافته بل عن خطأ في الاجتهاد انتهى يدل على انه لم يكن نزاع علي رضي الله عنه مع معاوية رض في الخلافة فبين هذين القولين تناف قلت لا تنافي ههنا بتوجيهات الاول ان معنى القول الثاني انه لم يكن نزاعهما لهوى النفس من غير دليل اعني الاجتهاد بل كان نزاع في الخلافة لكن بخطأ في الاجتهاد فان معاوية رضي الله عنه زعم ان الاحق بالخلافة غير علي رضي الله عنه ونازع عليا واخطأ في هذا فاندفع التنافي اما الثاني ان معنى القول الثاني ان معاوية رضي الله عنه اعترف بان عليا رضي الله عنه افضل زمانه وهو الاحق بالامامة فما كان النزاع بينهما في الخلافة اصلا لا بالهوى ولا بالاجتهاد بل كان نزاعهما بخطأ في الاجتهاد فان معاوية رضي الله عنه زعم ان عليا يترك القصاص عن قتلة عثمان رضي الله عنه وان المحاربة مع الامام الحق في طلب الحق الذي اعتقده الخليفة من غير حق ولم يعمل به جائز فنازع في طلب القصاص لا في الخلافة وحينئذ فالكاف في قول العلامة كما نازع الخ للتعليل وكلمة ما مصدرية فالحاصل انه لو لم تكن الخلافة حقا لابي بكر رضي الله عنه لنازعه علي رضي الله عنه لانه نازع معاوية مع ان ذلك النزاع لم يكن في الخلافة فكيف لا ينازع ابا بكر في الخلافة مع ان الخلافة ونصب الامام من اهم امور الدين فاندفع التنافي وقد صرح بمجئ الكاف للتعليل قبل ما المصدرية الفاسي في شرح الدلائل وصاحب التوشيح في شرح صحيح البخاري وغيرهما والثالث ان الكاف للتشبيه والتشبيه في قول العلامة كما نازع الخ تشبيه في مجرد النزاع لا في مابه النزاع فاندفع التنافي ايضا فافهم فان هذا السانح عزيز والله اعلم ١٢ مولانا عبد الحليم نور الله مرقده

ك قوله كما نازع الخ للتعليل اي لانه نازع معاوية في ان النزاع لم يكن في الخلافة فكيف لا ينازع ابا بكر في الخلافة مع انه من اهم امور الدين فافهم ١٢

ك قوله ولاحتج الخ الا ترى انه احتج ابو بكر على الانصار بقوله عليه السلام الائمة من قريش وتقاعد الانصار عن دعوى الخلافة ١٢ عصام ف قوله عليهم الخ لان العادة تقتضي المنازعة في ذلك لان ترك المنازعة مع امكانها مخل اذ هو معصية كبيرة توجب انعدام العصمة ولوجوبها في الامام بحسبونها شرط الصحة امامته ١٢ شرح مواقف

ك قوله لو كان في حقه نص. ولو لم ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم على احد خلافا للبكرية فانهم زعموا النص على ابي بكر رض والشيعة فانهم زعموا النص على علي رضي الله عنه اما نصا جليا او خفيا والحق عند الجمهور نفيهما ١٢ ملا جلال

ك قوله وان كان الخ وجه قول علي رضي الله عنه بايعنا لمن فيها وان كان عمر رض انه ارادوا ان كان البيعة له صعبة لكمال صلابته في الدين وعدم مسامحته في امر ١٢ عصام

ش قوله استشهد عمر رض بلفظ المجهول اي صار شهيدا كان يصلي صلوة الفجر فضربه ابو لؤلؤة المجوسي غلام مغيرة بن شعبة الصحابي رض بخنجر وذلك لانه شكى الى عمر رض عن سيده وقال قد وضع علي خراجا ثقيلا فلم يصدقه فقال ان كسبك لا يقصر عن خراجك وكان ابو لؤلؤة حاذقا بكثير من الصناعات فغضب عليه حتى جرحه يوم الاربعاء فمات يوم الاحد مستهل المحرم الحرام وله ثلث وستون سنة ١٢ نبراس وحواشيه

الخلافة شوریٰ[1] بين ستة عثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وطلحة وزبير وسعد ابن ابى وقاص رضـ ثم فوض الامر خمستهم الى عبد الرحمٰن بن عوف ورضوا بحكمه فاختار عثمان رضـ وبايعه بمحضر من الصحابة فبايعوه وانقادوا لاوامره وصلوا معه الجمع والاعياد فكان اجماعا ثم استشهد وترك الامر مهملا فاجمع كبار المهاجرين والانصار على على رضـ والتمسوا منه قبول الخلافة وبايعوه لما كان افضل اهل عصره واولٰهم بالخلافة وما وقع من المخالفات والمحاربات لم يكن من نزاع[2] فى خلافته بل عن خطأ[3] فى الاجتهاد وما وقع من الاختلاف (بين على ومعاوية رضـ ١٢) بين الشيعة واهل السنة فى هذه المسألة وادعاء كل من الفريقين النص فى باب الامامة وايراد الاسولة والاجوبة من الجانبين فمذكور فى المطولات[4] والخلافة ثلثون سنة[5] ثم بعدها ملك وامارة لقوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلثون سنة ثم يصير بعدها ملكا عضوضا وقد استشهد على رضـ على راس ثلثين سنة من وفات رسول الله عليه السلام فمعاوية رضـ ومن بعده لا يكونون خلفاء بل ملوكا وامراء وهذا مشكل[6] لان اهل الحل والعقد من الامة (اى المجتهدين ١٢) قد كانوا

ـــــــــــــــــــــــــــــــ

سـ١ قوله شوریٰ. اى ذات شوریٰ معناه انه ترك تعيين الخلافة شوریٰ بينهم لاقامة امر الخلافة شوریٰ ١٢ عصام

سـ٢ قوله من نزاع. اى نزاع لهوى النفس من غير ان ادعى الاجتهاد اعتقاد ان الاحق بالخلافة غيره يدل عليه قوله بل عن خطأ فى الاجتهاد والمقصود منه دفع الطعن من معاوية ومن تبعه من الاصحاب وعن طلحة وزبير وعائشة فان الواجب حسن الظن باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقاد براءتهم عن مخالفة الحق فانهم اسوة اهل الدين ومدار معرفة الحق واليقين وقيل المعنى لم يكن عن نزاع فى انه احق بالخلافة بل الشبهة تدل على جواز المحاربة مع الخليفة فى طلب حق الذى اعتقده الخليفة عن غير حق ولم يعمل به وهو قصاص قتلة عثمان فان معاوية اعتقد وجوب القصاص وكان نزاعه فى طلب القصاص لا فى خلافته وهو ظاهر البطلان لانه لا يخفى ان نزاع معاوية وطلحة وزبير كان فى خلافته ولولا ذلك لوجب ان ينقاد لاحكامه المعاوية ويطلب عنه القصاص عن القتلة ١٢ عصام

سـ٣ قوله بل عن خطأ الخ فان معاوية واحزابه بغوا عن طاعته مع اعترافهم بانه افضل اهل زمانه وانه الاحق بالامامة منه الشبهة هى ترك القصاص عن قتلة عثمان رضى الله عنه ١٢ خيالى

سـ٤ قوله فى المطولات كالمواقف والمقاصد بل قد افرد العلماء هذا البحث بالمؤلفات كالصواعق والنواقض ١٢ نبراس

سـ٥ قوله ثلثون سنة. وكانت خلافة ابى بكر رضى الله عنه سنتين وخلافة عمر رضى الله عنه عشر سنة وخلافة عثمان رضى الله عنه اثنى عشر سنة وخلافة على رضى الله عنه ست سنين ١٢ شرح مقاصد سـ٦ قوله هذا مشكل. يحتمل ان يراد ان الخلافة على الولاء يكون ثلثين سنة ١٢ خيالى

متفقين على خلافة الخلفاء العباسية وبعض المروانية كعمر بن عبد العزيز مثلا ولعل
المراد ان الخلافة الكاملة التي لا يشوبها شئ من المخالفة وميل عن المتابعة تكون
ثلثين سنة وبعدها قد تكون وقد لا تكون ثم الاجماع على ان نصب الامام واجب
انما الخلاف في انه يجب على الله او على الخلق بدليل سمعي او عقلي والمذهب انه يجب
على الخلق سمعا لقوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة
جاهلية ولان الامة قد جعلوا اهم المهمات بعد وفات النبي عليه السلام نصب الامام
حتى قدموه على الدفن وكذا بعد موت كل امام ولان كثيرا من الواجبات الشرعية
يتوقف عليه كما اشار اليه بقوله والمسلمون لابد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة

سله قوله ولعل المراد الخ يتجه عليه انه يشكل بخلافة عثمان وعلى رضي الله عنهما لانه خالف معهما اهل البغي متى استشهد عثمان لم ينقطع مخالفة معاوية مع على رضي الله عنه الا ان يقال عدم ثبوت المعاوية مخالفة الخليفة وميله عن متابعة الحق وبعد فيه بحث لان حصر الخلافة الكاملة في ثلثين لا يقتضى ان يكون بعدها ملك وامارة بل خلافة غير كاملة ١٢ عصام

سله قوله ثم الاجماع الخ اعلم ان مسألة الامامة ليست من الاصول التي يجب على كل مكلف معرفتها عند اهل السنة والجماعة ولكن لما جعلها الشيعة من الاصول وزعموا فيها امورا تخالف المذهب الجمهور جرت عادة المتكلمين بايرادها في ذيل النبوات حفظا لعقائد عامة المسلمين عن الخطأ والخلل وصونا لهم عن الوقوع في الزلل ١٢ ملا جلال

سله قوله واجب جعل صاحب المواقف الوجوب ايضا مختلفا فيه فان الخوارج جعلوه من الجائزات وقوله انما الخلاف في انه يجب على الله تعالى كما ذهب اليه الامامية وقوله بدليل سمعي كما هو عندنا او عقلي يعنى عند اكثر المعتزلة وعند الزيدية اقول سمعا وعقلا معا عند كثير من المعتزلة كالجاحظ والكعبي وابي حسن ١٢ عصام

سله قوله على الله كما ذهب اليه الامامية والاسماعيلية او على الخلق بدليل سمعي وهو مذهب اهل السنة او عقلي هو مذهب المعتزلة والزيدية

سله قوله حتى قدموه الخ قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ابو بكر رضي الله عنه فقال يا ايها الناس من كان يعبد محمدا فانه قد مات ومن كان يعبد الله فانه حي لا يموت ولابد لهذا الامر ممن يقوم به ١٢ ابو رد سله قوله ولان كثيرا الخ حمل قوله والمسلمون لابد لهم الخ على مسألة وجوب نصب الامام سمعا واستدل عليه بما حاصله ان نصب الامام مما يتوقف عليه كثير من الواجبات الشرعية وما يتوقف عليه الواجب الشرعي واجب سمعا كالواجب الشرعي ويمكن حمله على دليل مشهور مسطور في الكتب وهو ان في ترك نصب الامام خوف ضرر فوت هذه الواجبات المفضي الى هلاك الجميع لانا نعلم علما يقارب الضرورة ان شرع هذه الامور لمصالح عائدة الى الخلق معاشا ومعادا فمع فوتها يختل نظام العالم ويفضي الى ما يفضي فمعنى قولهم لابد لهم في بقائهم وعلى ما ذكره الشارح معناه لابد لما يجب عليهم في الدين ودفع الضرر المظنون واجب لقوله عليه السلام لا ضرر ولا اضرار في الدين ١٢ عصام سله قوله من امام الامام الحق هو الذي استجمع الشرائط الخمسة للامامة من الاسلام والحرية والعقل والبلوغ والعدالة وصار اماما ببيعة جماعة من المسلمين وهم رضوا بامامته وهو يريد اعلاء كلمة الاسلام ومعونة المسلمين ويؤمن به دمائهم واموالهم وفروجهم وياخذ العشر والخراج على الوجه المشروع ويعطى العلماء والخطباء والقضاة والمفتين والمدرسين والمتعلمين والحافظين وغير ذلك من بيت المال ويكون عدلا ماموناً مشفقا على المسلمين ومن لم يكن كذلك فهو ليس بامام حق فلا يجب اعانته بل يجب القتال معه والخروج عليه ١٢ منهاج

حد ودهم وسد ثغور[1] هم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة و المتلصصة وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغائر[2] الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك من الامور التي لا يتولاها احاد الامة فان قيل لم لا يجوز الاكتفاء بذي شوكة في كل ناحية ومن اين يجب نصب من له الرياسة العامة[3] قلنا لانه يودي الى منازعات ومخاصمات مفضية الى اختلال امر الدين والدنيا كما نشاهد في زماننا هذا فان قيل فليكتف بذي شوكة له الرياسة العامة اماما كان اوغير امام فان انتظام الامر يحصل بذلك كما في عهد الاتراك[4] قلنا نعم يحصل بعض النظام في امر الدنيا ولكن يختل امر الدين وهو الامر المقصود الاهم والعمدة العظمى فان قيل فعلى ما ذكر من ان مدة الخلافة ثلثون سنة يكون الزمان بعد[5] الخلفاء الراشدين خاليا عن الامام فيعصى[6] الامة كلهم ويكون ميتتهم ميتة جاهلية قلنا قد سبق ان المراد الخلافة الكاملة ولو سلم فلعل دور الخلافة

---

۱ قوله وسد ثغورهم ثغر بالفتح والضم سرحد ملك كفار وجائے ترس از رخنہ هائے شهرها ۱۲ م

۲ قوله الصغار والصغائر. الصغار جمع صغير كالكرام جمع كريم والصغائر جمع صغيرة كالغنائم جمع غنيمة ۱۲

۳ قوله الرياسة العامة الخ والمراد بالرياسة العامة الرياسة العامة في الدنيا ليصح قوله اماما كان اوغيره فان من له الرياسة العامة في الدين والدنيا في نيابة الرسول لا يكون غير امام ۱۲ عصام

۴ قوله في عهد الاتراك. جمع ترك بالضم وهم قوم عظيم في الاقليم الشمالي من الارض من اولاد ترك بن يافث بن نوح عليه السلام وكانوا من اشد الكفار عداوة للمسلمين وقد تغلبوا في المائة السادسة على بلاد الاسلام فقتلوا من المسلمين ما لا يحصى بماوراء النهر وبغداد ونيشاپور وغيرها ثم ملكوها دهرا ثم اسلم ملكهم غازان فاسلموا وملكوا بعد الاسلام ومراد الشارح الاتراك المسلمون ۱۲ ۵ قوله بعد الخلفاء الراشدين الخ هم الخلفاء الاربع لانه قال في حديث اخر الخلافة بعدي ثلثون سنة وقد انتهت الثلاثون بخلافة على رضي الله عنه وليس معنى هذا القول انتفاء الخلافة من غيرهم لان النبي عليه السلام قال يكون في امتي اثنى عشر خليفة وانما المراد تفخيم امرهم والشهادة لهم بالتفوق فيما يمتازون عن غيرهم من الاصابة في العلم وحسن السيرة واستقامة الاحوال ۱۲ توربشتى

۶ قوله فيعصى الامة الخ لان ترك الواجب معصية والمعصية ضلالة والامة لا تجتمع على الضلالة وقد يجاب انما يلزم المعصية لو ترك قدرة واختيار الا عن عجز واضطرار فلا اشكال اصلا ۱۲ خيالى

تنقضي دون دولة الامامة بناء على ان الامامة اعم لكن هذا الاصطلاح مما لم نجده[۱]
من القوم بل من الشيعة من يزعم ان الخليفة اعم ولهذا يقولون بخلافة الايمة
الثلثة دون امامتهم واما الخلفاء العباسية فالامر مشكل[۲] ثم ينبغي ان يكون الامام
ظاهرا ليرجع اليه فيقوم بالمصالح ليحصل ما هو الغرض من نصب الامام لا مختفيا
من اعين الناس خوفا من الاعداء وما للظلمة من الاستيلاء ولا منتظرا خروجه
عند صلاح الزمان وانقطاع مواد الشر والفساد وانحلال نظام اهل الظلم والعناد لا
كما زعمت الشيعة خصوصا الامامية منهم ان[۳] الامام الحق بعد رسول الله علي[۴] رض
ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي زين العابدين ثم ابنه محمد[۵] الباقر ثم ابنه جعفر
الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه

---

[۱] قوله وهذا الخ بان يشترط في الخلافة شرائط مثل ان يكون مجتهدا في الاصول والفروع شجاعا ذا رأي وبصارة امر الحرب وترتيب الجيوش وسد الثغور وغيرها ولا يشترط في الامام مثل ذلك ۱۲ كستلي [۲] قوله فالامر مشكل الخ لانه لو وجب الامام بعد الخلفاء العباسية ايضا لزم اطباق الامة في اكثر الاعصار على ترك الواجب لانتفاء الامام المتصف بما يجب من الصفات واللازم منتف لان ترك الواجب معصية وضلالة والامة لا تجتمع على الضلالة والجواب انه انما يلزم الضلالة لو تركوه عن قدرة واختيار لا عن عجز واضطرار ۱۲ شرح مقاصد [۳] قوله ان الامام الحق الخ والامام الحق بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق لقبه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واسمه عبد الله بن ابي قحافة وثبت امامته بالاجماع وان توقف فيه بعضهم اولا فان الصحابة قد اجتمعوا يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة فقالت الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء واحتج عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش فاستقر رأي الصحابة بعد المشاورة والمراجعة على خلافة ابي بكر واجمعوا على ذلك وبايعوه وبايعه بعد ذلك علي رضي الله عنه على رؤس الاشهاد وبعد توقف فصار امامته مجمعا عليه من غير مدافع ولقب بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امامة احد خلافا للبكرية فانهم زعموا النص على ابي بكر والشيعة فانهم يزعمون النص على علي رضي الله عنه اما نصا جليا او نصا خفيا والحق عند الجمهور نفيهما ۱۲ شرح عقائد جلالي
[۴] قوله علي رضي الله عنه الذي ارضى الله ورسوله في امر الدين والدنيا ومناقبه اكثر من ان تحصى واوفر من ان يستقصى لما استشهد عثمان اجمع كبائر المهاجرين والانصار بعد ثلثة ايام او خمسة من موت عثمان على خلافة علي رضي الله عنه التمسوا منه قبول الخلافة فقبل بعد مرافعة طويلة وامتناع كثير فبايعوه فصار خلافته اجماعا من اهل الحل والعقد فقام بامر الخلافة ست سنين واستشهد على راس ثلاثين من وفات النبي صلى الله عليه وسلم فتم نصاب الخلافة على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا وقيل ان الثلثين انما يتم بخلافة امير المؤمنين حسن بن علي المرتضى رضي الله عنه بستة اشهر بعد وفات ابيه ۱۲ ملا جلال
[۵] قوله محمد ن الباقر يسمى به لتبصره في العلم اي توسعه فيه والكاظم ما يكظم الغيظ ۱۲ ابو رد

الحسن العسكري ثم ابنه محمد القاسم المنتظر المهدي وقد اختفى خوفا من اعدائه وسيظهر فيملأ الدنيا قسطا[1] وعدلا كما ملئت جورا وظلما ولا امتناع في طول عمره وامتداد ايام حيوته كعيسى والخضر وغيرهما وانت خبير بان اختفاء الامام وعدمه سواء في عدم حصول الاغراض المطلوبة من وجود الامام وان خوف من الاعداء لا يوجب الاختفاء بحيث لا يوجد منه الا الاسم بل غاية الامر ان يوجب اختفاء دعوى الامامة كما في حق ابائه الذين كانوا ظاهرين على الناس ولا يدعون الامامة وايضا فعند فساد الزمان واختلاف الآراء واستيلاء الظلمة احتياج الناس الى الامام اشد وانقيادهم له اسهل

ويكون[2] من قريش ولا يجوز من غيرهم ولا يختص ببني هاشم واولاد علي يعني يشترط ان يكون الامام قريشيا لقوله عليه السلام الائمة من قريش وهذا وان كان خبرا واحدا لكن لما رواه ابو بكر رض محتجا به على الانصار ولم ينكره احد فصار مجمعا عليه ولم يخالف فيه الا الخوارج وبعض المعتزلة ولا يشترط ان يكون هاشميا او علويا لما ثبت بالدلائل من خلافة ابي بكر وعمر وعثمان رض مع انهم لم يكونوا من بني هاشم وان كانوا من قريش فان قريشا اسم لاولاد النضر بن كنانة وهاشم هو ابو عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

---

1 قوله قسطا الخ لا انكار عليهم في انه سيظهر المهدي ويملك الامر سبع سنين ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وانما الانكار عليهم في انه مخلوق الآن حي مختف مد عمره امتدادا خارجا عن المعتاد ١٢

2 قوله ويكون من قريش عطف على يكون في قوله وينبغي ان يكون يقال يجب ذلك فلا يصح عطفه على يكون بل يجب عطفه على ينبغي وفيه ان كونه ظاهرا ايضا واجب لما اوضح بيان الشارح وكلمة ينبغي اعم من الواجب وان كان استعماله في الاولوية وقوله ولا يجوز من غيرهم يدفع توهم الاولوية ١٢ عصام رحمه الله تعالى

فالعلوية والعباسية من هاشم لان العباس[1] وابا طالب ابنا عبد المطلب وابو بكر رضي الله عنه
قرشي لانه ابن ابي قحافة (كنيته واسمه عثمان) عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي وكذا
عمر رضي الله عنه لانه ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح
ابن عدي بن كعب وكذا عثمان رضي الله عنه لانه ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف ولا يشترط في الامام[2] ان يكون معصوما[3] لما مر من الدليل على امامة
ابي بكر رضي الله عنه مع[4] عدم القطع بعصمته وايضا الاشتراط هو المحتاج الى الدليل واما في عدم
الاشتراط فيكفي فيه عدم دليل الاشتراط واحتج المخالف بقوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين (في حق ابراهيم حين سأل الامامة) وغير المعصوم ظالم فلا يناله عهد الامامة والجواب المنع (اي منع ان غير المعصوم ظالم) فان الظالم من
ارتكب معصية (لنفسه او لغيره ايضا) مسقطة للعدالة مع عدم التوبة والاصلاح فغير المعصوم لا يلزم[5] ان يكون

---

١ قوله وابا طالب الخ بدانكه مشائخ حديث وعلماء سنت بر اين اند كه ايمان ابو طالب ثبوت نه پذيرفته ودر صحاح احاديث است كه آن حضرت صلی الله علیه وسلم در وقت وفات وے بر سر وے آمده وعرض اسلام كرده وے قبول نه كرده پس آن حضرت صلی الله علیه وسلم گفت من والله استغفار می كنم مر ترا تا آن زمان كه منع كرده نشوم پس اين آيت نازل شد ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية وانچه از اقوال وافعال واشعار وخطب وے كه در حالت حيات خود كرده دلالت صريح دارند بر صحت ومعرفت وے بنبوت آن حضرت صلی الله علیه وسلم را ودر بعض روايات آمده كه ابو طالب گفت والله يا ابن اخي اگر خوف آن نمی بود كه مردم خواهند گفت كه وے كلمه او جهت جزع وعجز موت گفته هر آينه می گفتم آن را وآن را پنهان با تو بگويم و چون نزديك رسيد موت وے ديد عباس بجانب وے كه می جنباند لب هائے خود را گوش نزديك دهان وے برد وشنيد كه كلمه ايمان می گويد گفت يا ابن اخي والله گفت برادر من كلمه را كه امر كردی ادرا بدان فرمود من نشنيدم هم چنين آمده است در روايت ابن اسحق كه وے اسلام آورد نزد موت شيخ ابن حجر در فتح الباري می گويد كه معرفت ابو طالب بنبوت رسول الله صلی الله علیه وسلم در بسيارے از اخبار آمده وتمسك كرده بدان شيعه بر اسلام وے و استدلال كرده اند بر دعوے خود بچيزے كه دلالت ندارد بر آن وگفته كه بيان كرده ايم آن را در ترجمه ابي طالب در كتاب الاصابة في معرفة الصحابة انتهى. مخفی نماند كه مبحث اسلام ابوين بلكه سائر آبائے وے صلی الله علیه وسلم مشهور است ومتاخرين بر اثبات وتقرير آن اند ودرين باب مبالغه دارند بر خلاف طريقه متقدمين وشيعه اسلام ابو طالب را نيز ازين قبيل دانند والله اعلم شرح سفر السعادت از شيخ عبد الحق

٢ قوله ولا يشترط في الامام ان يكون معصوما لما مر من الدليل الخ لا يخفى ان الاولى تفسير العصمة قبل اقامة الدليل على نفي اشتراطها لان تعقل الدعوى يتوقف عليه بل لان مقدمات الدليل ايضا تتوقف عليه بل الاولى تحقيق مفهوم العصمة في بحث عصمة الانبياء كما في كتب القوم من شرط عصمة الامام لابد ان يشترط في نبوته لان الامامة لا تقبل ذلك فالمرجع لاشتراطه قبله حاصل الدليل الاول ان الاجماع انعقد على خلافة ابي بكر رضي الله عنه مع ان اهل الاجماع لم يقطعوا العصمة ايام امامته ١٢ عصا

٣ قوله ان يكون معصوما الخ العصمة عند الاشاعرة هي القدرة على الطاعة وعدم القدرة على المعصية وعند المعتزلة هي لطف من الله تعالى لا يكون له مع ذلك داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك وعند الحكماء هي ملكة تمنع صاحبها من المعاصي شرح تجريد

٤ قوله مع عدم القطع الخ يرد عليه ان الشرط هو العصمة لا العلم بالعصمة وعدم القطع انما ينافي الثاني لا الاول على ان عدم قطعنا غير مفيد عدم قطع اهل السنة غير معلوم ١٢ خيالي

٥ قوله لا يلزم الخ ومن العجائب ما قيل ان حقيقة العصمة كما ذكره عدم خلق الله الذنب مع قدرة العبد وحينئذ فكيف لا يكون غير المعصوم ظالما اذ يقال ان غير المعصوم اذا صلح بالفرد ليس ظالما على ان تعريف العصمة ليس على ظاهره لكن يجب ان يراعى في التعريفات فالمراد بعدم خلق الله امر يكون ما به ذلك وهو ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها وانتفاء الملكة لا يستلزم عدم الاجتناب عنها وما قيل ان الظلم هو التعدي على الغير فيكون اخص من العصمة يدفعه تفسير الظلم بوضع الشيء في غير محله وما قيل المراد بالعهد النبوة عدول عن الظاهر فلا يدفع الاستدلال بالظاهر ١٢ عصا

ظالماً[1] وحقيقة العصمة[2] ان لا يخلق الله تعالى فى العبد الذنب مع بقاء قدرته واختياره وهذا معنى قولهم هى لطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء ولهذا قال الشيخ ابو منصور الماتريدى العصمة لا تزيل[3] المحنة[4] وبهذا يظهر فساد قول من قال انها[5] خاصية فى نفس الشخص او فى بدنه يمتنع بسببها صدور الذنب عنه كيف ولو كان الذنب ممتنعاً لما صح تكليفه بترك الذنب ولما كان مثاباً عليه ولا ان[6] يكون افضل من اهل زمانه لان المساوى فى الفضيلة بل المفضول الاقل علماً و عملاً ربما كان اعرف بمصالح الامامة ومفاسدها واقدر[7] على القيام بمواجبها خصوصاً اذا كان نصب المفضول ادفع للشر وابعد عن اثارة الفتنة ولهذا جعل عمر رضى الله عنه الامامة شورى بين الستة مع القطع بان بعضهم افضل من[8] بعض فان قيل كيف يصح جعل الامامة شورى بين الستة مع انه لا يجوز نصب امامين فى زمان واحد قلنا غير الجائز[9] هو نصب امامين مستقلين تجب اطاعة كل منهما على الانفراد لما يلزم فى ذلك من امتثال احكام متضادة واما فى الشورى[10] فالكل بمنزلة امام واحد ويشترط ان يكون من اهل الولاية المطلقة الكاملة اى مسلماً[11] حراً ذكراً عاقلاً بالغاً اذ ما جعل الله للكافرين على

---

١ قوله ظالماً اذ ربما يكون مرتكباً المعصية غير مسقطة للعدالة مثل الصغائر من غير اصرار او كانت مسقطة وقد تاب عنها ١٢

٢ قوله وحقيقة العصمة اى ماهيتها وغايتها واما تعريفها فهى ملكة اجتناب المعاصى مع التمكن فيها ١٢ خيالى

٣ قوله لا تزيل الخ اى التكليف سمى بها اذ به يمتحن الله عباده و ليبلوكم ايكم احسن عملاً ١٢ ٤ قوله المحنة واحدة المحن التى يمتحن بها الانسان من بلية ١٢ صحاح ٥ قوله انها خاصية فى نفس الشخص او فى بدنه الخ لعله اراد الامتناع العادى مع التمكن عن الذنب فلم يكن فاسداً اذ المراد بالمحنة التكليف قيل سمى بها اذ به يمتحن الله عباده ويبلوهم ايهم احسن عملاً ١٢ ٦ قوله ولا ان يكون افضل من اهل زمانه كما زعمت الشيعة وان وافقهم بعض اهل السنة حتى الاشعرى على ما فى الكفاية وما اورده على جعل الامامة شورى كان الاولى بحال الشارح ان يذكره سابقاً حيث ذكر حديث جعل الامامة شورى وقد عرفت انه لا يتجه عليه السوال ١٢ عصام ٧ قوله واقدر على القيام بمواجبها لان اعظم مدار السلطنة هو على المهارة بامور الدنيا لا المهارة بالعلم الشرعى وكثرة العبادة والمواجب جمع موجب بالفتح اى ما يوجب الخلافة من العدل وحفظ الثغور وغيرهما ١٢ نبراس ٨ قوله افضل من بعض وهذا الاحتجاج تحقيقى لم يقصد به الزام الشيعة فلا يرد ان فعل عمر رضى الله عنه لا يرد عليهم ١٢ نبراس ٩ قوله غير الجائز الخ وقد يجاب ايضاً بان معنى جعل الامامة شورى ان يتشاوروا فينصبوا واحداً منهم ولا يتجاوزهم الامامة ولا النصب ولا التعين حينئذ لا اشكال اصلاً ١٢ خيالى ١٠ قوله واما فى الشورى الخ ربما يتوهم منه بان معنى جعل الامامة شورى بين عدد ان يتشاوروا فى الاحكام ويقيموا باتفاقهم حدود الاسلام وهو خلاف ما اشتهر من عمر رضى الله عنه ١٢ ابو ورد ١١ قوله اى مسلماً لا يبعد ان يندرج فى الولاية المطلقة الكاملة توحده فى الحكومة فيفيد لبيان عدم صحة نصب الامامين المتعلقين وشجاعة الامام عن كونه قوى القلب بحيث يمكنه سياسة العسكر وامامة المقابلة مع

المؤمنين سبيلا[1] والعبد مشغول بخدمة المولى مستحقر في أعين الناس والنساء ناقصات عقل ودين والصبي والمجنون قاصران[2] عن تدبير الامور والتصرف في مصالح الجمهور سائسا اي مالكا للتصرف في امور المسلمين بقوة رأيه ورويته ومعونة بأسه وشوكته قادرا بعلمه وعدله وكفايته وشجاعته[3] على تنفيذ الاحكام وحفظ حدود دار الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم اذ الاخلال بهذه الامور مخل بالغرض من نصب الامام ولا ينعزل[4] الامام بالفسق اي الخروج عن طاعة الله تعالى والجور اي الظلم على عباد الله تعالى لانه قد ظهر الفسق وانتشر الجور من الائمة والامراء بعد الخلفاء الراشدين و السلف[5] كانوا ينقادون[6] لهم ويقيمون الجمع والاعياد باذنهم ولا يرون الخروج عليهم ولان[7] العصمة ليست بشرط الامامة ابتداء فبقاء[8] اولى وعن الشافعي ان الامام ينعزل بالفسق والجور وكذا كل قاض وامير واصل المسألة ان الفاسق ليس من اهل الولاية عند الشافعي لانه لا ينظر لنفسه فكيف ينظر لغيره وعند ابي حنيفة هو من اهل الولاية

---

[1] قوله سبيلا قال الله تعالى في مدح اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية ١٢ شرح طوالع

[2] قوله قاصران الخ لان الصبي والمجنون ليس لهما ولاية على انفسهما فكيف يتصور ولايتهما على كافة الناس ١٢ شرح طوالع

[3] قوله وشجاعته شرطه الاكثر لان الركن الاعظم في السلطنة الحرب ولم يشترط بعضهم لانه لا يلزم ان يباشر الامام الحرب بنفسه بل يكفيه نصب الشجعان لها ١٢

[4] قوله ولا ينعزل الامام بالفسق. قيل لا يقال بل ينعزل لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فان النيل بمعنى الوصول وهو اني لا ابتداء وزماني البقاء لانا نقول الوصول امر اني لا بقاء له وانما الباقي الوصول بمعنى الحاصل بالمصدر ومدلول الفعل حقيقة هو الاول على ان صيغ الافعال للحدوث هذا ومبناه على الغفلة من ان مجرد الفسق ليس ظلما بل الفسق مع عدم الاصلاح بالتوبة ١٢ عصام

[5] قوله والسلف كانوا ينقادون الخ فكان اجماعا منهم على صحة امامة اهل الجور والفسق ١٢ ابو مرد

[6] قوله ينقادون الخ اورد عليه ان الانقياد كان اضطرارا قلنا ثبت الانقياد سرا وعلانية وعن زياد العدوي التابعي قال كنت مع ابي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاق قلت انظروا الى اميرنا يلبس ثياب الفساق فقال ابو بكرة اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهان سلطان الله في الارض اهانه الله رواه الترمذي وحسنه ١٢

[7] قوله ولان العصمة الخ اورد على قوله لان العصمة ليست بشرط ابتداء ان اريد بالعصمة ملكة الاجتناب فلا تقريب في المطلوب لان لا يشترط عدم الفسق وان اريد عدم الفسق فعدم اشتراط ابتداء ممنوع اذ قالوا يشترط العدالة في الامام لان الفاسق لا يصلح بامر الدين ولا وثوق باوامره هذا ومبناه على قصر تعريف العصمة عن ظاهره وحمل على ملكة الاجتناب قد عرفت ان الداعي اليه ضعيف ١٢ عصام

[8] قوله فبقاء اولى لان الرفع اعتبر من الدفع وفيه ضعف لان عدم اشتراط العصمة لا يدل على عدم اشتراط العدالة كيف وقد صرحوا بانها شرط اذ الامام متصرف في رقاب الناس واموالهم والفاسق لا يؤمن من ان يتصرف فيها الا على وجه الشرع فيضيع الحقوق ١٢ ابو مرد

حتى يصح للاب الفاسق تزويج ابنته الصغيرة والمسطور فى كتب الشافعية ان القاضى ينعزل بالفسق بخلاف الامام والفرق ان فى انعزاله ووجوب نصب غيره اثارة الفتنة لما له من الشوكة بخلاف القاضى وفى رواية النوادر عن العلماء الثلثة انه لايجوز[1] قضاء الفاسق وقال بعض المشائخ اذا قلد الفاسق ابتداء يصح ولو قلد وهو عدل ينعزل[2] بالفسق لان المقلد اعتمد على عدالته فلم يرض بقضائه بدونها وفى فتاوى قاضى خان اجمعوا على انه اذا ارتشى لاينفذ قضاؤه فيما ارتشى وانه اذا اخذ[3] القاضى القضاء بالرشوة لا يصير قاضيا ولو قضى لاينفذ قضاؤه وتجوز[4] الصلوة خلف[5] كل بر وفاجر لقوله عليه السلام صلوا خلف كل بر وفاجر ولان علماء الامة كانوا يصلون خلف الفسقة واهل الاهواء[6] والبدع من غير نكير ومانقل عن بعض السلف من المنع عن

---

[1] قوله لايجوز قضاء الفاسق الخ ولاتصح ولاية القاضى حتى يجتمع فى المولى شرائط الشهادة ويكون من اهل الاجتهاد اما الاول فلان حكم القضاء يستقى من حكم الشهادة لان كل واحد منهما من باب الولاية فكل من كان اهلا للشهادة يكون اهلا للقضاء ومايشترط لاهلية الشهادة يشترط لاهلية القضاء والفاسق اهل للقضاء حتى لو قلد يصح الا انه لاينبغى للمقلد ان يقلده كمافى حكم الشهادة فانه لاينبغى ان يقبل القاضى شهادته ولوقبل جاز عندنا ولوكان عدلا ففسق باخذ الرشوة اوغيره لاينعزل ويستحق العزل وهذا هو ظاهر المذهب وعليه مشائخنا رحمهم الله ۱۲ هدايه

[2] قوله ينعزل بالفسق الخ وهل يصلح الفاسق مفتيا قيل لالانه من امور الدين وخبره غير مقبول فى الديانات وقيل يصلح لانه يجتهد كل الجهد فى اصابة الحق حذر النسبة الى الخطأ اما اشتراط الاجتهاد فالصحيح ان اهلية الاجتهاد شرط الاولوية واما تقليد الجاهل فصحيح عندنا خلافا للشافعى هو يقول ان الامر بالقضاء يستدعى القدرة عليه ولاقدرة دون العلم ولنا انه يمكنه ان يقضى بفتوى غيره ومقصود القضاء يحصل به وهو ايصال الحق الى مستحقه وينبغى للمقلد ان يختار من هو الاقدر والاولى لقوله عليه السلام من قلد انسانا عملا وفى رعيته من هو اولى به منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين ۱۲ هدايه

[3] قوله اذا اخذ القاضى الخ وينبغى ان لايطلب الولاية ولايسألها لقوله عليه السلام من طلب القضاء وكل الى نفسه ومن اجبر عليه نزل عليه ملك يسدده ولان من طلبه يعتمد على نفسه فيحرم ومن اجبر عليه يتوكل على ربه فيلهم ثم يجوز التقليد من السلطان الجائر كما يجوز من العادل لان الصحابة رضى الله عنهم تقلدوه من معاوية والحق كان بيد على رضى الله عنه فى نوبته والتابعين رحمهم الله تقلدوه من الحجاج وهو كان جائرا الا اذا كان لايمكنه من القضاء بحق لان المقصود لايحصل بالتقليد بخلاف ما اذا كان يمكنه ۱۲ هدايه

[4] قوله وتجوز الصلوة الخ خلافا للشيعة فانهم قد اشترطوا العصمة فى الامامة الصغرى كما فى الكبرى والخوارج ايضا فان الكافر عندهم فاجر ۱۲ ماوردى

[5] قوله خلف كل بر وفاجر اشارة الى انهما سواء فى الامامة والا لاحاجة لقوله بر لانه يجوز الصلوة خلفه مطلقا قطعا ۱۲ جلال

[6] قوله اهل الاهواء هم اهل القبلة الذين لايكون معتقدهم معتقد اهل السنة والجماعة وهم الجبرية والقدرية والروافض والخوارج والمعطلة والمشبهة وفيهم اثناعشر فرقة فصاروا اثنين وسبعين فرقة ۱۲ ملخص

الصلوة خلف المبتدع فمحمول على الكراهة اذ لا كلام فى كراهة الصلوة خلف الفاسق والمبتدع هذا اذا لم يؤد الفسق او البدعة الى حد الكفر[١] اما اذا ادى اليه فلا كلام فى عدم جواز الصلوة خلفه ثم المعتزلة وان جعلوا الفاسق غير مؤمن لكنهم يجوزون الصلوة خلفه لما ان شرط الامامة عندهم عدم الكفر لا وجود الايمان بمعنى التصديق والاقرار والاعمال جميعا ويصلى على كل بر وفاجر اذا مات على الايمان للاجماع لقوله عليه السلام لا تدعوا الصلوة على من مات من اهل القبلة فان قيل امثال[٢] هذه المسائل انما هى من فروع الفقه فلا وجه لايرادها فى اصول الكلام وان اراد ان اعتقاد حقية ذلك واجب وهذا من الاصول فجميع مسائل الفقه كذلك[٣] قلنا انه[٤] لما فرغ من مقاصد علم الكلام من مباحث الذات والصفات والافعال والمعاد والنبوة والامامة[٥] على قانون اهل الاسلام وطريق اهل السنة والجماعة حاول التنبيه على نبذ من المسائل التى يتميز بها اهل السنة عن غيرهم مما خالفت فيه المعتزلة او الشيعة او الفلاسفة او الملاحدة او غيرهم من اهل البدع و الاهواء سواء كانت تلك المسائل من فروع الفقه او غيرها من الجزئيات المتعلقة

---

١ قوله الى حد الكفر. الكفر فى اللغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح هو الستر ومنه قيل للزراع والليل كافر ولكمام الثمرة كافور وفى الشرع انكار ما علم بالضرورة مجئ الرسول به ١٢

٢ قوله امثال هذه المسائل اى المسائل المذكورة من جواز الصلوة خلف كل بر وفاجر وغير ذلك ١٢

٣ قوله كذلك. لكن المتكلم كما عرفت انما يبحث عن العقائد لا عن كل ما يجب الاعتقاد بحقيقة ١٢

٤ قوله قلنا انه. لما فرغ من مقاصد علم الكلام الخ وجعل الامامة من مقاصد علم الكلام الى اصول اهل السنة مسامحة قال صاحب المواقف ومباحث الامامة عندنا من الفروع وانما ذكرناها فى علم الكلام تاسيا بمن قبلنا فحقيقة الامر يقتضى ان يجمع ايراد مباحث الامامة مع ايراد هذه المباحث فى الحاجة الى الاعتذار المذكور ١٢ عصام

٥ قوله والامامة. اعلم ان مباحث الامامة وان كانت من الفقه لكن لما شاع فيما بين الناس فى باب الامامة اعتقادات فاسدة ومالت فرق اهل البدع والاهواء الى تعصبات باردة تكاد تفضى الى رفض كثير من قواعد الاسلام ونقض عقائد المسلمين والقدح فى الخلفاء الراشدين الحقت المباحث بالكلام صونا للائمة المهديين عن مطاعن المبتدعين ١٢ خيالى

بالعقائد ويكف[1] عن ذكر الصحابة رض الا بخير لما ورد من الاحاديث الصحيحة في مناقبهم ووجوب الكف عن الطعن فيهم كقوله عليه السلام لا تسبوا[2] اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل أُحُدٍ ذهبا ما بلغ مُدّ احدِهم[3] ولا نصيفه وكقوله عليه السلام اكرموا اصحابي فانهم خياركم الحديث وكقوله عليه السلام الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم[4] فبحبي[5] احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله تعالى فيوشك ان يأخذه ثم في مناقب كل من ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وغيرهم من اكابر الصحابة رض احاديث صحيحة وما وقع[6] بينهم من المنازعات والمحاربات فله محامل وتاويلات[7] فسبهم والطعن

(ربع الصاع والنصيف مكيال دون المد ۱۲) (هذا ما تكلم ۱۲)

---

[1] قوله ويكف الخ ولا يذكر الصحابة اي مجتمعين ومنفردين الا بخير يعني وان صدر من بعضهم بعض ما في صورة الشر فانه اما كان عن اجتهاد ولم يكن عن وجه فساد من اصرار وعناد بل كان رجوعهم منه الى خير معاد بناء على حسن الظن بهم ولقوله عليه السلام خير القرون قرني ولقوله اذا ذكر اصحابي فامسكوا ولذا ذهب جمهور العلماء الى ان الصحابة كلهم عدول قبل فتنة عثمان رض وعلي رض وكذا بعدها ولقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم رواه الدارمي وابن عدي وغيرهما وقال ابن دقيق العيد في عقيدته وما نقل فيما شجر بينهم واختلفوا فيه فمنه باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان صحيحا اولنا بتاويلات حسنة لان الثناء عليهم من الله سابق وما نقل من الكلام اللاحق محتمل التاويل والمشكوك والموهوم لا يبطل المحقق والمعلوم هذا وقال الشافعي رح تلك دماء طهر الله ايدينا عنها فلا نلوث السنتنا بها وسئل احمد عن امر علي رض وعائشة رض فقال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقال ابو حنيفة رح لولا علي رضي الله عنه لم يعرف السيرة في الخوارج ۱۲ شرح فقه اكبر

[2] قوله لا تسبوا اصحابي. الاصحاب جمع صاحب او جمع صحب مخفف صحب بمعنى صاحب وهو من راى النبي عليه السلام مؤمنا به سواء كان في حال البلوغ او قبله قال صحبته ام لا ۱۲ ملا زاده

[3] قوله مد احدهم الخ المد ربع الصاع والنصيف نصف الشئ كما يقال للعشرة عشير وللخمس خميس وللثمان ثمين والضمير في نصيفه راجع الى احدهم لا الى المد والمعنى ان احدكم لا يدرك بانفاق مثل احد ذهبا من الفضيلة ما ادرك احدهم بانفاق مد من الطعام او نصف منه ۱۲

[4] قوله فمن احبهم. فمن موصولة لا شرطية بدليل دخول الفاء على الخبر وان كانت شرطية لا يدخل الفاء لان الماضي اذا كان جزاء الشرط لا يدخل الفاء عليه ۱۲

[5] قوله فبحبي الخ اي فاحبهم بمحبتي بمعنى ان المحبة المتعلقة بهم عين المحبة المتعلقة بي وهكذا قوله فببغضي ابغضهم ۱۲ خيالي [5] قوله فبحبي الخ اي بسبب حبي وكذا معنى قوله فببغضي ۱۲

[6] قوله وما وقع بينهم الخ هذا جواب سؤال مقدر تقديره لم لم يجز ذكر الصحابة الا بخير لما وقع المنازعات والمحاربات بينهم فان ذلك يدل على ان ذكر بعضهم بعضا قد يكون بغير الخير فلا يكون قول المصنف ويكف الخ جائزا فاجاب بقوله وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات الخ [7] قوله وتاويلات. من الخطأ في الاجتهاد وترك الاولى وغيرهما ۱۲

فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة رض والا فبدعة وفسق وبالجملة لم ينقل عن السلف المجتهدين والعلماء الصالحين جواز اللعن على معاوية[1] واحزابه لان غاية[2] امرهم البغي والخروج على الامام وهو لا يوجب اللعن وانما[3] اختلفوا في يزيد بن معاوية حتى ذكر في الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي عليه السلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة وما نقل[4] من لعن النبي عليه السلام لبعض من اهل القبلة فلما[5] انه يعلم من احوال الناس ما لا يعلمه[6] غيره وبعضهم اطلق اللعن عليه لما انه كفر حين امر بقتل الحسين رض. واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه ورضي به والحق ان رضا يزيد بقتل[7] الحسين رض واستبشاره بذلك واهانة اهل بيت النبي عليه السلام مما[8] تواتر

---

[1] قوله على معاوية. ثم لم يظهر معاوية ... زمن الحسن بن علي رضي الله عنهم ولكن صالح معه الحسن بن علي رض ولهذا قلنا لا يجوز اللعن على معاوية رض لان عليا رض صالح معه ولو كان مستحقا لله لكان لا يجوز الصلح معه ١٢ تمهيد [2] قوله غاية اي لو لم يعرف بالخطأ الاجتهادي ١٢

[3] قوله وانما اختلفوا الخ فان قيل هل يجوز لعن يزيد لكونه قاتل الحسين رض او امر به قلنا هذا لم يثبت اصلا ولا يجوز ان يقال انه قتله او امر به فانه لم يثبت فضلا عن اللعن ولانه لا يجوز نسبة مسلم الى كبيرة من غير تحقيق بل يجوز ان يقال قتل ابن ملجم عليا رضي الله عنه وقتل ابو لؤلؤة عمر رض فان ذلك ثبت متواترا وبالجملة ففي لعنة الاشخاص خطر ولا خطر في السكوت عن لعن ابليس فضلا عن غيره ١٢ احياء العلوم [4] قوله وما نقل الخ هذا جواب عن سوال مقدر وهو ان يقال ان ما نقل من لعن النبي صلى الله عليه وسلم لبعض من اهل القبلة يخالف ما ذكر من ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اللعن الخ فما التوفيق بينهما فاجاب بقوله وما نقل الخ ١٢

[5] قوله فلما انه يعلم من احوال الخ فلعله كان منافقا هذا اذا كان الملعون معينا واما اذا كان غير معين فقد قيل انه يجوز اللعن عليه لقوله عليه السلام لعن الله الواصلة والمستوصلة لان ذلك ليس بلعن على احد في الحقيقة بل هو نهي عن الفعل لكي يترتب اللعن عليه ١٢ ابو رد

[5] قوله فلما انه يعلم من احوال الناس الخ يقال هذا انما يتم في الاشخاص واما في الانواع كاكل الربوا وشارب الخمر فلا لانه يعلم من ترتيب اللعن على الوصف انه مناط الحكم ١٢ عصام [6] قوله ما يعلمه غيره. والضمير البارز في يعلمه عائد الى ما والضمير في غيره راجع الى النبي عليه السلام يعني يحتمل ان يكون الشخص الذي لعن النبي عليه السلام لم يكن مؤمنا بل منافقا ١٢ [7] قوله بقتل الحسين. قال اهل السنة والجماعة ان الحسين رضي الله عنه كان الحق في يده وقد قتل ظلما واجمعنا ان الخلافة لمعاوية رض بعد علي رض وصالح معه الحسن رض تابع مع جميع الصحابة والمسلمين فاما يزيد بن معاوية قال بعض الناس ان خلافته كانت باستخلاف معاوية رض وتبعه المسلمون من الصحابة وغيرهم فمن طريق القياس ان طاعته كانت واجبة على الحسين رض وجميع المسلمين الا انا نقول ان معاوية كان عالما من غير فسق وكانت فيه الديانة ولو لم يكن متدينا لكان لا يجوز الصلح معه فلم يوجد منه سوى النبي ثم علي رضي الله عنه صالح معه لانه كان يدعي الحق وكان عادلا فيما بين الناس ثم بعد علي كان اماما على الحق عادلا في دين الله في عمل الناس وكان يزيد بخلاف هذا لانه روي انه شرب الخمر وامر بالملاهي والغناء ومنع الحق على اهله وفسق في دينه ١٢ ابو شكور سالمي [8] قوله مما تواتر معناه. قال حجة الاسلام لم يثبت اصلا ان يزيد قتل الحسين او امر بقتله او رضي به فلا تجوز نسبة مسلم الى كبيرة بلا تحقيق قد تواتر ان يزيد ارسل الجند على الحسين رض فقتلوه واهانوا اهل بيت النبي عليه السلام فيكون الامير امرا وراضيا بما فعل جنده بحضرته وهو جلي عند العقل فالقول بعدم الرضاء من حسن الظن لاهل القبلة ١٢

معناه وان كان تفاصيله احادا فنحن[١] لا نتوقف فی شانه بل فی ایمانه لعنة الله علیه
وعلی انصاره واعوانه ونشهد بالجنة للعشرة[٢] الذین بشرهم النبی صلی الله علیه وسلم
حیث قال علیه السلام ابو بکرؓ فی الجنة وعمرؓ فی الجنة وعثمانؓ فی الجنة وعلیؓ فی الجنة و
طلحةؓ فی الجنة وزبیرؓ فی الجنة وعبد الرحمنؓ بن عوف فی الجنة وسعدؓ بن ابی وقاص
فی الجنة وسعیدؓ بن زید فی الجنة وابو عبیدةؓ بن الجراح فی الجنة وکذا نشهد بالجنة
لفاطمةؓ والحسنؓ والحسینؓ لما ورد فی الحدیث الصحیح ان فاطمةؓ سیدة نساء اهل الجنة و
ان الحسنؓ والحسینؓ سیدا شباب اهل الجنة وسائر الصحابة لا یذکرون الا بخیر ویرجی
لهم اکثر مما یرجی لغیرهم من المؤمنین ولا نشهد بالجنة والنار لاحد بعینه بل نشهد
بان المؤمنین من اهل الجنة والکافرین من اهل النار ونری[٣] المسح علی الخفین فی السفر
والحضر لانه وان کان زیادة علی الکتاب لکنه بالخبر المشهور وسئل عن علیؓ بن ابی
طالب عن المسح علی الخفین فقال جعل رسول الله علیه السلام ثلثة ایام ولیالیها
للمسافر ویوما ولیلة للمقیم وروی[٤] ابو بکرؓ عن رسول الله علیه السلام انه قال رخص

---

١ قوله فنحن لا نتوقف الخ فی قوله فنحن لا نتوقف فی شانه منافاة لما قال الغزالی فی الاحیاء فی لعن الاشخاص خطر فلیجتنب فلا خطر فی السکوت عن لعن ابلیس فضلا عن غیره ١٢ عصام ٢ قوله للعشرة الخ اما القول بتفضیل اولادهم فقال بعضهم لا یفضل احد من الصحابة احدا الا بالعلم والتقوی والاصح ان فضل اولادهم علی ترتیب فضل آبائهم الا اولاد فاطمة رضی الله عنها فانهم یفضلون علی اولاد ابی بکر وعمر وعثمان رضی الله عنهم لقربهم من رسول الله صلی الله علیه وسلم فی العترة الطاهرة والذریة الطیبة الذین اذهب الله تعالی عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا ١٢ کفایة وقرة کمال

٣ قوله ونری المسح الخ اما مسح الخفین للمتخفف فثابت بالتواتر عن رسول الله صلی الله علیه وسلم بلا شبهة قال الامام تاج العارفین الشیخ الحسن البصری قد سمعت عن سبعین من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم انه صلی الله علیه وسلم مسح علی الخفین ١٢ ارکان اربع ٤ قوله وروی ابو بکرؓ وجمع بعض المحدثین رواة المسح علی الخفین فجاوز الثمانین والصحاح والسنن والمسانید مشحونة باسانید احادیث المسح علی الخفین وان کانت الفاظ کل روایة منقولة احادا بروایة الثقات العدول لکن القدر المشترک به المتفق فیها متواتر وهو ثبوت المسح قال ابو حنیفة رح ما قلت بالمسح علی الخفین حتی جاء فی آثار مثل ضوء الشمس وقال الامام ابو یوسف رح یجوز به نسخ الکتاب وقال الامام الشیخ ابو الحسن الکرخی اخاف الکفر علی من لم یر المسح علی الخفین لان الآثار التی جاءت به فی حیز التواتر وقال الامام عبد الله بن المبارک لیس فی المسح علی الخفین عندی خلاف وانه جائز وان الرجل لیسألنی عن المسح علی الخفین فارتاب ان یکون صاحب هوی ورواة المسح علی الخفین کثیرة منهم ابو بکر وعمر وعلی امراء المؤمنین وابن مسعود و

(البقية على الصفحة التالية)

للمسافر ثلثة ايام و لياليهن و للمقيم يوما و ليلة اذا تطهر فلبس خفيه ان يمسح عليهما وقال الحسن البصري ادركت سبعين نفرا من الصحابة رض يرون المسح على الخفين ولهذا قال ابو حنيفة رح ما قلت بالمسح على الخفين حتى جاءني فيه مثل ضوء النهار وقال الكرخي اخاف الكفر على من لا يرى المسح على الخفين لان الآثار التي جاءت فيه في حيز التواتر بالجملة من لا يرى المسح على الخفين فهو من اهل البدعة حتى سئل انس بن مالك رض عن السنة والجماعة فقال ان تحب الشيخين ولا تطعن في الختنين وتمسح على الخفين ولا تحرم نبيذ التمر وهو ان ينبذ تمرا او زبيبا في الماء فيجعل في اناء من الخزف فيحدث فيه لذع كما في الفقاع كان نهى عن ذلك في بدء الاسلام لما كانت الجرار اوانى الخمور ثم نسخ فعدم تحريمه من قواعد اهل السنة خلافا للروافض وهذا بخلاف ما اذا اشتد وصار مسكرا فان القول بحرمة قليله وكثيره مما ذهب اليه كثير من اهل السنة ولا يبلغ ولي درجة الانبياء لان الانبياء معصومون مأمونون عن خوف الخاتمة مكرمون بالوحي ومشاهدة الملك مأمورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد الاتصاف بكمالات الاولياء فما نقل عن

(بقية من الصفحة السابقة) ابن عمر و ابن عباس و سعيد و المغيرة و ابي موسى الاشعري و عمرو بن العاص و ابو ايوب و ابي امامة و سهل بن سعد و جابر بن عبد الله و بلال و صفوان و عبد الله بن الحارث و سلمان و ثوبان و عبادة بن الصامت و يعلى بن مرة و اسامة بن زيد و عمرو بن امية و ابي هريرة و بريرة و ام المؤمنين عائشة رضي الله عنهم كذا في فتح القدير و ليس المقصود حصر الرواة فيهم بل ذكر هذا الجم الغفير من عدول الصحابة و فيهم الاكابر الذين تفيد روايتهم العلم القطعي ثم لم يرو من واحد من الصحابة انكار المسح على الخفين كما قال ابن عبد البر ولا عن احد من الفقهاء انكار ذلك وما عن الامام مالك انه لا يرى المسح على الخفين للمقيم فلا يقبله اصحابه و اتباعه و عامة اصحابه على جواز مسح الخفين للمقيم و المسافر وقال الامام محمد في الموطا قال مالك رح لا يجوز المسح على الخفين للمقيم وعامة هذه الآثار التي رواه مالك في المقيم قال في فتح الباري الروايات الصحيحة عن مالك مصرحة بجوازه مطلقا و قيل كان توقف مالك في المسح حال الاقامة في حق نفسه و كان فتواه على الجواز وهذا يشير الى افضلية الغسل على المسح وهذا بحث آخر وقيل لمالك قولان في حق المسح للمقيم و الصحيح منهما الجواز و بالجملة انكار مسح الخف لم يصح عن حد مطلقا و لو صح عن الامام مالك رح في المقيم فهو مخالف للاجماع السابق فافهم ۱۲ اركان اربع من تصانيف بحر العلوم مولانا عبد العلى قدس سره

بعض الكرامية من جواز كون الولى افضل من النبى كفر[١] وضلال نعم قد يقع تردد
فى ان مرتبة النبوة افضل من مرتبة الولاية[٢] بعد القطع بان النبى متصف بالمرتبتين
وانه[٣] افضل من الولى الذى ليس بنبى ولا يصل العبد ما دام عاقلا بالغا الى حيث
يسقط عنه الامر والنهى لعموم الخطابات الواردة فى التكاليف واجماع المجتهدين على
ذلك وذهب بعض[٤] الاباحيين الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة وصفاء قلبه واختار
الايمان على الكفر من غير نفاق سقط عنه الامر والنهى ولا يدخله الله النار بارتكاب
الكبائر وبعضهم الى انه تسقط[٥] عنه العبادات الظاهرة وتكون عبادته التفكر و
هذا كفر وضلال فان اكمل الناس فى المحبة والايمان هم الانبياء خصوصا حبيب
الله تعالى صلى الله عليه وسلم مع ان التكاليف فى حقهم اتم[٦] واكمل واما[٧] قوله
عليه السلام اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب فمعناه انه عصمه[٨] من الذنوب فلم

---

١ قوله كفر وضلال. فان قلت ورد فى الخبر الصحيح انه قال عليه السلام ان من عباد الله لاناسا ما هم بانبياء ولا شهداء يغتبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لقرب مقعدهم من الله فقالوا يا رسول الله من هم وما اعمالهم لعلنا نحبهم قال عليه الصلوة والسلام تحابوا بروح الله بغير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها بينهم والله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور ولا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ويفهم منه كون الولى افضل من النبى اجيب بان شان الانسان يتمنى ما راه حسنا وان كان له مثله وخير منه ١٢

٢ قوله الولاية. فمنهم من قال بالاول بناء على ان النبوة تكميل للغير والتكميل بعد الكمال وفوقه ومنهم من قال الى الثانى زعما بان الولاية عبارة عن العرفان بالله وصفاته وكرامته عنده وقرب منه والنبوة عبارة عن السفارة بينه وبين عبده وتبليغ احكام الله والقيام بخدمته متعلقة بمصلحة العبد وقيل للولاية مراتب متفاوتة وانما التردد بين ولاية النبى ونبوته والترجيح من جهة ان نبوته متعلقة لمصلحة الوقت والولاية لا تعلق لها بالوقت هذا اقرب ١٢ كستلى

٣ قوله وانه افضل من الولى الذى ليس بنبى الخ وقال بعض الصوفية اى ولاية النبى افضل من نبوته لانها تنبئ عن القرب و الكرامة كما هو شان خواص الملك والمقربين منه والنبوة تنبئ عن الانباء والتبليغ كما هو حال رسول الملك الى الرعايا للتبليغ احكامه الا ان الذى افضل فلا يقصر لجمعه بين الدرجتين اجيب بان النبوة تنبئ عن التبليغ من الحق الى الخلق ففيها ملاحظة الجانبين فلا يقصر عن مرتبة ولاية غير النبى لقصور ولايته عن غاية الكمال لان علامة غايته هى النيل الى مرتبة النبوة ١٢

٤ قوله بعض الاباحيين. فى بعض النسخ بعض المباحيين منسوب الى المباح لانهم يعتقدون ان ارتكاب المناهى مباح ١٢ سمع

٥ قوله تسقط الخ الحاصل انه لا يرفع التكاليف عنه اصلا لكنه قد يصير بحيث يسقط عنه كلفة العبادات لاستغراقه فى ملاحظة جماله تعالى ومشاهدة الكمال اللائق به تعالى ١٢ ح

٦ قوله اتم واكمل كما ان الصلوة التهجد واجبة على نبينا عليه الصلوة والسلام قال الله عز وجل ومن الليل فتهجد به نافلة لك اى زائدة لك يا محمد فى الوجوب والنفل الزيادة ولذا سمى الصلوة التى هى غير المفروضة والسنن المؤكدة نفلا فتدبر ١٢

٧ واما قوله عليه السلام اذا احب الله الخ دفع دخل مقدر تقريره ان النبى عليه السلام قال اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب وهذا يدل على ان العبد الذى يبلغ غاية المحبة والصفاء ليس عليه التكاليف الشرعية بل هو ان اذنب فلا يضره ذنب فان الذنب الذى فى حقه ذنبا فانه غير مكلف ١٢ م

٨ قوله انه عصمه اى حفظه اما بان لا يخلق فيه الذنب او يوفقه للتوبة والاصلاح على ان عدم لحوق ضرر الذنب بان يغفره بفضل رحمته لا يستلزم سقوط التكليف عنه كما فى المذنب المغفور ١٢ كستلى

يلحقه ضررها والنصوص من الكتاب والسنة تحمل على ظواهرها ما لم يصرف عنها دليل قطعي كما في الآيات التي تشعر بظواهرها بالجهة والجسمية ونحو ذلك لا يقال هذه ليست من النصوص بل من المتشابه لانا نقول المراد بالنصوص ههنا ليس ما يقابل الظاهر والمفسر والمحكم بل ما يعم اقسام النظم على ما هو المتعارف والعدول عنها اي عن الظواهر الى معان يدعيها اهل الباطن وهم الملاحدة وسموا الباطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنية لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية الحاد اي ميل وعدول عن الاسلام واتصال واتصاف بكفر لكونه تكذيبا للنبي عليه السلام فيما علم مجيئه به بالضرورة واما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص مصروفة على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان ورد النصوص بان ينكر الاحكام التي دلت عليها النصوص القطعية من الكتاب والسنة كحشر الاجساد مثلا كفر لكونه تكذيبا صريحا لله تعالى و

ل قوله ونحو ذلك نحو الرحمن على العرش استوى ويد الله فوق ايديهم ۱۲ ٢ قوله المراد بالنصوص اعلم ان اللفظ اذا ظهر منه المراد فان لم يحتمل النسخ فمحكم والا فان لم يحتمل التاويل فمفسر والا فان سيق لاجل ذلك المراد فنص والا فظاهر فاذا خفي بعارض فخفي وان خفي لنفسه وادرك عقلا فمشكل او نقلا فمجمل ولم يدرك اصلا فمتشابه ۱۲ خيالي ٣ قوله الا المعلم اي الله جل شانه والنبي عليه السلام والولي رحمه الله ۱۲

٤ قوله واما ما ذهب الخ جواب سؤال مقدر وهو ان يقال ان قول المصنف والعدول عن ظواهرها اي معان يدعيها اهل الباطن كفر والحاد يخالف ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص محمولة على ظواهرها فاجاب عنه بعض المحققين الخ ۱۲

٥ قوله الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك اي الانبياء والاولياء والدقائق المشار اليها كقوله صلى الله عليه وسلم ان للقران بطنا وفي بطنه بطن الى سبعة ابطان او الى سبعين بطنا على اختلاف الروايتين مثال قوله عليه الصلوة والسلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب والقلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط اثرهم ومحل استقرارهم والصفات الردية مثل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب كلاب نابحة فاني يدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب ۱۲

٦ قوله والسنة اي المتواترة مثل المحكم والمفسر منها واما الظواهر والنصوص فيضلل منكرهما ولا يكفر ۱۲ ابو ورد

٧ فان محكم التنزيل ناطق به وكذا دل الحديث عليه بعبارات لا تقبل التاويل حتى صار ذلك من ضروريات الدين فانكاره مكابرة محضة وتكذيب للدين صريح وتاويل النصوص الدالة عليه بالامور الراجعة الى الحشر النفساني بهت صرف ۱۲ كستلي

رسوله عليه السلام فمن قذف عائشةؓ بالزنا كفر واستحلال المعصية صغيرة كانت
او كبيرة كفر اذا ثبت كونها معصية بدليل قطعي وقد علم ذلك مما سبق والاستهانة
(اي من قوله رد النصوص كفر ١٢)
بها كفر والاستهزاء على الشريعة كفر لان[1] ذلك من امارات التكذيب وعلى هذه
الاصول يتفرع ما ذكر في الفتاوى من انه اذا اعتقد الحرام حلالا فان كانت حرمته
لعينه وقد ثبت بدليل قطعي يكفر والا فلا بان يكون[2] حرمته لغيره او ثبت بدليل
(كالوطي حالة الحيض ١٢)
ظني وبعضهم[3] لم يفرق بين الحرام لعينه ولغيره فقال من استحل حراما وقد علم
في دين النبي عليه السلام تحريمه كنكاح ذوي المحارم او شرب الخمر او اكل الميتة
او الدم او الخنزير من غير ضرورة فكافر وفعل هذه الاشياء بدون الاستحلال فسق
ومن استحل[4] شرب النبيذ الى ان يسكر كفر اما لو قال لحرام هذا حلال لترويج السلعة
او بحكم الجهل لا يكفر ولو تمنى[5] ان لا يكون الخمر حراما او لا يكون صوم رمضان فرضا لما يشق[6]
عليه لا يكفر بخلاف[7] ما اذا تمنى ان لا يحرم الزنا وقتل النفس بغير حق فانه[8] يكفر لان حرمة هذا

---

[1] قوله لان ذلك الخ فلا يرد ان احدا من اهل القبلة لا يكفر فان معناه لا يكفر ما لم يظهر منه امارات التكذيب ١٢ مح [2] قوله بان يكون حرمته لغيره كالمغصوب المسروق للغاصب السارق كذا قيل قلنا هذا مشكل فان استحلال ما ثبت حرمته بدليل قطعي تكذيب للشرع وهو كفر فاتا اللهم الا ان يؤول بان ذاته حلال وانما كانت الحرمة من صفة كالغصب السرقة ١٢ [3] قوله وبعضهم لم يفرق الخ اعلم ان المنهي عنه اما ان يكون قبيحا لعينه او لجزئه او لامر خارج عنه الاول الحرام لعينه كالزنا وشرب الخمر وكذا الثاني والثالث هو الحرام لغيره سواء كان ذلك الخارج وصفا قائما بالمنهي عنه كالمال المغصوب للغاصب او امرا مجاورا كقربان الحائض فانما هو قبيح للاذى المجاور لكن الاول منهما بمنزلة القبيح لعينه ١٢ ملا محمد بجرابادي

[4] قوله ومن استحل شرب النبيذ الخ هذا من قبيل الحرام لغيره فان حرمة النبيذ ليس بعينه كحرمة الخمر بل لغرض الاسكار ولهذا لا يحرم عند ابي حنيفةؒ الا المقدار المسكر ١٢ مح [5] قوله ولو تمنى الخ والضابطة ان متمني حل الحرام في زمان دون زمان ليس بكافر ومتمني الحرام في كل زمن كافر ١٢ حاصل مح [6] قوله لان حرمة الخمر تابعة لمصلحة الوقت وصوم رمضان امر تعبدي فعدمه لا ينافي الحكمة كما في الامم السابقة ١٢

[7] قوله بخلاف ما اذا تمنى الخ ولو انكر الوضوء بل يكفر وان انكر الوضوء لغير الصلوة لا يكفر عندنا بناء على ان الوضوء ليس بعبادة مقصودة عندنا ١٢ صح

[8] قوله فانه يكفر ثم قال البدر الرشيد صاحب فتاوى التتمة سمعت عن بعض الاكابر انه قال من قال موضع الامر للشيء او قال موضع الاجازة بسم الله مثل ان يقول احد ادخل واقوم او اصعد او اتقدم فقال المستشار بسم الله يعني به اذنتك فيما استاذنت كفر يعني حيث وضع كلام الله موضع كلامه وانه يجب اهانته وهذا تصوير مسألة الاجازة واما تصوير الامر فهو ان صاحب الطعام يقول لمن حضر بسم الله وهذه المسألة كثيرة الوقوع في هذا الزمان وفي تكفيرهم حرج في الاديان في الظاهر المتبادر من صنيعهم هذا انهم يتبادرون مع المخاطب حيث لا يشتغلون بالامر يتبركون بهذه الكلمة مع احتمال تعلقه بالفعل المقدر اي كل بسم الله على ان متعلق البسملة في غالب الاحوال يكون محذوفا من الافعال فلا يقال للمصنف او القاري اذا قال بسم الله انه اراد وضع كلام الله موضع كلامه بل يقال تقديره اصنف واقرأ وابتدئ كلامي ونحوه ببسم الله والمقصود انه لا ينبغي للمفتي ان يعتمد على ظاهر هذا النقل لا سيما وهو مجهول الاصل ١٢ ملا علي قاري

ثابتة فی جمیع الادیان موافقة للحکمة ومن اراد الخروج عن الحکمة فقد اراد ان یحکم الله
وهو احیاء العالم وحفاظة الاسباب ۱۲
تعالی بما لیس بحکمة وهذا جهل منه بربه[1] تعالی وذکر الامام السرخسیؒ فی کتاب الحیض
انه لو استحل وطی امرأته الحائض یکفر وفی النوادر عن محمدؒ انه لا یکفر هو الصحیح[2] وفی استحلال
اللواطة بامرأته لا یکفر علی الاصح ومن وصف الله تعالی بما لا یلیق به او سخر باسم من
لکون حرمته ثابتة بدلیل ظنی ۱۲
اسمائه او بامر من اوامره او انکر وعده او وعیده یکفر وکذا لو تمنی ان لا یکون نبی من
الانبیاء علی قصد استخفاف او عداوة وکذا لو ضحک علی وجه الرضاء[3] فیمن تکلم بالکفر
وکذا لو جلس علی مکان مرتفع وحوله جماعة یسألونه مسائل ویضحکونه ویضربونه
بالوسائد یکفرون جمیعا وکذا لو امر رجلا ان یکفر[4] بالله او عزم علی ان یامره بکفره وکذا لو افتی لامرأة
بالکفر لتبین من زوجها وکذا لو قال عند شرب الخمر والزنا بسم الله وکذا اذا صلی بغیر القبلة او بغیر
طهارة متعمدا یکفر وان وافق ذلک القبلة[5] وکذا لو اطلق کلمة الکفر استخفافا لا اعتقادا الی غیر ذلک[6]

---

۱ قوله وهذا جهل منه بربه فیه نظر لان التمنی یکون فی المحالات فلو تمنی مع علمه باستحالة وجوده واستحالة ان یحکم به تعالی کیف یکون جهلا بربه ۱۲ عصام

۲ قوله انه لا یکفر هو الصحیح الخ ولعل هذا مبنی علی الخلاف فی ان من استحل حرام الغیره هل یکفر ام لا فان حرمة وطی الحائضة للمجاورة اعنی الاذی ۱۲ ابو ورد

۳ قوله علی وجه الرضاء. اما اذ ضحک لا علی ذلک الوجه بان کان الکلام الموجب للکفر عجیبا غریبا یضحک للسامع بالضرورة فلا ۱۲ ب

۴ قوله وکذا لو امر رجلا الخ لانه رضی بالکفر سواء کان بکفر نفسه او بکفر غیره ۱۲ ابو ورد

۵ قوله یکفر وان وافق ذلک القبلة. وان کان لطهارة فی الواقع فلو قامت الجماعة الی الصلوة فصلی معهم حیاء من عدم الطهارة قیل لا یکفر ینبغی لمن یضطر الیه ان لا یقصد بارکان الصلوة ولو صلی بثوب نجس هو واجد للطاهر یکفر وفی کل من هذه المسائل خلاف الجمهور علی انه لا یکفر اذا لم یستحله ولو اقتدی بصبی او امرأة او جنب عمدا لا یکفر اتفاقا ۱۲

۶ قوله الی غیر ذلک من الفروع. فی المحیط رجل قال انا مؤمن ان شاء الله تعالی من غیر تاویل کفر ای لانه تردد فی ایمانه عند نفسه بخلاف ما اذا اراد انا مؤمن ان تعلق مشیئته بتحقیق ایمانی عنده ولو قال لا ادری اخرج من الدنیا مؤمن او لا یکفر ای لانه لا یعلم الغیب الا الله فلو قال انا ادری اخرج من الدنیا مؤمنا او کافرا یکفر ایضا وفی الظهیریة قال الامام الفضلیؒ لا ینبغی لرجل ان یستثنی فی ایمانه فلا یقول انا مؤمن ان شاء الله تعالی لانه مامور بتحقیق الایمان هو التصدیق والاقرار والاستثناء یضاده ای ینافیه ظاهرا ولانه مسئول عن الحال فلا وجه للجواب عن الاستقبال وهذا معنی قوله قال الله تعالی قولوا امنا بالله من غیر استثناء وقال الله تعالی خبرا عن ابراهیم الخلیل علیه السلام بلی من غیر استثناء حین قال اولم تؤمن قال الشیخ عبد الله فی کتاب الکشف فی مناقب ابی حنیفة عن موسی بن ابی بکر عن ابن عمر انه اخرج شاة لتذبح فمر به رجل فقال له امؤمن انت فقال نعم ان شاء الله تعالی فقال ابن عمر لا یذبح نسکی من شک فی ایمانه ثم مر اخر فقال له امؤمن انت فقال نعم ولم یشک فی ایمانه فامره بذبح شاة فلم یجعل عبد الله بن عمرؓ من یستثنی فی ایمانه مؤمنا انتهی ولا یخفی انه یحتمل ان ابن عمر راعی الاحوط اذا اجمع السلف والخلف علی انه لا یخرج من الایمان باستثنائه الا اذا کان مترددا فی تصدیقه وایمانه وفی المحیط تدعی عن بعض السلف انهم کانوا یستثنون فی ایمانهم والعذر عنهم انهم ما کانوا یستثنون لشکهم فی ایمانهم بل یستثنون بما جاء فی صفة المؤمن من الاخبار کقوله علیه السلام المؤمن من امن الناس من شره ۱۲ ملا علی قاری رحمه الله تعالی

من الفروع واليأس من الله تعالى كفر لانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
والامن من الله تعالى كفر لانه لا يأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون فان قيل
الجزم بان العاصي يكون في النار يأس من الله وبان المطيع يكون في الجنة امن من
الله تعالى فيلزم ان يكون المعتزلي كافرا مطيعا كان او عاصيا لانه اما امن او آئس
ومن قواعد اهل السنة والجماعة ان لا يكفر[1] احد من[2] اهل القبلة قلنا هذا ليس
بيأس ولا امن لانه على تقدير العصيان لا ييأس ان يوفقه الله تعالى للتوبة و
العمل الصالح وعلى تقدير الطاعة لا يأمن من ان يخذله الله تعالى فيكتسب
وبهذا يظهر الجواب لما قيل ان المعتزلي اذا ارتكب كبيرة لزم ان يصير كافرا لليأس
من رحمة الله ولاعتقاده انه ليس بمؤمن وذلك لانا لا نسلم ان اعتقاد استحقاقه النار
يستلزم اليأس وان اعتقاد عدم ايمانه المفسر بمجموع التصديق والاقرار والاعمال بناء
على انتفاء الاعمال يوجب الكفر هذا والجمع[3] بين قولهم لا يكفر احد من اهل القبلة[4]
وقولهم يكفر من قال بخلق القرآن او استحالة الرؤية او سب الشيخين ولعنهما
وامثال ذلك مشكل وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب

[1] قوله ان لا يكفر الخ هذه القاعدة في انه لا يكفر في المسائل الاجتهادية اذ لا نزاع في تكفير من انكر ضروريات الدين ثم ان هذه القاعدة للشيخ الاشعري وبعض متابعيه واما البعض الآخر فلم يوافقهم وهم الذين كفروا المعتزلة والشيعة في بعض المسائل فلا احتياج الى الجمع لعدم اتحاد القائل ١٢ خيالي

[2] قوله من اهل القبلة اعلم ان المراد باهل القبلة هم الذين اتفقوا على ما هو من ضروريات الدين كحدوث العالم وحشر الاجساد وعلم الله بالكليات والجزئيات وما اشبه ذلك فمن واظب طول عمره على الطاعات فاعتقد قدم العالم وحشر الاجساد او نفي العلم بالجزئيات لا يكون من اهل القبلة وان المراد بعدم تكفير احد منهم عند اهل السنة والجماعة انه لا يكفر ما لم يوجد عليه شيء من امارات الكفر ولم يصدر منه شيء من موجباته ١٢ بحر ابادي

[3] قوله والجمع الخ يقال هذا مذهب الاشعري وبعض تابعيه والكفر غيرهم فلا تناقض في كلامهم فلا اشكال ١٢ عصام

[4] قوله القبلة الخ اي من توجه قبلتنا وصلى صلاتنا ثم انه لا كلام فيما ذكره من الاشكال لان الظاهر ان القائل بانكار من يقال مثاله لا يقول بتلك القاعدة يفهم من ذلك كلام المواقف ١٢

كفر[1] لقوله عليه السلام من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل الله تعالى على محمد[2] والكاهن هو الذى يخبر عن الكوائن فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار و مطالعة علم الغيب وكان فى العرب كهنة يدعون معرفة الامور فمنهم من كان[2] يزعم ان له رئيا[3] من الجن[4] وتابعة يلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يستدرك الامور بفهم اعطيه والمنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الاتية فهو مثل الكاهن و بالجملة العلم بالغيب امر تفرد به الله تعالى لا سبيل اليه للعباد الا باعلام منه والهام بطريق المعجزة او الكرامة او ارشاد الى الاستدلال بالامارات فيما يمكن فيه ذلك ولهذا ذكر فى الفتاوى ان قول القائل عند رؤية هالة القمر يكون مطر مدعيا علم الغيب لا بعلامته كفر والمعدوم ليس بشئ ان اريد بالشئ الثابت المتحقق على ما ذهب اليه المحققون من ان الشيئية تساوق الوجود والثبوت والعدم يرادف النفى فهذا حكم

عطف على قوله رئيا وهو اسم لغريق من الجن ١٢

يريد التلازم ١٢

---

١ قوله كفر. فى الخلاصة كافر قال لمسلم اعرض على الاسلام فقال اذهب الى فلان العالم كفر لانه رضى ببقائه فى الكفر الى حين ملازمة العالم و لقائه او الجهل بتحقيق الايمان بمجرد اقراره بكلمتى الشهادة فان الايمان الاجمالى صحيح اجماعا وقال ابو الليث ان بعثه الى عالم لا يكفر لان العالم بما يحسنه بما لا يحسن الجاهل فلم يكن راضيا بكفره ساعة بل كان راضيا باسلامه انتهى واكمل وفى الجواهرة من قيل له ما الايمان فقال ما ادرى كفر وفيه بحث اذ يحتمل السؤال عن حقيقة الايمان وحده وعن الايمان الاجمالى و التفصيلى وليس كل احد يعلم التفصيل بل لا احد الجامع المانع كما اشار اليه سبحانه بقوله لسيد خلقه ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان مع ان الاجماع على انه كان مؤمنا نعم لو قيل له امؤمن انت او من صدق بقلبه و شهد بلسانه انه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يجوز تمثله فقال لا ادرى يكفر ومن قال لمريد الاسلام لا ادرى صفته او اصبر او اخر او اذهب الى عالم او الى فلان يعرض عليك الاسلام او اصبر الى اخر المجلس كفر يعنى فى الصور كلها اما فى الصورة الاخيرة فالكفر ظاهر واما فيما قبلها فتقدم الكلام فيها و فى الظهيرية كافر قال لمسلم اعرض على الاسلام فقال لا ادرى صفته كفر لان الرضاء بكفر نفسه كفر وفيه ان الرضاء بكفر غيره ايضا كفر الا فيما استثنى منه وانما الكلام فى انه اذا قال لا ادرى صفة الاسلام واراد نعته على الوجه التام هل يكفر ام لا والظاهر لا كما سبق عليه الكلام ١٢ شرح فقه اكبر

٢ قوله من كان يزعمون ان له رئيا من الجن و تابعة الخ يقال لفلان رئى من الجن على فعيل اى مس ولفلان تابعة اى قرين من الجن يتبعه والتاء للنقل ويصدقهم ما روى انه عليه السلام سئل عن الكهان فقال ليسوا بشئ فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشئ يكون حقا فقال عليه السلام تلك الكلمة من الحق الى اخر الحديث كستلى

٣ قوله ان له رئيا الخ قال فى الصحاح يقال له رئى من الجن فقوله رئيا على وزن فعيل وهو ههنا بمعنى مصدر كما ذكره و يجوز ان يكون بمعنى الفاعل ١٢ قره كمال

٤ قوله من الجن. اسم الجنس ما هو قرين من الجن فانها صرفت للنقل من الوصفية الى الاسمية ١٢

ضروری لم ینازع فیه الا المعتزلة القائلون بان المعدوم الممکن ثابت[1] فی الخارج وان اريد ان المعدوم لا یسمی شیئا فهو بحث لغوی مبنی علی تفسیر الشئ بانه الموجود او المعدوم او ما یصلح[2] ان یعلم ویخبر عنه فالمرجع الی النقل وتتبع موارد الاستعمال وفی دعاء[3] الاحیاء للاموات وصدقتهم ای صدقة الاحیاء عنهم ای عن الاموات نفع لهم ای للاموات خلافا للمعتزلة متمسکا بان القضاء لا یتبدل[4] وکل نفس مرهونة بما کسبت والمرء مجزی بعمله لا بعمل غیره ولنا ما ورد فی الاحادیث الصحاح من الدعاء للاموات خصوصا فی صلوة الجنازة وقد توارثه السلف فلو لم یکن للاموات نفع فیه لما کان له معنی وقال علیه السلام ما من میت تصلی علیه امة من المسلمین یبلغون مائة کلهم یشفعون الا شفعوا فیه وعن سعد بن عبادة انه قال یا رسول الله ان ام سعد ماتت فای الصدقة افضل قال الماء فحفر بیرا وقال هذا

---

[1] قوله ثابت فالثبوت اعم من الوجود کثبوت السراب فانه لیس لوجود ۱۲ [2] قوله او ما یصلح الخ او المعلوم کما ذهب الیه الجاحظ معتزلة البصرة ۱۲ ابو درد [3] قوله وفی دعاء الخ درعقائد نوشته است وفی دعاء الاحیاء للاموات وصدقتهم عنهم نفع لهم ودعاء وطلب مثبت غیر تلقین میت است که بعد از دفن کنند ومستحب آنست نزد بسیارے از شافعیه وبعضے از حنفیه وحدیث از ابی امامه رضی الله عنه آمده است که رسول الله صلی الله علیه وسلم فرمود چوں بمیرد یکے از برادران شما و دفن کنید آنرا و ریختید برو خاک باید که بایستد مردے از شما نزدیک سرو وبگوید یا فلان ابن فلانه وے یعنی میت مے شنود آنرا ولیکن جواب نمی دهد پس بگوید یا فلان ابن فلانه چوں ایں بار شنود برمی نشیند در قبر پس بگوید یا فلان ابن فلانه دریں نوبت گوید ارشاد کن مرا رحمت کند خدائے تعالی ترا ولکن شما نمی شنوید پس گوید یاد کن اے فلان آں کلمه راکه برآمده بود برآں از دنیا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وآنکه راضی شده که خدا پروردگار تست ومحمد پیغمبر تست واسلام دین تست وقرآن امام تست چوں گفت اوراہی گیرد یکے از منکر ونکیر دست دیگرے را ومی گوید بیروں آئید از پیش ایں بنده چه کار داریم ما باوے اکنوں حق سبحانه وتعالی تلقین کرد اورا حجت اورا مردے گفت که یا رسول الله اگر نام مادر میت را ندانیم چه گوئیم وبچه نسبت کنیم اورا فرمود نسبت به حوا که مادر همه است انتهی وخواندن اول سورهٔ بقرتا مفلحون وآخر از آمن الرسول نیز آمده است واگر ختم قرآن کند اولی وافضل واز بعضے علماء شنیده شده است که اگر مسأله از مسائل فقه ذکر کنند نیز فضیلت دارد وباعث نزول رحمت است ومناسب حال ذکر مسأله فرائض است ومختار آنست که خواندن برسر قبر مکروه نیست خلافا لبعضهم کذا قال الشیخ ابن الهمام ۱۲ شیخ عبد الحق رحمه الله تعالی

[4] قوله لا یتبدل الخ واجیب بان عدم تبدل القضاء بالنسبة الی الاموات لا ینافی نفع دعاء الاحیاء بهم فان ذلک النفع بالدعاء یجوز ان یکون بالقضاء وان توفیق الاحیاء للدعاء ویجوز ان یکون بکسبهم عملا فی الدنیا یستحق مثل ذلک الجزاء فیکون مجزیا بعمله بالآخرة ۱۲ ماوردی

لا مسعد و قال علیه السلام الدعاء یرد البلاء والصدقة تطفئ غضب الرب و
قال علیه السلام ان العالم و المتعلم اذا مرا[۱] علی قریة فان الله یرفع العذاب
عن مقبرة تلك القریة اربعین یوما والاحادیث والآثار فی هذا الباب اکثر
من ان تحصی والله تعالی یجیب الدعوات ویقضی الحاجات لقوله تعالی
ادعونی[۲] استجب لکم ولقوله علیه السلام یستجاب الدعاء للعبد ما لم یدع
باثم او قطیعة رحم ما لم یستعجل ولقوله علیه السلام ان ربکم حیی کریم یستحیی[۳]
من عبده اذا رفع یدیه الیه ان یردهما صفرا واعلم ان العمدة فی ذلك صدق النیة
وخلوص الطویة[۴] وحضور القلب لقوله علیه السلام ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله لا یستجیب الدعاء من قلب غافل لاه واختلف المشائخ
فی انه هل یجوز ان یقال یستجاب دعاء الکافر فمنعه الجمهور لقوله تعالی وما دعاء
الکافرین الا فی ضلال ولانه لا یدعو الله تعالی لانه لا یعرفه وان اقر به فلما وصفه

[۱] قوله اذا مرا الخ فاذا کان مجرد المرور نافعا فالتضرع والابتهال اولی بان یکون نافعا علی انه لا قائل بالفصل ۱۲ ابو ورد
[۲] قوله ادعونی استجب لکم. معناه وحدونی اغفر لکم ویقال ادعونی بلا غفلة استجب لکم بلا مهلة ویقال ادعونی بلا جفاء استجب لکم بالوفاء ویقال ادعونی بلا خطأ استجب لکم مع العطاء ۱۲
[۳] قوله یستحیی الخ از ابو سلیمان دارانی مروی است هر شخصے که اراده دارد که دعایش قبول گردد باید که اولاً قبل دعا درود بر آں حضرت فرستد پس ازاں حاجت خود گوید من بعد درود بر آں حضرت فرستد چه الله تعالی درود رسول خود را ردنمی سازند پس ہرگاه که حاجت میان درود واقع خواهد شد بے قبول رد نخواهد گردید هکذا فی خزانة الروایات و دلائل الخیرات بالجمله دعا سنت انبیا ست و سکوت از دعا اکتفاء بعلم و تقدیر باری تعالی نیز آمده است و امام ابو القاسم قشیری گفته که اختلاف کرده اند مردم که دعا افضل است یا سکوت و رضا. بعضے گویند که دعا در حد ذات خود عبادت است قال النبی صلی الله علیه وسلم الدعاء مخ العبادة یعنی دعا مغز و خلاصه عبادت است زیرا که حقیقت و خلاصه وے خضوع و تذلل و خواری است وایں در دعا حاصل ست باکمل وجوه کذا فی شرح المشکوٰة للشیخ عبد الحق الدهلوی. واتیان بعبادت اولی ست از ترک آں ہم چنیں از ابو حازم اعرج منقول و مروی ست و طائفه برانند که سکوت بجهت جریان حکم اکمل و رضا بسابقه تقدیر اولی و افضل و ہم چنیں از واسطی منقول است قومے گفته اند بنده را باید که صاحب دعا باشد بزبان و صاحب رضا بدل تا جامع ہر دو حال باشد ۱۲ الاملاء فی تحقیق الدعاء
[۴] قوله وخلوص الطویة. ای تجرد النیة عما سواه و تمام الخلوص ان یتجرد العبد عن الارادة بالکلیة فحینئذ یتجلی فیه ارادة الحق فیقع کل ما اراده لانه مراد الحق و تحته مراتب لا ییأس العبد عن بعضها ۱۲

بما لا يليق به فقد نقض اقراره وما روى فى الحديث ان دعوة المظلوم وان كان كافرا يستجاب محمول على كفران النعمة وجوزه بعضهم لقوله تعالى حكاية عن ابليس رب انظرنى فقال الله تعالى انك من المنظرين هذه اجابة واليه ذهب ابو القاسم الحكيم وابو نصر الدبوسى قال الصدر الشهيد وبه يفتى وما اخبر به النبى عليه السلام من اشراط الساعة اى من علاماتها من خروج الدجال ودابة الارض ويأجوج وماجوج ونزول عيسى عليه السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها فهو حق لانها امور ممكنة اخبر بها الصادق قال حذيفة بن اسيد الغفارى طلع النبى عليه السلام علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قلنا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج وماجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق

---

١ قوله وما روى الخ اشارة الى جواب سؤال مقدر وهو ان يقال ما ورد فى الحديث يخالف قول الله فما التوفيق بينهما ١٢

٢ قوله محمول على كفران النعمة يعنى تقدير الحديث ان دعوة المظلوم وان كان على كفران النعمة تستجاب ١٢

٣ قوله هذه اجابة الخ وفيه بحث لجواز ان يكون اخبارا من كونه من المنظرين فى قضاء الله تعالى السابق دعى اولم يدع وقيل يستجاب دعاء الكافرين فى امور الدنيا ولا يستجاب فى امور الآخرة وبه يحصل التوفيق بين الآية والحديث ١٢ خيالى

٤ قوله ودابة الارض وهى حيوان يخرج من الارض لا يدرى قبله من دبره من كثرة الشعر وما بين المفصلين اثنا عشر ذراعا بذراع آدم عليه السلام وعن على رضى الله عنه يخرج ثلثة ايام فلا يخرج الا ثلثها ١٢

٥ قوله ويأجوج وماجوج فى تفسير البيضاوى هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ماجوج من الترك ويأجوج من الجن وهما اسمان اعجميان بدليل منع الصرف وقيل عربيان من اج الظليم اسرع واصلهما الهمزة كما قرأ عاصم ومنع صرفهما للتانيث والتعريف ١٢ عصام

٦ قوله ونزول عيسى من السماء عند المنارة البيضاء فى شرقى دمشق وورد فى الحديث يمكث عيسى فى الارض سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردا من قبل الشام فلا يبقى على الارض احد فى قلبه مثقال ذرة من خير الا قبضه فيبقى شرار الناس فامرهم الشيطان بعبادة الاوثان ١٢ ٧ قوله حذيفة فى الاصل تصغير حذفة واحدة الحذف وهى غنم سود صغار من غنم الحجاز ١٢ كستلى

٨ قوله اسيد قيل من سيد الرجل بالكسر غفار بكسر الغين المعجمة ابو قبيلة من كنانة فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله ١٢ كستلى ٩ قوله والدابة الخ قيل هو رجل والاكثر على انها دابة لها اربع قوائم وزغب وريش ولها راس ثور وعين خنزير واذن فيل ولون نمر وصدر اسد وخاصرة نمر وفى الحديث ان طولها سبعون ذراعا وعن ابى هريرة رضى الله عنه بان فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب ١٢ ابو ورد ١٠ قوله وطلوع الشمس من مغربها الخ عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس تدرى اين تذهب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها ويقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش ١٢ كستلى ١١ قوله خسف بالمشرق الخ فى الصحاح يقال خسف الله به الارض خسفا اى غاب

وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار[1] تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم والاحاديث الصحاح في هذه الاشراط كثيرة جدًّا وقد روى احاديث وآثار في تفاصيلها وكيفياتها فلتطلب من كتب التفسير والسير والتواريخ والمجتهد[2] في العقليات والشرعيات الاصلية والفرعية قد يخطئ[3] وقد يصيب وذهب بعض الاشاعرة والمعتزلة الى ان كل مجتهد في المسائل الشرعية الفرعية التي لا قاطع فيها مصيب وهذا الاختلاف[4] مبني على اختلافهم في ان لله تعالى في كل حادثة حكما معينا ام حكمه في المسائل الاجتهادية ما ادى اليه رأى المجتهد وتحقيق هذا المقام ان المسألة الاجتهادية اما ان لا يكون من الله تعالى فيها حكم معين قبل اجتهاد المجتهد او يكون وح اما[5] ان لا يكون من الله تعالى عليه دليل او يكون وذلك الدليل اما قطعي او ظني فذهب[6] الى كل احتمال جماعة والمختار ان الحكم معين وعليه دليل ظني ان وجده المجتهد اصاب وان فقده اخطأ والمجتهد غير مكلف باصابته لغموضه وخفائه فلذلك كان المخطى معذورا بل ماجورا فلا خلاف على هذا المذهب في ان المخطى ليس بآثم وانما الخلاف في انه مخطئ ابتداء وانتهاء ام

---

[1] قوله نار تخرج الخ هي غير النار التي ذكرها عليه السلام حيث قال اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب ١٢ [2] قوله والمجتهد الخ اى المستدل في العقليات والشرعيات الاصلية الفرعية قد يخطئ اي قد يحكم حكما غير مطابق وقد يصيب اى قد يحكم حكما مطابقا وقد يراد بالاصابة الخروج عن عهدة التكليف ١٢ عصام [3] قوله قد يخطى الخ الصواب والخطأ يستعملان في المجتهدات بالحق والباطل يستعملان في المعتقدات ١٢ مصطفى [4] قوله وهذا الاختلاف الخ هكذا وقع عبارته في التلويح ايضا ولعله سهو لان ام المتصلة لازم لهمزة الاستفهام يليها احد المستويين والآخر لهمزة والعبارة الفصيحة اختلافهم ان لله تعالى في كل حادثة حكما معينا اوحكما على حسب ما يؤدى اليه رأى المجتهد وعبارة التنقيح منقحة وهي وهذا الاختلاف بناء على ان عندنا في كل حادثة حكما معينا عند الله تعالى وعندهم لا بل الحكم ما ادى اليه اجتهاد المجتهد ١٢ عصام [5] قوله اما ان لا يكون الخ اى لا يكون من الله تعالى عليه دليل ويكون العثور عليه لا عن دليل بل بمنزلة من يعثر على دفين او يكون ذلك الدليل اما قطعي والمجتهد مامور بطلبه او ظني ورأى المجتهد غير مكلف باصابتها لغموضها وخفائها ١٢ عصام

[6] قوله الى كل احتمال جماعة قال في التلويح فيحصل اربعة مذاهب الاول ان لا حكم في المسألة قبل اجتهاد المجتهد بل الحكم ما ادى اليه رأى المجتهد واليه ذهب عامة المعتزلة ثم اختلفوا فذهب بعضهم الى استواء الحكمين في الحقيقة وبعضهم الى كون احدهما احق وقد ينسب ذلك الى الاشعري بمعنى انه لم يتعلق الحكم بالمسألة قبل الاجتهاد والا فالحكم قديم عنده الثاني ان الحكم معين ولا دليل عليه فمن اصاب اجران ولمن اخطأ اجر واليه ذهب طائفة من الفقهاء والثالث ان الحكم معين عليه دليل قطعي والمجتهد مامور بطلبه واليه ذهب طائفة من المتكلمين ثم اختلفوا في ان المخطئ هل يستحق العقاب وفي ان حكم القاضي هل ينفذ والرابع ما فصله في الكتاب ١٢ كستلي رحمه الله تعالى

بالنظر الى الدليل والحكم جميعا واليه ذهب بعض المشائخ وهو[1] مختار الشيخ ابي منصور او انتهاءً
فقط اي بالنظر الى الحكم حيث اخطأ فيه وان اصاب في الدليل حيث اقامه على وجهه
مستجمعا بجميع[2] شرائطه واركانه واتى بما كلف من الاعتبارات وليس عليه في الاجتهاديات
اقامة الحجة القطعية التي مدلولها حق البتة والدليل على ان المجتهد قد يخطي بوجوه
الاول قوله تعالى ففهمناها سليمان والضمير للحكومة والفتيا[3] ولو كان كل من الاجتهادين
صوابا لما كان لتخصيص سليمان بالذكر جهة[4] لان كلامنهما قد اصاب الحكم حينئذٍ وفهمه
الثاني الاحاديث والاثار الدالة على ترديد الاجتهاد بين الصواب والخطأ بحيث صارت
متواترة المعنى قال عليه السلام ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك
حسنة واحدة وفي حديث اخر جعل للمصيب اجرين وللمخطي اجرا واحدا وعن ابن مسعود
ان اصبت فمن الله والا فمني ومن الشيطان وقد اشتهرت تخطية الصحابة بعضهم
بعضا في الاجتهاديات الثالث ان القياس مظهر[5] لا مثبت فان الثابت بالقياس ثابت
بالنص ايضا معنى وقد اجمعوا على ان الحق فيما ثبت بالنص واحد لا غير الرابع انه لا تفرقة

---

١ قوله وهو مختار الشيخ ابي منصور ويستدل عليه بوجهين ضعيفين احدهما اطلاق الخطأ في الحديث بلا تخصيص بالحكم ثانيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم شاور اصحابه في اسارى الكفار يوم بدر فقال عمر رضي الله عنه اقتلهم وقال ابوبكر رضي الله عنه خذ الفدية وخلهم ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما قال ابوبكر فنزل لولا كتاب من الله سبق لمسكم في ما اخذتم عذاب عظيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب ما نجا الا عمر فلو كان المجتهد مصيبا من وجه لما كانوا مستحقين لنزول العذاب ١٢

٢ قوله مستجمعا بجميع شرائطه كايجاب الصغرى وكلية الكبرى في الشكل الاول واركانه من الاصغر والاكبر والحد الاوسط ١٢ ٣ قوله والفتيا هي بضم الفاء اسم كالفتوى وبمعناه روي ان غنم قوم افسدت ليلا زرع قوم فحكم داود عليه السلام بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان عليه السلام وهو ابن احدى عشر سنة غير هذا ارفق بالفريقين وهو ان يدفع الحرث الى ارباب الشاة يقومون عليه حتى يعود على الهيئة الاولى ويدفع الشاة الى اهل الحرث ينتفعون بها ثم ترادون فقال داؤد عليه السلام القضاء ما قضيت والحكم بذلك واعترض على هذا الدليل بانه يحتمل ان يكون التخصيص لكون ما فهم سليمان احق كما يشعر به قوله غير هذا ارفق ١٢ خيالي

٤ قوله جهة الخ فانه وان لم يدل على نفي الحكم عما عدا المذكور دلالة كلية لكنه يدل عليه في هذا الموضع بمعونة المقام كما لا يخفى على من له معرفة بقوانين الكلام ١٢ ٥ قوله مظهر الخ رد عليه بان القياس عند الخصم مظهر لا مثبت وايضا الحكم الاجتهادي فقد ثبت بغير القياس من الادلة الظنية لمفهوم الشرط والصفة والدلالة على وحدة الحق عليه ١٢

في العمومات الواردة في شريعة نبينا عليه السلام بين الاشخاص فلو كان كل مجتهد
مصيبا لزم اتصاف الفعل الواحد بالمتنافيين[1] من الحظر والاباحة او الصحة والفساد
او الوجوب وعدمه وتمام تحقيق هذه الادلة والجواب عن تمسكات المخالفين يطلب
من كتابنا التلويح في شرح التنقيح ورسل[2] البشر افضل من رسل[3] الملائكة ورسل الملائكة
افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة اما تفضيل رسل الملائكة
على عامة البشر فبالاجماع بل بالضرورة[4] واما تفضيل رسل البشر على رسل الملائكة
وعامة البشر على عامة الملائكة فبوجوه الاول ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم
عليه السلام على وجه التعظيم والتكريم بدليل قوله تعالى حكاية عن ابليس
(قيد به ثم تمسك لاثباته بالدليل ١٢)
ارأيتك[5] هذا الذي كرمت علي وانا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين[6]

---

١ قوله بالمتنافيين الخ لان المجتهد عامل بمعنى النص وبمفهومه فيكون الحكم المجتهد فيه عاما للاختصاص فعند اختلاف الاجتهادين يلزم ما ذكر ومبنى هذا الدليل على ان القياس مظهر وان الحق في الاحكام الثابتة بالنصوص بالماخذ المختلف فيها واحد ١٢ كستلى ٢ قوله ورسل البشر الخ والصحيح ان خواص البشر افضل من جملة الملائكة وخواص الملائكة افضل من اوساط البشر واوساط البشر افضل من اوساط الملائكة وعوام الملائكة افضل من عوام البشر وعن الامام الحلواني انه قال من غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته على عقله فهو شر من البهيمة ١٢ محيط ٣ قوله من رسل الملائكة الخ المراد بالملائكة في هذا المقام الملائكة العلوية السماوية لا السفلية الارضية على ما صرح به بعض المحققين ورسل البشر مطلق الانبياء عليهم صلوات الله تعالى والمفهوم من ادلتهم في التفضيل كما ستقف عليه تفضيل الانبياء على رسل الملائكة من غير تفصيل وفيه بحث فان مراتب الانبياء متفاوتة فمنهم المرسلون اصحاب الكتب الشريعة العامة الناسخة للاديان السابقة والغير الناسخة ومنهم من لا كتاب له وتثبت نبوته بالوحي او الالهام ومنهم من لا يكون شريعته عامة بل انما يبعث الى قوم دون قوم ومنهم من لا شريعة له بل دعاء الناس الى دين نبي قبله او في زمانه فلا شك ان جميعهم ليسوا في مرتبة واحدة فتفضيل كلهم على الملائكة بلا تفصيل حتى يلزم تفضيل من يكون نبوته بمجرد الهام او نوم او بعثة الى قوم دون قوم او دعوة الى دين نبي اخر على جبرئيل وميكائيل وهما سيد الملائكة على ما صرح به بعض الاكابر سيما جبرئيل مع انه رسول من الله تعالى الى الانبياء عليهم السلام وواسطة بينه وبينهم في الانبياء في غاية الخفاء وتردد فيما يدل على عظم شانه حتى ذهب بعضهم الى تفضيله على الانبياء المرسلين ١٢ بحر ابادى ٤ قوله بالضرورة الخ اى الدينية ولا ندعى الضرورة العقلية هي في الافضلية بمعنى كثرة الثواب لا سيما عند من هي يرى الثواب محض فضل من الله تعالى لا يكاد يصح بوجه بل لا تتصور معرفة ذلك بالنظر العقلي الصرف ايضا ١٢ كستلى
٥ قوله ارأيتك الخ الكاف لتاكيد الخطاب لا محل له من الاعراب ولفظ هذا مفعول اول والذي صفته والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلته عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي بامري بالسجود له لم كرمته ١٢ بيضاوى ٦ قوله من طين الخ هذه الاية تدل على ان السجود كان لادم حقيقة وكان سجود خدمة وتعظيم فلا يتوجه انه لا يجوز ان يكون السجود لله تعالى وادم كان كالقبلة فالاسناد مجازي ولو سلم فلا نسلم ان الحكيم لا يامر بسجود الافضل للادنى وانما يكون كذلك لو كان سجود تعظيم وخدمة ومن الجائز ان لا يكون هٰهنا كذلك بل يكون لاعلاء درجة السجود ورفع منزلته او يكون عرفهم في السجود تاما مقام السلام في عرفنا ولو سلم فيجوز اخدام الافضل للادنى لقوله عليه السلام سيد القوم خادمهم ولو سلم فيجوز ان يكون امرهم بالسجود ابتلاء لهم لتميز المطيع منهم عن العاصي نعم يمكن المناقشة لجواز وقوع الغلط من ابليس في حمل السجود على التعظيم والجواب ان الله تعالى اذا نقل من الكفار شيئا ولم ينفع بعده المسألة عند الاصوليين انه كذلك فاذا نقل من ابليس انه حمل الايجاد على ايجاد خدمة وتعظيم لم ينفعه علم انه المراد وتبيان ذلك ايضا محتمل لكلامه تعالى فاذا فهم ابليس وجب عليه ظنه لما تقرر في الاصول فلما ابى واستكبر صار من الكافرين لم يلزم منه ان يكون مراد الله تعالى ذلك في الواقع بل في اعتقاده فقط هذا ولا يخفى ان الراجح هو هذا الاحتمال فيفيد الظن المطلوب ١٢ بحر ابادى

ومقتضى الحكمة الامر للادنى بالسجود للاعلى دون العكس الثانى ان كل احد من اهل اللسان يفهم من قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الاية ان القصد منه الى تفضيل آدم على الملائكة وبيان زيادة علمه واستحقاقه التعظيم والتكريم الثالث قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والملائكة من جملة العالم وقد خص من ذلك بالاجماع تفضيل عامة البشر على رسل الملائكة فبقى معمولا به فيما عدا ذلك ولاخفاء فى ان هذه المسألة ظنية يكتفى فيها بالادلة الظنية الرابع ان الانسان قد يحصل الفضائل والكمالات العلمية والعملية مع وجود العوائق والموانع من الشهوة والغضب وسنوح الحاجات الضرورية الشاغلة عن اكتساب الكمالات ولاشك ان العبادة وكسب الكمال مع الشواغل والصوارف اشق وادخل فى الاخلاص فيكون افضل وذهبت المعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة الى تفضيل

له قوله الثانى ان كل واحد من اهل اللسان الخ فانه تعالى لما قال للملائكة على صورة المشاورة انى جاعل فى الارض خليفة تاملوا فى حال آدم فلم يقفوا على وجه الحكمة فى استخلافه ولم يردوا الامر الى علمه وقصاته فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك تعجبا من استخلاف المفضول مكان الفاضل واستدلالا باهل الطاعة مع احاطة علمه وكمال حكمته تعالى فالله سبحانه علم آدم الاسماء كلها ارادة تفضيله عليهم واعلامهم وجه الحكمة فى فضله ثم عرض المسميات على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فيما زعمتم من ان لاحكمة فى استخلاف آدم فلما عجزوا عن الجواب قالوا سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا قال يا آدم انبئهم فلما انبأهم باسمائهم هنئوا وتنبهوا بخطائهم وعلموا ان الخير ما اختاره الله تعالى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فدلت الاية على فضله عليهم اجمعين فتكون جميع الانبياء افضل من جميعهم اذ لاقائل بالتفصيل ١٢ كستلى ٢ه قوله ونوحا قال الحاكم فى المستدرك سمى نوحا لكثرة بكائه واسمه عبد الغفار فعلى هذا نوح عربى من النوحة فقال بعضهم عجمى معناه الساكن واختلف فى انه قبل ادريس وبعده وقال ابن جرير ولد بعد وفات آدم بمائة وستة وعشرين عاما وقال ابن عباس كان بين آدم ونوح عشرة قرون رواه الحاكم وفى الحديث المرفوع بعث الله نوحا اربعين سنة فلبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا رواه الحاكم ٣ه قوله تفضيل عامة البشر وذلك اما بان يخص غير الانبياء من آل ابراهيم وآل عمران اما بان يخص رسل الملائكة من العالمين وهذا اولى اذ من اصولهم ان حمل اللفظ الاخير على المجاز اولى لئلا يكون كنزع الخف قبل الوصول الى النهر واعلم ان العام الذى خص منه البعض غير حجة به عند الحنفية ١٢ بحرابادى ٤ه قوله وذهبت المعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة الخ وهو ابو عبد الله الحليمى القاضى ابو بكر والقول بان التعليم من الله والملائكة المبلغون خلاف الظاهر ويستلزم ان لا يكون المتعلم ممن يعلمه شخص الا متعلما من الشخص والجواب ان الترقى بذكر الملائكة المقربين ليس بفضلهم على عيسى عند الله بل لما يتوهم عليه فى التجرد ونفى الولادة والقدرة على الافعال العجيبة يرده وصف الملائكة بالمقربين فانه يشعر بان الترقى باعتبار تقربهم الى الله الا ان يقال الوصف لتعيينهم واخراج غير المقربين فان المقربين هم الذين يقدرون على الافعال العجيبة ١٢ عصام ٥ه قوله وبعض الاشاعرة الخ قال بعض الاكابر ومنهم من فضل الكروبيين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكل منهم ثم عموم الملائكة على عموم البشر وبه يشعر كلام الامام حجة الاسلام فى مواضع من كتبه وعليه الامام الرازى ١٢ بحرابادى

الملائكة وتمسكوا بوجوه الاول ان الملائكة ارواح مجردة كاملة بالعقل مبرّأة عن مبادى الشرور والآفات كالشهوة والغضب وعن ظلمات الهيولى والصورة قوية على الافعال العجيبة عالمة بالكوائن ماضيها وآتيها من غير غلط والجواب[1] ان مبنى ذلك على الاصول[2] الفلسفية دون الاسلامية الثانى ان الانبياء مع كونهم افضل البشر يتعلمون ويستفيدون منهم بدليل قوله تعالىٰ علّمه[3] شديد القوى وقوله تعالىٰ نزل به الروح الامين ولا شك ان المعلم افضل من المتعلم والجواب[4] ان التعليم من الله تعالىٰ والملائكة انما هى المبلغون[5] الثالث انه قد اطرد فى الكتاب والسنة تقديم[6] ذكرهم على ذكر الانبياء وما ذلك لتقدمهم فى الشرف والرتبة والجواب ان ذلك لتقدمهم فى الوجود او لان وجودهم اخفى فالايمان بهم اقوى وبالتقديم[7] اولى الرابع قوله تعالىٰ لن يستنكف[8] المسيح ان يكون عبدًا لله ولا الملائكة المقربون فان اهل اللسان يفهمون من ذلك افضلية الملائكة من عيسى عليه السلام اذ القياس فى مثله الترقى من الادنى الى الاعلى يقال لا يستنكف من

ل[1] قوله والجواب ان مبنى ذلك على الاصول الفلسفية دون الاسلامية الخ فان الملائكة عندنا ليست من قبيل المجردات بل من قبيل الاجسام وكون كمالهم بالفعل ايضا بمعنى انه ليس لهم كمال متوقع ممنوع عندنا وايضا علمهم بالكوائن ماضيها وآتيها غير مسلم وباقى المقدمات مسلمة عندنا ايضا ١٢ كستلى

ل[2] قوله على الاصول الخ من ان الملائكة عبارة عن العقول المجردة المبرأة عن مبادى القوة والنقصان المتصفة بجميع الكمالات بالفعل ١٢ بحر ابادى

ل[3] قوله علمه شديد القوى احد مفعولى التعليم محذوف اى علّم الوحى النبى صلى الله عليه وسلم ملك شديد قواه وهو جبرئيل عليه السلام ومن قوته انه رفع مدائن قوم لوط على جناحه الى السماء ثم قلبها وكان يصيح على امم من الكفار فيهلكون فى الحين ١٢ نبراس

ل[4] قوله والجواب الخ القول بان التعليم من الله ومن الملائكة المبلغين خلاف الظ ويستلزم ان لا يكون التعلم ممن يعلم شخص الا متعلما من الشخص والجواب بان الترقى بذكر الملائكة المقربين ليس بفضلهم على عيسى عند الله بل بتفوقهم عليه فى نفى الولادة والقدرة على الافعال العجيبة يرده وصف الملائكة بالمقربين فانه يشعر بان الترقى باعتبار تقربهم الى الله الا ان يقال الوصف لاخراج غير المقربين فان المقربين هم الذين يقدرون على الافعال العجيبة ١٢ عصام

ل[5] قوله المبلغون فاسناد التعليم فى قوله تعالى علمه شديد القوى اى شديد القوى الذى هو جبرئيل مجازى ١٢ بحر ابادى

ل[6] قوله تقديم ذكرهم على ذكر الانبياء نحو كل من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وفى الحديث الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الخ ١٢

ل[7] قوله وبالتقديم اولى والحاصل انه ليس علة التقديم هو الشرف كما زعمتم ويجوز ان يكون التقديم لتوقف الايمان بالرسل على الايمان بالملائكة لانهم المبلغون للوحى والامر والنواهى ١٢

ل[8] قوله لن يستنكف المسيح اى عيسى عليه السلام قال المفسرون الاستنكاف الاستكبار واحد قال الكلبى لن يتعظم وقال الخفش ومقاتل لن يانف وقال الزجاج ليس يستنكف الذى تزعمون انه اله ١٢

هذا الامر الوزير[1] ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير ثم لا قائل[2] بالفصل
بين عيسى عليه السلام وغيره من الانبياء والجواب ان النصارى استعظموا
المسيح بحيث يترفع من ان يكون عبداً من عباد الله تعالى بل ينبغي ان
يكون ابناله لانه مجرد لا اب له وكان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى
بخلاف سائر عباد الله تعالى من بني آدم فرد عليهم بانه لا يستنكف من
ذلك المسيح ولا من هو اعلى منه فى هذا المعنى وهم الملائكة الذين
لا اب لهم ولا ام لهم ويقدرون باذن الله تعالى على افعال اقوى واعجب
من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى فالترقى والعلو انما هو فى امر
التجرد واظهار الآثار القوية لا فى مطلق الكمال والشرف فلا دلالة على
افضلية الملائكة والله سبحانه تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ؛

تمت

---

[1] قوله الوزير اشتقاقه من الوزر وهو الجبل الذي يتحصن به لينجى من المهلكة فالوزير يعتمد الملك على رأيه فى الامور و يلتجئ اليه ١٢ [2] قوله ثم لا قائل الخ جواب عن سؤال مقدر تقريره ان يقال غاية ما فى الباب انه يلزم من هذه الآية ان يكون الملائكة افضل من عيسى بن مريم و لا يلزم منه ان يكون افضل من جميع الانبياء الذى هو المطلوب فاجاب بقوله ثم لا قائل بالفصل والله اعلم بالصواب و اليه المرجع والمآب ١٢ ؛

هذا آخر ما فى هذه الحاشية الشريفة على شرح العلامة مسعود بن عمر التفتازانى المتولد فى صفر سنة ٧٢٢ المتوفى يوم الاثنين الثانى والعشرين من محرم سنة ٧٩٢ المدفون بسرخس للعقائد المشهورة لابى حفص نجم الدين عمر النسفى ابن محمد بن احمد بن اسمٰعيل بن محمد بن لقمان السمرقندى الحنفى المتولد تقريبا فى سنة ٦٠٠ المتوفى سنة ٦٨٦ فى ذى الحجة وقيل سنة ٦٧٩ المدفون بجنب مشهد ابى حنيفة وهى ماخوذة من كتب معتمدة وزبر مستندة كالحاشية لمولى الخيالى و حاشية مولانا قل احمد وحاشية احمد جندى وشرح الكستلى وشرح المقاصد وشرح العقائد الجلالية وشرح الفقه الاكبر للقارى وشرح المواقف وحاشية عبد الحكيم وحاشية مولانا مجد الدين وحاشية ابى ورد وحاشية البحرابادى وقرة كمال وحسن الچلپى و الاركان الاربع وحاشية عصام وقاضى خان وحاشية عصمت وتكميل الايمان وروضة الاحباب ونبراس وشرح رمضان لافندى والحاشية المحمدية لمولانا
شيخ محمد المحدث التهانوى من ارشد التلامذة مولانا الشاه محمد اسحاق المحدث الدهلوى
رحمهما الله العلى القوى آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد و آله و اصحابه
و ذريته و عترته اجمعين ١٢ آمين

شرح ميزان العقائد

المتن و الشرح كلاهما للشاه عبد العزيز المحدث الدہلوی قدس سرہ الولی القوی

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ وَ الصَّلٰوةُ وَ السَّلَامُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّ اٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ اَجْمَعِيْنَ مَقَالَةٌ فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِالْاِلٰهِ

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ وبہ نستعين فى التتميم ؛ الله محمود فى جميع افعاله ؛ ومحمد الله مصلٍ ومسلم عليہ مع صحبہ وآلہ **قولہ** الحمد الخ يحتمل الجنس والاستغراق والعهد وفى الاستغراق اشكال مشهور وهو لزوم عينية الحكاية والمحكى عنہ **والدفع** بانہ بجميع اجزائہ ماخوذ فى جانب الموضوع والتغاير بالاجمال والتفصيل تامل اختار اسمية الجملة لكونها دالة على الدوام والثبات وقدم الحمد لانہ المناسب للمقام وهى فى الاصل جملة فعلية فيكون انشاء للحمد فان الاخبار بان لك عين الحمد **قولہ** لله لفظ الله علم للذات الواجب الوجود لا اسم للمفهوم الكلى الواجب بالذات لانہ ينافيہ دلالة كلمة التوحيد عليہ ولذا اختارہ دون الرحمن اوغيرہ **قولہ** على سيدنا الضمير لجميع بنى آدم كما ورد انا سيد ولد آدم ولا فخر لا يقال نبينا عليہ السلام ايضا داخل فيهم فيكون سيدا من نفسہ وهو ظاهر البطلان لانا نقول يحكم العقل ببداهتہ بخروجہ عليہ السلام عنهم فهو تخصيص عقلى كما قيل فى قولہ تعالى والله على كل شئ قدير **قولہ** محمد عطف بيان لقولہ سيدنا **قولہ** اجمعين حال من الصحب او تاكيد **قولہ** مقالة ليعلم ان هذہ الرسالة مرتبة على ثلث مقالات وخاتمة المقالة الاولى فيما يتعلق بالالہ من اثبات الذات والصفات والثانية فى مباحث النبوة والامامة والثالثة فى المعاد واحوال والخاتمة تتمة لبعض مباحث المعاد وغيرها **قولہ** فيما يتعلق بالالہ الخ ما موصولة اى فى مباحث يتعلق تعلق

لَوْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ مَوْجُوْدٌ نَقَادِرًا عَالِمًا

اثباتها له ونفيها عنه والاله فى الاصل يطلق على كل معبود ثم غلب استعماله فى المعبود بالحق الذى ذاته اقتضت وجوده اعلم ان علم العقائد موضوعه ذات الله تعالى لانه يبحث فيه عن عوارضه الذاتية التى هى اما صفاته تعالى كالعلم والقدرة والرؤية والكلام او افعاله اما فى الدنيا كخلق افعال العباد وغير ذلك من بعث الرسل واظهار المعجزة وتعيين الشرائع ونصب الامام او فى الآخرة كالمعاد الجسمانى والحشر والنشر والسؤال والحساب وعذاب القبر ولا ريب فى موضوعية ذات الله تعالى العلم العقائد اما علم الكلام فقد اختلف فى موضوعه فزعم كل ما خالج نفسه ولا يتعلق لغرضنا به فى هذه الرسالة الوجيزة بل الجوهرة العزيزة وانما بيّنّاه تفصيلا فى الكتب الأخر وما قيل من ان موضوع العلم لا يبحث فيه عنه بل من احواله فذات الله ليس موضوعا لعلم العقائد لانه يبحث عنه فيه فهو مدفوع بان هذه المسألة ليست من هذا العلم فى الاصل بل لما لم يجد فى الاسلام علما اعلى من هذا العلم وكانت هذه المسألة مهمة لها كثير اهتمام ادخلوها فى هذا العلم وذلك ظاهر على من رأى عقائد السلف فانهم كانوا لا يبحثون عن اثبات الواجب وانما تكلم بها المتاخرون لما رأوا بعض الفرق كالدهرية ينكرون هذه المسألة مع انها ام العقائد قوله لو لم يكن موجود الخ تفصيل هذا الدليل ان العقل يقسم الموجود فى اول النظر الى ما يجب وجوده بالنظر الى ذاته والى ما يجوز عليه الوجود والعدم بالنظر الى ذاته والاول هو الواجب و الثانى هو الممكن اما الممكن فوجوده بديهى لا يحتاج الى بيان لما نشاهد من عدم بعض الموجودات سابقا او لاحقا وسابقا ولاحقا واما الواجب فيحتاج الى بيان وبيانه ان النظر فى مفهوم الوجود يعطى انه لا يمكن تحقّقه الابه اذ لو انحصر الموجود فى الممكن لم يتحقق موجود اصلا بيان الملازمة انه على هذا التقدير تحقق الممكن اما بنفسه وهو محال بداهة او بغيره وذلك الغير ايضا ممكن فاما ان يتسلسل الآحاد الى غير النهاية او يدور وعلى التقديرين يكون انتفاء الآحاد باسرها بان لا يوجد شئ منها ممكنا فيكون وجود كل

مطلقا للآثار مريدًا للتخصيص فمختارا فالعالم حادث

واحد من تلك الممكنات غير مستند الى سبب مرجح وجوده على عدمه وهو محال لان الممكن ما لم يجب لم يوجد ولا يتحقق الوجوب الا اذا امتنع جميع انحاء العدم وهذا الامتناع في الممكنات الصرفة بدون الواجب غير متحقق لجواز انتفاء كل منها في ضمن انتفاء الكل فتدبر اقول تقرير هذا الدليل على وجه لا يتوقف على ابطال الدور والتسلسل مع لطافة اخرى يتوقف على تمهيد مقدمتين احدٰهما تصورية والاخرى تصديقية اما الاولى فهي ان يقال ان مرادنا بالموجب التام هو الكافي في وجود اثره اى لا يحتاج في ايجاد الاثر الى امر خارج عن ذاته واما الثانية فهي ان الممكن لا يجوز ان يكون موجبا تاما للشئ لان موجبيته يتوقف على الغير اما الصغرى وهو توقف موجبتيه على موجودية فضرورية لاستحالة كون المعدوم موجدًا لغيره واما الكبرى وهي توقف موجدية الممكن على غيره فظاهر اذ الممكن بحسب ذاته لا يقتضي شيئا من الطرفين بل كل منهما بالغير والا لم يكن ممكنا بل واجبا او ممتنعا فاذا تمهدتا المقدمتان نقول ههنا موجود قطعا فان كان واجبا فهو المطلوب وان كان ممكنا احتاج الى موجب تام قطعا فان كان ممكنا فهو باطل للمقدمة الثانية فهو واجب وهذا الدليل لطيف خفيف المؤنة قد وفقت بفضل الله تعالى لاستخراجه وقد اورد عليه بعض من ذكر عنده هذا الدليل نقضا اجماليا وهو ان الافعال الاختيارية كالقيام والقعود والاكل والشرب وغيرها فاعلها هذا الشخص الممكن قطعا عند المعتزلة فيكون الممكن موجدا لغيره اقول الجواب الجدلي عن هذا النقض انه على مذهب المعتزلة دون مذهبنا لكن الاولى في الجواب ان المعتزلي غير قائل بان الممكن موجب تام لافعاله بل مباشر قريب كيف وفعله متوقف على وجوده وعلى شرائط اخرى مما لا اختيار له فيه فلم يتم النقض والله اعلم

قوله فقادرًا الفاء في قوله فقادرا للتفريع وصحة التفريع على ما تقدم ظاهر لانه لما ثبت وجوب الوجود استلزم ذلك الاتصاف بجميع صفات الكمال وصفة الكمال انما هي القدرة دون الايجاب والتفصيل

حَیٌّ سَمِیْعٌ بَصِیْرٌ مُتَکَلِّمٌ حَقِیْقَةً للتّوَاتُر

ان الفاعل اما ان یکون فعلہ تابعا للداعی ولا بل یکون مقتضی ذاتہ و الاول یسمی قادرا والثانی موجبا و القدرۃ عند المتکلمین عبارۃ عن صحۃ الفعل والترک والارادۃ صفۃ مغائرۃ للعلم و القدرۃ توجب تخصیص احد المقدورین بالوقوع دون الاخر والظاهر من کلام المص انہ اراد بالقادر غیر المختار و هو ما یقول بہ الفلاسفۃ من انہ ان شاء فعل و ان لم یشأ لم یفعل و مقدم الشرطیۃ بالنسبۃ الی وجود العالم دائم الوقوع وبهذا ظهر ایراد قولہ مختارا بعد ذکر القدرۃ **قولہ** عالما اقول قد یطلق العلم و یراد بہ مطلق الادراک وهو الصورۃ الحاصلۃ من الشیٔ عند الذات المجردۃ استدل المتکلمون علی علمہ تعالی بافعالہ المتقنۃ المحکمۃ التی یحار فیها الناظر و یقف قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا فحاصل استدلالهم انہ لو لم یکن عالما قادرا لم یصدر منہ تلک الاثار لامحالۃ کما تقول لو لم یکن النار محرقۃ لما حصل منها الاحراق فهذا استدلال باللازم علی الملزوم فتامل و قد اشیر الی هذا الاستدلال فی المتن بقولہ للاثار فهو دلیل للعلم و القدرۃ **قولہ** مطلقا یتعلق بقولہ قادرا و عالما کلیهما یعنی ان قدرتہ تعالی عامۃ بجمیع الممکنات و الدلیل علیہ ان علۃ المقدوریۃ وهو الامکان مشترکۃ بین جمیع الممکنات مقدورۃ لہ تعالی اقول لا نسلم ان الامکان علۃ المقدوریۃ بل انما هو علۃ الحاجۃ الی المؤثر والمؤثر اما موجب او قادر فالاستدلال الصحیح ان یقال لان المقتضی للقدرۃ هو الذات یوجب استناد صفاتہ تعالی الی ذاتہ و المصحح للمقدوریۃ هو الامکان لان الوجوب و الامتناع یحیلان المقدوریۃ ونسبۃ الذات الی جمیع الممکنات علی السواء فاذا ثبت قدرتہ علی بعضها ثبت علی کلها وهذا الدلیل بعینہ یجری فی اثبات عموم العلم فان علمہ تعالی یعم الکلیاتِ والجزئیاتِ عند اهل السنۃ والجماعۃ وقالت الفلاسفۃ انہ تعالی لا یعلم الجزئی الزمانی والا لزم کونہ تعالی محلا للحوادث لان العلم هو حصول صورۃ مساویۃ للمعلوم فی العالم فلو فرض علمہ بالجزئی الزمانی علی وجہ یتغیر کان جهلا **اقول** وباللہ التوفیق هذا الکلام یناقض قولهم ان العلم بالعلۃ یوجب العلم

صادق ليس بظالم للنقص سرمدى واحد مطلقا للوجوب مقدس عن الجوهرية والاعراضية وتوابعهما لما مر وصفاته عينه وهو مرئى للتواتر والامكان

بالمعلول وان ذاته تعالى علة لجميع الممكنات التى من جملتها الجزئى الزمانى وانه عالم بذاته والعجب انهم كيف غفلوا عن هذا التناقض مع دعواهم الذكاء فهم بين امور خمسة الاول ان الجزئيات الزمانية لا تنتهى فى سلسلة الحاجة الى الواجب لانها اذا لم تكن معلولة له لم يلزم من علمه بذاته العلم بها لكنه باطل بالاجماع الثانى ان يثبتوا انتهاءها فى سلسلة الحاجة اليه لكن لم يقولوا بان العلة التامة اذا علمت بعلم تام لم يستلزم ذلك العلم بالمعلول وهذا ظاهر الثالث ان يقروا بانهم عجزوا عن اثبات كونه تعالى عالما بذاته ويعتبره فانه حينئذ لا يلزم من انتهائها اليه ان العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول مع كونه عالما بها لانه ليس بعالم لذاته التى هى العلة لكنه مسلم عندهم الرابع ان لا يجعلوا العلم حصول صورة مساوية للمعلوم فى العالم فانهم اذا لم يقولوا بذلك لا يلزمهم حصول الصورة فى ذاته تعالى لكنه باطل غير مسلم عندهم قالوا انا ندرك اشياء لا وجود لها فى الخارج فلو لم تكن منطبعة فى النفس كانت اعداما محضا فيستحيل الاضافة اليها وايضا فلا يتم شبهتهم المذكورة الخامس ان يجوزوا كونه تعالى محلا للحوادث وما ذكروه انما يتم على تقدير الزيادة دون العينية التى هى مذهب الحكماء والمحققين و من المتكلمين وايضا التغير انما هو فى المتعلق والاضافة دون صفة العلم كما لا يخفى قوله فالعالم حادث اه اقول الفاء للتفريع والتفريع على قوله فقادرا ووجه التفريع ان الفاعل اما ان يكون موجبا او مختارا على سبيل الانفصال الحقيقى وتوضيحه ان الفاعل اما ان يكون بحيث يصح منه الفعل والترك او لا و الاول المختار والثانى الموجب وبيانه ان الفاعل اما ان يكون فعله تابعا لقصده وداعية او لا يكون بل لقاسر او طبع المحل الاول هو المختار والثانى الموجب وليعتبر العاقل من نفسه الفرق بين حركته على وجه الارض فى مصالحاته ومهماته وبين حركته حال القائه من شاهق وحركات بنفسه فانه يجد

فصل لاحكم للعقل فی كون الفعل سبباً للجزاء والمنصف يدرك استناد افعاله اليه تعالیٰ وعدم ادراك البعض للقصور والتعصب مقالة فی النبی مصالح لاتحصی وهو

من نفسه فی الاول بحيث يمكنه الفعل والترك ويرجح احدهما باتصال ميل جازم منه الی وقوعه وذلك الميل تابع لتصور جلب نفع اودفع ضرر وفی الثانی يجد من نفسه بحيث لايقدر علی ترك الحركة اذا ثبت ذلك فاعلم ان فعل المختار حادث لانه لولم يكن متاخراً عنه لكان موجوداً معه لايتخلف عنه لزم دعوة الداعی الی ايجاد الموجود وقصد القاصد الی تحصيل الحاصل وهوضروری الاستحالة فلما ثبت كونه تعالیٰ قادراً ثبت حدوث العالم والمراد بالعالم ما سوی ذاته ولما كان المقرر عند الجمهور ان الخبر يذكرنا الخبر اردنا ان ننبهك علی تطبيق شريف بين المتكلمين والحكماء فی نزاعهم بين القول بالايجاب والاختيار فنقول اعلم اولاً ان كمالات الله تعالیٰ بالنسبة الی الخلق منحصرة كلياتها فی اربعة انواع ابداع وخلق وتدبير وتدلی ولانزاع فی ان ماصدر عنه تعالیٰ بطريق الخلق اوالتدبير او التدلی بطريق الاختيار دون الايجاب وهو متفق عليه بين المتكلمين والحكماء كما يلوح من النمط الخامس من الاشارات فراجعه النزاع فی ان الابداع بمعنی اخراج الايس من الليس هل هو بطريق الايجاب او الاختيار فهو ليس فی معارك النعالی بل حقيقة الحال ان الارادة لما كانت عين الذات عند الفلاسفة كان الابداع ايجاباً عندهم وليس معنی الايجاب عندهم ما سمعته قبل فانه من مخترعات المتكلمين بل قال الحكماء فی بعض كتبهم انه تعالیٰ ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل ويجعلون مقدم الشرطية الاولی واقعاً بل واجباً ولايخفی انه بعينه معنی صحة الفعل والترك فظهر ان معنی الايجاب هو اقتضاء الذات وجود العالم اقتضاء لايتخلف عنه فافهم فان هذا التحقيق له تفصيل كثير ليس هذا موضعه فانه مقام الاختصار وعسی ان يكون له عود قوله حی اه الحی عند الحكماء الدراك الفعال وعند الاشاعرة صفة قديمة قائمة بذاته يقتضی صحة العلم والقدرة وقال اكثر المعتزلة انها حالة زائدة علی ذاته يستتبع بها

معصوم للوثوق مقارن دعواه بمعجزة غير تعارض تصديقه بعده ضرورة ومحمد صلى الله
عليه وسلم رسول خاتمهم للمعجزات ثم الخليفة لا تشترط فيه العصمة لانه ليس بمقنن وهو

العلم والقدرة **قوله** سميع بصير اه قد دلت الحجج السمعية على انه تعالى سميع بصير وليس في العقل
ما يصرفها وظواهرها فيجب الاحتراز بها واليه اشار بقوله للتواتر فانه مذكور في القرآن والقرآن متواتر بانه تعالى
عالم بالمسموعات والمبصرات فيكون عالما بهما حال حدوثهما وهو المعنى بكونه سميعا **قوله** متكلم اه اقول
الدليل على انه تعالى متكلم الخبر المتواتر وهو يفيد العلم اليقيني والمراد بالخبر المتواتر اما القرآن حيث قال و
كلم الله موسى تكليما او الاجماع المتواتر الينا فان الانبياء كلهم اجمعوا على ذلك ثم ان المصنف دفع شبهة
المعتزلة بقوله حقيقة والتفصيل موقوف اولا على تحرير الدليل حتى يتأتى القدح والدفع فنقول ان
الكلام مسند اليه تعالى وكل مسند اليه تعالى فهو صفة ازلية له فالكلام صفة ازلية فان قلت ثبوت
الشرع موقوف على ثبوت الكلام وثبوته موقوف على ثبوت الشرع فلزم الدور قلت ثبوت الشرع
انما يتوقف على الكلام اللفظي دون النفسي وان الشرع الذي يتوقف ثبوته على ثبوت الكلام اللفظي
هو الكتاب واما السنة فلانحن نستدل بالسنة المتواترة وهذا هو الظاهر من كلام المصنف فان
التواتر اكثر ما يستعمل في السنة غاية ما في الباب ان السنة يتوقف ثبوتها على اثبات الصانع العليم القدير
واثبات النبوة بما سوى الكتاب من المعجزات واورد المعتزلة ههنا شبهة هي انا لا نسلم انه تعالى اسنده الى
ذاته حقيقة لم لا يجوز ان يراد خلق الكلام على سبيل المجاز سواء في الطرف او النسبة واجيب عنه بان
الحقيقة اصل والمجاز فرع فلا يحتاج الى دليل ارادة الحقيقة انما الدليل على من اراد غير المعنى الاصلي ثم
اعلم ان ههنا قياسين متلازمين احدهما ان الكلام صفة له وكل ما هو صفة له فهو قديم فالكلام
قديم وثانيهما ان الكلام مركب من الحروف المتعاقبة في الوجود وكل ما هو كذلك فهو حادث فالكلام
حادث فافترق الناس الى فرق اربع فذهبت الاشاعرة والحنابلة الى القياس الاول فقدحت الاشاعرة

ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على بالنص والاجماع والافضلية كذلك بهما واثبات الغائب حق ثم
الخارق قد يظهر على يد ولى وهى معجزة للنبى والعامل من الانس افضل من الملك للكلفة

فى صغرى القياس الثانى وقالوا لا نسلم ان الكلام مركب من الحروف ان الكلام لفى الفواد وانما جعل الكلام
على الفواد دليلا والحنابلة فى كبراه وحاصل مذهبهم يرجع الى مذهب الاشاعرة وهو مختارى و
مختار والدى قدس سره وتحقيقه موقوف على تمهيد المقدمتين الاولى ان الكلام الحادث له اعتبارات
شتى ووجودات كثيرة ممتاز بعضها عن بعض وبها يمتاز بعض الاحكام عن بعض فمن وجوداته وجود خطى
ووجود اخر غير ذلك واظهر امثلته ديوان الحافظ مثلا فان له وجودات وجود خطى ووجود لفظى ووجود
به ينسب الى الحافظ وبذلك الوجود يقال لانه مضى على ترتيبه وتهذيبه خمسمائة سنة مثلا والمقدمة
الثانية ان الموضوع الواحد الذى يحمل عليه كثير من المحمولات يوخذ باعتبار كل محمول بقيد مناسب
له بذلك المقيد يمتاز عن ان يكون موضوعا لمحمول اخر غيره فان اخذت الموضوع بدون المناسبة
فقد لغوت الا ترى زيدا مثلا واحكام المحمول عليه فانها على ضروب شتى وانحاء متفاوتة منها القائم
والناطق والجزئى والانسان والحيوان والموجود فلا يصدق عليه قائم الا اذا اخذت الموضوع على
انه حيوان محصل بالنطق فقط فكذبت فان اخذت الموضوع على انه مختلط به المحمول لغوت وان
اخذته على انه عرى عن القيام اهملت فاعلم ان القيام لا يصدق على زيد الا على وجه من الوجوه
فاذا تمهد ذلك فتفطن ان القران له وجودات كثيرة ولكل وجود ثبت له الحكم على حدة فباعتبار
انه محفوظ فى الصدور يحمل عليه انه محفوظ فى الصدور ويوجد فى هذا الحمل بانه كلام خاص قائم
بحافظة الحافظ وباعتبار انه مكتوب يحمل على انه مكتوب فى المصاحف والموضوع فى كل من احكامه
يغاير الاخر منها فاذا حملنا القديم والازلى وامثالهما من الالفاظ عليه لا شك ان يلاحظ فى هذا الحمل
بوجود يصح عليه القدم والازلية وذلك الوجود هو الوجود الذى به يحمل على ديوان الحافظ انه مضى عليه

مقالة فی المعاد یمکن وجود عالم اٰخر لعموم القدرة والبعث وسائر الاشیاء الواردة حق للتواتر والامکان

خمسمائة سنة فعند الاشاعرة موضوع القدیم والازلی هو الکلام النفسی وعندهم موضوع لیس الا هذا الکلام الحادث فاذا فهمت مذهبهم فاعلم ان ما شنّع علیه بعض المتاخرین هو تشنیع علی نفسه بالقصور عن فهم کلامهم ومثاله کمن کان یضرب راسه بالجبل لینکسر الجبل وانه لا یدری انه لا وبال علی الجبل وانما الوبال علی راسه ما احسن قال ان من یذر التراب علی القمر لا یقع الا علیه او بصق الا الیه وذهب المعتزلة والکرامیة الی القیاس الثانی فقدحت المعتزلة فی صغری القیاس الاول والکرامیة فی کبراه **قوله** حقیقة اه خلافا للمعتزلة وغیرهم من اهل البدع فانهم یقولون ان التکلم فیه تعالی مجاز عن خلق الکلام فی غیره من الاجسام کجبرئیل وغیره **قوله** للنقص اه یجوز ان یتعلق بکلیهما ای بالصادق علی ان فی القضیة جزء سلبیا او بلیس بظالم وهو النقص عنه تعالی مما اجتمع علیه کافة العقلاء **قوله** واحد مطلقا اقول تفصیل ذلک موقوف علی امر آخر فاستمع ان الکثرة بدیهی التصور وهی قد تکون خارجیة وقد تکون ذهنیة کتالیف الماهیة من الاجناس والفصول والاول ما ان لا تکون الماهیة بکلیتها موجودة فی کل واحد من احاد الکثرة او تکون والاول تکثیر الماهیة باجزائها التی تالفت منها کالعدد المؤلف من الاحاد کالعشرة مثلا او کالانسان المرکب من الاعضاء او اللحم والشحم او العظم والثانی تکثیر الماهیة بجزئیاتها کالنوع المتکثر باشخاصها فقوله مطلقا اشارة الی جمیع هذه الاقسام واشار الی دلیل بطلان التکثیر فی الواجب بحذافیره ونقیره وقطمیره بقوله للوجوب والاستناد الی ب اما علی جمیع الاقسام سوی الثالث اعنی التکثیر بالاشخاص فبان یقال ان کل ذات تکثیره بهذا المعنی اعنی تالف ذاتها من تلک الاجزاء فانها محتاجة فی تحققها خارجا وذهنا الی تلک الاجزاء قطعا لان وجود المرکب بدون اجزائه محال والجزء مغایر للکل لانه متقدم علیه والمتقدم غیر المتاخر فکل ما فیه کثرة بالمعنی المذکور فهو محتاج الی غیره وکل ما هو محتاج الی الغیر فهو ممکن فکل ما فیه کثرة فهو ممکن وینعکس بعکس النقیض الی قولنا کل ما لیس بممکن فهو لیس بمتکثر بجعل کبری لقولنا

الواجب ليس بممكن هكذا في الضرب الاول من الشكل الاول الواجب ليس بممكن وكل ما ليس بممكن ليس بمتكثر فالواجب ليس بمتكثر واما الاستدلال بالوجوب على بطلان التكثر بالاشخاص فبان يقال لو فرض الواجب اكثر من ذات واحدة لاشتركا في حقيقة الواجب وامتازا بامر آخر فيلزم تركيب كل واحد منهما فما به الاشتراك في لعدمية التركيب لانا نقول المراد بواجب الوجود الذات التي صدق عليها هذا الوصف العنواني لا مع هذا الوصف وتلك الذات موجودة لا محالة فتدبر قوله وصفاته عينه انه الحق اثبات الصفات الواردة في الآيات والاحاديث من الوجه واليدين والساق والضحك وغير ذلك ونوكل ادراك كنهها الى الله تعالى فكما ان السمع والبصر لا يدرك كنههما في الله تعالى كذلك هذه نعم نعلم قطعا ان هذه الصفات ليست مثل صفات الشاهد وعينية الصفات بمعنى ان الذات تكفي كفايتها وليس للمتكلمين دليل يدل على الزيادة لا نقلي ولا عقلي اما الاول فلان غاية ما في الباب ان هناك حقيقة يصح اطلاق السميع والعليم ونحوهما عليها عرفا وتفسيره اما هناك صفات متمايزة فكلا ومن انصف من نفسه عقل ان الناس اذا استعملوا افعال الصفات واسمائها لا يلتفتون الى تمايز الصفات وكونها زائدة على الذات اصلا لكنهم يلتفتون الى صدور الآثار لا غير فان من رأى شيئا يتحرك ويمشي ويحس يسميه حيا بسبب هذه الآثار ولا يلتفت الى ان الحيوة صفة زائدة او هو ذاتي الى غير ذلك من التدقيقات الفلسفية واما الثاني فلان العقل ما شهد الا بكونه بحيث يصدر منه الآثار واما ان ذلك منحصرة في زيادة الصفات فكلا بل من انصف من نفسه عقل ان كون الصفات بمنزلة الاعراض الحالة في محالها القائمة بموصوفاتها هو اعظم التشبيه فان قال قائل هو مذهب اهل السنة فيجب قبوله لانا اهل السنة ذا قول اهل السنة عندنا هم القرون المشهود لها بالخير وما روي

عن احد منهم انه تكلم فی الصفات هل هی زائدة اولا وعلی تقدیر زیادتها هل هی امور
انتزاعیة اوخارجیة واما هذه الفرقة من المتاخرین التی تدعی لنفسها انها اهل السنة فعلی تقدیر
ان لا یکون قولهم هذا بدعة فی الدین واختراعا لم یقل احد من السلف فنحن رجال وهم رجال والامر بیننا وبینهم
سجال هکذا سمعت من الدی قدس سره قوله وهو مرئی اه اقول الحق عندی ان الرؤیة اضافة اشراقیة بین البصر و
المبصر غایة ما فی الباب انها فی الشاهد لا یتحقق الا بشرائط معروفة ولا یلزم من ذلک کونها فی الغائب ایضا مشروطة
بتلک الشرائط اذ کثیر من الاشیاء مشروطة بشرط فی موطن ویتحقق فی موطن اخر بدون تلک الشروط وذلک
باختلاف احکام المواطن فافهم فانه یجدیک قوله لا حکم للعقل اه اعلم ان من الحسن والقبح ما یستبد العقل بدرکه
من غیر نظر کحسن الصدق النافع وقبح الکذب الضار او بالاستدلال کالصدق الضار والکذب النافع ومرادنا
باستبداد العقل بدرکه ان لا یتوقف علی ورود الشرع ومن الحسن والقبح ما لا یستبد العقل بدرکه حتی یرد به الشرع
فیدرک العقل مصلحته کحسن صوم اخر رمضان وقبح اول صوم من شوال فان العقل یدرک مصلحته هذا هو
الحق عندی وان خالف الجمهور وسافصل هذه المسألة فی بعض تصانیفی ان شاء الله تعالی اذا ثبت
هذا فنقول الحسن والقبح یطلقان علی امور منها کون العقل صفة کمال وخلافه ومنها ملائمة الطبع
ومنها تعلق الثواب والعقاب فالحسن والقبح بالمعنی الاخیر لیسا بعقلیین وانما بقضاء الله وتکلیف
للناس ولا نقول انه لا یدرک العقل مصالح الفعل او جهة تعلق الثواب بل نقول لا دخل له فی
التحسین والتقبیح وشتان بین المرتبتین فتامل وانصف قوله والمنصف یدرک استناد افعاله اه
اشارة الی استناد افعال العبد الیه تعالی ضروری یتاتی بملاحظة احوال النفس فمن لاحظ احوال
نفسه رزق الانصاف علم لا محالة ان قلوب بنی ادم بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبها کیف یشاء
فالحاصل ان للعبد اختیارا فی افعاله للقطع بالفرق بین قعد وقام وصلی وصام وطال وقصر لکن لا اختیار له فی
ذلک الاختیار فتامل فانما مثله کمثل رجل اراد ان یرمی حجرا فلو انه کان قادرا حکیما خلق فی الحجر اختیار الحرکة ایضا

ولا يرد ان الافعال اذا كانت مخلوقة لله تعالیٰ وكذا الاختيار ففيم الجزاء لان معنى الجزاء
يرجع الى ترتب بعض افعاله تعالیٰ على البعض بمعنى ان الله تعالیٰ خلق هذه الحالة فى العبد
فاقتضى ذلك فى حكمته ان يخلق فيه حالة اخرى من النعمة والالم كما انه يخلق فى الماء
حرارة فيقتضى ذلك ان يكون صورة الهواء وانما يشترط وجود الاختيار وكسب العبد
فى الجزاء بالعرض لا بالذات وذلك لان النفس الناطقة لا تقبل لون الاعمال التى لا يستند
اليها بل الى غيرها من جهة الكسب ولا الاعمال التى لا يستند الى اختيارها وقصدها وليس
فى حكمة الله ان يجازى العبد لما تقبل نفسه الناطقة لونه فاذا كان الامر على ذلك كفى هذا
الاختيار غير المستقل فى الشرطية اذا كان مصححا لتخصيص هذا العبد لخلق الحالة المتاخرة
فيه دون غيره فهذا تحقيق شريف مفهوم من كلام الصحابة والتابعين يتهنى عليه سيدى
والدى ومن تشبث بذيل افاضته قدس سره ونشر فى العالمين برّه ثم اياك وان تزل قدمك
من استماع هذه العبارة الى ما هو مذهب المعتزلة من التوليد فان بينهما بونا بعيدا وفرقا
كثيرا قوله مقارن دعواه بمعجزة اه فائده معجزات النبى عليه السلام منها القرآن واختلف فى
وجه الاعجاز فقيل لانه فى الطرف الاعلى من البلاغة وقيل لاشتماله على الاخبار بالمغيبات
وقيل لغرابة اسلوبه وقيل لصرفه اى بان صرف الله تعالیٰ دواعيهم الى ان لا يعارضوا
القرآن مع انهم كانوا قادرين على اتيانها بمثله وفيه ركاكة وخزازة لا يخفى وقيل للسلب
اى لسلب قدرتهم على الاتيان بمثله وكانوا قبل ذلك قادرين عليه والحق ان اعجازه
لجميع هذه فحصر وجه الاعجاز فى احدها ونفيه من الاخر خطأ ومن المعجزات اخبار النبى صلى
الله عليه وسلم بالوقائع الماضية ووقوعها على ما اخبر من غير تفاوت ومخالفة كنبع الماء
من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير بطعام يسير واعلى المعجزات الاتيان بمثل هذه

الشريعة السمحة السهلة البيضاء الغراء روعيت فيها مصالح الدارين كما لا يخفى على العارفين باسرارها الشريفة مع انه عليه السلام كان قبل ذلك اميًّا وبالجملة لا يخفى معجزاته قوله غير تعارض صفة للخارق، قوله وتصديقه اى تصديق الرسول قوله بعده اى بعد ظهور الخارق المقارن لدعواه غير المعارض ضرورى قوله خاتمهم للمعجزات اه منها القرآن وانشقاق القمر والاخبار عن البيت المقدس واشباع الخلق الكثير بطعام يسير وكذا الماء القليل لجمع غفير ونبوع الماء من بين اصابعه وانقياد الشجرة لدعوته واحياء الموتى باذن الله تعالى على يده وكلام العجماوات والجمادات له ومعه كما نقل بطرق كثيرة حتى بلغ التواتر ومن المعجزات سيرته المطهرة المهذبة والعلوم التى يطلق بها مع انه من قبل هذا لم يدارس اليهود ولا النصارى ولا احدا والعلوم الصادرة منه عليه السلام علوم لا يكاد ان يدركها الانسان مع كمال بلوغها غاية تصور فى تهذيب القوى العلمية والعملية وكون كلماته جامعة الى غير ذلك من المعجزات بما يعجز عن عدتها لسان التحرير والتقرير قوله والافضلية كذلك اى بهذا الترتيب اى بترتيب الخلافة قوله واثبات الغائب حق اه فيه رد على الشيعة الشنيعة حيث قالوا ان الامام المنتظر الغائب هو الامام محمد المهدى المختفى فى سُرَّ مَن رَأى قوله افضل من الملك للكلفة فان العمل مع المشقة التى للانسان من فعل قوته البهيمية اجلب للثواب قوله والبعث اه المراد بالبعث حشر الاجساد والدليل على امكانه ان جمع الاجزاء على ما كانت هى عليه وايجاد التاليف المخصوص فيها امر ممكن لذاته والله سبحانه عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتاليفها لما ثبت من عموم علمه لجميع المعلومات وقدرته على جميع الممكنات وصحة القبول من القابل والفعل من الفاعل يوجب صحة الوقوع قطعًا والى هذا الاستدلال اشار فى قوله تعالى وهو بكل شئ عليم و

على كل شئ قدير الى غير ذلك من الآيات اما الوقوع فلان الصادق المصدوق
الذى علم صدقه صلى الله عليه وسلم بآيات دالة قاطعة اخبر عنه فى مواضع لاتحصى
بعبارات لاتقبل التاويل حتى صار معلوماً بالضرورة كونه من الدين والى هذا اشار
بقوله للتواتر والامكان وكان المراد بالتواتر بالمعنى وانما يدعى التواتر باللفظ ايضا قوله وسائر
الاشياء الواردة من عذاب القبر وسؤال منكر ونكير والفسح والضيق فى القبر وتنعم
المؤمن فيه والمجازات والمحاسبات والصراط والميزان وقراءة الكتب والحوض المورود
وشهادة الاعضاء الى غير ذلك من الاشياء الواردة حق للتواتر والامكان بل كلها معقول
عندنا سنذكرها فاصبر قوله حق اى مطابق للواقع قوله للتواتر والامكان اى ما تواتر
من الاخبار فى هذا الباب مع امكانها فى انفسها اذ لا يلزم من فرض وقوعه محال قوله
والامر والنهى الخ يعنى ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر تابعان للمامور به والمنهى عنه
فى الوجوب والندب فان كان المامور به واجباً فالامر به واجب وان كان ندباً فندب
وكذلك النهى فانه تابع للمنهى عنه فان كان محرما فواجب والا فمندوب قوله تابع
اى تابع كل واحد منهما ولذا لم يورد تثنية ؞

فلله الحمد اولاً واخراً فقط ؞

تمت

متن العقائد لعمر النسفي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال اهل الحق حقايق الاشياء ثابتة والعلم بها متحقق خلافا للسوفسطائية واسباب العلم للخلق ثلثة الحواس السليمة والخبر الصادق والعقل فالحواس خمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس وبكل حاسة منها توقف على ما وضعت هي له والخبر الصادق على نوعين احدهما الخبر المتواتر وهو الخبر الثابت على السنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب وهو موجب للعلم الضروري كالعلم بالملوك الخالية في الازمنة الماضية والبلدان النائية. والنوع الثاني خبر الرسول المؤيد بالمعجزة وهو يوجب العلم الاستدلالي والعلم الثابت به يضاهي العلم الثابت بالضرورة في التيقن والثبات. اما العقل فهو سبب للعلم ايضا وما ثبت منه بالبداهة فهو ضروري كالعلم بان كل الشيء اعظم من جزئه وما ثبت منه بالاستدلال فهو كسبي. والالهام ليس من اسباب المعرفة بصحة الشيء عند اهل الحق. والعالم بجميع اجزائه محدث اذ هو اعيان واعراض فالاعيان ما يكون له قيام بذاته وهو اما مركب وهو الجسم او غير مركب كالجوهر وهو الجزء الذي لا يتجزى والعرض ما لا يقوم بذاته ويحدث في الاجسام والجواهر كالالوان والاكوان والطعوم والروائح والمحدث للعالم هو الله تعالى الواحد القديم القادر الحي العليم السميع البصير الشائي المريد ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر ولا مصور ولا محدود ولا معدود ولا متبعض ولا متجز ولا متركب ولا متناه ولا يوصف بالمائية ولا بالكيفية ولا يتمكن في مكان ولا يجري عليه زمان ولا يشبهه شيء ولا يخرج عن علمه وقدرته شيء وله صفات ازلية قائمة بذاته وهي لا هو ولا غيره وهي العلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر والارادة والمشية والفعل والتخليق والترزيق والكلام وهو متكلم بكلام هو صفة له ازلية ليس من جنس الحروف والاصوات وهو صفة منافية للسكوت والآفة والله تعالى متكلم بها آمر وناه ومخبر والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بالسنتنا مسموع باذاننا غير حال فيها والتكوين صفة لله تعالى ازلية وهو تكوينه للعالم ولكل جزء من اجزائه لوقت وجوده وهو غير المكون عندنا والارادة صفة لله تعالى ازلية قائمة بذاته ورؤية الله تعالى جائزة في العقل واجبة بالنقل وورد الدليل السمعي بايجاب رؤية الله تعالى في دار الآخرة فيرى لا في مكان ولا على جهة ومقابلة واتصال شعاع وثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى والله تعالى خالق لافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان وهي كلها بارادته ومشيته وحكمه وقضيته وتقديره. وللعباد افعال اختيارية يثابون بها ويعاقبون عليها والحسن منها برضاء الله تعالى والقبيح منها ليس برضائه. والاستطاعة مع

الفعل وهي حقيقة القدرة التي يكون بها الفعل ويقع هذا الاسم على سلامة الاسباب في الآلات والجوارح وصحة التكليف تعتمد على هذه الاستطاعة ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه وما يوجد من الالم في المضروب عقيب ضرب انسان والانكسار في الزجاج عقيب كسر انسان وما اشبهه كل ذلك مخلوق الله تعالى لا صنع للعبد في تخليقه والمقتول ميت باجله والموت قائم بالميت مخلوق الله تعالى والاجل واحد والحرام رزق وكل يستوفي رزق نفسه حلالا كان او حراما ولا يتصور ان لا ياكل انسان رزقه او ياكل غيره رزقه والله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما هو الاصلح للعبد فليس ذلك بواجب على الله تعالى. وعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين وتنعيم اهل الطاعة في القبر وسؤال منكر ونكير ثابت بالدلائل السمعية والبعث حق والوزن حق والكتاب حق والسؤال حق والحوض حق والصراط حق والجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان موجودتان باقيتان لا تفنيان ولا يفنى اهلهما والكبيرة لا تخرج العبد المؤمن من الايمان ولا تدخله في الكفر والله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر ويجوز العقاب على الصغيرة والعفو عن الكبيرة اذا لم تكن عن الاستحلال والاستحلال كفر. والشفاعة ثابتة للرسل والاخيار في حق اهل الكبائر واهل الكبائر من المؤمنين لا يخلدون في النار والايمان هو التصديق بما جاء من عند الله والاقرار به فاما الاعمال فهي تتزايد في نفسها. والايمان لا يزيد ولا ينقص. والايمان والاسلام واحد واذا وجد من العبد التصديق والاقرار صح له ان يقول انا مؤمن حقا ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن ان شاء الله. والسعيد قد يشقى والشقي قد يسعد والتغير يكون على السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء وهما من صفات الله ولا تغير على الله تعالى ولا على صفاته. وفي ارسال الرسل حكمة وقد ارسل الله تعالى رسلا من البشر الى البشر مبشرين ومنذرين ومبينين للناس ما يحتاجون اليه من امور الدين والدنيا وايدهم بالمعجزات الناقضات للعادات واول الانبياء عليهم السلام آدم وآخرهم محمد عليهما السلام وقد روي بيان عددهم في بعض الاحاديث والاولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية وقد قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يؤمن في ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو فيهم وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى صادقين ناصحين. وافضل الانبياء محمد عليه السلام. والملائكة عباد الله العاملون بامره ولا يوصفون بذكورة

ولا انوثة ولله تعالى كتب انزلها على انبيائه و بيّن فيها امره و نهيه و وعده و وعيده.
والمعراج لرسول الله تعالى عليه السلام في اليقظة بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله
تعالى من العلى حق. وكرامات الاولياء حق فيظهر الكرامة على طريق نقض العادة للولي من قطع
المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام و الشراب و اللباس عند الحاجة والمشي على الماء
وفي الهواء وكلام الجماد والعجماء اوغير ذلك من الاشياء ويكون ذلك معجزة للرسول الذي
ظهرت هذه الكرامة لواحد من امته لانه يظهر بها انه ولي ولن يكون وليا الا ان يكون
محقا في ديانته وديانته الاقرار برسالة رسوله. وافضل البشر بعد نبينا ابو بكر
الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذي النورين ثم على رضي الله تعالى عنهم و
خلافتهم على هذا الترتيب ايضا والخلافة ثلثون سنة ثم بعدها ملك وامارة و
المسلمون لابد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم
وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق و
اقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على
الحقوق وتزويج الصغار والصغائر الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم ثم ينبغي ان يكون الامام
ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا ويكون من قريش ولا يجوز من غيرهم ولا يختص ببني هاشم و اولاد
على رضي الله عنه ولا يشترط في الامام ان يكون معصوما ولا ان يكون افضل من اهل زمانه
ويشترط ان يكون من اهل الولاية المطلقة سائسا قادرا على تنفيذ الاحكام وحفظ حدود دار
الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم. ولا ينعزل الامام بالفسق والجور وتجوز الصلوة خلف
كل بر وفاجر ويكف عن ذكر الصحابة الا بخير ونشهد بالجنة للعشرة المبشرة الذين بشرهم النبي عليه
السلام. ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر ولا نحرم نبيذ التمر. ولا يبلغ ولي درجة الانبياء. ولا
يصل العبد الى حيث يسقط عنه الامر والنهي والنصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها
اهل الباطن الحاد بكفر. ورد النصوص كفر واستحلال المعصية كفر والاستهانة بها كفر والاستهزاء على الشريعة
كفر واليأس من الله كفر والامن من الله كفر وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر. والمعدوم
ليس بشيء. وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم عنهم نفع لهم. والله تعالى يجيب الدعوات ويقضي الحاجات. وما
اخبر به النبي من اشراط الساعة من خروج الدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام من السماء وطلوع الشمس
من مغربها فهو حق. والمجتهد قد يخطئ وقد يصيب. ورسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر
وعامة البشر افضل من عامة الملائكة.

فہرست

شرح العقائد النسفیة

صفحہ	
٢	خطبة الكتاب
٤	تقسيم الاحكام الشرعية الى مايتعلق بكيفية العمل والى ما يتعلق بالاعتقاد
٧	الفرق بين الحق و الصدق
٨	مبحث حقائق الاشياء ثابتة
١١	مبحث اسباب العلم للخلق ثلاثة الحواس السليمة والخبر الصادق والعقل
١٢	فالحواس خمس الخ
١٤	والخبر الصادق على نوعين احدهما الخبر المتواتر
١٦	والنوع الثاني خبر الرسول المؤيد بالمعجزة
١٩	واما العقل الخ
٢٠	تقسيم ماثبت من العلم بالعقل الى البداهة والاكتساب
٢٢	الالهام ليس من اسباب المعرفة بصحة الشئ عند اهل الحق
٢٣	مبحث العالم بجميع اجزائه محدث
٢٣	الدليل على حدوث العالم بانه اعيان واعراض الخ
٢٨	الدليل على حدوث الاعيان والاعراض
٢٩	وههنا ابحاث الاول انه لادليل على انحصار الاعيان فى الجواهر والاجسام الخ
٣١	مبحث الذات المحدث للعالم هو الله تعالى
٣١	الدليل على وجوب وجوده تعالى
٣٢	ومن مشهور الادلة برهان التطبيق
٣٣	الدليل على وحدانيته تعالى
٣٣	اعلم ان قوله تعالى لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا حجة اقناعية

صفحہ	
٣٥	الدليل على قدمه تعالى
٣٦	الدليل على كونه تعالى حياً وقادراً وعليماً وسميعاً وبصيراً ومشياً وليس بعرض
٣٧	الدليل على كونه تعالى ليس جسماً
٣٨	الدليل على كونه تعالى ليس جوهراً
٣٨	الدليل على كونه تعالى ليس مصوراً ولا محدوداً ولا معدوداً ولا متبعضاً ولا متجزئاً ولا متركباً ولا متناهياً
٣٩	الدليل على كونه تعالى لا يوصف بالمائية ولا بالكيفية ولا يتمكن فى مكان ولا يجرى عليه زمان
٤٢	ولا يشبهه شئ
٤٣	ولا يخرج عن علمه وقدرته شئ
٤٤	مبحث اثبات الصفات
٥١	صفة العلم
٥١	صفة القدرة والحياة
٥٢	صفة القوة والسمع والبصر
٥٢	صفة الارادة والمشيئة
٥٣	صفة الفعل والتخليق والترزيق
٥٣	صفة الكلام
٥٧	مبحث القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
٦٣	صفة التكوين والدليل عليها
٦٦	التكوين غير المكون عندنا
٦٩	صفة الارادة والدليل عليها

صفحه	
٧٠	مبحث رؤية الله تعالى والدليل عليها
٧٥	مبحث الافعال كلها بخلق الله تعالى والدليل عليها
٨٥	مبحث الاستطاعة مع الفعل
٩٠	مبحث لا يكلف العبد بما ليس في وسعه
٩٢	مبحث الاجل
٩٣	مبحث الرزق
٩٥	مبحث الهداية
٩٦	مبحث الاصلح للعبد ليس بواجب على الله تعالى
٩٨	مبحث عذاب القبر
١٠١	مبحث البعث
١٠٢	مبحث الوزن حق والكتاب حق والسؤال حق
١٠٣	والحوض حق والصراط حق والجنة حق والنار حق
١٠٦	مبحث الكبيرة
١١٣	مبحث يجوز العقاب على الصغيرة
١١٣	الاستحلال كفر
١١٤	مبحث الشفاعة ثابتة
١١٦	مبحث اهل الكبائر من المؤمنين لا يخلدون في النار
١١٨	مبحث الايمان
١٢٣	مبحث الايمان لا يزيد ولا ينقص
١٢٨	مبحث الايمان والاسلام واحد
١٣٢	مبحث ال[illegible]
١٣٥	اول الانبياء آدم عليه السلام وآخرهم محمد عليه السلام والدليل على نبوتهما
١٤٠	افضل الانبياء عليهم السلام محمد صلى الله عليه وسلم والدليل عليه
١٤١	مبحث الملائكة عباد الله تعالى الخ
١٤٢	مبحث الكتب المنزلة من السماء

صفحه	
١٤٣	مبحث المعراج لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى حق
١٤٤	مبحث كرامات الاولياء حق
١٤٨	مبحث افضل البشر بعد نبينا ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي و خلافتهم على هذا الترتيب ايضًا
١٥١	مبحث الخلافة ثلاثون سنة ثم بعدها ملك وامارة
١٥٢	مبحث الامامة
١٥٥	مبحث يشترط ان يكون الامام قرشيا
١٥٨	مبحث لا ينعزل الامام بالفسق والجور
١٥٩	مبحث تجوز الصلاة خلف كل بر وفاجر الخ
١٦١	مبحث يجب الكف عن الطعن في الصحابة
١٦٣	مبحث نشهد بالجنة للعشرة المبشرة بها
١٦٣	مبحث نرى المسح على الخفين في الحضر والسفر
١٦٤	مبحث لا نحرم نبيذ الجرة
١٦٤	مبحث لا يبلغ ولي درجة الانبياء
١٦٥	لا يصل العبد الى حيث يسقط عنه الامر والنهي
١٦٦	مبحث النصوص تحمل على ظواهرها الخ
١٦٦	مبحث رد النصوص كفر واستحلال المعصية كفر والاستهانة بها كفر والاستهزاء بالشريعة كفر
١٦٩	مبحث اليأس من الله تعالى كفر والامن من مكر الله تعالى كفر
١٦٩	مبحث تصديق الكاهن بما يخبر به عن الغيب كفر
١٧١	مبحث دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم عنهم نفع لهم
١٧٢	مبحث الله تعالى يجيب الدعوات ويقضي الحاجات
١٧٣	مبحث ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة فهو حق
١٧٤	مبحث المجتهد قد يخطئ ويصيب
١٧٦	مبحث رسل البشر افضل من رسل الملائكة الخ

تم الفهرست

احسن الفوائد

في

تخريج احاديث شرح العقائد

تاليف

علامه وحيد الزمان بن مولوى مسيح الزمان رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار والصلوٰة والسلام على الرسول المختار وعلى اٰله واصحابه الابرار وعلى جميع المؤمنين
الاخيار اما بعد فهذا تخريج احاديث شرح العقائد النسفى للامام الهمام العلامة سعد الملة والدين
التفتازانى ارجو فيه توفيق الصواب فى كل باب من الله التواب واليه المرجع والمأب قال مثلاً
قوله عليه السلام البينة على المدعى واليمين على من انكر اه اقول اخرج البيهقى بسند صحيح او حسن
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم ادعى رجال اموال قوم
ودماءهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من انكر واخرجه احمد فى مسنده ورواه مسلم وفيه
لكن اليمين على المدعى عليه واخرج ابن ماجة عنه نحوما اخرجه مسلم وروى الترمذى عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم فى خطبة البينة على المدعى واليمين على
المدعى عليه وقال هذا حديث فى اسناده مقال ومحمد بن عبيد الله العرزمى يضعف فى الحديث
من قبل حفظه ضعفه ابن المبارك وغيره والحديث باللفظ الذى ذكره الشارح لم يوجد فى الكتب
الستة المشهورة واخرج الشيخان وابن ماجة وغيرهم عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس مثل رواية البيهقى وفيه واليمين على المدعى عليه
واخرج الترمذى وابو داؤد وغيرهما عنه بسند صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى ان اليمين على
المدعى عليه وقال الترمذى حسن صحيح ومعناه فى حديث اشعث بن قيس فى الصحيحين شاهداك او يمينه
ويدل عليه ايضاً ما اخرجه ابو داؤد والترمذى عن الاشعث بن قيس ان رجلا من كندة ورجلا من حضر
موت اختصما الى النبى صلى الله عليه وسلم فى ارض من اليمن فقال الحضرمى يا رسول الله ان ارضى اغتصبنيها ابو
هذا وهى فى يده قال هل لك بينة قال لا ولكن احلفه والله يعلم ان ارضى اغتصبنيها ابوه فتهيأ الكندى
يعنى لليمين هذا لفظ ابى داؤد وما اخرجه مسلم وابو داؤد عن علقمة بن وائل عن ابيه قال جاء رجل من
حضرموت ورجل من كندة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمى يا رسول الله ان هذا غلبنى على ارض لى
فقال الكندى هى ارضى فى يدى ليس له فيها حق فقال النبى صلى الله عليه وسلم للحضرمى الك بينة قال لا قال
فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل الفاجر لا يبالى على ما حلف عليه ليس يتورع من شئ قال ليس
لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبر لئن حلف على ماله ليأكله
ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض هذا لفظ مسلم واخرج الترمذى نحوه وقال الترمذى حديث وائل
ابن حجر حديث حسن صحيح ما اخرج ابن ماجة بسند جيد صحيح عن شقيق عن الاشعث بن قيس قال كان بينى وبين رجل
من اليهود ارض فجحدنى فقدمته الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك بينة
قلت لا قال لليهودى احلف قلت اذاً يحلف فيذهب بمالى فانزل الله سبحانه ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاٰية وقد اخرج الدارقطنى من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده وزاد فى اٰخره الا فى القسامة ومن حديث ابى هريرة مثله قال ابن عدى فى كامله اضطرب
فيه مسلم بن خالد اخرج الواقدى فى مغازيه عن برة بنت ابى تجراة ونفس مضمونه فى الصحيحين
من حديث الاشعث بلفظ الك بينة قلت لا فقال لليهودى احلف قوله بالنصوص الظاهرة
فى الجهة الخ وامثالها فى الحديث كثيرة. حديث ابى هريرة رفعه فى قصة المعراج وفيه فهو عنده فوق

العرش رواه الشيخان وحديث انس فى قصة قال له موسى ارجع الى ربك رواه البخارى وفيه ايضاً فعلا به
الى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو مكانه وحديث جارية اين الله فقالت فى السماء فقال اعتقها فانها
مؤمنة رواه مسلم ونحوه فى مسند ابى حنيفة من حديث عبد الله بن رواحة وحديث زينب زوجنى
الله من فوق سبع سموات رواه البخارى وحديث فضالة ربنا الله الذى فى السماء رواه ابو داؤد و
حديث ابن عمرو بن العاص رفعه ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء اخرجه الترمذى وصححه
وحديث انس فى الجمعة هو اليوم الذى استوى فيه ربك تبارك وتعالى على العرش اخرجه الشافعى فى
مسنده وحديث جابر وفيه فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم اخرجه ابن ماجة وحديث انس
فى الشفاعة وفيه فادخل على ربى وهو على عرشه اخرجه البخارى وفى لفظ فاستاذن على ربى فى داره
(نظم الفرائد) قوله الحنطة بالحنطة الخ والحديث اخرجه الشيخان عن عبادة بن الصامت رفعه الذهب
بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثل بمثل سواء بيد
بيد فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد ورواه مسلم من حديث الخدرى
الذهب بالذهب الخ وفيه فمن زاد او استزاد فقد اربى الاٰخذ والمعطى فيه سواء ورواه البزار فى مسنده
بلال ومسلم عن ابى هريرة والشيخان عنه عن ابى سعيد والدارقطنى عن ابن المسيب مرسلا ومالك فى
الموطأ عنه من قوله وهو اشبه. (نظم الفرائد) قوله القراٰن كلام الله الخ اخرجه الخطيب عن جابر و
عن انس وعن ابن مسعود وابن عدى فى كامله عن ابى هريرة والديلمى فى مسنده عن انس وعن رافع بن
خديج وعمران وحذيفة وابن عساكر فى تاريخه عن ابى الدرداء والشيرازى فى القاب والخطيب فى المتفق وابو
القاسم بن بشران فى اماليه عن [illegible] والخطيب عن على وابن النجار فى تاريخه عن ابى حكيم الشامى و
الشيرازى فى القاب عن [illegible] الله وحذيفة وابن عدى عن انس وابو نصر السجزى فى الابانة عن على وعن
ابن عباس وعن معاذ و[illegible] عن معاذ واللالكائى فى السنة عن ابن عمرو عن تسعة من الصحابة رضى الله عنهم
فى الرد على الجهمية والبخارى فى خلق افعال العباد عن عمرو بن دينار عن الصحابة والحاكم فى تاريخه عن
معاذ والديلمى عن انس والخطيب عن جابر والديلمى عن ابى الدرداء كلهم مرفوعا صراحتاً او حكما بالفاظ
مختلفة واسانيد متكلم فى علمها. (نظم الفرائد) قوله انكم سترون ربكم الخ رواه ابو حنيفة فى مسنده
عن اسمعيل بن ابى خالد وبيان بن بشر عن قيس بن ابى حازم عن جرير البجلى رفعه بلفظ انكم سترون
ربكم كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته اخرجه ابن حماد فى مسنده ولهذا الحديث
الفاظ وطرق مختلفة كثيرة اخرجه اصحاب الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات والمستدركات والمعاجم
وغيرها مطولا ومختصرا فقد اخرجه مسلم من حديث عبد الله بن قيس وصهيب مختصرا وابى
هريرة وابى سعيد مطولا وهكذا البخارى والاربعة من حديث جابر وكثير من كبار الصحابة وحديث
ابى سعيد رواه الشيخان وصححاه واحمد فى مسنده وابن ماجة فى سننه والحاكم فى مستدركه وغيرهم
منها ما اخرجه الترمذى عن سعيد بن المسيب انه لقى ابا هريرة فقال ابو هريرة اسأل الله ان يجمع بينى و
بينك فى سوق الجنة فقال سعيد افيها سوق قال نعم اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال
ابو هريرة قلت يا رسول الله وهل نرى ربنا قال نعم هل تتمارون فى رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك
لا تتمارون فى رؤية ربكم الحديث بطوله وقال الترمذى هذا حديث غريب ومنها اخرجه ابن ماجة عن
جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب قد اشرف
عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم و
ينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره ومنها ما
اخرجه احمد والترمذى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه
وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها ما اخرجه ابو داؤد عن رزين العقيلى

قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه مخليا به يوم القيمة قال بلى قلت وما اية ذلك في خلقه قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر مخليا به قال بلى قال فانما هو خلق من خلق الله فالله اجل واعظم واخرج ابو داؤد والترمذي الحديث الاول واخرج الترمذي الرابع باختلاف قليل واخرج الترمذي وابو داؤد حديث ابي هريرة مختصرا والحديث الذي مروي عن ابن عمر اخرجه الترمذي واحمد اخرجه الحاكم عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الى ربها ناظرة تنظر كل يوم في وجه الله وروى مثله البغوي واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظرون الى ربهم بلا كيفية ولا حد محدود ولا صفة معلومة وهذه الرواية ضعيفة صرح بضعفها بعض المحققين من المحدثين واخرج ابن جرير الطبري عن الحسن البصري مرسلا الى ربها ناظرة تنظر الى الخالق وللبيهقي وابن مردويه عن ابن عباس تنظر الى وجه ربها ناسرة واعلم ان الاحاديث في هذه المسئلة متواترة المعنى وحديث جرير فيها اصح واشهر وقال بعض المحققين هي مروية عن ثلثين صحابيا

قال ولهذا اختلف الصحابة في ان النبي عليه السلام هل رأى ربه ليلة المعراج ام لا **اقول** بتوفيق الله وتوفيقه اخرج الترمذي عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشيء قف له شعري قلت رويدا ثم قرأت لقد رأى من آيات ربه الكبرى فقالت اين تذهب بك انما هو جبرئيل من اخبرك ان محمدا رأى ربه او كتم شيئا مما امر به او يعلم الخمس التي قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث فقد اعظم الفرية ولكنه رأى جبرئيل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في اجياد له ست مائة جناح قد سد الافق واخرجه الشيخان مع زيادة واختلاف وفي روايتهما قال قلت لعائشة فاين قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبرئيل كان يأتيه في صورة الرجل وانه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الافق واخرج مسلم عن ابن عباس ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رآه لفؤاده مرتين وفي رواية الترمذي قال رأى محمد ربه قال عكرمة قلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين ففي هذه المسئلة نقل البخاري والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم رآه واخرج مسلم عن عائشة ما ينافيه قال في القسطلاني الجمهور على انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج وفي شرح المقاصد الجمهور على عدم الرؤية ليلة المعراج واما رؤيته تعالى في المنام فجائزة اذ قد حكى القول بها عن كثير من السلف انتهى وقال الغزالي في الاحياء ثم الصحيح انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى الله تعالى ليلة المعراج وقال التفتازاني ثم الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بفؤاده دون عينيه فذهب بعضهم الى عدم الرؤية مطلقا ويؤيده حديث ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور اني اراه اخرجه مسلم وبعضهم الى انه بفؤاده دون عينيه ويؤيده حديث ابن عباس وروى الحاكم في المستدرك عنه مرفوعا رأيت ربي عز وجل واجابوا عن حديث ابي ذر بان المراد هنا الرؤية بالعين وهذا المذهب هو الحق عندي بحسب النظر الدقيق وليس مشهد بيانه ههنا على التفصيل وبعضهم الى انه صلى الله عليه وسلم رآه تعالى بعينه وهو مذهب بعض الفقهاء والمحدثين واختاره القسطلاني وهذا المذهب مع ضعفه بدليل عقلي ضعيف بحسب النقل ايضا الا ان يقال حديث الحاكم دال على مذهبهم لان الفرد الكامل من الرؤية الرؤية بالعين وفيه نظر لان راويه هو عبد الله بن عباس وقد فسرها بالفؤاد ويجوز ظهوره له بدليل آخر **فائدة** اختلف العلماء في جواز رؤية الله بالمنام والحق جوازه كما في شرح المقاصد وفي الخلاصة قال اكثر المشايخ رؤية الله في المنام لا يجوز **فائدة** قد جاء في اكثر الاحاديث انكم ترون خطابا للرجال واختلف في نساء هذه الامة والحق انهن يرين كما روى الدارقطني عن انس يرى المؤمنون ربهم عز وجل فاحدثهم عهدا من ينظر اليه في كل جمعة وتراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر

قال واحتجت المعتزلة بالاحاديث الواردة في ان بعض الطاعات يزيد في العمر **اقول** الاحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة منها ما اخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم عن ثوبان وسلمان مرفوعا لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر فانظر جعل البر سببا لطول العمر ورواية الترمذي عن سلمان فالتعجب ممن قال عن ثوبان الخ الحديث مثله رواه الترمذي لانه يوهم رواية الترمذي عن ثوبان وصحة الكلام بارادة مجرد الاخراج لا يدفع خطأ الناظر ومنها ما اخرج الشيخان وغيرهما عن انس مرفوعا من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه وقوله صلى الله عليه وسلم ينسأ له معناه ان يؤخر اجله بصلة الرحم ومنها ما اخرج الترمذي وقال غريب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة في الاثر **قال** ولقوله عليه السلام اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون **اقول** اخرج هذا الحديث البيهقي في شعب الايمان بهذا اللفظ عن عبيد الله ابن عبيد **قال** وسؤال منكر ونكير وهما ملكان **اقول** سيجيء بيانهما في حديث اذا قبر الميت وله طرق كثيرة اكملها الشيخ جلال الدين السيوطي في كتابه شرح الصدور في احوال الموتى والقبور **قال** قال النبي صلى الله عليه وسلم استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه **اقول** اخرجه الحاكم عن ابي هريرة وقال صحيح على شرطهما ولا اعرف به علة ورواه البزار عن عبادة بن الصامت واخرجه الدارقطني من حديث انس بلفظ تنزهوا واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والآجري عن ابي هريرة مرفوعا تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ميمونة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ميمونة تعوذي بالله من عذاب القبر وان من اشد عذاب القبر الغيبة والبول والاحاديث في اثبات عذاب القبر كثيرة مذكورة في كتب الحديث **قال** نزلت في عذاب القبر **اقول** اخرجه احمد وابو داؤد والشيخان واخرجه البغوي ايضا في تفسيره والبزار والبيهقي بسند صحيح من حديث ابي سعيد الخدري والبيهقي عن عائشة والبزار عنها ورواه ابن ابي شيبة والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة **قال** عليه السلام اذا قبر الميت **اقول** تمام الحديث مذكور في مسند احمد وابي داؤد ورواه ابن ماجة وابن ابي حاتم وابن جرير في تفسيرهما واخرج البزار نحوه وابن المنذر والطبراني في الاوسط وابن حبان في صحيحه وابن مردويه والحاكم والبيهقي **قال** القبر روضة من رياض الجنة الخ **اقول** اخرجه الترمذي و حسنه عن ابي سعيد الخدري والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة مرفوعا القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران قال القاضي لم يصب من ذكره في الموضوعات فقد اخرجه الترمذي والطبراني وفي اسناده ضعف انتهى اقول لا يثبت وضعه اصلا ومن قال به اخطأ اخرج البيهقي في الشعب عن بلال بن سعد فيه واما حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة واخرجه ابن منده عن ابي سعيد الخدري مرفوعا بلفظ انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار واخرج البيهقي في عذاب القبر وابن ابي الدنيا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر حفرة من حفر جهنم او روضة من رياض الجنة واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والصابوني في المائتين وابن منده عن علي بن ابي طالب انه خطب فقال القبر حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة **قال** لما ورد في الحديث ان اهل الجنة جرد مرد **اقول** اخرجه الترمذي والدارمي عن ابي هريرة مرفوعا اهل الجنة جرد مرد كحلى لا يفنى شبابهم ولا يبلى ثيابهم واخرج الترمذي عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلثين او ثلث و

ثلثين سنة والاحاديث فى الباب كثيرة **قال** وان الجهنمى ضرسه مثل احد **اقول** لو اجد بهذا اللفظ والتعجب من قال اخرجه مسلم من حديث ابى هريرة وقد جاءت الاحاديث بمعناه منها ما فى رواية لمسلم ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلث رواه عن ابى هريرة واخرج ابن المبارك عنه بلفظ ضرس الكافر يوم القيمة اعظم من احد يعظمون لتمتلئ منهم وليذوقوا العذاب وعند احمد والترمذى والحاكم وصححه البيهقى عرض جلده سبعون ذراعا وعضده مثل البيضاء وفخذه مثل الورقان وعند البيهقى وهنا وعنه مرفوعا ان الكافر ليجر لسانه الفرسخين واخرج الترمذى عنه مرفوعا ضرس الكافر يوم القيمة مثل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة ثلث مثل الربذة واخرج احمد والحاكم عن ابن عباس بين شحمة اذن احدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجرى منه اودية من القيح والدم قيل انهار قال لا بل اودية وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة رواه الترمذى والبيهقى نحوه وعن ابن عمر مرفوعا ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس رواه احمد والترمذى وقال هذا حديث غريب وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يعظم اهل النار فى النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد رواه الامام احمد وغيره **قال** والجواب انه قد ورد فى الحديث ان كتب الاعمال هى التى توزن فلا اشكال **اقول** اخرجه الترمذى وابن ماجة والبغوى واحمد وابن حبان والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتى على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ وقال الترمذى هذا حديث حسن **قال** لقوله عليه السلام ان الله يدنى المؤمن **اقول** اخرج الشيخان وغيرهما مثل ما ذكره الشارح عن ابن عمر ورواه البغوى وكثير من الائمة **قال** ولقوله عليه السلام حوضى مسيرة شهر **اقول** قد اخرج البخارى ومسلم والبغوى وكثير من ائمة الحديث عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منها فلا يظمأ ابدا قال الشارح والاحاديث فيه كثيرة اقول منها ما روى عن انس مرفوعا بينا انا اسير فى الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبرئيل قال هذا الكوثر الذى اعطاك ربك فاذا طينه مسك اذفر اخرجه البخارى والقشيرى وغيرهما وفى هذا الباب روى عن ابى هريرة وانس وسهل بن سعد وثوبان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وابن عمرو وغيرهم ولو اذكر رواية كل واحد منهم لخوف ان يطول الكتاب والاحاديث فى الباب قريبة من ثلثين وكذا فى الشفاعة فانكار هذه الامور ضلال قال على القارى وحديث الحوض رواه من الصحابة بضع وثلثون وكاد ان يكون متواترا وقال بعض اهل العلم الكوثر هو الخير الكثير وهذا القول لا يوافقه الاحاديث اصلا والجمهور على انه نهر ويؤيده ما ذكرنا من الاحاديث قوله عليه السلام هو نهر اعطانيه الله فى الجنة شاهد عليه وقيل هو النبوة والقرآن وهو مذهب ضعيف ومن العجائب ما اخترعه الوعاظ فى معنى الكوثر على قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر مضامين واهية يشتغل بها قلوب لاهية وسماه الجهلاء اكبر فى هذا الباب من العلماء الآخرين وهذا جهل مركب غير دال على كثرة علوم قائلها بل هو من اكبر

الفاسقين لقوله عليه السلام من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار فتأمل **قال** بعد قول المصنف والصراط حق وهو جسر ممدود **اقول** قد ورد فى صحيح مسلم ان الصراط جسر ممدود على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وقد اخرجه الشيخان وغيرهما من طرق كثيرة وورد ايضا انه يكون على بعض اهل النار ادق من الشعر وعلى بعض مثل الوادى الواسع وفى رواية ويضرب الصراط بين ظهرانى جهنم واكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفى رواية يمر المؤمنون كطرفة العين وكالبرق وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس فى نار جهنم والروايات كثيرة فى هذا الباب فانظر فى كتب الحديث **قال** روى ابن عمر ان الكبائر تسعة **اقول** اخرج هذا الحديث البخارى فى الادب المفرد وابن جرير فى تفسيره بسند حسن وهو موقوف وهى بدل الزنا اكل الربوا واخرجه ابن الجعد فى الجعديات مرفوعا **قال** وزاد ابو هريرة اكل الربوا **اقول** قد ترك تخريجه على القارى فى فرائد القلائد فلعله لم يره او كان ساقطا فى نسخته اخرجه الشيخان وغيرهما عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات وقد ورد مثله عن كثير من الصحابة **قال** وزاد على السرقة وشرب الخمر **اقول** اخرجه البخارى فى الادب المفرد بسند حسن من حديث عمران بن حصين كذا قال على القارى وذكر الحافظ ابن حجر فى كتابه المسمى بالزواجر عن اقتراف الكبائر ان الكبائر اربعمائة وسبعة وستون كبيرة انتهى وذكر منها الشيخ عثمان بن عيسى الصديقى فى العقائد السنية نبذة والحق ان الكبائر ظهرت بتبيان الشارع وهو الحق عندى **قال** وقوله عليه السلام لا يزنى الزانى وهو مؤمن **اقول** اخرج الشيخان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهب وهو مؤمن ولا يغل احدكم حين يغل وهو مؤمن قال عكرمة قلت لابن عباس كيف ينزع الايمان منه قال هكذا وشبك بين اصابعه وقال ابو عبد الله لا يكون هذا مؤمنا تاما ولا يكون له نور الايمان هذا اللفظ لمحمد بن اسمعيل البخارى ويتمسك المعتزلة من احاديث كثيرة وقد جاء فى حديث كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او من يقتل مؤمنا متعمدا رواه ابو داود وعن ابى الدرداء ورواه النسائى وصححه الحاكم عن معاوية **قال** وقوله عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له **اقول** اخرج البيهقى فى شعب الايمان عن انس قال قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له واخرج الطبرانى هذا الحديث باللفظ الذى ذكره الشارح فى المعجم الكبير من حديث عبادة بن الصامت وقالوا اسناده ضعيف والحق انه ليس بموضوع وان كان ضعيفا **قال** حتى قال لابى ذر لما بالغ فى السؤال وان زنى وان سرق **اقول** اخرج الشيخان وغيرهما عن ابى ذر قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم انف ابى ذر وفى الباب احاديث كثيرة منها قوله عليه السلام من مات لا يشرك بالله دخل الجنة رواه مسلم عن جابر وقوله عليه السلام بايعونى على ان لا تشركوا بالله الحديث حتى قال ومن اصاب ذلك شيئا فعوقب فى الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب

من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفو عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك متفق عليه عن عبادة بن الصامت قال وكقوله عليه السلام من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر اقول اخرجه الطبرانى فى الاوسط بهذا اللفظ من حديث انس بسند حسن وروى احمد والترمذى والنسائى وابن ماجة عن بريدة مرفوعا العهد الذى بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر وفى معناه قوله عليه السلام بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة رواه مسلم عن جابر وقوله عليه السلام الصلوة عماد الدين الحديث قال وقوله عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر من امتى اقول اخرجه ابو داؤد والترمذى عن انس ورواه البيهقى فى شعب الايمان وصحح من حديثه والحاكم وصحح من حديث جابر والطبرانى من حديث ابن عباس والبيهقى فى كتاب البعث والنشور من حديث كعب بن عجرة كذا ذكره على القارى اقول وقد اخرجه ابن ماجة ايضا عن جابر وابن حبان عنه ورواه الخطيب عن ابن عمر وكعب بن عجرة والبخارى فى التاريخ الكبير عن انس قال كما فى قوله عليه السلام الايمان ان يؤمن بالله الحديث اقول اخرجه الشيخان من حديث عمر بن الخطاب حديثا طويلا وفيه هذه الجملة وقد جاء هذا فى عدة احاديث قال وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبى على دينك اقول اخرج الترمذى عن ام سلمة برواية شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة يا ام المؤمنين ما كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك قالت فقلت يا رسول الله ما اكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك قال يا ام سلمة انه ليس آدمى الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله فمن شاء اقام ومن شاء ازاغ فتلا معاذ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا قال الترمذى وفى الباب عن عائشة والنواس بن سمعان وانس وجابر وعبد الله بن عمرو ونعيم بن عمار هذا حديث حسن انتهى وقد اخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك والامام احمد بسند صحيح وابو يعلى فى مسنده عن ام سلمة وعائشة قال قيل ان شهرا ضعيف فكيف تحسين الترمذى حديثه قلت قد صحح حديثه فى موضع وقال هذا حديث حسن صحيح وقد ضعفه ابن عون ومسلم وغيرهما والصحيح توثيقه فقد وثقه كثيرون من كبار ائمة السلف او اكثرهم فممن وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون قال احمد ما احسن حديثه ووثقه هو وقال احمد بن عبد الله العجلى هو تابعى ثقة وقال ابن ابى خيثمة عن يحيى بن معين هو ثقة ولم يذكر ابن ابى خيثمة غير هذا وقال ابو زرعة لا بأس به وقال الترمذى قال محمد يعنى البخارى شهر حسن الحديث وقوى امره وقال انما تكلم فيه ابن عون ثم روى عن هلال بن ابى زينب عن شهر وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة وقال صالح بن محمد شهر روى عنه الناس من اهل الكوفة واهل البصرة واهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجلا يتنسك اى يتعبد الا انه روى احاديث لم يشركه فيها احد وقال النووى فى شرح صحيح مسلم بل وثقه كثيرون من كبار ائمة السلف وقال ايضا فهذا كلام هؤلاء الائمة على الثناء عليه وقال الحافظ ابن حجر شهر صدوق وقال ابن الهمام تحت قول صاحب الهداية لقوله عليه السلام الاذنان من الرأس والصحيح فى شهر التوثيق ووثقه ابو زرعة واحمد ويحيى والعجلى ويعقوب بن شيبة وسنان بن ربيعة فهذا كلام اكثر المحدثين فيه واما ما ذكر بعضهم جرحه بانه اخذ خريطة من بيت المال فقد حمله العلماء على محمل صحيح وكذا قول بعضهم انه سرق من رفيقه فى الحج عيبة غير مقبول عند المحققين بل نكروه كما ذكره النووى قال وقال عليه السلام لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت قلبه اقول اخرج هذا الحديث الشيخان وابو داؤد والترمذى وابن ماجة والنسائى وغيرهم عن اسامة بن زيد قال فان قيل قوله عليه السلام الاسلام اقول اخرجه الشيخان من حديث عمر وفى معناه ما روى عن ابن عمر مرفوعا بنى الاسلام على خمس الحديث وعن طلحة بن عبيد الله ذكره الشيخان قال كما قال عليه السلام لقوم وفدوا عليه اقول اخرجه الشيخان من حديث ابن عباس وغيرهما فان قلت قد قال الشارح الايمان لا يزيد ولا ينقص وقال عليه السلام لو وزن ايمان ابى بكر الصديق بايمان جميع المؤمنين لرجح ايمانه وقول عليه السلام حين سئل عن ازدياد الايمان ونقصه نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وقوله عليه السلام ذلك اضعف الايمان وقوله عليه السلام المؤمن القوى احب الى الله من المؤمن الضعيف قلت اولا فى صحة تلك الاحاديث كلام ولو سلم فالمراد ههنا ليس نفس التوحيد وماهية الايمان بل اريد به غايته واقصى مراتبه ويشهد له قول البزدوى الايمان لا يزيد ولا ينقص من حيثية اصل التصديق لا من جهة اليقين قال مراتب اهلها متفاوتة فى كمال الدين كما اشار اليه سبحانه واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال مرتبة عين اليقين فوق مرتبة علم اليقين ولذا ورد ليس الخبر كالمعاينة الى فالكلام اعلم ان فى هذه المسئلة لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث صريح وانما هو من آثار الصحابة والتابعين وما روى ابن ماجة عن على رفعه الايمان معرفة بالقلب قول باللسان وعمل بالاركان موضوع قاله ابن الجوزى وما روى الفقيه ابو الليث فى تفسيره تحت آية فزادهم ايمانا حدثنا محمد بن الفضل وابو القاسم الشاباذى قالا حدثنا فارس بن مردويه ثنا محمد بن الفضل بن عائذ ثنا يحيى بن عيسى ثنا ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن ابى المهزم عن ابى هريرة قال جاء وفد ثقيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص فقال لا الايمان مكمل بالقلب زيادته ونقصانه كفر فقد سئل الشيخ عماد الدين ابن كثير عن هذا الحديث فاجاب بان الاسناد من ابى الليث الى ابى المطيع مجهولون لا يعرفون فى شئ من كتب التواريخ المشهورة واما ابو مطيع فهو ابو الحكم بن عبد الله بن مسلمة البلخى ضعفه احمد ابن حنبل ويحيى بن معين وعمر بن القلانسى والبخارى وابو داؤد والنسائى وابو حاتم الرازى وابو حاتم محمد بن حبان البستى والعقيلى وابن عدى والشيخ على بن عمر الدارقطنى وغيرهم رحمهم الله واما ابو المهزم الراوى عن ابى هريرة وقد تصحف على الكاتب واسمه يزيد بن سفيان فقد ضعفه ايضا غير واحد وتركه شعبة بن الحجاج وقال النسائى متروك وقد اتهمه شعبة بالوضع حيث قال لو اعطوه فلسين لحدثهم سبعين حديثا قال وكما قال عليه السلام الايمان بضع وسبعون شعبة اقول اخرج الشيخان مرفوعا الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وفى رواية القشيرى سبعون او ستون على الشك ورواه النسائى وغيره قال ولقوله عليه السلام السعيد من سعد فى بطن امه اقول اخرجه البزار بسند صحيح من حديث ابى هريرة وفى رواية السعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى فى بطن امه فى اسناده ضعيفان وقال ابن الجوزى لا يثبت وقال الصغانى موضوع وقال العراقى وابن حجر انه صحيح فليتنظر قال فان قيل قد ورد فى الحديث ان نزول عيسى عليه السلام بعده اقول قد جاء هذا المعنى فى احاديث صحيحة كثيرة منها ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة فاقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والاحاديث كثيرة فى هذا الباب قال فقد روى انه عليه السلام سئل عن عدد الانبياء اقول روى احمد عن ابى ذر انه عليه السلام سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلث عشر وروى الحاكم بسند ضعيف وابو يعلى الموصلى وابو نعيم فى الحلية

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تعالى بعث ثمانية الاف نبى اربعة الاف من
بنى اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس ورواه احمد وابن ابى حاتم عن ابى امامة عن صلى
الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله كم وفى عدة الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا و
الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا وروى ابن حبان فى صحيحه والحاكم وابن عساكر والحكيم
الترمذى فى النوادر وعبد بن حميد فى مسنده عن ابى ذر قال قلت يا رسول الله كم وفى عدة
الانبياء قال مائة الف نبى واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلث مائة
وثلثة عشر جما غفيرا ثم قال يا ابا ذر اربعة بنو آدم شيث ونوح وخنوخ وادريس وهو اول من خط
بالقلم واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك واول نبى من بنى اسرائيل موسى عليه
السلام واول نبى آدم واخرهم نبيك وقال على القارى فى فرائد القلائد قال الحافظ الجلال لم
اقف عليها ولا يخفى خطأه لان السيوطى قال هذا القول لرواية مائتا الف واربع وعشرون الفا كما
ذكره الشارح لا على الرواية التى ذكرناها فليعلم اختلاف تلك الروايات ولا يقتصر على عدد فى
التسمية بل يقول آمنت برسله وانبيائه ومن العجائب ان بعضهم اقتصر فى تخريج هذا الحديث
على مسند احمد وهو قليل النظر والتدبر فاذكرناه مخصوص لهذا الكتاب ولا تجده فى غيره

قال فى الاستدلال بقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر ضعيف لانه لا يدل على
كونه افضل من آدم بل من اولاده اقول فى بعض النسخ ولا فخر لى وفى بعضها ولا فخر فقط و
الصحيح ولا فخر بدون لى واخرجه مسلم عن ابى هريرة وفيه انا سيد ولد آدم يوم القيمة ورواه
الترمذى وفيه طول والطبرانى عن ابن مسعود وفيه وان محمدا سيد بنى آدم يوم القيمة فالصحيح
الاستدلال بقوله عليه السلام فضلت على الانبياء بست الحديث وقوله عليه السلام اذا

له وهو بدر الدين العينى رحمه منه

كان يوم القيمة كنت امام النبيين الخ والاحاديث فيه كثيرة قال ويجوز ان يكون بعض السور افضل
كما ورد فى الحديث اقول روى البخارى ومسلم وابو داؤد والنسائى وابن ماجة عن ابى سعيد
ابن المعلى مرفوعا الفاتحة اعظم سورة فى القرآن هى السبع المثانى والقرآن العظيم وروى الحاكم و
قال صحيح على شرط مسلم والترمذى وقال حسن صحيح عن ابى هريرة مرفوعا والذى نفسى بيده
ما انزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها وانها لهى السبع المثانى التى
اتانى الله عز وجل وروى الحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العلمين وروى
البخارى فى مسنده عن ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل ثلثى القرآن وروى الحلفى فى فوائده
عن عبد الله بن جابر مرفوعا الا اخبرك باخير سورة نزلت فى القرآن قلت بلى يا رسول الله قال
فاتحة الكتاب واحسبه قال فيها شفاء من كل داء والثعلبى نحوه من طريق معاوية بن صالح و
سعيد بن منصور والبيهقى فى شعب الايمان وروى مسلم وابو داؤد من حديث ابى بن كعب
مرفوعا آية الكرسى وهى اعظم آية فى كتاب الله وفى رواية الترمذى وابن حبان والحاكم
هى سيدة آيات القرآن واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود وابن راهويه فى المسند
والبغوى نحوه مع زيادة واحمد من حديث انس آية الكرسى ربع القرآن والترمذى والحاكم
فى المستدرك وابن حبان واللفظ له عن سهل بن سعد مرفوعا ان لكل شئ سناما وسنام
القرآن سورة البقرة من قرأها فى بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلثة ايام ومن قرأها فى بيته
لم يدخله الشيطان ثلث ليال وفى صحيح البخارى وغيره الفتح هى احب الى مما طلعت عليه الشمس
وروى الترمذى والحاكم فى المستدرك عن ابن عباس وانس بن مالك مرفوعا اذا زلزلت
تعدل نصف القرآن وفى رواية الترمذى اذا زلزلت ربع القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث
القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن وقيل اى سورة اعظم قال رسول الله صلى الله

مه واحمد فى مسنده . منه

عليه وسلم قل هو الله احد رواه الدارمى من حديث ايفع بن عبد الله الكلاعى واخرج الحارث
ابن اسامة عن الحسن مرسلا اعظم آية آية الكرسى وروى الترمذى عن انس مرفوعا اذا جاء
نصر الله ربع القرآن وغيرها قال روى عن معاوية انه سئل عن المعراج اقول اخرجه ابن اسحاق
وابن جرير قال وروى عن عائشة انها قالت الخ اقول اخرجه ابن اسحاق وابن جرير قال وان
كانت التفاصيل احادا اقول كما سيجئ قال كما نقل عن جعفر بن ابى طالب ولقمان الخ اقول
اخرج هذا الحديث على القارى عن حديث كلام الجماد والبقرة مع انه تقدم عنهما فى الكتاب لا يعلم
وجهه الا ان يحمل على اختلاف النسخ ورواه جماعة منهم الترمذى والحاكم وفى اسناده عبد الله
ابن جعفر المدينى والد على بن المدينى ضعفه يحيى بن معين واحمد وغيرهما لكن له شاهد
من حديث على رواه ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن ابى طالب
يطير مع الملائكة واخرج الطبرانى باسناد حسن بمعناه واعترض عليه القارى بانه انما سمى
الطيار لاخباره عليه السلام عن طيرانه فى الجنة بعد موته فليس من الكرامات الدنيوية التى
هى محل النزاع فافهم فانه مقام التأمل قال فكما روى انه كان بين يدى سلمان وابى الدرداء
اقول اخرجه البيهقى وابو نعيم كلاهما فى دلائل النبوة عن قيس قال وكما روى ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال بينما رجل يسوق البقرة اقول اخرج الشيخان وغيرهما عن ابى هريرة قال صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بينما رجل يسوق بقرة اذ عيى فركبها فضربها فقالت انا لم
نخلق لهذا انما خلقنا لحراثة الارض فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانى اومن به وابو بكر وعمر وما هما ثم فقال بينما رجل فى غنم له اذ عدا الذئب على الشاة
منها فادركها صاحبها فاستنقذها فقال الذئب فمن لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى فقال
الناس سبحان الله ذئب تتكلم فقال اومن به وابو بكر وعمر وما هما ثم ورواه البغوى عنه بلا اسناد فى
تفسيره قال مثل رؤية عمر وهو على المنبر فى المدينة الخ اقول اخرج ذلك ابو يعلى والبيهقى و
ابو نعيم فى الدلائل كذا قال القارى قال وكشرب خالد السم من غير تضرر به اقول اخرجه ابو
يعلى والبيهقى وابو نعيم فى الدلائل قال وكجريان النيل بكتاب عمر اقول هى مشهورة رواها
الامام المستغفرى باسناده وقال القارى اخرجها ابو الشيخ ابن حبان فى كتاب العظمة قال
ولما ماتت قال لو كانت عندى ثالثة لزوجتكها اقول اخرجه الطبرانى فى الكبير عن عصمة بن
مالك قال لقوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلثون سنة ثم تصير بعد ملكا عضوضا
اقول رواه الترمذى وحسنه وابو داؤد والنسائى والحاكم من حديث سفينة هذا الحديث بالفاظ
مختلفة قال كقوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية
اقول لم اجده من هذا اللفظ ولكن روى مسلم عن ابن عمر هذا الحديث بمعناه ولفظه من
مات بغير امام الخ قال الائمة من قريش اقول اخرجه الامام احمد من حديث ابى برزة
والبيهقى فى سننه من حديث انس وقد افرده بتأليف شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطى اقول
قد جاء فى معناه احاديث كثيرة فى الصحاح ايضا قال لقوله عليه السلام صلوا خلف كل بر وفاجر
اقول روى ابو داؤد ثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب ثنى معاوية بن صالح عن العلاء بن
الحرث عن مكحول عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة المكتوبة واجبة
خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر قال السخاوى فى المقاصد رواه ابو داؤد والدارقطنى
واللفظ له عن ابى هريرة مرفوعا صلوا خلف كل بر وفاجر ورواه البيهقى وزاد قوله وصلوا على كل
بر وفاجر وجاهدوا مع كل بر وفاجر والكل عن مكحول عن ابى هريرة واسناده منقطع لانه لم يسمع مكحول
عن ابى هريرة واورده السيوطى فى جامع الصغير وله طريق اخر عند ابن حبان فى الضعفاء وله

له نيل بكسر نون دريائے ست بجانب مصر . منه

الدارقطنی من حدیث حارث عن علی وعن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود وابی الدرداء
قال السخاوی وجمیع الطرق هذه واهیة کما صرح به غیر واحد من العلماء وبعضها مذکورة فی کتاب
العلل لابن الجوزی واصحها روایة مکحول عن ابی هریرة مع الارسال مع ان المرسل حجة
عند الاکثرین ورواه الطبرانی فی الکبیر عن ابن عمر بلفظ صلوا خلف کل من قال لا اله
الا الله واذا وجد الحدیث الضعیف من طرق متعددة تبلغ مرتبة الحسن فتحسینه مما لا شک
فیه قال لقوله علیه السلام لا تدعوا الصلوٰة علی من مات اقول لم یوجد بتلک اللفظ و
فی الکبیر للطبرانی عن ابن عمر صلوا علی من قال لا اله الا الله وتقدم معناه من روایة البیهقی انفا
قال کقوله علیه السلام لا تسبوا اصحابی الخ اقول اخرجه مسلم عن ابی سعید الخدری قال
اکرموا اصحابی فانهم خیارکم الحدیث اقول رواه النسائی عن عمر بطول واورده صاحب المشکوٰة
ولم یطلع علی مخرجه واسناده صحیح ورجاله رجال صحیح الا ابراهیم بن الحسن الخثعمی فانه لم
یخرج له الشیخان وهو ثقة ثبت ذکره الجزری وقال القاری ورد معناه فی عدة احادیث وهو
مفهوم الحدیث السابق ولم یبین تخریجه قال ولقوله علیه السلام الله الله فی اصحابی
اقول اخرجه الترمذی عن عبد الله بن مغفل وفی فضائل الصحابة احادیث کثیرة لا تحصی
فتامل قال لان النبی علیه السلام نهی عن لعن المصلین اقول لم اجده بهذا اللفظ ولیس فی
الجامع الصغیر والکبیر للسیوطی وورد فی معناه احادیث کثیرة ولم یجده القاری ایضا فالاحتیاط
فی عدم لعن یزید کما صرح به الامام الغزالی والکلام فیه مذکور فی المطولات فتامل تاملا
فایقا وتفکر فکرا لائقا قال حیث قال علیه السلام ابو بکر فی الجنة الخ اقول هذا الحدیث مشهور
اخرجه ابو داؤد والترمذی وصححه النسائی وابن ماجة من حدیث عبد الرحمٰن بن عوف

له اما طریق مکحول فقد عرفت انه ضعیف طریق علی ضعیف لکذب حارث والباقی ضعیف الاسناد فقد جمع طرق متعددة وحینئذ لا شک فی حسنه

وسعید بن زید قال لما ورد فی الحدیث الصحیح ان فاطمة سیدة نساء اهل الجنة اقول اخرج
الترمذی وقال غریب عن حذیفة حدیثا طویلا وفیه ان هذا ملک لم ینزل الارض قط قبل
هذه اللیلة استاذن ربه ان یسلم علی ویبشرنی بان فاطمة سیدة نساء اهل الجنة وان الحسن و
الحسین سیدا شباب اهل الجنة ورواه الحاکم وصححه عن ابی سعید الخدری والترمذی وقال
صحیح حسن وفی روایة مسلم اوما ترضین ان تکونی سیدة نساء اهل المؤمنین وفی روایة احمد
افضل نساء اهل الجنة وروی الترمذی موصولا عن علی بلفظ خیر نساءها مریم وخیر نساءها
فاطمة وروی الحارث بن اسامة فی مسنده بسند صحیح لکنه مرسل خیر نساء عالمها فاطمة وفی الصحیح
فاطمة سیدة نساء هذه الامة وفی روایة النسائی سیدة نساء اهل الجنة وفی مصنف ابن ابی
شیبة عن عبد الرحمٰن بن ابی لیلی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فاطمة سیدة نساء
العالمین بعد مریم بنت عمران والحق ان فاطمة بضعة رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تساوی
بها امراة من نساء العالمین وقد سئل ابن داؤد ای افضل نبی ام امها قال فاطمة بضعة النبی
علیه السلام فلا تعدل به احدا والتفصیل فی المطولات واما تسمیتها بالفاطمة فلما ورد مرفوعا
انما سمیت فاطمة لان الله تعالیٰ قد فطمها وذریتها عن النار یوم القیٰمة اخرجه الحافظ ابو
القاسم الدمشقی وروی الغسانی مرفوعا انما سمیت لان الله تعالیٰ فطمها ومحبیها عن النار کذا ذکر
القاری فی شرح الفقه الاکبر قال وان الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة اقول قد بینت
تخریجه وروی من طرق متعددة قال وسئل علی بن ابی طالب رضی الله عنه عن المسح علی الخفین
اقول الحدیث صحیح رواه مسلم وابن ماجة والنسائی قال وروی ابو بکر اقول اخرجه ابن خزیمة
فی صحیحه واعلم ان من لم یر المسح علیهما کان من المبتدعین فقد روی المسح عن ابی بکر وعمر وعلی والعبادلة

له المراد بهم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس ۱۲ منه

وسعید ومغیرة وابی موسی وعمرو بن العاص وابی ایوب وابی امامة وسهل وجابر وبلال وصفوان
وعبد الله بن الحارث وسلمان وثوبان وعبادة بن الصامت ویعلی بن مرة واسامة بن زید وعمرو بن امیة
وابی هریرة وبریرة وعائشة قال ثم نسخ الخ اقول اخرجه مسلم من حدیث بریدة کما نهی تحریم
الانتباذ فی الدباء والحنتم والمزفت والنقیر فی حدیث وفد عبد القیس ثم ورد انتبذوا فی کل اناء
فان الظروف لا تحرم شیئا وقد قال الامام الاعظم ولا نحرم نبیذ التمر وقد رویت فی حلته احادیث
کثیرة قال واما قوله علیه السلام اذا احب الله عبدا لم یضره ذنب اقول لم اقف علیه وذکره
القاری ولم یبین تخریجه فی شرح الفقه الاکبر ورأیت فی جمع الجوامع للجلال السیوطی فما وجدته فیها و
قال صاحب الفوائد ورد فی معناه ما رواه الامام احمد وابن حبان عن ابی سعید مرفوعا ان الله اذا رضی
العبد اثنی علیه بسبعة اصناف من الخیر لم یعمله واذا سخط علی العبد اثنی علیه بسبعة اصناف من
الشر لم یعمله وفیه نظر لا یخفی قال من اتی کاهنا اقول روی احمد والترمذی وابو داؤد والنسائی و
ابن ماجة بسند صحیح عن ابی هریرة مرفوعا من اتی کاهنا فصدقه بما یقول او اتی امراة حائضا او اتی امراة
فی دبرها فقد بری مما انزل علی محمد صلی الله علیه وسلم ورواه الحاکم عن ابن مسعود
وفی معجم الطبرانی عن واثلة مرفوعا من اتی کاهنا فساله عن شیء حجبت عنه التوبة اربعین لیلة
فان صدقه بما قال کفر قال وقال علیه السلام ما من میت تصلی علیه امة من المسلمین الخ اقول
رواه مسلم عن عائشة وقال القاری اخرجه مسلم عن انس وانما هو من حدیث عائشة وفی الباب احادیث
کثیرة تطلب من کتب الحدیث قال وعن سعد بن عبادة انه قال الخ اقول اخرجه ابو داؤد والنسائی
قال قال علیه السلام الدعاء یرد البلاء اقول اخرجه الشیخان وابو الشیخ وابن حبان من حدیث
ابی هریرة بهذا اللفظ والحاکم من حدیث ثوبان بلفظ الدعاء یرد القضاء وروی الحاکم واللفظ له و
البزار والطبرانی فی الاوسط عن عائشة مرفوعا لا یغنی حذر من قدر والدعاء ینفع مما نزل ومما لم ینزل و
ان البلاء لینزل یتلقاه الدعاء فیعتلجان الی یوم القیٰمة وفی فضائل الدعاء احادیث کثیرة
فتطلب من کتب الحدیث قال وقال علیه السلام ان العالم والمتعلم الخ اقول لم اقف
علی هذه الروایة وقال شارح الفقه الاکبر واما ما فی شرح العقائد من انه قال علیه السلام
ان العالم والمتعلم الخ فقد صرح الجلال السیوطی بانه لا یصل له وکذا فی فرائد القلائد
قال ولقوله علیه السلام یستجاب الدعاء للعبد ما لم یدع لاثم اقول اخرجه مسلم عن
ابی هریرة مرفوعا لا یزال یستجاب للعبد ما لم یدع باثم او قطیعة رحم ما لم یستعجل الحدیث و
اخرجه الحاکم والامام احمد من حدیث ابی سعید الخدری نحوه قال علی القاری قال الحافظ قوله
ما لم یستعجل قطعة من حدیث اخر یستجاب لاحدکم ما لم یعجل اخرجه الشیخان عن ابی هریرة و
لا یخفی ان الحدیث الذی ذکره الشیخ موجود بلفظه فی صحیح مسلم فانظر الی کلام المصنف قال
ولقوله علیه السلام ان ربکم حیی کریم اقول رواه ابو داؤد والترمذی وحسنه وابن ماجة من حدیث
سلمان ورواه الحاکم وصححه من حدیثه قال لقوله علیه السلام ادعوا الله وانتم موقنون الخ اقول
اخرجه الترمذی عن ابی هریرة بهذا اللفظ ورواه الحاکم عنه قال روی فی الحدیث ان دعوة المظلوم
الخ اقول اخرجه الامام احمد عن انس کذا قال القاری قال قال حذیفة بن اسید الغفاری
اقول اخرجه مسلم والاربعة والاحادیث فی باب الساعة اکثر من ان تحصی واشهر من ان تخفی
قال ان اصبت فلک عشر حسنات الخ اقول اخرجه الحاکم وصححه عن عبد الله بن عمرو
ان رجلین اختصما الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال لعمرو اقض بینهما قال اقضی وانت حاضر
قال نعم علی انک ان اصبت فلک عشر اجور وان اجتهدت فاخطأت فلک اجر قال وفی
حدیث اخر جعل للمصیب اجرین وللمخطی اجرا واحدا اقول روی الترمذی من حدیث
ابی سلمة عن ابی هریرة مرفوعا اذا حکم الحاکم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حکم فاخطا

فله اجر واحد وقال حديث ابی هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه الخ واخرجه ابو داؤد عن عمرو بن العاص والبخاری عن ابن عمر بلفظ اذا اجتهد والحاکم بلفظ فاصاب فله اجران واذا اجتهد الحديث قال وعن ابن مسعود قال ان اصبت الخ اقول اخرجه الحاکم وصححه وقال القاری رواه الترمذی وابو داؤد ايضاً مع ان هذا الحديث ليس فی کتبهما اصلا فقط

خاتمة الكتاب لمصنفها اولى الالباب

نحمد الله العظيم ونصلی علی رسوله الکريم بما وفقنی لاتمام هذا الکتاب المسمی "باحسن الفوائد فی تخريج احاديث شرح العقائد" للامام العلامة سعد الملة والدين التفتازانی يوم الخميس وقت الظهر الرابع من شهر ذی القعدة سنة ١٢٨٢ الف ومائتين واثنين وثمانين من هجرة النبی صلی الله عليه وسلم فی بلدة کانفور صانها الله عن الفساد والشرور وانا العبد العاصی المحتاج الی رحمة الله المنان المدعو "بوحيد الزمان" ارجو ممن ينظر فی هذا الکتاب بعين الصواب ان يدعو لی بدعائه المستجاب ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فی امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا علی القوم الکافرين وصلی الله تعالی علی خير خلقه محمد واله واصحابه اجمعين فقط

۲۵۶

کتاب زندگی

اردو ترجمہ

الادب المفرد

تالیف: حضرت امام بخاریؒ

اُن احادیث نبوی ﷺ و آثار صحابہؓ کا بیش بہا مجموعہ جو تمام تر شخصی اخلاق، خاندانی تعلقات، انسانی حقوق، معاشرے اور قومی فرائض کے متعلق ہیں۔

یہ کتاب ایک مسلمان مرد یا عورت کی اخلاقی زندگی کے لئے وہ سرچشمہ ہدایت ہے جو خود ہادی عالم رسول اللہ ﷺ کے اقوال وافعال پر مشتمل ہے، جسے دنیاء اسلام کے سب سے بڑے محدث حضرت امام بخاریؒ نے جمع کر کے امت اسلامیہ کے لئے محفوظ کیا۔

سائز: 23x36 قیمت :-/90

علامات قیامت اور نزول مسیح

رد قادیانیت پر ایک بے نظیر کتاب جسے امام العصر حضرت مولانا انور شاہ کشمیریؒ نے عربی میں تصنیف کیا جس کا اردو ترجمہ علامہ کے خاص شاگرد حضرت مفتی شفیع صاحبؒ نے کیا اور بعد میں اس کی تفسیر حضرت مفتی صاحب کے صاحبزادے مفتی رفیع عثمانی (مہتمم دارالعلوم کراچی) نے کی۔ اب شاندار کاغذ پر منظر عام پر آچکی ہے۔

سائز 23x36 قیمت -/40روپے

فیصل پبلیکیشنز جامع مسجد دیوبند فون : ۲۲۶۹۴

ربانی آفسیٹ پرنٹرس دیوبند فون ـ 23565

چار سو اہم مسائل

عوام و خواص دونوں کے لئے یکساں مفید، نماز، زکوٰۃ، روزہ اور عیدین و قربانی کے چار سو اہم مسائل پر مشتمل کتاب۔ ان چاروں اہم موضوعات کو یکجا کر کے مشہور عالم دین جناب حضرت مولانا مفتی ابراہیم صاحب کے امت پر بڑا احسان کیا ہے۔ اس کتاب میں ہر مسلہ مدلل اور مفصل اور ہر بات باحوالہ کی گئی ہے۔ چار سو کے ضمن میں لگ بھگ ایک ہزار مسائل اکٹھے کئے گئے ہیں، جو ہر مسلمان کے گھر کی ایک اہم ضرورت ہے۔

اشرفی بہشتی زیور

معاشرے کا دارومدار عورتوں پر ٹکا ہوتا ہے۔ یہ بات ثابت ہے۔ ایک بہترین معاشرہ تب ہی تشکیل پاسکتا ہے جب عورتیں بہ ذات خود پڑھی لکھی ہو اور تمام مسائل کی سمجھ بوجھ رکھتی ہو تب ہی وہ اپنی اولاد کو ایسی تربیت دے سکتی ہیں کہ اسکا کردار ایک مثالی ردار بن سکے۔

ضرورت اس بات کی ہے کے عورتوں کے پاس گھر میں ہی ایسا ذخیرہ موجود ہو کہ جس سے وہ وقت فاقت اپنی ضرورت کے تمام مسائل دیکھ سکے۔ اس سلسلہ میں کافی کتابیں تحریر کی گئی ہے مگر اللہ تعالیٰ نے حضرت مولانا اشرف علی تھانویؒ کی کتاب بہشتی زیور کو جو مقبولیت دی ہے وہ شاید ہی کسی اور کتاب کو میسر آئی ہو۔ تو نہ تو مصنف کے تعارف کی ضرورت ہے اور نہ ہی کتاب کے تعارف کی۔ ہاں اللہ کا بہت بڑا احسان ہے اور ہمیں اس بات کی بہ حد خوشی ہے کہ یہ کتاب اب ہمارے ادارہ سے شائع ہو رہی ہے۔ اور اللہ کا بڑا شکر ہے کہ ہم لوگ کتاب کو طباعت کے اعتبار سے وہ معیار دینے میں کامیاب ہوئے ہیں جس کی اور دوسرے ناشرین مثال دے سکے۔

ہر قسم کی درسی و غیر درسی اور طبّی کتابیں ہمارے یہاں دستیاب ہیں۔

فیصل پبلی کیشنز جامع مسجد دیوبند فون 247554 ...22694 01336

مطبوعات فیصل پبلیکیشنز

فضائل اعمال اول	کتاب الصلوٰۃ
فضائل اعمال دوم	تاریخ اسلام اکبر شاہ نجیب آبادی
اشرفی بہشتی زیور مکمّل	خطبہ شہید
کتاب زندگی حضرت اما م بخاریؒ	گلستاں معریٰ
علامات قیامت اور نزول مسیح	بوستان معریٰ
شاندارتقریریں	ہدایۃ النحو
انقلاب آفریں تقریریں	کافیہ
بہشتی ثمر اول	نورالایضاح
بہشتی ثمردوم	میزان الصرف
رحمت عالمؐ	دروس البلاغۃ
مرنے کے بعدکیا ہوگا	الفوزالکبیر
آئینہ نماز	پند نامہ
مسنون دعائیں اردو	حمد باری
مسنون دعائیں ہندی	کریما
چھ باتیں اردو	کبریٰ
چھ باتیں ہندی	فوائدمکیہ
ائمہ تبلیس کامل	چہل سبق
اصلاح الرسوم	مؤطا امام مالك
اعمال قرآنی	مؤطاامام محمد
خطبات قاسمی کامل (پانچ جلد)	مشکوٰۃ شریف
خطبات حکیم الاسلام (دس جلد)	النحو الواضح کامل
خطبات عثمانی	مشکوٰۃ الآثار
چار سو اہم مسائل	شرح عقائد نسفی

خط و کتابت کا پتہ : فیصل پبلی کیشنز جامع مسجد دیو بند فون نمبر 01336-22694

ہماری چند اہم مطبوعات

فارسی کی درسی کتابیں

آمدنامہ مترجم	10/-
آمدنامہ معری	10/-
آمدی سی لفظی	10/-
باکورۃ الادب فرہنگ	12/-
باکورۃ الادب	14/-
بوستاں سعدی معریٰ	70/-
بوستاں سعدی مترجم	90/-
پندنامہ معریٰ	15/-
پندنامہ مترجم	36/-
تیسیر المبتدی	8/-
تیسیر المنطق	10/-
حکایات لطیف	10/-
حمد باری	10/-
فارسی کی پہلی معری	10/-
فارسی کی دوسری معری	12/-
فارسی کی پہلی مترجم	14/-
فارسی کی دوسری مترجم	24/-
قصد الصیغہ	3/-
کریما جلی قلم	10/-
گلزار دبستاں معریٰ	15/-
گلستاں سعدی مترجم	90/-
گلستاں سعدی معریٰ	70/-
مالا بدمنہ فارسی	44/-
مصدر فیوض	20/-

عربی کی درسی کتب

ابن ماجہ شریف	450/-
اصول الشاشی	60/-
البلاغۃ الواضحہ	80/-
الفقہ المیسر	60/-
الفلسفہ	6/-
الفوز الکبیر	16/-
الفیۃ الحدیث	45/-
المقدمۃ الجزریہ	24/-
المنطق	5/-
النحو الواضح ابتدائیہ اول	30/-
النحو الواضح ابتدائیہ دوم	40/-
النحو الواضح ابتدائیہ سوم	40/-
النحو الواضح ثانویہ اول	40/-
النحو الواضح ثانویہ دوم	40/-
النحو الواضح ثانویہ سوم	40/-
امین الصیغہ	30/-
امین النحو	18/-
بلوغ المرام	60/-
پنج گنج	30/-
ترمذی شریف	480/-
تسہیل الصرف کامل مجلد	120/-
تسہیل المنطق	20/-
تسہیل النحو	60/-
تفسیر جلالین شریف	450/-
تلخیص المفتاح	40/-
دروس البلاغہ	18/-
ریاض الصالحین عربی	180/-
سراجی مع حاشیہ دلیل الوارث	40/-
شرح مائۃ عامل	30/-
شرح تہذیب	40/-
شرح شذور الذہب	60/-
شرح عقائد نسفی	65/-
شرح وقایہ اول	150/-
شرح وقایہ دوم	180/-
صغریٰ	10/-
عربی کا معلم اول	30/-
عربی کا معلم چہارم	60/-
عربی کا معلم سوم	45/-
عربی کا معلم دوم	30/-
علم الصیغہ	30/-
فصول اکبری	40/-
قدوری خورد	75/-
قصد الصیغہ	10/-
قطبی	80/-
کافیہ	40/-
کبریٰ	14/-
کتاب الصرف	30/-
کتاب النحو	28/-
مرقات	20/-
مشکوٰۃ شریف	560/-
مفید الطالبین	14/-
منہاج العربیہ اول	12/-
منہاج العربیہ پنجم	20/-
منہاج العربیہ چہارم	20/-
منہاج العربیہ دوم	14/-
منہاج العربیہ سوم	16/-
مؤطا امام محمد	300/-
مؤطا امام مالک	250/-
میزان الصرف	14/-
نحو میر	30/-
نخبۃ الفکر	40/-
نور الایضاح	60/-
ہدایہ اولین	430/-
ہدایہ آخرین	480/-
ہدایۃ النحو	40/-

اردو کی درسی کتابیں

بہشتی ثمر اول	22/-
بہشتی ثمر دوم	20/-
تاریخ اسلام محمد میاں اول	14/-
تاریخ اسلام محمد میاں دوم	24/-
تاریخ اسلام محمد میاں سوم	12/-
تاریخ اسلام عاشقی	100/-
رحمت عالم	20/-
سیرۃ خاتم الانبیاء	35/-

FAISAL PUBLICATIONS

JAMA MASJID DEOBAND.247554 PHONE. 01336-224110,222694, FAX.224110

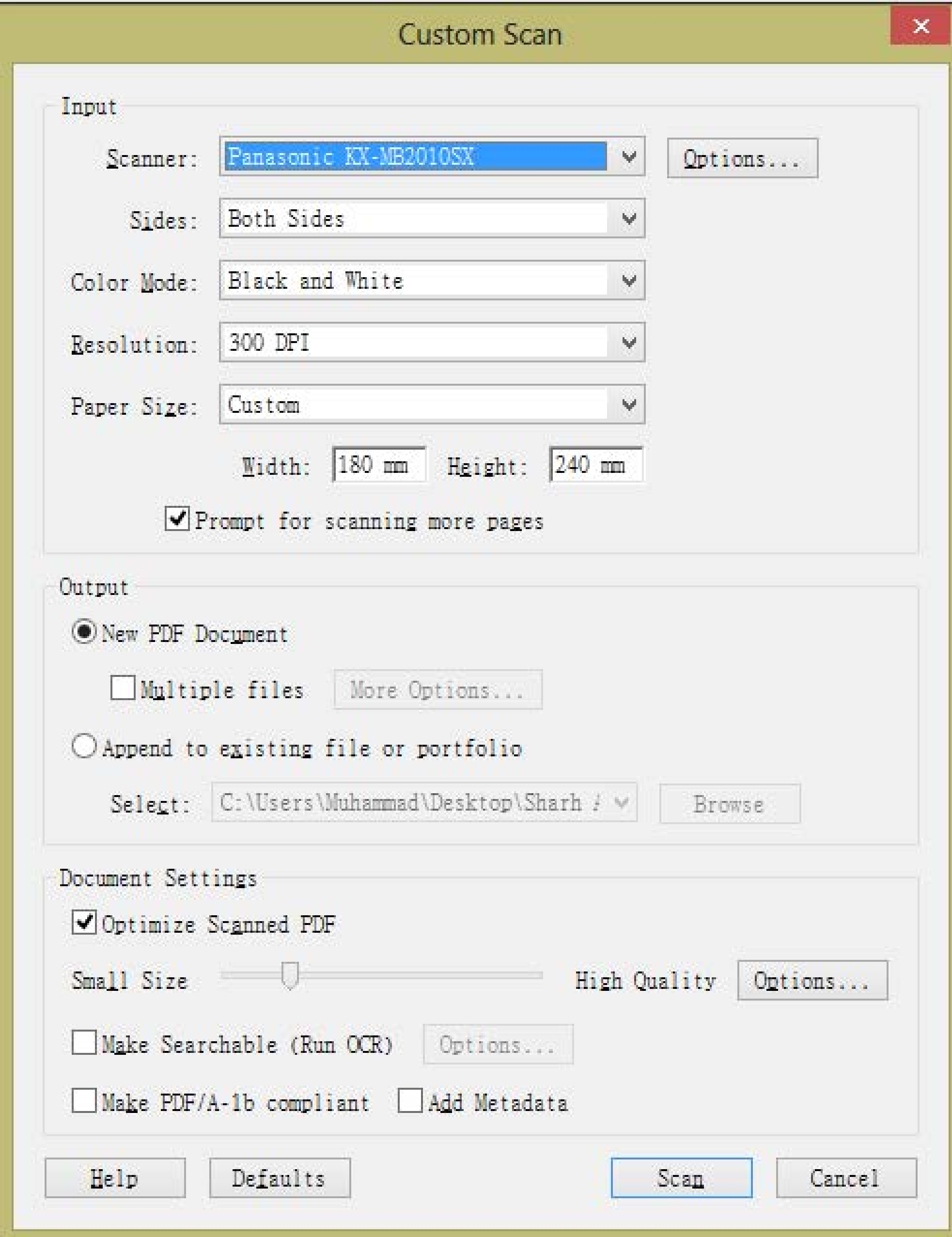
Custom Scan
Input
Scanner:
Panasonic KX-MB2010SX
Options...
Sides:
Both Sides
Color Mode:
Black and White
Resolution:
300 DPI
Paper Size:
Custom
Width:
180 mm
Height:
240 mm
Prompt for scanning more pages
Output
New PDF Document
Multiple files
More Options...
Append to existing file or portfolio
Select:
C:\Users\Muhammad\Desktop\Sharh
Browse
Document Settings
Optimize Scanned PDF
Small Size
High Quality
Options...
Make Searchable (Run OCR)
Options...
Make PDF/A-1b compliant
Add Metadata
Help
Defaults
Scan
Cancel